

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي العدد الخامس والعشرون يونيو - 2023

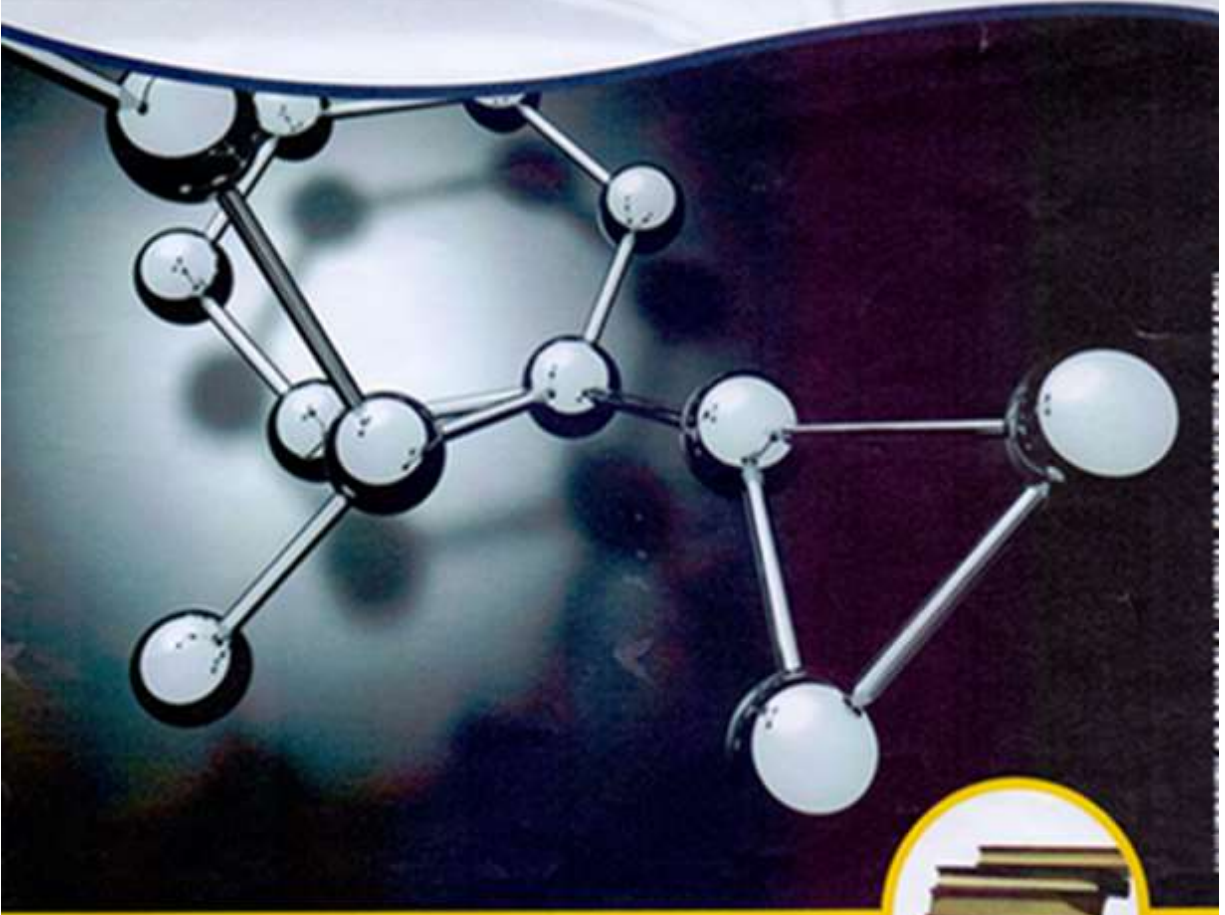
رقم ISSN 1858-716X



مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي



مجلة علمية دورية محكمة تصدرها كلية الدراسات العليا بجامعة دنقلا



السنة الثالثة عشر العدد الخامس والعشرون يونيو 2023م

V
O
L
25

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي

مجلة دورية علمية محكمة

تصدر عن كلية الدراسات العليا - جامعة دنقلا

رئيس مجلس الإدارة

د. الوليد مصطفى ابراهيم

رئيس هيئة التحرير

أ. د. مدثر حسن سالم

نائب رئيس هيئة التحرير

د. سعيد جلال سعيد

هيئة التحرير

أ.د. الزهور حسن الماهل

د. ياسر محمد عثمان

أ. عثمان محمد أحمد الأغيش

التدقيق اللغوي

أ. د الزهور حسن الماهل (اللغة العربية)

د. ياسر محمد عثمان (اللغة الإنجليزية)

سكرتارية التحرير

حسن محمد احمد

مستشارو التحرير

أ.د. حسن علي الساعوري

أ.د. محمود حسن أحمد

أ.د. محمد عثمان أحمد أبو جارة

أ.د. سعد الدين إبراهيم محمد عزالدين

أ.د. عمر حسن أحمد عربي

أ.د. كباشي حسين قسيمة

أ.د. سامي محمد ظمبل صالح

أ.د. عباس سيد أحمد زروق

أ.د. محجوب محمد آدم

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي
مجلة نصف سنوية علمية محكمة
تصدر عن كلية الدراسات العليا - جامعة دنقلا
دنقلا - السودان

مقدمة:

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي مجلة تصدر عن كلية الدراسات العليا بجامعة دنقلا، وهي مجلة نصف سنوية علمية محكمة، تسهم في توسيع دائرة العلم والمعرفة، وذلك من خلال نشر البحوث والأوراق العلمية، التي تتوافر فيها الأصالة والمنهجية والفائدة العلمية ووفق هذه الرؤية ترحب المجلة بإسهامات الأساتذة الباحثين من داخل وخارج الجامعة والتي تتوفر فيها كل أساسيات البحث العلمي، شريطة أن لا تكون الإسهامات قد نشرت من قبل أو تحت إجراء النشر في أي مجلة أخرى.

قواعد النشر:

- ❖ ترحب المجلة بالبحوث في ثلاث نسخ مطبوعة علي وجه واحد على ورق A4 بفراغات مزدوجة وهوامش 2.5 سم، على أن لا يزيد حجم البحث عن أربعين صفحة شاملة الملخصين والموضوع والمراجع والملاحق. ويكون حجم الحرف (14) وترقم الصفحات في الأسفل على الجانب الأيسر بشكل متسلسل.
- ❖ يجب أن يحتوي البحث على ملخص بحدود (10) أسطر باللغة الأصلية للبحث (العربية، الإنجليزية). بالإضافة إلى ملخص وافٍ باللغة الإنجليزية إذا كان البحث مكتوباً باللغة العربية، وملخص وافٍ باللغة العربية إذا كان البحث مكتوباً باللغة الإنجليزية.
- ❖ يكتب في بداية البحث: عنوان البحث، واسم الباحث، القسم، الكلية، الجامعة، المدينة، البلد، والكلمات المفتاحية Keywords باللغتين العربية والإنجليزية.
- ❖ يجب أن تتبع الطريقة العلمية المثلى لعرض البحث أو الورقة من حيث الخلاصة ومناهج ووسائل البحث، وعرض الموضوع وتحليله، والنتائج التي تم التوصل إليها، والتوصيات المقدمة، وقائمة المراجع وفق المنهج المتبع.
- ❖ يجب أن يراعى ترقيم الجداول والأشكال والرسومات والصور المرسومة بالحبر الأسود، مع الإيضاح المقابل لكل، على أن تكون واضحة عند إعادة إنتاجها.
- ❖ تخضع البحوث المقدمة للنشر، للتقويم من قبل مختصين في موضوع البحث.
- ❖ في حالة البحوث والأوراق المستقلة، يجب توضيح الدرجة التي منحت للرسالة وزمانها، والجامعة التي قدمت لها، واللجنة التي قومتها.
- ❖ بعد التحكيم يطلب من الباحث تسليم البحث في قرص مدمج (CD).
- ❖ يحق لهيئة التحرير إجراء التغييرات التي تراها ضرورية لأغراض الصياغة أو تصويب الأخطاء النحوية، أو الترقيم.

- ❖ يرجى من الباحثين إرفاق سيرتهم الذاتية.
- ❖ يحق لمن ينشر له بحث في المجلة نسختين من العدد المعني.
- ❖ المجلة غير ملزمة برد الأوراق التي لم يتم اعتمادها للنشر، وترسل إفادة بعدم النشر للكاتب.
- ❖ ترسل الأوراق إلى المجلة على العنوان التالي:

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي

هيئة التحرير

كلية الدراسات العليا

جامعة دنقلا - ص ب: 47

دنقلا - السودان

تلفون 0241 825948 فاكس 0241 825947

البريد الإلكتروني hstudies.du@gmail.com

موقع المجلة على الإنترنت: <http://www.uofd.edu>

واتساب 0110228334

بسم الله الرحمن الرحيم

بكل سرور أقدم إليكم العدد الرابع والعشرون من مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي مع إشراقة العام 2023م، وعلى أمل أن يكون قد أطفأ لهيب شوق كثير من الباحثين والناشرين على المجلة والذين طال العهد لهم في قائمة الإنظار لترى نخوئهم النور، وتؤكك هيئة التحرير أن ذلك خارج عن أراءها وهي تحاول جاهدة أن ترضي جميع الناشرين على إختلاف قطاعات العلمية.

تسهيلاً لكافة الناشرين والراغبين لاستلام نسخة من المجلة أو البحث، يمكنهم زيارة موقع جامعة دنقلا على الشبكة العنكبوتية أو زيارة مسودع جامعة دنقلا وذلك لتحميل أوراقهم بكل سهولة ويسر والتي تحتوي على غلاف المجلة وهيئة التحرير ومستشاري التحرير بالإضافة إلى فهرس الناشرين.

ختاماً نتمنى اللقاء في عدد جديد ومنجدد من مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي، كما نكرر دعوتنا لجميع أعضاء هيئة التدريس والمهنيين بالعملية التعليمية والبحث العلمي أن لا ينوانوا في الاتصال بنا على هواتف و بريد المجلة.

ودمتم في رعاية الله وحفظه

رئيس هيئة التحرير

الفهرس

رقم الصفحة	عنوان البحث	الباحث / الباحثون
1	تقييم وتقويم أجور أساتذة الجامعات السودانية (2012-2022)	د. قاسم الفكي علي
30	القبض الحكمي في الأموال	د. اشرف إبراهيم عبد الله
46	أثر سماد اليوريا والجرجل على صفات النمو الخضري لشتول البرنقال صنف نوري 16	حسين عبد الرحمن إدريس ميمونة صلاح محمد الخير
61	تقييم أداء مديري مدارس التطبيق في التربية العملية بكلية التربية جامعة دنقلا	د.ابوبكر محمد ضرار
80	أثر استخدام تطبيق ممارسات إدارة الجودة الشاملة لقياس جودة الخدمات التعليمية ورضا الطلاب في مدارس مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط بمحلية الدبة في الفترة من 2021م إلى 2022م	د. الفاضل محي الدين و+ د. محمود عبد المعطي
104	علاقة الاستثمار في راس المال البشري بتحسين تنافسية المؤسسات (دراسة حالة : جامعة شندي)	د. الحارث عبد المنعم
118	حصاد المياه في ولاية نهر النيل دراسة حالة (وادي العوتيب)	غالية السيد+ د.أبوبكر أحمد
133	الأمثال القرآنية والموضوعات التي عالجتها .	عبد الله الطيب علي
147	مدى صدقية المؤشرات التنبؤية في دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع	د. أمير محمد دياب + أ. ريم بنت إبراهيم
163	أهمية نظام إدارة التعويضات في العلاقة بين الميزانية العمومية وربحية المصارف السودانية للفترة من 2015م إلى 2020م	د. محمود عبد المعطي+ د. الوليد مصطفى
197	الأعدار المسقطة للتكليف عند الأصوليين	د. اشرف إبراهيم عبد الله
210	التقيب التقليدي للذهب بمحلية ابوحمدة- ولاية نهر النيل: المزايا و المآخذ	د.محمد يحيى + د. سمية احمد+ د. محمد صلاح الدين
226	أحكام الجن من خلال تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن	د. أبو القاسم جمعة أحمد محمد
242	الثقافة التنظيمية وأثرها في تحسين جودة الخدمات	د. هيثم طلعت عيسى
270	التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة دنقلا	د. خالد عبد الزازق نوري

No.	Authors	Topic	Page No.
1	Yassir Mohamed Osman	THE ROLE OF THE RAMMARTRANSLATION METHOD IN LEARNING A FOREIGN LANGUAGE	1
2	Amal Abdel Haleem Nasur Kheyri Mukhtar Abdel Aziz Mohamed Osman and Rabeia Fouad Abdo Mohamed2	Host preference of cowpea beetle (<i>Callosobruchus maculatus</i> F.) to four species of legumes, their seeds losses caused by it and its chemical control	9
3	Zein.AM , Hadia AA, MawhibAA and Hajer AA.	Seroprvelance and Risk-factors of Toxoplasm gondii Infection in Pregnant Women from Northern, Sudan	16

تقييم وتقويم أجور أساتذة الجامعات السودانية 2012 – 2022م

د. قاسم الفكي علي استاذ مشارك جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات التجارية قسم الاقتصاد التطبيقي

Abstract

The present research aimed at tackling the problem pertaining to the low wages of the teaching staff in Sudanese Universities, and the sustained deterioration in its purchasing power falling short of meeting the basic requirements of decent living, leaving questions awaiting answers, namely: What are the causes of the inconsistency between the wages of teaching staff in Sudanese universities and the cost of living? and why their wage levels, not nearing the wages of their counterparts in the neighboring countries? To answer these questions, the research put-forth a hypothesis indicating that the earlier increments in wages were not corresponding with the increasing rates in prices of goods in the markets, leading to persistent deterioration in the standard of living, which necessitates an in-depth analysis to determine the root causes of the problem and suggest effective remedies to them, that was the main focus of the research. The study used the descriptive analytical method and inductive method, supplemented by the researcher's observations. Finally, the research ascertained many findings, the most important of which is the existence of an extending gap between the wages of the teaching staff and the cost of living mounting to -90% as compared to the cost of living prevailed in the base year (2022) because the increments impacted in the wages, since 2012 to 2022 has not exceeded in its total 15 times the total amount of salary, whereas, the rates of increments in the prices of goods in the markets, increased minimally and maximumly between 1000 and 6000 times accordingly. Hence the only available option to solve the problem of wages for teaching staff is by implementing the Ministerial council decree number (431) for the year 1988 and decree number (566) for the year 2021 which directed clearly the concerned authorities to complete the needed procedures to implement the legal exception of universities' teaching staff by approving a separate wage structure to them, suiting the special nature of their occupation.

المستخلص

هدف البحث المقدم إلى معالجة مشكلة تدني أجور اساتذة الجامعات السودانية، والتدهور المستمر في قوتها الشرائية المفضية إلى عدم استيفائها للمتطلبات الضرورية للعيش الكريم، تاركة تساؤلات تنتظر اجابات مفادها: ما هي مسببات عدم الاتساق ما بين أجور اساتذة الجامعات السودانية وتكلفة المعيشة؟ ولماذا لا تقارب مستويات أجور رصفائهم في دول الجوار الاقليمي؟، للإجابة على هذه التساؤلات وضع البحث فرضية تشير إلى أنّ الزيادات التي تمت في الأجور سابقاً، لا تتسق مع الزيادات التي حدثت في أسعار السلع في الأسواق، ما تطلب تحليلاً عميقاً لتحديد جذور مسببات المشكلة وتقديم مقترحات معالجات لها، وهو ما ركز عليه هذا البحث. استخدم البحث المنهج التحليلي الوصفي والمنهج الاستقرائي، مدعماً بملاحظات الباحث. أخيراً توصل البحث لعدة نتائج أهمها، وجود فجوة متسعة ما بين أجور الاساتذة وتكلفة المعيشة تقارب 90%- مقارنة بمستوى المعيشة السائد في سنة الأساس (2012م)، لأنّ الزيادات التي تمت في الأجور منذ العام 2012م وحتى العام 2022م، بلغت في جملتها تقريباً 15 ضعف، بينما معدل الزيادات في أسعار السلع في الأسواق، تراوحت في الحدين الأدنى و الأعلى ما بين 1000 إلى 6000 ضعف على التوالي. عليه، فالخيار الأوحد لحل مشكلة أجور الاساتذة يتمثل في تنفيذ قرار مجلس الوزراء رقم (431) لعام 1988م والذي اسند بالقرار رقم (566) لعام 2021م ووجه بوضوح الجهات المختصة باكمال الاجراءات اللازمة لوضع الاستثناء القانوني لاساتذة الجامعات موضع التنفيذ بإجازة هيكل أجور خاص بهم يتسق وخصوصية طبيعة مهنتهم.

الكلمات المفتاحية: الأجور، الهيكل، الاستثناء، الاساتذة، الجامعات.

التوطئة

يمثل التعليم العالي في السودان المنارة التي تسهم باستمرار في إضاءة ظلمات الجهل والتخلف، بنور العلم، والذي تتال به متاع الحياة الدنيا بالاجتهاد، ونعيم الجنات برحمة الوهاب، وذلك عبر البحث العلمي والفكر الابداعي الذهني للعلماء والاساتذة ، بجميع تخصصاتهم، لذا، يتوجب على المسؤولين في الدولة وعبر الأزمان تمييزهم بمخصصات متعددة وأجور كافية تمكنهم من استيفاء متطلبات واحتياجات الحد المعقول والمقبول من العيش الكريم، لهم ولأسرهم، فالحقيقة المؤلمة والمعلومة لجهات الاختصاص والقائمين على إدارة شأن البلاد هي أنّ الأجور التي يتقاضاها اساتذة الجامعات السودانية طيلة العقود السالفة، تدعو للحزن والحسرة، وتضع امتنا السودانية في حرج شديد، عندما تعلم الأمم الأخرى في محيط دول العالم وبخاصة دول الجوار الاقليمي بالواقع المتدني لأجور العلماء من الاساتذة الجامعيين السودانيين، لأنّ كل هذه الدول تضع تقدير وتقييم رفيع لأستاذها الجامعيين، وتجعلهم يتربعون على قمة الوظائف العامة تمييزاً، وتمنحهم أعلى المرتبات وأفضل المخصصات أثناء سنين الخدمة وبعد التقاعد للمعاش ، من سيارات فارهه وعلاج مجاني ومعاش جاري يكفي حاجاتهم باستمرار تكيفاً مع تغير الأحوال الاقتصادية عبر السنين.

بينما اساتذة الجامعات السودانية عبر الحقب، ظلوا محرومين من الامتيازات والمخصصات بل، يواجهون الضيق المعيشي والمعاناة في أداء رسالتهم التعليمية لأجيال المستقبل وجيل الحاضر، بسبب عدم تمكنهم من التكيف مع متطلبات الحياة العصرية الكريمة كغيرهم من العاملين في بعض القطاعات الأخرى المميزة قانونياً بامتيازات ومخصصات اضافية.

استمر هذا الوضع لفترة زمنية طويلة وفي كل عهود الحكومات التي تعاقبت علي ادارة البلاد ولأكثر من 67 عاماً حالياً بدون تطبيق للقوانين واللوائح التي اجيزت لصالحهم وتميزهم بهيكل أجور استثنائي ومنفصل خارج هيكل الخدمة المدنية، ومع ذلك تصرّ وزارة المالية وبلا سند قانوني وتشريعي ضمهم لهيكل الخدمة العامة، والاجتهاد في تكيف مرتباتهم مع مرتبات غيرهم من الموظفين في المؤسسات الحكومية الاخرى المقيدة بهيكل أجور الخدمة المدنية، رغم الاستثناء القانوني المجاز والمطالبات المستمرة من جمهور الاساتذة بتصحيح هذا الخلل بتطبيق الهيكل الراتبى الخاص بهم، ولكن دوماً يتم التغافل عن قضيتهم العادلة رغم تواصل المطالبات المسموعة صوتاً والمكتوبة قلماً، كشكاوي ومذكرات مطلية ترفع للمسؤولين في الدولة بين حين وآخر، ولكنها لم تجد الا التناسي بعدم الرد عليها، حتي ولو صرفاً مهذباً، انطلاقاً من مسؤولية التكليف المؤقت لهؤلاء المسؤولين عن إدارة الشأن العام للمواطنين نيابةً عنهم، وذلك احتراماً وتقديراً لمكانة الاستاذ في المجتمع (كاد المعلم أن يكون رسولا).

1.1 الإطار المنهجي: -

الواقع المائل بالضعف المخل في أجور اساتذة الجامعات السودانية يضع علامات استفهام لتساؤلات تنتظر اجابات مفادها:

1. لماذا لم تجيز وتطبق الحكومات السابقة منذ الاستقلال لأساتذة الجامعات الحكومية أجور تتسق مع المهام الجسام الملقاة علي عاتقهم لتمكنهم من مسايرة الواقع المعيشي في ظل الظروف الاقتصادية المستمرة التعقيد عبر الزمان؟.

2. كيف نتطلع إلى تحقيق تنمية شاملة ومستدامة بنبي بها الوطن الذي نحلم به، وحال الاساتذة المنتظر منهم تقديم الافكار والابداعات الذهنية والعلمية التي تعين على تحقيق ذلك، يحرمون من صميم حقوقهم المادية المجازة بالقوانين، ناهيك عن اعطائهم مخصصات ومحفزات إضافية، تدفعهم لتقديم المزيد من الأفكار والابداعات، للإسهام بها في مسيرة التطور والنماء لأمتنا السودانية عبر الحقب؟.

الهدف الرئيس لهذا البحث هو تحليل وتقييم الوضع الحالي لأجور اساتذة الجامعات وفق درجاتهم الوظيفية لتحديد قوتها الشرائية عبر الزمن في واقع الارتفاع المستمر لأسعار السلع في البلاد، بجانب تحديد فجوة الأجور وتكلفة المعيشة، وذلك بالتركيز على تحقيق الاهداف التفصيلية الآتية:

1. ابراز الانعكاسات السالبة للارتفاع المستمر في اسعار السلع والخدمات، على الوضع المعيشي عامةً، وبخصوصية وضع اساتذة الجامعات السودانية، وذلك من خلال اجورهم الحقيقية والتقديرية السنوية التي يقدمها المجلس الأعلى للأجور للمستويات المناسبة للأجور والتي تتسق ولحد ما مع التغيرات في تكلفة المعيشة سنوياً.

2. تقديم مقترحات معالجات للمشاكل المتعلقة بالأجور ومستوي المعيشة لتحسين وضع الاساتذة الجامعيين من خلال هيكل راتبي مميز وخاص بهم، خارج أطار هيكل الأجور العام حسبما نص عليه قانون الخدمة المدنية استثناءً.

لتحقيق الأهداف أعلاه وضعت الدراسة فرضية مفادها، إنَّ الزيادات التي تمت في الأجور سابقاً لا تتسق مطلقاً مع نسب الزيادات في أسعار السلع في الأسواق في فترة الدراسة (2012-2022).

تأتي الأهمية العلمية لهذه الورقة من خلال الأهمية الفائقة للتعليم العالي بعناصره الرئيسية، والتي يشكل راس الرمح فيها الاساتذة الجامعيين بتخصصاتهم المتعددة ومساهماتهم المقدره ودورهم الفاعل في تقديم مقترحات معالجات لجميع المشكلات الحياتية في السودان عبر البحث العلمي⁽¹²⁾ ونحسب أنَّ الورقة المقدمة بمثابة مساهمة فاعلة في هذا الاتجاه، لها اهميتها العملية في إمكانية تطبيق مخرجات النتائج التي توصلت إليها بغية المعالجة الجذرية لمشكلة ضعف أجور الاساتذة من خلال تنفيذ هيكل خاص بهم والذي اجيز من مجلس الوزراء باستثنائهم من قانون الخدمة المدنية مع فئات أخري منذ العام 1988م وذلك بالقرار رقم (431) والذي أكد ودعم بالقرار رقم 566 لسنة 2021م ولكن بلا تنفيذ، فكيف يتم تعطيل تنفيذ قرارات صادرة من قمة الجهاز التنفيذي في الدولة، ومن قبل جهات ديوانية تنفيذية ذات اختصاص وتابعة لمجلس الوزراء، وذلك بدون سند قانوني ومرجعية دستورية؟!.

لذا، فالضرورة ملحة والحاجة ماسة لتناول هذا الموضوع بالبحث والتحليل لتحديد المشكلات المتعلقة به، وتقديم مقترحات معالجات فاعلة وعاجلة لها.

استخدم في إعداد البحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي، مسنودة بالمعلومات المتحصلة من التقارير الرسمية و النشرات الشهرية للجهاز المركزي للإحصاء والمعلومات والدراسات التي أعدها المجلس الأعلى للأجور، مدعّمة بملاحظات الباحث وتسجيله المتسلسل زمنياً للمعلومات الأولية المتعلقة بأسعار العشرين صنف من السلع التي أختيرت باعتبارها سلع استهلاك رئيسية خلال الفترة من 2012م إلى 2022م.

2.1. الإطار المفاهيمي: -

ارتبط مفهوم الأجور بالمقابل المالي الذي يدفع للعامل لقاء جهده المبذول مباشرة في العمل مع صاحب النشاط⁽¹⁾ بالإضافة لكل ما يقدم للعامل من منافع اجتماعية تشبع رغباته الشخصية والعائلية وتسهم في زيادة إنتاجيته الدافعة للتنمية الشاملة للبلاد بشكل عام.

2. تعريف الأجر:

يعرف الأجر في نطاقه الضيق بالمقابل النقدي العادل الذي يدفع للعامل لقاء جهده ووقته الذي يبذله في العمل ويحقق به نتائج لصاحب العمل⁽²⁾.

- بصورة اشمل يعني الأجر، كافة العناصر المالية والنقدية والعينية أو كل ما يقدم من منافع تشبع الاحتياجات الشخصية والعائلية للعامل، وإن لم تكن مرتبطة عملياً بمقابل العمل، بل تقدم فقط لتسهم في الاستقرار الاجتماعي.

- أما من الناحية الدينية فإن الأجر هو المقابل المالي والاجتماعي العادل والذي يستحقه الإنسان نظير جهده وهو حق من حقوقه التي لا تقبل المساومة ولا المماطلة في إيفائها، بل تدفع فوراً دون تأخير ما دام أكمل العامل العمل الموكل إليه⁽³⁾.

1.2 أهمية الأجر:

يشكل الاستخدام مدفوع الأجر مسألتين أساسيتين في عالم العمل وتتوقف مستويات معيشة العاملين بأجر، على مستوى الأجور وهي من المواضيع الرئيسية للمفاوضة الجماعية بين الشركاء الاجتماعيين⁽⁴⁾. للأجور أهمية بالغة في أي مجتمع وهو مثار اهتمام صاحب العمل والحكومة:

- فالنسبة للعامل يعتبر الأجر من أهم الوسائل لإشباع احتياجاته المادية والاجتماعية المرتبطة بأساسيات معيشته ومكانته في المجتمع وشعوره بالأمان والاندماج في الحياة الاجتماعية وشعوره بالتقدير من قبل أقرانه ومن قبل صاحب العمل ووسيلته لقياس ذاته.

- بالنسبة لصاحب العمل فإن الأجر يمثل عنصراً أساسياً من عناصر التكلفة التي تهدف للمحافظة على مستواها دون زيادة حتى لا تتأثر الأرباح، ويمثل الأجر أحد عناصر جذب الكفاءات وزيادة الإنتاجية وبقاء المؤسسة لأطول مدة زمنية ممكنة.

– من وجهة نظر الدولة فإن الأجور تعني نفقات لا بد من مقابلتها بإيرادات حقيقية وتقع في دائرة اهتماماتها المؤدية إلى استقرار علاقات الإنتاج وزيادة النمو الاقتصادي، فمعدلات الادخار والاستثمار والاستهلاك والدخل القومي والتي تساهم في دفع عجلة التنمية، تتوقف على مستوى أجور القوى العاملة وفعاليتها، فإذا أنتفى ذلك الواقع فالنتيجة تعني زيادة العطالة وارتفاع تكاليف المعيشة وزيادة معدلات الأسعار وتزايد النسب التضخمية وتدني الدخل وسوء الأحوال المعيشة للغالبية من المواطنين.

2.2 نظرية الأجر:

علمياً تعددت وتباينت الزوايا التي ينظر من خلالها العلماء والمفكرين للأجور وأهميتها ويمكن هنا استعراض بعض النظريات كما يلي:

3.2 نظرية الحد الأدنى:

يري أصحاب هذه النظرية أن مستوي الأجور يتحدد بما يعادل قيمة الموارد والحاجات الضرورية لمعيشة العامل في حدها الأدنى، وأن حركة العرض والطلب كفيلة بالمحافظة على الأجور مدة طويلة في مستوي الحد الأدنى للمعيشة اللازمة للمحافظة على حياة العامل⁽⁵⁾ وهكذا فإن حركة العرض والطلب في سوق العمل تجعل الأجور تدور في حركتها حول مستوي الحد الأدنى الضروري للمعيشة.

4.2 نظرية إنتاجية العمل:

ينطلق أصحاب هذه النظرية من النظرية العامة لتوزيع الدخل القومي في الاقتصاد الحر أو اقتصاد السوق والتي تنطلق من فرضية أثمان عوامل الإنتاج حيث تزعم أن كل من يشترك في الإنتاج يحصل على نصيب منه يعادل إنتاجيته وبما أن الأجر هو ثمن العمل فإن العامل يحصل على الثمن الكامل للعمل الذي يقدمه ويتحدد مستوي الأجر مباشرة بإنتاجية العامل⁽⁶⁾.

5.2 نظرية الأجور المنظمة:

يري أصحاب هذه النظرية أن الأجر يتحدد عن طريق التفاوض الفردي بين العامل ورب العمل وبما أن العامل الفرد في موقف تفاوضي ضعيف يزداد دور المنظمات النقابية، فأصبحت الأجور تتحدد بالمفاوضات بين منظمات أصحاب العمل والنقابات العمالية⁽⁷⁾ ولأهمية الأجور وتأثيرها في الأداء الاقتصادي من خلال تنشيط الاستهلاك وتحقيق التوازن على المستوى الكلي، أصبح للحكومة دور مهم ينبغي عليها القيام به لتنظيم مستويات الأجور لتتوافق مع متطلبات التنمية الشاملة في الدولة والحاجات المعيشية للمواطنين.

6.2 النظرية الماركسية:

تركز هذه النظرية على القيمة الزائدة (فضل القيمة) فهي حجر الزاوية لهذه النظرية، فالعمل وفقاً لهذه النظرية يتكون من جزئين، هما، العمل الضروري ويمثل الوقت الذي يصرفه العامل في العمل كي ينتج قيمة المواد الضرورية اللازمة لمعيشته ومعيشة أفراد أسرته، أي لتحديد قوة عمله والعمل الزائد، وهو

الوقت الذي يمضيه العامل زيادة عن الوقت الضروري وفيه ينتج القيمة الزائدة التي يعود نفعها إلى صاحب العمل⁽⁸⁾. بالرغم من التقارب الملحوظ بين هذه النظرية وبعض النظريات الأخرى في ربط الأجر، بالحد الأدنى، فإنها تختلف عنها في تفسير مستوى الأجر حيث تنطلق من أنّ التبادل يتم بين سلع متساوية القيمة وأنّ الأجر هو قيمة السلعة التي يبيعها العامل إلى صاحب العمل وهي قوة عمله أو قدرته وأهليته للعمل، وهكذا فإنّ العامل لا يبيع لصاحب العمل عمله بل يبيعه قدرته على العمل، ذلك لأن العامل بذاته ليس سلعة قابلة للتبادل.

7.2 نظرية حد الكفاية:

تنادي النظرية بأن يقابل أجر العامل في حده الأدنى احتياجاته الأساسية ليعيش هو وأسرته حياة كريمة⁽⁹⁾، وقد سبق الإسلام بهذه النظرية وقال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وإمعاناً في الوصول إلى تطبيقها، زاد بالقول، فالدولة إن لم تكن قادرة على الوصول لحد الكفاية (غير قادرة على الدفع) فالتساوي في الكفاف واجب⁽¹⁰⁾.

3. التطور التاريخي للأجور: -

الممارسة المتبعة لتحديد الأجور في السودان قبل إنشاء المجلس الأعلى للأجور في عام 1991م، تمثلت في تشكيل لجان مؤقتة من وقت لآخر، وتقوم هذه اللجان بالدراسة والتداول حول الأجور ورفع توصياتها للحكومة للمصادقة عليها وتنفيذها، وتلخصت أدوار هذه اللجان في القيام بعملها لتحديد الأجور وفق التسلسل التاريخي الآتي⁽¹¹⁾:

- عام 1921م أنشئ أول مشروع هياكل للأجور في السودان وهو نظام اعتمد درجات ثلاث وأطلق عليه ((درجات هدلستون)) ونفذت في جميع مديريات السودان حينها، وحدد مبلغ واحد جنيه وثمانمائة قرش كحد أدنى ومبلغ خمسة عشر جنيه كحد أقصى لأجور العمال وترك للمديريات والمصالح الحكومية توزيع المبالغ المصدقة لها في الميزانية العامة على بنود العاملين حسب حاجة العمل في كل مديرية أو مصلحة حكومية.
- عام 1935م وضع نظام الاعتماد الإجمالي كأساس ثابت لأجور المستخدمين خارج الهيئة بالميزانية بعد أن كان هذا الأجراء عرضة للتغيير من وقت لآخر في السنين الماضية وبعدها ظهرت أنظمة الأجور في كل المؤسسات التي تستخدم العمال وأخذت صيغة تتناسب مع أحوال المؤسسات ولكنها لم تكن مطابقة للسعر الجاري في سوق العمل ولم يراعي فيها تكاليف المعيشة المحلية.
- عام 1947م ونظراً للتحركات العمالية التي حدثت في مصلحة السكة الحديد كوّن السكرتير المالي، لجنة مستقلة في يناير عام 1948م للنظر في درجات المرتبات لجميع مستخدمي السكة حديد وقدمت اللجنة ثلاث تقارير تمثلت في تقرير جماعي وتقرير الأقلية وتقرير الأغلبية، وبناءً على هذه التقارير أصدر السكرتير المالي أمراً بمنحة تضمنها خطابه بتاريخ 11/4/1948م لمدير عام السكة حديد شملت هيكل الأجور في تلك الفترة وكان الهيكل مكوّن من ثماني درجات وزادتها

مصالحة السكة حديد درجة لتصبح تسع درجات ، وطبقت علي جميع المصالح الحكومية في السودان الشمالي، غير أنّ هنالك بعض المصالح التي شذت عن هذه القاعدة وأصبح أقل مربوط للمرتبات جنيهان ومائة مليم وكانت علاوة غلاء المعيشة وبعض العلاوات الأخرى تمنح طبقاً للفئات التي تقرر من وقت لآخر.

- يونيو عام 1949م بدأ دفع علاوة ذروة لجميع المستخدمين الذين لا يزيد مرتبهم الاساسي علي ستة جنيهاً وخمسمائة مليم في الشهر.

- يناير 1950م تم تعديل مؤقت لعلاوة غلاء المعيشة وفئات المرتبات الاساسية لمقابلة ارتفاع تكاليف المعيشة بعد الحرب العالمية الثانية حيث زيدت المرتبات بنسبة 50% للعمال الذين يتقاضون عشرة جنيهاً فأقل، وتقل النسبة كلما أرتفع المرتب، كما تم زيادة علاوة غلاء المعيشة بنسبة 150% للمرتبات الأقل من سبعة عشرة جنيه، و100% للمرتبات التي تصل لأكثر من سبعة عشر جنيه.

- يناير سنة 1951م أنشأ المجلس التنفيذي، لجنة برئاسة مدير شئون الخدمة أطلق عليها (لجنة شئون المستخدمين خارج الهيئة) مهمتها النظر في جميع المسائل المتعلقة بشروط الخدمة بما في ذلك الأجور التي تطبق على الموظفين خارج الهيئة.

- الفترة 1947-1953م فترة إضراب وعدم استقرار أعقبه ارتفاع حاد في تكاليف المعيشة بعد عام 1950م، الأمر الذي أدى إلى تدهور في القيمة الحقيقية للأجور، حتى بداية تنفيذ توصيات لجنة ويكفيلد عام 1952م، فاضطرت الحكومة تقييم هيكل العاملين معها على أساس مستوى المعيشة بالنسبة لعامل وزوجته وطفلين، وربطه بأسعار القطاعي في المناطق السعريّة المختلفة عن طريق الأرقام القياسية لتكاليف المعيشة التي تتم مراجعتها أربع مرات في السنة وفي تلك الظروف كان هذا الأجراء يمثل ضرورة لا بد منها.

- الزيادات الانتقائية في الأجور المصممة في شكل حوافز ومكافآت لم تنجح في إرضاء العمال وبلغت تكلفة الفصل الأول ما بين 34-40% من إجمالي الإنفاق الحكومي وهي تكلفة يعتبرها المسؤولون عن مالية السودان حينها عالية ومزعجة.

- عام 1950م كونت لجنة سميت بلجنة ملز لفحص شروط الخدمة الخاصة بالموظفين والمستخدمين داخل الهيئة ونظام الآلية للمعاش وتقديم توصيات بشأنها، وعام 1951م أقر المجلس التنفيذي توصيات لجنتي ويكفيلد وملز الخاصة بالأجور وشروط الخدمة وبدأت خطوات تنفيذ التوصيات عام 1952م.

- الحقبة (1956-1968م) بعد الاستقلال، تم تكليف لجنّتان، هما لجنة كادر العمال برئاسة مولانا عثمان الطيب ولجنة كادر الموظفين برئاسة مولانا محمد يوسف مضوي، وكان أهم توصيات تقرير لجنة العمال:

- أن تكون قدرة الخزينة العامة على الدفع هي أساس تحديد أجور العاملين في القطاع العام، يتخذ الحد الأدنى أساساً لبناء هيكل الأجور وتحديد الفئات،
= أن يكون الحد الأدنى الجديد 12.5 جنيه في الشهر.
= أن يساوى أجر الرجل المرأة في العمل المتساوي.
- أما تقرير لجنة كادر الموظفين، قسم الموظفين إلى سبعة فئات وحدد لكل فئة أجرها الابتدائي والتدرج في العلاوات السنوية ومسميات الفئات كما يلي:
الفئة الكتابية-الفئة الفنية التنفيذية-السلك الفني التنفيذي-مراتب السلك الإداري-السلك المهني-المعلمون.
- الحقبة (1969-1985) اتسمت هذه الفترة بمبادئ دستورية انتفعت منها العديد من التشريعات العمالية التي ترجمت هذه المبادئ وأسبقت على العاملين التحسين في شروط خدمتهم وظروف عملهم وحمايتهم وأصدرت مجموعة من القوانين العمالية تصل إلى خمسة عشرة قانوناً، غطت كل مجالات العمل والعمال كقانون الخدمة المدنية-قانون محاسبة العاملين - قانون العمل .. الخ..
- شهدت الفترة من (1970 - 1985) تندياً كبيراً في قيمة المرتبات الحقيقية، وسجلت المعدلات القياسية للمعيشة ارتفاعاً بلغ (100%) مقارنة بمعدل (10%) في العام 1970م وارتفع إلى (105,5%) عام 1983 وهذه النسبة تجاوزت عشرة أضعاف ما كانت عليه في العام 1970م ، خلال هذه الفترة تم مراجعة المرتبات وتعديلها ثلاث مرات فقط، الأولى كانت في عام 1974، حيث بلغت الزيادات في الهيئات ما بين (12% - 17%) والثانية عامي (1978 - 1980م) (مشروع تقويم وترتيب الوظائف) وبلغت الزيادات ما بين (25% - 70%) والثالثة عام 1983 وتراوحت الزيادة فيها ما بين (10% - 20%). ولكن أضحت كل هذه الزيادات أقل مما هو مطلوب للحفاظ على القيمة النقدية الحقيقية للمرتبات وقوتها الشرائية عبر السنين.
- عام 1984م تم تكوين لجنة برئاسة د. حسن عبد الله الترابي وأوصت بالآتي: -
 - إزالة المفارقات التي نتجت عن المعالجات الجزئية بدمج الكثير من العلاوات والبدايات في جدول واحد للأجور على ألا تزيد العلاوات والبدايات خارج جدول الأجور عن 80% منه.
 - استتباب جداول للأجور في حدود الجدول الموحد ليستوعب تصنيفات العاملين بالخدمة العامة.
 - إيجاد ثلاث مستويات أجرية فوق الجدول الموحد لاستيعاب القيادات العليا.
- رغم التعديل الذي تم في المرتبات عام 1985م والذي تراوحت الزيادة فيه ما بين (20% - 40%) بجانب التعديل الذي تم في مارس 1986م باستحداث علاوة طبيعة العمل لجميع العاملين وتعميم بدل السكن لهم، فإن المستوى الحقيقي للمرتبات ظل في تآكل مستمر كما أنّ المراجعات الدورية غير المنتظمة للأجور وبدون ربطها بالارتفاع في الأرقام القياسية للمعيشة نتيجة الارتفاع المستمر في

أسعار السلع والخدمات، جعل المرتبات تتآكل ومستوى الأسعار يتزايد باستمرار عبر الزمن وتساءل الأحوال المعيشة للناس.

- حقبة مايو تم إعداد عدة دراسات بشأن الأجور أهمها تقرير مشروع تقويم وترتيب الوظائف، حيث وصلت بعثة من الأمم المتحدة بدعوة من حكومة السودان بغرض القيام بدراسة استطلاعية جاء في تقريرها ما يلي:

" إن الهيكل التنظيمي والوظيفي الأساسي للخدمة قاصر وفي حاجة ماسة للتشخيص والتقييم لمتطلبات المهن الممثلة في الخدمة العامة وهو على أحسن الفروض هيكل لدرجات الأجور المحددة بطريقة عشوائية ملحقة بقطاعات متداخلة تقف حجر عثرة في نقل وتعيين الموظفين وتقدم الأفراد وتميل لمعاملة الوظائف التخصصية ونظم الترقيات ككيان للخدمة والتدرج".

- حقبة 1985م-1989م عهد الانتفاضة تم تكوين لجنة برئاسة د. عمر نور الدائم بموجب القرار رقم (16) لسنة 1988 لإزالة المفارقات في الأجور والمرتبات تنفيذاً لالتزام الحكومة بمراجعة الأجور وإزالة المفارقات مواكبةً لتكاليف المعيشة المتصاعدة ومن نتائجها:

إقرار جدول موحد للأجور مكون من 17 درجة.

أوجدت التوازن الأفقي بين وظائف العاملين بالدولة وفق القرار (431) لسنة 1988م، مع إدخال

جميع العاملين بالجدول الموحد وفق تصنيفاتهم التالية:

1. العاملون بالحكومة المركزية وأجهزة الحكم المحلي والشعبي.
2. العاملون بالهيئات والمؤسسات.
3. العاملون بالهيئة القضائية والمستشارون.
4. العاملون بالقوات المسلحة والنظامية.
5. العاملون بمؤسسات التعليم العالي

- أوردت تقارير وزارة المالية أنّ السياسات الخاصة بزيادة الأجور خلال الفترات السابقة لم تسندها المبررات الاقتصادية والمالية والنقدية وأنّ كل الزيادات التي حدثت في الفترات السابقة كانت نتيجة ضغوط سياسية واجتماعية ونقابية وإنّ عدم ارتباط زيادة الأجور بزيادة الإنتاج وزيادة الناتج المحلي الإجمالي وعدم خلق موارد مالية حقيقية أدى إلى تمويل الزيادة في الاجور تمويلاً تضخيمياً اعتماداً على النظام المصرفي، الأمر الذي أدى إلى زيادة الأسعار وارتفاع تكاليف المعيشة وتآكل الدخل الحقيقية والسبب. المباشر لذلك هو التزايد المستمر للكتلة النقدية والتي زادت في العام 2018 بمبلغ 266.6 مليون جنيهه وهي تمثل 6 أضعاف ماهي عليه في العام 2012، بينما الناتج الإجمالي ظل يتزايد بالضعف تقريباً من العام 2013م إلى العام 2016م وثبت على نفس المبلغ في العام 2017 مع أنّ كتلة النقود زادت بالضعف تقريباً في نفس العام، أما في موازنة العام 2020م طبع بنك السودان منذ اول العام 40 مليار جنيهه(ترليون بالقديم) والمبالغ المفترض طباعتها حتى

نهاية العام يجب أن لا تتجاوز 61 مليار وهو المبلغ المسموح به حسب قانون الميزانية (12) هذه المبالغ الكبيرة أضافت مع عوامل أخرى إلى نسب التضخم لتصل حالياً إلى 70%.

- لإخراج الأجور من دائرة تكوين اللجان المؤقتة التي أشرنا إليها أعلاه، أنشئ بموجب قرار مجلس الوزراء رقم (486) لعام 1991م المجلس الأعلى للأجور، كجهاز ثلاثي مكون من الحكومة وتنظيمات العمال وأصحاب العمل، وصدر للمجلس قانون خاص في عام 2004م مسبقاً عليه الشخصية الاعتبارية ومحتفظاً بتكوينه الثلاثي وحدد هذا القانون أهداف المجلس والتي تدور إجمالاً حول المساهمة في وضع السياسات الشاملة والمستقرة والعادلة للأجور في القطاعين العام والخاص مع الأخذ في الاعتبار العوامل الاقتصادية والاجتماعية في الدولة.
- منح المجلس سلطات تمكنه من تحقيق أهدافه وممارسة اختصاصاته وتسيير أعماله، وبإشراف المجلس أعماله بصورة مستمرة منذ تكوينه وحتى الآن.
- التزم المجلس بمنهج وخطة عمل يتسقان وواجباته المناط بها حيث تضمنتا المبادئ والمؤشرات التي تحكم سياسة الأجور وفلسفتها وتكاليف المعيشة والظروف المالية والاقتصادية للبلاد من ناحية والآثار التضخمية في زيادة الأجور من ناحية أخرى لاسيما علاقة الأجور بالأسعار، كما أخذ المجلس بمبدأ العدالة في مقارنة الأجور رأسياً بين أدناها وأعلاها وأفقياً بين شتي القطاعات وموازنة الأجر الأساسي والمدفوعات الأخرى التي تقابل التكاليف الطارئة، كما أخذ المجلس في الاعتبار حجم العمالة القائمة والاحتياجات الفعلية للخدمة العامة من العمالة وضرورة تحقيق الاستقرار الوظيفي في القطاعين العام والخاص دفعاً للإنتاج وتحسيناً للإنتاجية.
- بعد تكوينه في العام 1991، بدأ المجلس الأعلى للأجور في رفع تقارير دورية لمجلس الوزراء تتضمن مقترحات معالجات للأجور وبصورة مستمرة توافقاً مع متغيرات الواقع الاقتصادي، ولكن في الغالب لا تتسق قرارات الحكومة في تحسين الأجور مع ما يرد من مقترحات في توصيات المجلس، لذا، كان كل ما يتحقق واقعاً كزيادة في الأجور أقل من الواقعي والمتوقع.

4. الحد الأدنى للأجور: -

برز في السنوات الأخيرة اهتمام متزايد بالدور الذي يؤديه الحد الأدنى للأجور في تحقيق العدالة الاجتماعية، من خلال تحسين المستوى المعيشي للعاملين من ذوي الدخل المنخفض، وتقليص حدة التفاوت في توزيع الدخل بين شرائح المجتمع، وبذلك يمكن للحد الأدنى للأجور أن يشكل أداة مهمة لدعم العمل اللائق، ومقوِّماً أساسياً في تعزيز الحماية الاجتماعية، والتخفيف من حالات الهشاشة المعيشية والفقير المنقشي في أوساط الفئات العاملة، ويؤكد تقرير صدر عن المنظمة الدولية للعمل أن أعداد العاملين الذين لا يحصلون على أجور كافية لتغطية حاجياتهم الأساسية يفوق (1,2 مليار) على مستوى العالم (13).

منظمة العمل الدولية منذ نشأتها في العام 1919م⁽¹⁴⁾، لم تعتبر العمل سلعةً، وأن قيمة الأجر يجب ألا تخضع لقواعد السوق من حيث العرض والطلب، بل هو حق وجزء أساسي من حياة كل فرد عامل، لحفظ كرامة الإنسان للتمتع بإنسانيته من خلال الحصول على العيش الكريم. بالإشارة للاتفاقية الدولية رقم (131) بشأن تحديد الحد الأدنى للأجور⁽¹⁵⁾ عرّفت المنظمة الأجر بأنه الكسب الأدنى المسموح به قانونياً مهما كان مستوى أو مهارة العامل، ويجب ان يوفر هذا الأجر حمايةً للعاملين.

لذا فإنّ الحد الأدنى للأجور يجب أن يراعى فيه الآتي:

- احتياجات العمال وعائلاتهم، -العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الدولة.
- عمل دراسات اقتصادية واضحة لتحديد الحد الأدنى للأجور وزيادته دورياً بعيداً عن العشوائية والحسابات السياسية.
- إنّ زيادة الحد الأدنى للأجر يجب أن تتطابق مع نسبة التضخم، ومستويات الانتاجية لتحقيق تحفيزاً في الانتاج للتنمية.
- أن يتم تغيير الحد الأدنى للأجور والأجور عامةً دورياً (سنوياً أو كل سنتين) خصوصاً في حال وجود نسبة تضخم عالية.
- أن يتم تحديد الأجور عبر المفاوضات الجماعية لأطراف الانتاج الثلاث (الاتحاد النقابي، الحكومة، أصحاب العمل)، وليس بقرار حكومي منفرد، كما يجب تأسيس آلية للقيام بهذا الدور.
- نخلص إلى أنّ جلّ الجهود والدارسات التي قدمت في جانب الأجور كانت عمومية واجمالية وبلا خصوصية واشتملت على جميع العاملين بالخدمة العامة في قطاعها العام والخاص ككتلة واحدة، لذا فما يميز الدراسة الحالية عن هذه الدراسات هو انها ركزت بخصوصية على أجور اساتذة الجامعات باعتبارهم شريحة لها خصوصيتها في طبيعة العمل الموكل إليها وهو العملية التعليمية و البحثية والتي تقوم عليها كل مكونات الحياة الإنسانية العصرية بمطلقها ما يتطلب التركيز عليها وإيلائها اهتماماً خاصاً بتقديم دراسات عميقة عنها لتحديد مشكلاتها واقتراح المعالجات الفاعلة لها.

5. أسعار السلع في الأسواق (2012-2022):-

الجدول التالي⁽¹⁶⁾ يوضح نماذج لبعض السلع الاستهلاكية وأسعارها السائدة في العام 2012م كسنة أساس ونسب التغيرات التي طرأت عليها خلال الأعوام 2014م و2018م و2020م وأخيراً العام 2022م وذلك بالمسببات المباشرة وغير المباشرة، المتمثلة في السياسات والقرارات الاقتصادية التي اتخذت خلال فترة الدراسة وذلك في واقع ثبات طويل للأجور تبتعها أخيراً زيادات اسمية فيها لا تتناسب مع مستويات

الأسعار والنسب التضخمية السائدة، فلنقف بالتحليل على بعض القليل من نماذج اسعار السلع في الأسواق عبر تفاصيل الجدول (1) التالي:

جدول رقم (1) - التغيرات في بعض أسعار السلع (2012-2022)

الرقم	الوصف	السعر في 2012	السعر في 2014	%	السعر في 2018	%	السعر في 2020	%	السعر في 2022	الزيادات المتراكمة في كل الاعوام
1.	لحم البقر	12	40	333	150	1250	400	3333	2000	16666
2.	لحم الضأن	20	80	400	220	1100	550	2500	3000	15000
3.	السمك	5	20	400	75	1500	250	5000	1500	30000
4.	الفراخ	7	25	357	100	1429	250	3500	1500	21428
5.	البيض	10	25	250	80	800	200	2000	1800	18000
6.	زيت الفول	3	8	267	35	1267	240	8000	1200	40000
7.	العدس	5	15	214	50	714	200	2857	600	8571
8.	الارز	5	15	300	50	1000	100	2000	600	12000
9.	السكر	2	6	300	25	1250	80	4000	350	17500
10.	الحليب	2	5	250	12	600	30	1500	180	9000
11.	النشاي	12	24	200	100	833	360	3000	1600	13333
12.	مياه الصحة	0.50	1.50	300	7	1400	15	3000	80	16000
13.	المياه الغازية	1.50	3	200	10	667	25	1666	100	6666
14.	دقيق سيقا	1.50	3	200	27	1800	85	5666	350	23333
15.	الشعيرية	1	2.50	250	15	1500	50	5000	200	20000
16.	الطحنية	15	35	160	80	533	300	2000	1600	10666
17.	الصلصة	3	7	233	35	1267	90	3000	600	20000
18.	المربي	7	15	214	60	857	220	3142	1000	14285
19.	الموز	1	5	500	20	2000	50	5000	300	30000
20.	البن	10	20	100	60	600	240	2400	600	6000

المصدر: قاسم الفكي علي، الأجور وتكلفة المعيشة 2012-2022م، مجلة مركز دراسات الاقتصاد الاسلامي، جامعة القرآن الكريم، الخرطوم، 2022م.

يلاحظ من الجدول (1) أن أسعار هذه السلع زادت بنسبة كبيرة في العام 2014م والعام 2018م، مقارنة بأسعارها في العام 2012م كسنة أساس، حيث تراوحت الزيادة في الأسعار بعد قرار رفع الدعم عن الوقود في العام 2013م، ما بين 100% كحد أدنى إلى 500% كحد أعلى، بينما

قفزت هذه الزيادة في العام 2018م إلى 533% كحد أدنى و 2000% كحد أعلى، وذلك بعد قرارات زيادة الدولار الجمركي، وتعديل سعر الصرف، وزيادة تعريفه الكهرباء والمياه. استمر الارتفاع المضطرب في أسعار السلع وبمعدلات زائدة حتى نهاية العام 2019م، وذلك بمسببات سياسة التحرير والقرارات المصاحبة لها.

بدأت موازنة العام 2020م بقرارات تحرير متتابعة، ومنها تعديل سعر الصرف، ورفع الدعم عن الوقود تحت غطاء مظلة الوقود التجاري، وزيادة سعر الخبز بالضعف، وأخيراً الخبز التجاري كغطاء لرفع الدعم عنه كما حدث للوقود، بالإضافة إلى زيادة الأجور بنسبة كبيرة بدون وجود حسابات دقيقة لمعالجات اقتصادية اصلاحية لدرء آثار متردباتها السالبة على الواقع الاقتصادي وأسعار السلع في الأسواق والتي بلغت في العام الماضي 2022م وفق معلومات الجدول (1) في حدها الأدنى 10000% (البن)، ووصل الحد الأعلى إلى 60000% (زيت الطعام)، أي أن أسعار السلع في الأسواق بالتعميم تضاعفت 1000 ضعف في الحد الأدنى، و6000 ضعف في الحد الأعلى لعينة السلع الواردة في الجدول (1)، بينما نجد أن كل الزيادات التي تمت في الأجور خلال العشر سنوات الماضية (2012-2022) لم تتجاوز 15 ضعفاً، وتغطي حالياً بالتقريب 10% فقط من تكلفة المعيشة مقارنة بأسعارها السائدة في سنة الأساس 2012، بفجوة معيشية تصل إلى 90%- كما أسلفنا - تسببت فيها قرارات التحرير، بجانب الضعف الذي لازم دخل الفرد على العموم طيلة فترة العشرة سنوات الماضية، فكيف للناس الحصول على معيشة كريمة في ظل هذه الأوضاع غير الإنسانية للمعايش والمتسبب فيها بالسياسات؟.

إنّ الوضع المشار إليه عاليه يعكس بجلاء الأثر السلبي لسياسة التحرير الاقتصادي وقراراتها المتخذة، على الأسعار، وانعكاساتها في جانب التدهور المريع والسريع في معاش الناس. يدعم ما ذهبنا إليه نتائج الدراسة السنوية لمؤسسة مرسر العالمية⁽¹⁷⁾ للعام 2022م والتي رتبت دول العالم من حيث مستوى المعيشة الاقتصادي والاجتماعي وخرجت بقائمة تضم 230 دولة مرتبة من الافضل إلى الأسوأ معيشياً، وجاءت الخرطوم، العاصمة القومية، في مؤخرة القائمة في المرتبة رقم 226، وتتسق هذه النتيجة تماماً مع حقائق الواقع المائل والمصطنع بالسياسات. تواصل الترددي في منظومة الأداء الاقتصادي مصحوباً بالتدهور المتواصل في قيمة العملة الوطنية، والتي استمر تآكل وحداتها الدونية الصغيرة، فتساقطت وسقط تداولها لتلاشى قوتها الشرائية حتى أصبح مبلغ الحد الأدنى للوحدة النقدية الفاعلة للتداول والشراء هي مبلغ الخمسين جنية. فاخفتت تقريباً كل الوحدات النقدية الأقل منها في القيمة، وهي الفئات المتمثلة في 200 قرش، ونصف الجنيه، والجنيه، كوحدات معدنية، بالإضافة إلى الورقية مثل الاثني جنية والخمسة جنيهاً والعشرة والعشرين جنيهاً، ومازالت وحدة الخمسين جنية تقاوم للبقاء، ولكنها ستلحق قريباً بمثيلاتها المنتهيات الصلاحية. بدأ أضحى الجنيه السوداني كوحدة نقدية، مسمى تشريفياً فقط للعملة الوطنية، وكصك نقدي يمثل الوحدة النقدية الأولى في الحساب الرقمي للعملة

الوطنية، ويصدر رسمياً من البنك المركزي، ولكنه أضحي حالياً في حكم العدم لتلاشي قوته الشرائية في الأسواق، فينبغي سحب كل وحداته المنتهية الصلاحية وإيقاف إصدار وحدات جديدة منها بمبرر أنها كوحادات نقديه للجنيه ليس لها مقابل لشيء متاح من السلع والخدمات في الأسواق يمكن أن تُشترى به. عليه، فإن الزيادات التي تحدث في أسعار السلع والخدمات في الأسواق تزيد في حدها الأدنى بمبلغ 100 جنية، وينعكس بذات المعدل في المستوى العام للأسعار، ونسب التضخم الجاري ويبين ذلك بجلاء سرعة التدهور وحجم الكارثة التي حلت بالاقتصاد القومي، وما زالت ممتدة ومستمرة بلا إيقاف بسياسات محلية بديلة وجديدة أو حدوث تحسن تلقائي بالاحتمال الضعيف جداً للنجاحات المأمولة من قرارات التجريب المستمر لسياسة التحرير الاقتصادي.

6. الأجر وتكلفة المعيشة (2012-2022):-

تكاليف المعيشة تحتاج إلى مستوي أجر يتسق معها، لذا، يمكن ملاحظ فجوة العلاقة بين الجانبين اعتماداً على الحقائق الرقمية للواقع السائد للأجر عبر الزمن، لذلك عكف المجلس الأعلى للأجر كجهة متخصصة القيام بدراسة علمية بتقديرات أكثر واقعية لمؤشرات تكلفة المعيشة أتت تفاصيل خلاصاتها في الجدول التالي :

جدول رقم (2) - مؤشرات تكلفة المعيشة

الرقم	البيان	القيمة بالجنيه
1.	الحد الأدنى للمعيشة (بناءً على خط الفقر العالمي 1,9 دولار في اليوم للفرد) الشهري	89775
2.	تكلفة المعيشة 2021 الشهرية	105777
3.	خط الفقر الشهري للأسرة في السودان في المناطق الحضرية (2021/ن1)	33213
4.	خط الفقر الشهري للأسرة في السودان في الريف (2021)1/	26285

المصدر: المجلس الأعلى للأجر، الخرطوم، 2022م.

الجدول (2) لخص تفاصيل دراسة تقدم بها المجلس الأعلى للأجر كتكلفة حسابية للمعيشة، اتسمت نسبياً بالواقعية، ولكن لم تستصحب حقائق التغيرات المتسارعة في مستويات الزيادات التي تحدث في أسعار السلع والخدمات بسبب الفوضى السائدة في أسعار السلع والخدمات في حقيقة غياب الضوابط للأسواق بمبررات التطبيق لسياسات التحرير، ما جعل أصحاب الدخل المحدودة من العاملين عامة غير قادرين على مجاراة غول السوق بالمحافظة على مشترياتهم من متطلبات الحد الأدنى للمعيشة الإنسانية الكريمة، وفق ما يحصلون عليه من أجر تتآكل يومياً لعدم الاستقرار في مستوى الأسعار، عليه فإن تقديرات تكلفة المعيشة الواردة في الجدول عاليه والتي تفضل بها المجلس الأعلى للأجر، بالرغم واقعيته ومنهجيتها العلمية في التعاطي مع هذه القضية الجوهرية، إلا أن التقديرات المقدمة قد تجاوزها الزمن واضحت تاريخاً، مقارنة بما عليه أحوال أسعار متطلبات المعيشة في الأسواق، والتي تتصاعد يومياً وأسبوعياً وشهرياً، لذلك فإن ما قدم من تقديرات مالية لتكلفة المعيشة، لا يمكن من تحقيق

الأهداف المرتجاة منها وبصورة شاملة، لأنّ شمول المشكلة يتطلب تقديم حلاً شاملاً لها يتوافق مع حجمها ليحدث فيها اختراقاً حقيقياً ويعالجها، وإلا فإنّ الاستمرار في تقديم الحلول الجزئية، والمتقاصرة عن احتواء المشكلات، يجعلها على الدوام تتحوصل داخلها وتصبح جزءاً منها، وليس حلاً لها. وكفينا كثير الحديث، الوقوف بروية و منطقية، على معلومات التغيرات الحقيقة في أسعار السلع في الأسواق للفترة من 2012-2022 والواردة في الجدول رقم (1) بتحليلاته المصاحبة، وبما أنّ هذه هي حقائق الحال والاحوال، فكيف يتسنى تحقيق الانطلاقة التنموية للاقتصاد القومي ومعالجة مشاكله الماثلة بواقع المعيشية البائسة للقوى العاملة والتي ينتظر منها زيادة الإنتاج والانتاجية لإيجاد معالجة حقيقة وجذرية للمشكلة الاقتصادية باعتبار العاملين بالقطاعات المتعددة وعلى قمته التعليم هي المحرك الرئيس للنشاطات للاقتصادية المفضية للتنمية المرتجاة للبلاد بشمولها واستدامتها؟.

باختصار فإنّ الوضع الاقتصادي الحالي يمثل وضعاً غاية في السوء والخطورة وينذر بكارثة مجتمعية وانهايار اقتصادي شامل ووشيك الحدوث نتيجة الارتفاع الشهري لمعدلات التضخم والذي بلغ في يوليو 2021، معدل 422%⁽¹⁸⁾ وعقبه تضخم ركودي متسارع ومتواصل بمعدلات تزايد مضطرد لأسعار السلع والخدمات رغم الانخفاض المستمر في معدلات التضخم المعلنة رسمياً في النشرات الشهرية للجهاز المركزي للإحصاء ويعزي ذلك إلى ظاهرة الكساد العام في الأسواق، في واقع استمرار الارتفاع النسبي لمفردات السلع الأساسية وعدم وجود معالجات واقعية وحقيقة لمعيشة المواطنين لتتناسب مع الأوضاع الاقتصادية المتدهورة تنموياً بسوء احوالها المتردية معيشياً والتي تتناقض مع نتائج حسابات التضخم المعلنة شهرياً.

7. مقارنات المفارقات في أجور اساتذة الجامعات (2012-2022): -

إنّ الأمة السودانية حالياً، في مطلع العام 2023م، ما تزال في المربع الأول للمعاناة المتصلة، والشغل الشاغل عبر الزمان، سعياً وراء توفير المعينات وأسس العيش الكريم لأفراد المجتمع، من خبز الطعام والذي أصبح بعيد المنال على جل سكان البلاد رغم وفرته الصورية، وحاجات أساسية أخرى كثيرة، مثل الوقود وغاز الطبخ، الكهرباء وماء الشرب والادوية المنقذة للحياة، ووسائل النقل والتنقل بسعتها وتعريفتها المزاجية المتقلبة والمتباينة، والتي قيدت بتكاليفها الباهظة حركة المواطنين ونشاطاتهم الفاعلة والدافعة للحركة الاقتصادية الكلية، والتي ينتظر منها ردف مجتمعنا بثمرات إنجازاتها ونجاحاتها، لمعالجة مشكلاته المعقدة⁽¹⁹⁾.

بينما أمتنا في حالة هذا البؤس المعيشي المجتمعي وشبه الجمود الاقتصادي التنموي، تعيش الحواضر من حولنا، نعيم الطبيبات، ويسر الحياة بإنجازاتها، في شتى المجالات، في واقع يتسم بالنقلات المعرفية الكبيرة، والابداعات والاكتشافات الذهنية الهائلة، وينبغي لأساتذة الجامعات متابعة الجديد منها، لتحديث كسبهم المعرفي، ولكنهم يعانون ظروف قاهرة وحرمان مادي متصل، وفوق ذلك كله، يعملون في

بيئة تدريسية وبحثية غير مواتية، وذلك في جل إن لم يكن كل مؤسسات التعليم العالي التي ينتسبون إليها.

رغم ذلك يبذلون أقصى ما لديهم من الجهد البدني والذهني، لتقديم مساهمات فكرية، وإبداعية، تساعد على إحداث الاختراق في الواقع المحلي، وتقديم معالجات جذرية ومستدامة لكثير من مشكلاته الحاضرة، ولا يكتفون بذلك، بل يستمرون في استشرف المستقبل استباقاً، للإحاطة بالموقع من الإبداعات الذهنية والبحثية في العالم، مواكبةً لمتطلبات التجديد والتطوير للحاضر، وإحداث نقلات نوعية استباقية للمستقبل، توافقاً مع تطور المشكلات وتعقدها عبر الزمان في الحال والأحوال.

لهذا، اكتشفت كثير من الدول في بقاع الأرض التفرد النوعي للكسب المعرفي المتميز للأساتذة الجامعيين السودانيين، فتلقفتهم وهيئت لهم البيئات المواتية للتدريس والبحث والتطوير، فتميزوا أكاديمياً وأبدعوا معرفياً وبحثياً، في شتى الدول التي هاجروا إليها، ونالوا بذلك الجوائز والأوسمة وشهادات التقدير، وفوق هذا وذاك وفير الأموال، (أثبتت التجربة أن العلم سبيل للثراء في كل بقاع الدنيا باستثناء وطننا السودان)، فما العلة والسبب لذلك يا بني وطني؟.

نجد في دول المهجر ومن خلال الاسهامات العلمية والبحثية للأساتذة السودانيين ، والتي تم عبرها نقل مؤسسات تعليمية كانت خارج نطاق حسابات معايير الأداء الجيد، إلى مستوى الاقليمية والعالمية في التصنيف (المملكة العربية السعودية نموذجاً)، فانتشرت الاشارات بهم، عبر وسائط الإعلام ووسائل التواصل المتعددة، ولكن لم يحرك ذلك ساكناً لجهات الاختصاص محلياً بالداخل لتتخذ على إثرها قرارات عملية نافذة، عاجلاً غير آجل، لتحسين الاوضاع المعيشية للأساتذة بتنفيذ هيكل أجور خاص بهم وفق الاستثناء القانوني الذي نالوه باستحقاق، وذلك انصافاً للباقيين منهم بداخل الوطن والصابرين صمتاً ولسنين مضحين بزمنهم وطاقتهم الذهنية والبدنية لينعم أكثر من 500,000 طالباً وطالبة سنوياً بفرص التعليم الجامعي في جميع فروع التخصصات العلمية، مع أن من يقفون على تعليمهم وتحقيق إنجازاتهم الاكاديمية لهم ولأسرهم، القليل من الاساتذة لا يتجاوز عددهم 15 الف استاذ جامعي وتعادل نسبتهم فقط 3% من عدد المقبولين سنوياً في مؤسسات التعليم العالي في السودان، باستثناء الملايين من المواصلين في مراحلهم المتعددة للدراسات الجامعية، أليس ذلك مبرراً كافياً لتميزهم بهيكل أجور استثنائي خاص بهم يستحقونه قانوناً وجدارةً لا هبةً وتفضلاً، وذلك وفق قرار مجلس الوزراء رقم (431) لسنة 1988 والذي ظل معلقاً وبلا تنفيذ لأكثر من 35 عاماً، وكان واجباً تنفيذه منذ صدوره حينها، لحفزهم على تقديم الجديد والمزيد، من الإبداعات الذهنية، والتي في المقابل تمثل سداداً لدين الوطن، ومهراً لوطنية الانتماء إليه.

الوطن في الظروف الاستثنائية الحالية، في حاجة ماسة لأبنائه، خاصة أصحاب القدرات الذهنية الرفيعة والإبداعات المعرفية العميقة، ليسهموا بها في انتشال الوطن من سحيق التخلف الذي يقبع فيه، ولسنين عدداً، لضعف الأداء العام بمطلقه، بمسبب ضعف قدرات بعض من تلقى على عاتقهم عبر

الزمان والمسؤوليات التنفيذية للمؤسسات الحساسة، مجاملةً ومحاصصةً وجهويةً، لا كفاءةً وتميزاً وابداعاً، وبخاصة تلك المؤسسات التي يدور محور عملها في إيجاد معالجات وحلول لأعقد المشكلات الحياتية اليومية، وتحتاج لذكاء ذهني عميق، ومنتجات أفكار إبداعية رفيعة وتفكير خارج أطر التقليد ومغاليق الصناديق، ونسبة لفقدان بعض من يتولون المهام العامة لهذه المميزات، يفشل كثير منهم في إدارة الشأن العام عبر السنين، ويعجزوا عن إيجاد معالجات فاعلة وجذرية لمشكلات التطوير والتحسين لحال الوطن وأحوال المواطنين، فيستمر تراجع الوطن على الدوام للوراء، فكيف تستكمل النهضة الشاملة المبتغاة بالاستمرار في هذا النهج التكراري المتواصل عبر الزمن ولأكثر من 67 عاماً؟.

نسبةً لواقع الحال المعيشي الصعب للأساتذة الجامعيين بسبب ضعف اجورهم وحرمانهم من الميزات التي يتمتع بها العاملين في بعض مؤسسات الدولة الأخرى، غدت بيئة الوطن طاردةً لهم، فانتشروا في بقاع الأرض وبإعداد كبيرة مهاجرين، بل قل هاجرين لوطنهم وديارهم، دون أن يحرك ذلك ساكناً، من قبل القائمين على إدارة الجهاز التنفيذي للدولة ولسنين طويله، فيتخذوا قرارات إيجابية فاعلة ونافذة فوراً، تساعد على ابقاء الاساتذة بالداخل لخدمة وطنهم، وتقل بذلك هجرات الكفاءات الاكاديمية، ولكن، لا حراك البتة في هذا الاتجاه ولسنين عدداً، فتستمر مسيرة الهجرة والهدر، بمغادرة كل الذين تلوح لهم فرصاً، ويظل الباقي منهم قسراً وقهراً، في زيل قائمة أولويات الاهتمام القومي العام، ينتظرون دورهم للخروج، وهجر الوطن طوعاً وربةً، وذلك لتحسين ظروفهم المادية، مضطرين وكارهين لتجاهل المسؤولين لأصواتهم التي تطالب دوماً بأنصافهم واعطاهم حقوقهم التي كفلتها لهم قوانين العمل ولا مجيب. فيستمر أسلوب تعليق القضايا العادلة والعاجلة لأساتذة الجامعات دون حسم، والتي تقدم في مذكرات عدة لجهات الاختصاص للوقوف عليها والتوجيه بتنفيذها، أو إبداء رأي واضح وصريح بشأنها ولو كان رفضاً وصرفاً، ويحدث ذلك في كل زمان، ولتأكيد ذلك يمكن الاشارة إلى حيثيات مذكرات المطالبات المتعددة التي ترفع من قبل الاساتذة للمسؤولين عن الشأن العام وبالتحديد في الفترة الزمنية المحددة للبحث:

- بتاريخ 2012/12/30 أقامت لجنة التربية والتعليم والبحث العلمي بالمجلس الوطني بالتنسيق مع الاتحاد المهني العام لأساتذة الجامعات والمعاهد السودانيين ورشة عمل عن هجرة الاساتذة الجامعيين للخارج (الاسباب والحلول)⁽²⁰⁾. وخلصت لتوصيات مهمة بدأت على أساسها إجراءات عملية من قبل جهات الاختصاص وسيرد لاحقاً ملخصها تباعاً، ومن اهم توصيات الورشة الآتي:

 1. إخراج الاساتذة الجامعيين من قانون الخدمة العامة نهائياً لضمان حصولهم على امتيازات كتلك المخصصة للعاملين بالسلك القضائي والقوات النظامية بقانون خاص.
 2. إجراء تحسينات وتعديلات في العلاوات الخاصة بالأستاذ الجامعي وتخصيص أراضي لهم بالخطة الاسكانية والمساعدة في بنائها بواسطة هيئة مستقلة للتنشيد

3. العلاج المجاني لعضو هيئة التدريس وأسرته في المستشفيات التعليمية والمراكز الصحية التابعة للجامعة.

4. تفعيل الاجازات السببية والمدفوعة الأجر وتقنينها بصورة تمكن كل أعضاء هيئة التدريس من الاستفادة منها على أن تكون بنسبة 200% من الراتب.

5. تخصيص 30% من عائد القبول الخاص والدراسات العليا والدبلومات والقبول الموازي كدعم مباشر للأساتذة.

6. إعفاء الأجر من الضرائب.

- بناء على عاليه اتخذت خطوات عملية في اتجاه التنفيذ للتوصيات، ومنها:

1. عام 2014م أجاز البرلمان التقرير الخاص بإخراج الاساتذة الجامعيين من قانون الخدمة.
2. عام 2018 م اعلنت وزارة التعليم العالي الشروع في وضع هيكل أجر جديد للأساتذة تبعاً لقرار البرلمان.

3. عام 2018م طالبت لجنة التربية والتعليم في البرلمان بضرورة زيادة راتب الاستاذ الجامعي وجعله الراتب الأعلى في الدولة مع الاهتمام بتدريبه وتأهيله داخلياً وخارجياً باعتباره رأس النهضة بالبلاد.

4. إبريل 2019 تم إجازة الهيكل الراتبي الجديد لأساتذة الجامعات من قبل رئيس الجمهورية في العهد السابق وأحيل لوزارة للمالية للتنفيذ ولكن ضاع في غياهب تعقيدات وبيروقراطية العمل بالوزارة وبمرور الزمن تم اهماله وطواه النسيان واعتبر كأن لم يكن وادخل الاساتذة ضمن هيكل الخدمة المدنية العامة بدون مبررات منطقية ومسوغات قانونية، لأن قانون الخدمة المجاز والمعمول به حتي تاريخه وضعهم خارج إطاره بقانون هيكل خاص كالقضاة والمستشارين والقوات النظامية، لذا، جاء هيكل الأجر لأساتذة الجامعات متسقاً مع أجر العاملين بالخدمة المدنية بدون أدني درجة من التمييز بل تم إلغاء العلاوات التي تميز عملهم، وبذلك تم التجميد المقصود، لما نص عليه قانون الخدمة من هيكل منفصل للأساتذة الجامعيين.

- أخيراً تم رفع مذكرة مطلية للسيد رئيس مجلس الوزراء في الخامس من يوليو 2021م تضمنت:

- صورة من دراسة لأجر الاساتذة بالعالم وبدول الجوار.
- صورة من القانون الاطاري للخدمة المدنية لسنة 2018م، احتوت المذكرة على مطالب عادلة شملت:

(1) تنفيذ الهيكل الراتبي الخاص الجامعات على أن تكون الأجر في حدها الأدنى وبما يعادلها بالجنيه كآلاتي:

• للبروفيسور 2000 دولار.

• الأستاذ المشارك 1800 دولار.

• الأستاذ المساعد 1550 دولار.

- المحاضر 1150 دولار.
- مساعد التدريس 750 دولار.
- يعدل المرتب سنوياً ليكون مساوياً لتلك القيمة.
- (2) تعديل المعاش ليكون مساوياً للراتب.
- (3) تقديم امتيازات عينية للأستاذ الجامعي تتمثل في السكن والعربات وتذاكر السفر وغيرها من المستحقات.
- (4) استثناء حملة الدكتوراه من التقاعد أسوة بباقي الجامعات في العالم ما دام الاستاذ قادراً على العطاء.
- (5) لم يتلقى اساتذة الجامعات السودانية رد على مذكرتهم للسيد رئيس الوزراء المسلمة بتاريخ 5 يوليو 2021، والتي حوت مطالبهم.
- تم رفع مذكرة أخرى لاستعجال الرد بتاريخ 29 أغسطس 2021م، ولم يتلقوا رد عليها أيضاً:
- استنفدت لجنة الاساتذة كل السبل الممكنة من مخاطبات لجهات الاختصاص بالدولة ولم تجد التجاوب، ووصلت لنتيجة مفادها أن لا سبيل غير الإضراب كحق نقابي مشروع فجاء قرار لجنة الاساتذة كالاتي:
- اعلان الإضراب المتدرج كحق نقابي مشروع ابتداءً من الإثنين الموافق 6/9/2021م وصولاً للإضراب المفتوح يوم الإثنين الموافق 20/9/2021م لكل أساتذة الجامعات والكليات والمعاهد العليا السودانية⁽²¹⁾.
- أشارت اللجنة إلى أن ما تقوم به من تصعيد حق تكفله الوثيقة الدستورية.
- إنهم سيقفون سداً منيعاً ودرعاً واقياً، حامين ومدافعين عن أي استاذ اينما كان موقعه من أي ضرر محتمل قانونياً وثورياً.
- صدور قرار رقم 142 لسنة 2021م بتاريخ 2021/8/29 من السيد وزير التعليم العالي، رئيس المجلس القومي للتعليم العالي والبحث العلمي والخاص بتكوين لجنة لإعداد مقترح تحسين شروط خدمة اساتذة الجامعات الحكومية ووضع هيكل راتبي خاص بهم⁽²³⁾،
- سلمت اللجنة تقريرها للسيد وزير التعليم العالي ليرفع لمجلس الوزراء لمناقشته والنظر في إمكانية اجازته وتنفيذه.
- سبتمبر 2021 وافقت الحكومة على تنفيذ الهيكل الراتبي الخاص بأساتذة الجامعات وأعلن ذلك رسمياً من قبل وزير التعليم العالي والبحث العلمي.
- باشرت اللجنة المكونة من قبل وزير التعليم العالي والبحث العلمي استكمال التفاصيل المالية للهيكل توطئة للدفع به لمجلس الوزراء لإجازته.

- عليه، وبمرارة صبر الاساتذة عبر الحقب على هذه الوضع المالي السيئ والمعلوم لجهات الاختصاص، ظلوا قابضين على جمر قضيتهم يؤدون رسالتهم التعليمية في صمت، فكان يحدهم الأمل في التجاوب والاهتمام المطلوب من المسؤولين بسعيهم إلى معالجة قضاياهم بأسلوب الحوار بعيداً عن الشد والجذب والاضطرابات وتعطيل المسيرة التعليمية، خاصة في العهد الجديد عهد الانتقال إلى الديمقراطية المرتجاة متطلعين من جهات الاختصاص الاستجابة لمطالبهم ومنحهم حقوقهم المستحقة كاملة غير منقوصة وصولاً لتغيير أحوالهم للأفضل، أسوةً بغيرهم ممن يتمتعون بهياكل أجور وامتيازات منفصلة ومفصلة خصيصاً لهم، تقديراً لخصوصية طبيعة أعمالهم.

عليه، نأمل من جهات الاختصاص الاستجابة ووضع قرار وتوجيه مجلس الوزراء موضع التنفيذ بوضع هيكل خاص بأساتذة الجامعات منفصل تماماً عن هيكل الخدمة المدنية كما جاء بصريح العبارة في قرارات مجلس الوزراء المشار إليها آنفاً وأن تأتي التفاصيل المالية للهيكلي الجديد بما يرضي التوقعات ويضع قضايا أساتذة الجامعات الحكومية في نصابها، وينصفهم بالقدر الذي يكون عوضاً لهم لما ضاع للبعض منهم من سنين العمر، بذلوا تضحيةً في أمتهان مهنة الرسل في بلد لم تعطها حق قدسيته الرسالية من التقدير ولا مستحقها من المال، فكيف لأمتنا أن تنهض تنمويًا، ويكون لها شأنًا ومكانةً رفيعةً وتمييزة بين الامم في هذا الكون الواسع وعلمائها يحرمون من حقوقهم المالية ويسير العيش، بل يقذف بهم المسؤولين في الدولة عبر السنين وقسراً في هذا البؤس مع علمهم يقيناً بواقع مرتباتهم وسوء احوالهم، ولتأكيد ذلك نستعرض هنا تسلسلها التاريخي من باب التذكرة علها تفيد عاجل وفاعل المعالجة.

8. حقائق أجور اساتذة الجامعات السودانية:-

للقوف على حقائق تفاصيل الواقع بالمقارنات نستعرض أدناه أجور الاساتذة الجامعيين وما يعادلها بالدولار للفترة (2012-2022م)⁽²³⁾، وذلك من خلال الجدول التالي:

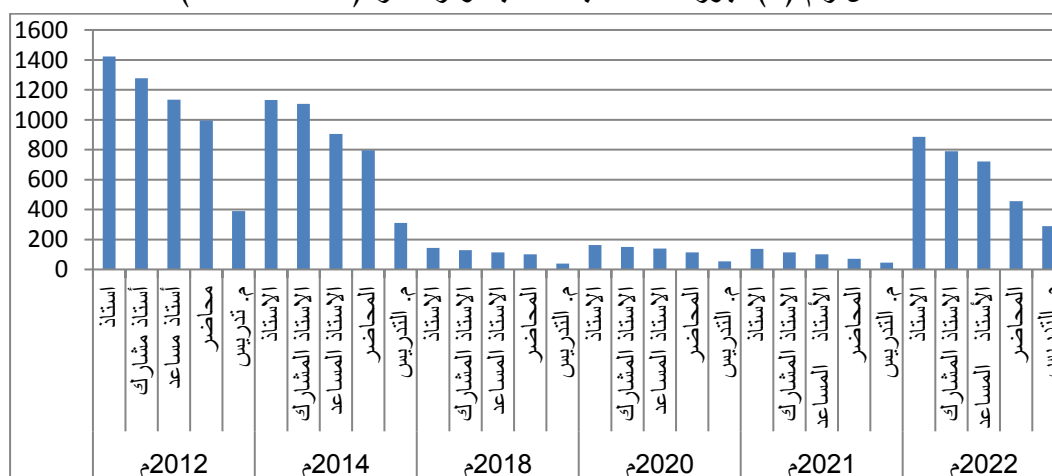
جدول رقم (3) - أجور اساتذة الجامعات بالجنيه السوداني وبالدولار (2012-2022)

السنة	سعر صرف الجنيه	الدرجة الوظيفية	الجنيه	المقابل بالدولار
2012م	(4.79 جنيه)	استاذ	6811	\$1422
		استاذ مشارك	6114	\$1277
		استاذ مساعد	5437	\$1135
		محاضر	4769	\$996
		م. تدريس	1864	\$389
2014م	(6.01 جنيه)	الاستاذ	6811	\$1133
		الاستاذ المشارك	6114	\$1107
		الاستاذ المساعد	5437	\$905

\$796	4769	المحاضر		
\$310	1864	م. التدريس		
\$143	6811	الاستاذ	(47.50 جنييه)	2018م
\$129	6114	الاستاذ المشارك		
\$114	5437	الاستاذ المساعد		
\$100	4769	المحاضر		
\$39	1864	م. التدريس		
\$163	9311	الاستاذ	(55 جنييه)	2020م
\$151	8614	الاستاذ المشارك		
\$139	7937	الاستاذ المساعد		
\$114	6519	المحاضر		
\$54	3114	م. التدريس		
\$137.37	61817	الاستاذ	(450 جنييه)	2021م
\$114.64	51591	الاستاذ المشارك		
\$100.82	45370	الاستاذ المساعد		
\$71.93	32370	المحاضر		
\$45.88	20165	م. التدريس		
\$885	500,000	الاستاذ	(585 جنييه)	2022م
\$789	460,000	الاستاذ المشارك		
\$721	422,000	الاستاذ المساعد		
\$456	267,000	المحاضر		
\$289	169,000	م. التدريس		

المصدر: أعداد الباحث من التقارير السنوية للمجلس الأعلى للأجور، 2022م..

الشكل رقم (1) أجور اساتذة الجامعات بالدولار للفترة (2012-2022)



المصدر: إعداد الباحث من خلال الجدول (3) 2022م

يتضح من الجدول (3) والشكل رقم (1) وجود فجوة كبيرة ما بين أجور اساتذة الجامعات وتكلفة المعيشة عند قراءة الجدول مقروناً بمعلومات الجدول رقم (2) فيتضح بجلاء أنّ الفجوة بين الأجر وتكلفة المعيشة قد تجاوزت %90- ما يعني أنّ الأجر في جل السنين في المتوسط تغطي فقط %10 من تكلفة المعيشة السائدة في العام 2012م كسنة أساس، لأنّ كل الزيادات التي تمت في الأجر منذ العام 2012م وحتى العام الجاري 2022م، بلغت في جملتها تقريباً 15 ضعف الأجر الشامل، بينما معدل الزيادات في اسعار السلع قيد الدراسة، بلغت في حدها الأدنى 1000 ضعف، وحدها الاعلى 6000 ضعف كما اشير لذلك آنفاً، حيث كان في العام 2012م (4.79 جنيه) للدولار، وبلغ في العام المنصرم 2022م (585 جنيه) للدولار، لذلك أضحى مرتب مساعد التدريس، والذي كان يعادل حينها \$389 ويساوي بسعر الصرف الحالي (227,565 جنيه)، تقلص إلى حالياً كأجر شهري بالجنيه إلى (169,000 جنيه)، والمحاضر من \$996 وتعاود بسعر الصرف الجاري (582,66 جنيه) نقص حالياً ليعادل كأجر شهري مبلغ (267.000 جنيه)، والاستاذ المساعد من مبلغ \$1135 بمقابلها الحالي (663,975 جنيه) تقلص مرتبه ليساوي المستلم شهرياً في الحاضر (422,000 جنيه)، أما الاستاذ المشارك فكان مرتبه حينها يعادل \$1277 ويساوي بسعر الصرف الحالي (747,045 جنيه) تقلص إلى ليساوي حالياً إلى (460,000 جنيه)، بينما مرتب البروفسيور والذي كان يعادل حينها \$1422 ويساوي بسعر الصرف الجاري (831,870 جنيه) انخفض إلى حالياً كأجر شهري إلى مبلغ (500,000 جنيه)، وهو أعلى أجر لأعلى درجة وظيفية في السلم الاكاديمي للتعليم العالي كوزارة اتحادية، فدرجة البروفيسور وفق الجدول (5) أدناه، تعادل في المقابل رتبة الفريق في القوات النظامية أو وكيل أول الوزارات الكبيرة، كما أكد ذلك المجلس الأعلى للأجور، من خلال جدول الوظائف المعادلة، الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم 431 لعام 1988م، الوكلاء الأوائل للوزارات الكبيرة، والذين يعادلون في الدرجة الوظيفية البروفيسور، هم في الواقع أصحاب القرار، ومعلوم قدر ما يحصل عليه الوكيل من أجر وحوافز وامتيازات أثناء وبعد الخدمة وكذلك رتبة الفريق في القوات النظامية وكان ينبغي أن يمنح البروفسيور والذي يعادلهم في الدرجة الوظيفية ذات الميزات، طالما أنّ إدارة الدولة في قمة جهازها التنفيذي مجلس وزرائها، قد اتخذ قراراً بمعادلة هذه الوظائف (انظر جدول رقم 5)، ما يعني ضمناً وتنفيذياً، معادلتهم أيضاً في الأجر والمخصصات مع خصوصية الاختلاف في طبيعة عمل كل منهم، ولكن حقائق الواقع ليست كذلك، وهذا يبين قدر الظلم الواقع على الاساتذة الجامعيين ولأكثر من ثلاث عقود، لذا وبحيثيات ما تم عرضه من حقائق مسنودة بمعلومات واقعية فإنّ قضية الاساتذة المرفوعة للسلطات هي قضية عادلة وتتطلب المعالجة العاجلة برفع الظلم الواقع عليهم وإنصافهم بهيكل أجور منفصل ومميز وخاص بهم كما نص على ذلك قانون الخدمة المدنية.

9. مقارنة أجور أساتذة الجامعات السودانية مع رصفتهم اقليمياً: -

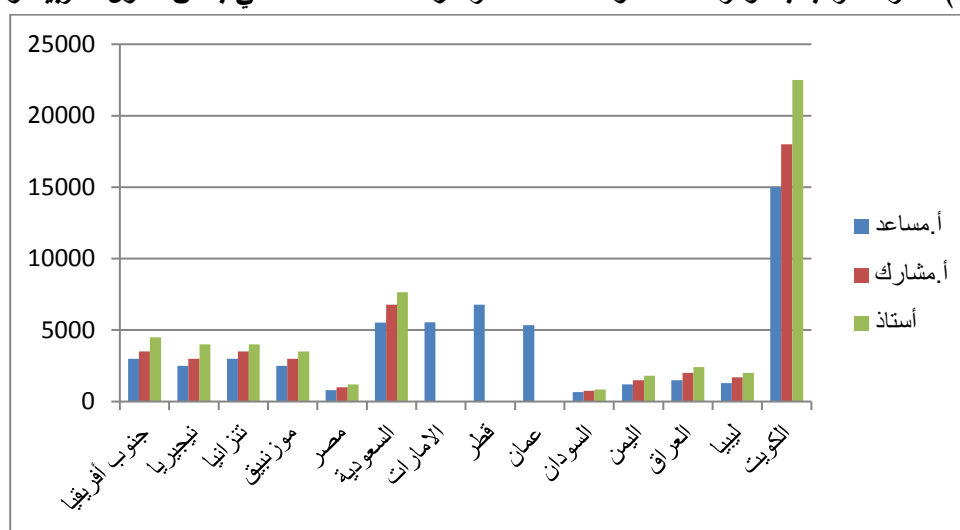
البيانات والحيثيات التالية تستعرض نماذج للمقارنات والمقاربات لأجور اساتذة الجامعات لبعض الدول في المحيطين العربي والافريقي في مقابلة مع أجور رصفتهم من اساتذة الجامعات السودانية⁽²⁵⁾ وذلك من خلال الجدول (4) التال

جدول رقم (4) راتب الاستاذ الجامعي في بعض الدول العربية والافريقية -المبلغ بالدولار

البلد	الاستاذ المساعد	الاستاذ المشارك	الاستاذ
جنوب أفريقيا	3000	3500	4500
نيجيريا	2500	3000	4000
تنزانيا	3000	3500	4000
موزنبيق	2500	3000	3500
مصر	800	1000	1200
السعودية	5532	6770	7656
الامارات	5544	-	-
قطر	6774	-	-
عمان	5333	-	-
السودان	(663)	(747)	(831)
اليمن	1200	1500	1800
العراق	1500	2000	2400
ليبيا	1300	1700	2000
الكويت	15000	18000	22500

المصدر: ب. عبد العظيم المهل، وضع الاستاذ الجامعي مقارنة مع رصفتهم في الدول العربية والافريقية، الخرطوم، 2022م.

شكل رقم (2) مقارنة الراتب بالدولار للأستاذ والأستاذ المشارك والأستاذ المساعد في بعض الدول العربية و الافريقية



المصدر: إعداد الباحث من خلال الجدول (4) 2022م

يتضح من الجدول (4) والشكل رقم (2) وجود بون شاسع في أجور اساتذة الجامعات السودانية مقارنةً مع بعض الدول الأفريقية والعربية وبخاصة الدول التي تشابهه السودان في الأحوال الاقتصادية أو السياسية مثل اليمن العراق وليبيا ومع ذلك فهي أفضل حالاً بأضعاف عند مقارنة أجور اساتذتها مع أجور اساتذة الجامعات السودانية، فهل حقاً ننتظر ونطمح بعد ذلك في نهضةٍ عاجلةٍ تنتظم بلادنا وتمكنا من اللحاق بركب الأمم الصاعدة بالعلم والمعرفة عبر المساهمات الفاعلة لاساتذة الجامعات في مجالات الحراك التنموي بكلياته والذي يغطي جميع مناحي الحياة؟ في حقيقة وواقع أجور الاساتذة الجامعيين في السودان والتي تمثل الأضعف على مستوى العالم.

10. مفارقات التطبيق لقرارات الخدمة العامة: -

لتنظيم الخدمة العامة في السودان أصدر مجلس الوزراء عدة قرارات تنفيذية في إطار القوانين المجازة ولكن هذه القرارات أفرزت مفارقات كبيرة في أجور ومخصصات اساتذة الجامعات وذلك لعدم وضع خصوصية لها تتسق مع طبيعة مهمة التعليم الحساسة الموكلة إليهم، وهنا سنورد بعض نماذج هذه القرارات دون حصر لها وبتسلسلها الزمني وذلك بغرض تأكيد ما ذهبنا إليه من رأي وتفصيلها وهي كالآتي:

1.10 . قرار مجلس الوزراء رقم 143 لسنة 2020م والخاص بزيادة الأجور: -

نلاحظ بعد بتنفيذ هذا القرار تم تطبيق جدول أجور موحد لكل العاملين في الدولة بما في ذلك التعليم العالي وبموجب ذلك حدثت مفارقات في أجور اساتذة الجامعات وذلك باستبعاد قرار الاستثناء والخصوصية لطبيعة عملهم، وتمثلت هذه المفارقات في الآتي:

(أ) الغاء العلاوات الخاصة بأساتذة الجامعات وهي أربع علاوات:

1. بحث وكتب.
2. عمل تنفيذي.
3. دراسات عليا.
4. عمل تطبيقي.

(ب) حساب علاوة طبيعة العمل الخاصة بهيئة التدريس، بالتعليم العالي كرقم وليس كنسبة من الأجر الأساسي وقد جاءت نتيجتها ضعيفة جداً تمثلت في الأرقام الآتية:

- 99 جنيه للأستاذ.
- 89 جنيه للأستاذ المشارك.
- 84 جنيه للأستاذ المساعد.
- 71 جنيه للمحاضر.

(ج) لم يتم تعديل الفئات التي تدفع للأساتذة في مراقبات الامتحانات والتصحيح بل بعض الجامعات اعتبرتها إلزامية داخل واجب العمل الرسمي وبقرار اداري داخلي والذي يخالف لائحة العمل بالتعليم

العالي للأساتذة والتي حددت العبء التدريسي الرسمي بعدد ساعات حسب الدرجة الوظيفية للأستاذ.

نلخص من عاليه إلى وجود مفارقات كبيرة في تطبيق قرار مجلس الوزراء رقم 143 والذي انعكس سلباً بضعف في الأجور الشاملة التي يتقاضاها الأساتذة بدون أن يضع القرار أي خصوصية لطبيعة العمل الحساس لأساتذة الجامعات⁽²⁴⁾.

11. قرار معادلة الدرجات الوظيفية في الخدمة العامة لسنة 1988م: -

صدر قرار وزاري في العام 1988 بمعادلة الدرجات الوظيفية لأساتذة الجامعات مع الوظائف الأخرى في الخدمة العامة في السودان ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (5) - معادلة الدرجات الوظيفية للفئات في السودان من الدرجة التاسعة فما فوق.

الاستيعاب	الهيئة القضائية	الجامعات	القوات المسلحة	الخدمة المدنية
القطاع الأول	- رئيس، القضاء. - نائب رئيس القضاء	- مدير جامعة - فريق أول	- القائد العام - فريق أول	- وكيل المالية - مجلس الوزراء
القطاع الثاني	قاضي محكمة عليا	أستاذ	فريق	وكيل اول الوزارات الكبيرة
القطاع الثالث	-	أستاذ شارك	لواء	وكيل
1	قاضي محكمة استئناف	محاضر	عميد	مدير عام الوزارات الكبيرة
2	قاضي استئناف	محاضر	عميد	مدير ادارة عامة
3	قاضي مديرية	محاضر	مقدم	م/مدير عام
4	قاضي مديره	-	رائد	م/مدير ادارة
5	قاضي درجة أولي	م. تدريس اول	رائد	رئيس قسم
6	قاضي درجه ثالثة	م. تريس اول	رائد	م/رئيس قسم
7	قاضي درجه ثالثة	م. تدريس اول	تقيب	مفتش اول
8	مساعد قضائي	م. تدريس	م. اول	مفتش
9	مساعد قضائي	م. تدريس	ملازم	مساعد مفتش

المصدر: مجلس الوزراء، القرار رقم 431 لسنة 1988م.

الجدول (5)، يلخص قرار مجلس الوزراء، لمعادلة الدرجات الوظيفية في الخدمة العامة في السودان، وفق الاستيعاب الوظيفي لكل وظائف الخدمة العامة في السودان من القطاع الأول، حتى الدرجة التاسعة، وما يعادلها في المقابل، من وظائف أخرى بمسمياتها.

يستنتج من الجدول (5)، أن الوظائف العامة طالما، قد تم معادلتها بقرار وزاري مع الدرجات التي تساويها في المقابل مع المؤسسات الأخرى في الدولة، ينبغي، منطقاً وعدلاً أن تتعادل أيضاً في المرتبات والمخصصات والامتيازات، لأنّ الجميع بمختلف مسميات ووظائفهم ومجالات أعمالهم مع اختلاف طبيعة أعمالهم، يقومون جميعاً بأداء واجبات قومية، كل في تخصصه، والجميع يقف على ثغرات مهمة بعملهم وواجباتهم هذه، وكلهم تحت مظلة الدولة الواحدة، ويجتهدون جميعاً في تجويد العمل الموكل إليهم لرفعة

الوطن، ولكن الواقع العملي على الأرض يشير إلى تمييز استثنائي لبعض الوظائف على البعض الآخر بالمخصصات، أما الاساتذة مع خصوصية فئتهم، ليست لديهم مخصصات مطلقاً من قبيل ما يمنح لبعض الوظائف المعادلة لوظائفهم وفق القرار، قبل وبعد الخدمة، وقد أشير إلى واقع الأجور الضعيفة التي يتقاضاها عبر السنين الاساتذة الجامعيين بتفاصيلها في الجدول رقم (3).

12. اختبار فرضية الدراسة: -

لاختبار فرضية الدراسة للتأكد من صحتها وهي "إنّ الزيادات التي تمت في الأجور سابقاً لا تتسق مطلقاً مع نسب الزيادات في أسعار السلع في الأسواق في فترة الدراسة (2012-2022)", وللتأكد من ذلك يمكن الوقوف على تحليلات المعلومات الواردة في الجدولين 1 و 3 والتي خلصت تحليلاتها إلى أنّ كل الزيادات التي تمت في الأجور للفترة من 2012 إلى العام 2022 تعادل في جملتها 15 ضعف الأجر الشامل بينما أسعار السلع في الأسواق زادت تراكمياً في العام 2022 في حدها الأدنى 1000 ضعف وحدها الأعلى 6000 ضعف مقارنة بالأسعار السائدة في سنة الأساس (2012) وهذا يؤكد صحة فرضية الدراسة و بالتالي اثباتها وثبوتها.

13. الخاتمة: -

استصحاباً لموضوع الدراسة والمشكلة المتعلقة بها وفرضيتها واهدافها العامة والتفصيلية والتي حاول الباحث التحقق منها وتحقيقها من خلال تحليل وتعليل البيانات المتاحة، خلصت الدراسة في نهايتها إلى نتائج وتوصيات هامة يمكن عرضها اختصاراً في الآتي:

1.13. النتائج، والتوصيات: -

أولاً/النتائج:

(1) أجور اساتذة الجامعات السودانية يعترتها ضعفاً مخللاً مقارنة بأجور الاساتذة في كل بقاع الدنيا، ما يتطلب المعالجة والتصحيح العاجل، بغية الاستفادة القصوى من هذه الثروة البشرية القومية النوعية لتدفع بمسيرة الإبداع والتطور العلمي لرفعة البلاد وتقدمها، فواقع ادائنا الاقتصادي الضعيف وحال معاشنا المتردي يتطلب أفكار جديدة ومتجددة في جانبها النظري والعملي من المتخصصين الاكاديميين جنباً على جنب مع التنفيذيين في جميع المستويات الادارية، لكي يتسنى إحداث معالجة عاجلة للحاضر، وشاملة للمستقبل، لدرء الآثار السالبة التي اعاققت مسيرة التنمية القومية الشاملة والمستدامة، وإزالة الصعوبات المتعددة التي يعانيتها غالبية أهل السودان في استيفاء متطلبات حياتهم اليومية حاضراً.

(2) عدم اهتمام الحكومات السابقة ولسنين طويلة بأجور العاملين بالمؤسسات العامة واجراء المعالجات الدورية واتخاذ قرارات التعديلات وفق الزيادات التي تحدث في الأسعار، وبخاصة في السنين الاخيرة منذ العام 2013م حتى العام 2019م والتي تم الابقاء فيها على الأجور، على ما هي عليه جوهرياً، وعمل تغييرات شكلية طفيفة عليها، وقد اوضحت بعيدة كل البعد عن واقع اسعار

السلع في الأسواق، ما عكس واقع عدم الاتساق ما بين الأجور وتكلفة المعيشة، فجملة الزيادة التي حدثت في كل السنين السابقة حتي العام 2022م لم تتجاوز في قدرها 15 ضعف الأجر الشامل، بينما أسعار السلع في هذه السنين ظلت في ارتفاع مستمر نتيجة السياسات الاقتصادية، فبلغت الزيادة التراكمية في أسعار السلع قيد الدراسة حتي العام المنصرم 2022م في حدها الأدنى 1000 ضعف وفي حدها الأقصى 6000 ضعف.

(3) وجود عدة مفارقات في تطبيق، قرارات مجلس الوزراء والخاصة بالخدمة العامة، ما انعكست سلباً في ضعف أجور ومخصصات اساتذة الجامعات ومنها:

- قرار مجلس الوزراء رقم 431 لسنة 1988م والخاص بمعادلة الدرجات في الخدمة العامة، ظل يطبق انتقائياً، على بعض الوظائف دون الأخرى بمنحها مرتبات وامتيازات وفق قوانين خاصة بها، باستثناء اساتذة الجامعات والذين ميزهم القرار بذات الاستثناء مع الفئات الخاصة ولكن لم ينالوا حقهم ومستحقهم من هذا التمييز طيلة السنين السابقة.

- قرار مجلس الوزراء رقم 143 والخاص بزيادة الأجور والذي تم بموجبه إلغاء العلاوات الخاصة بالتعليم العالي بجانب حساب علاوة طبيعة العمل كرقم نقدي ضعيف وليس كنسبة من الأجر الأساس أسوةً بالفئات الخاصة التي ميزها القانون كالقضاة.

(4) وجود فجوة كبيرة ما بين أجور اساتذة الجامعات وتكلفة المعيشة تجاوزت %90- ، ما يعني أن الأجور الحالية تغطي فقط %10 من تكلفة المعيشة السائدة في العام 2012م كسنة أساس.

(5) أجور اساتذة الجامعات السودانية تعتبر الأضعف على مستوى العالم، بسبب معدلات التضخم المتصاعدة والمفضية للتناقص المستمر في مبالغها بالجنيه وما يعادلها بالدولار وفق سعر الصرف الرسمي المغير في كل زمان بفعل السياسات الاقتصادية، حيث كان في العام 2012م (4.79 جنيه) للدولار، وبلغ في العام المنصرم 2022م (585 جنيه) للدولار ما جعل المبلغ الحسابي والقوة الشرائية للأجور تنقص حالياً بمتوسط يعادل 50% بسعر الصرف الجاري مقارنة بما هو عليه الحال في سنة الأساس (2012)، لذلك أضحى مرتب مساعد التدريس، والذي كان يعادل حينها \$389 ويساوي بسعر الصرف الحالي (227,565 جنيه)، تقلص إلى حالياً كأجر شهري (169,000 جنيه)، والمحاضر من \$996 وتعادل بسعر الصرف الجاري (582,66 جنيه) نقص حالياً ليعادل كأجره شهري مبلغ (267.000 جنيه)، والاستاذ المساعد من مبلغ \$1135 بمقابلها الحالي (663,975 جنيه) تقلص مرتبه ليساوي المستلم شهرياً في الحاضر (422,000 جنيه)، أما الاستاذ المشارك فكان مرتبه حينها يعادل \$1277 ويساوي بسعر الصرف الحالي (747,045 جنيه) تقلص إلى ليساوي حالياً إلى (460,000 جنيه)، بينما مرتب البروفسيور والذي كان يعادل حينها \$1422 ويساوي بسعر الصرف الجاري (831,870 جنيه) انخفض إلى حالياً

كأجره شهري إلى مبلغ (500,000 جنيه)، وهو أعلى أجر لأعلى درجة وظيفية في السلم الأكاديمي للتعليم العالي كوزارة اتحادية.

(6) يلاحظ انتشار واسع للفوضى واستحكام كبير للعشوائية في الأسواق فيما يتعلق بأسعار جميع السلع المحلية منها والمستوردة، بالإضافة للخدمات عامة وذلك من خلال الزيادات المتواصلة في أسعارها من قبل المنتجين والتجار ومقدمي الخدمات بدون سند دستوري ولا تحي بجانب عدم وجود مبررات منطقية وحدود سقفات حسابية دقيقة للتكاليف وهوامش معلومة للأرباح لأصحاب المصلحة، مع الغياب شبه التام للضوابط وآليات الرقابة الفاعلة وعقوبات صارمة للمتجاوزين، ما جعل المواطن مستقلاً وبأعلى درجات السوء من قبل المنتجين والمتاجرين في قوته واحتياجاته.

ثانياً/ التوصيات:

1. تطبيق قرارات مجلس الوزراء رقم 431 لسنة 1988 والخاص بالاستثناء والقرار 566 لسنة 2021 والخاص بإخراج الاساتذة الجامعيين تماماً من هيكل أجور الخدمة المدنية اسوةً برصنائهم المشار إليهم في ذات القرار، وذلك بوضع هيكل أجور خاص بهم مع الأخذ في الاعتبار المرونة الضرورية في مبالغه المالية للتكيف المستدام مع متطلبات المعيشة نتيجة الارتفاع المستمر في معدلات أسعار السلع في الأسواق.
2. تطبيق منطوق قرار مجلس الوزراء لسنة 1988 والخاص بمعادلة درجات الوظائف العامة في الدولة لتتساوي فيها الأجر والمخصصات للدرجات المناظرة لها تحقيقاً للعدالة بين العاملين وصولاً لبلوغ الرضي الوظيفي وتحسين الأداء العام دعماً لمسيرة التنمية الشاملة والمستدامة للبلاد.
3. إن واقع أداء اقتصادنا القومي الضعيف وحال معاشنا المتردي بمسببات السياسات وقراراتها يتطلب تغيير مضامينها واتجاهاتها لإحداث معالجة حقيقية عاجلة للمشاكل الحالية، وشاملة ومستدامة للمشاكل المستقبلية وذلك لتهيئة بيئة الانطلاق للنهضة الشاملة بالبلاد، والسبيل الأوضح لذلك في تقديرنا هو زيادة الإنتاج والانتاجية بمطلقها في شتي المجالات، وتحسين معاش المواطنين عامة والعاملين بالخدمة المدنية خاصة في واقع مطلوب الاستقرار العام في مستوى الأسعار.
4. استحداث اساليب وآليات جديدة للحد من التحكم المطلق في الأسعار من قبل التجار وترشيد السلوك التجاري بكبح جماح الجشع وذلك بتطبيق ضوابط صارمة وسقفات هوامش قاطعة تحدد نسب الأرباح لجميع السلع الوطنية والمستوردة من الخارج وفق تكاليفها وبذلك تلعب الدولة دور الوسيط الفاعل ما بين التجار وجمهور المستهلكين من المواطنين لضمان حفظ حقوق كليهما، وأن لا يترك الحبل على القارب وتمنح الحرية المطلقة للتجار والمنتجين لتحديد ما يرونه من الأسعار، وفي غياب المعايير الضابطة للأسواق يكون همّ التجار فقط هو أرباحهم مع تجاهلهم

- ظاهرة الفقر وسط الغالبية من جمهور المواطنين، وهذه تعتبر نقطة مفصلية من شأنها أن تهزم كافة الخطط والبرامج التنموية للدولة ولكل الحكومات مهما كانت دقة خططها وقوة سلطها.
5. على الجهات التنفيذية في الدولة الاستعانة بمخرجات الدراسات والبحوث العلمية المقدمة من أساتذة الجامعات عامةً وبخاصةً في المجالات الاقتصادية لبلورة السياسات الفاعلة واتخاذ القرارات التنفيذية الايجابية المهمة والتي تمس مباشرة معاش الناس وصولاً لدرء سلبياتها وضمان تحقيق ايجابياتها من مطلوب الشمول التنموي وذلك بتهيئة البيئة للأساتذة بالآتي:
- تخصيص سيارات معفاة من الجمارك للأساتذة الجامعيين.
 - تملك الاساتذة أراض سكنية بمخططات خاصة بهم.
 - توفير العلاج المجاني للأساتذة ولأسرهم في المستشفيات الجامعية وبتأمين رمزي ومدعوم في المستشفيات والمراكز الخاصة.
 - عمل اتفاق إطاري بين وزارتي التعليم العالي والتربية والتعليم للإعفاء الكامل لأبناء الاساتذة من الرسوم الدراسية في كل المستويات الدراسية بمراحلها الأولية والجامعية.
 - تأسيس صندوق مالي دائم لدعم الاساتذة الجامعيين لتحسين معاشهم ونوعية الحياة لهم على أن تساهم برأس ماله الابتدائي وزارة التعليم العالي والجامعات ووحداتها التابعة كما يفتح باب الاسهامات والتبرعات للرأسمالية الوطنية والخيرين والعاملين من الخريجين بالداخل بجانب أساتذة الجامعات والعاملين بالخارج من خريجي الجامعات السودانية بالإضافة لاستقطاب مساهمات وتبرعات المنظمات الاقليمية والدولية.
 - استبقاء الاساتذة حملة درجة الدكتوراه في الخدمة بنفس الأجر والمخصصات ما داموا بصحة جيدة وقادرين على العطاء وجعل معاش الحاصلين على درجة الأستاذ نفس مرتباتهم التي يحصلون عليها وهم على رأس العمل وأن يتم استبقائه تلقائياً في العمل ما داموا بخير وصحة جيدة وقادرين على العطاء.
 - تهيئه البيئة التدريسية والبحثية بكل متطلباتها ومعيناتها وفق معايير قياسية واحدة تجعل الجامعات الحكومية والاتحادية والولائية على قدم المساواة بينها.

14. المراجع والمصادر:

- (1) مكتب العمل الدولي، مجلس الادارة، جنيف، 2011م.
- (2) موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثالثة 1990م الجزء الأول.
- (3) موقع مقالات إسلام ويب 2014م.
- (4) الامانة العامة لمجلس الوزراء، الخرطوم، 2013م.
- (5) رابح حمدي، الأمن الغذائي والتنمية، مركز الكتاب الأكاديمي 2016م..
- (6) Chapter. V Adam Smith, Wealth of Nations book

- (7) Chander. Alfred, the visible hand, Canbridge University press, 2019 م.
- (8) history Bourgeois critique, New York, Mackin, f. Marc's Theory of
(9) Columbia University press 1979 م.
- (9) عبد الفتاح محمد صالح، الاقتصاد العادل والحد الأدنى للأجور، موقع الاقتصاد العادل.
- (10) محمد حسنين هيكل، الفاروق عمر رضي الله عنه، دار الكتب العلمي، بيروت 2007 م.
- (11) المجلس الأعلى للأجور، الخرطوم، 2020.
- (12) وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي، كتاب تقديرات الموازنة العامة للحكومة القومية، 2020 م
- (13) الجهاز المركزي للإحصاء، الخرطوم 2020 م.
- (14) ILO/ /book /store order on line /publication/books/WCMS-145265
- (15) منظمة العمل الدولية، جنيف، 2011.
- (16) المجلس الأعلى للأجور، الخرطوم 2021.
- (17) الجهاز المركزي للإحصاء، النشرة الشهرية، يوليو 2021 م.
- (18) قاسم الفكي على، أثر قرارات سياسة التحرير على المؤشرات الاقتصادية الكلية، 2021 م.
- (19) لجنة التربية والتعليم والبحث العلمي، المجلس الوطني، هجرة الاساتذة الجامعيين إلى الخارج، الأسباب والحلول، الخرطوم 2012 م.
- (20) لجنة أساتذة الجامعات السودانية (لاجسو)، بيان اعلان الإضراب، الخرطوم، 2021/8/29.
- (21) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، قرارات المجلس القومي للتعليم العالي والبحث العملي، قرار رقم 142 لسنة 2021 م.
- (22) قاسم الفكي على، مسببات ومعالجات ظاهرة التضخم في السودان، (2012-2021).
- (23) عبد العظيم سليمان المهل، وضع الاساتاذ الجامعي مقارنة مع رصفائه في الدول العربية والافريقية، الخرطوم، 2011 م.
- (24) مجلس الوزراء، قرار رقم 143 تنفيذ هيكل الأجور الموحد 2020 م.

القبض الحكمي في الأموال

د. اشرف إبراهيم عبد الله إبراهيم

أستاذ الشريعة والقانون المشارك - جامعة دنقلا.

Abstract

The study aimed to show the meaning and reality of the contract in the contracts and the receipts differ in things according to the contract and that the arrest is the fruit of the contract, and the intent of the contractors, and that what is received is a rule is a judgment like the balance of the balance, and the receipt of electricity, check and other contemporary financial transactions, it is true capture because real capture in such financial transactions is not possible. Fakihi is evidence of the delight of our true religion, and it is validity for every time and place, on the different data and varying events.

المستخلص

هدفت الدراسة لتبين معنى القبض في العقود مفهومه وحقيقته، وأن القبض يختلف في الأشياء باختلاف العقود عليه، وأن القبض هو ثمرة العقد، وقصد المتعاقدين منه. وأن ما يتم قبضه قبضاً حكماً كقبض الرصيد، وقبض التيار الكهربائي، والشيك، وغيره من المعاملات المالية المعاصرة، إنما هو قبض صحيح وذلك لأن القبض الحقيقي في مثل هذه المعاملات المالية غير ممكن. ففيه دليل على يسر ديننا الحنيف، وصلاحيته لكل زمان ومكان، على اختلاف المعطيات وتباين المجريات.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمد بن عبد الله وعلى

آله وصحبه ومن سار على دربهم إلى يوم الجمع والدين.

لقد أمر الله سبحانه وتعالى بالإيفاء بالعقود، فقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) الآية: 1 من سورة المائدة. والوفاء يقتضي القبض والسيطرة والتمكن من المعقود عليه. والقبض هو مقصد المتعاقدين من العقد، بل وثمرته العقد، و القبض في الأشياء يختلف باختلاف المعقود عليه. ولاشترط القبض في العقود أثر يختلف من عقد إلى آخر، فقد يكون القبض شرطاً لصحة العقد كما في عقد الصرف، وقد يكون شرطاً لنقل الملكية واستقرارها كعقد الهبة، والعارية وغير ذلك من العقود التي يكون القبض شرطاً لنقل الملكية واستقرارها. وقد يكون القبض شرطاً للزوم كما في عقد الرهن، والوقف. بالإضافة إلى أن طبيعة بعض السلع لا يمكن فيها إلا القبض الحكمي. ويترتب على القبض آثار كانتقال الضمان، وجواز التصرف في المعقود عليه بكافة أنواع التصرفات، ووجوب بذل العوض. ولأهمية الموضوع اخترته أن يكون موضوعاً للبحث والدراسة بعنوان: (أنواع القبض في عقد البيع في الفقه الإسلامي)، معتمداً في ذلك على أقوال الفقهاء.

أسباب اختيار الموضوع: ومن أهم الأسباب لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

1/ أهمية موضوع القبض في العقود وما يترتب عليه من آثار، منها انتقال الضمان الذي يترتب عليه صحة التصرف في المعقود عليه.

2/ بيان طبيعة بعض الأموال التي لا يمكن قبضها إلا قبضاً حكماً، وتوسع المعاملات المالية المعاصرة، كقبض الرصيد، والتيار الكهربائي وغيره.

3/ بيان اهتمام شريعتنا الغراء بالأموال حيث بيّنت طرق حفظها، ورواجها، ووضوحها، وكيفية قبضها قبضاً صحيحاً.

4/ الإجابة على جملة من الأسئلة في الحياة العملية من مصارف، وبنوك عن القبض الحُكمي للأموال. أهمية الموضوع : ومما يدل على أهمية الموضوع ما يلي:

1/ إن موضوع القبض من أهم الموضوعات التي ينبغي بحثها في المعاملات المالية وخاصة المعاصرة منها ، لما يترتب عليها من أحكام شرعية مستجدة .

2/ إظهار ما تتمتع به الشريعة من سماحة، ويسر، ومواكبة لكل حادثة وواقعة.

مشكلة الدراسة: لأهمية القبض في العقود كان الاختيار لهذا الموضوع كمجال للدراسة ويمكن حصر مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

1/ هل ما يتم قبضه من شيك، أو رصيد، أو تيار كهربائي، قبض صحيح؟

2/ وهل القبض الحُكمي يقوم مقام القبض الحقيقي؟

منهج البحث: المنهج الذي انتهجه الباحث لكتابة هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي، لآراء الفقهاء وتحليلها.

مفهوم القبض والألفاظ ذات الصلة والقريبة منه:

سوف أتناول في هذا المبحث بمشيئة الله تعالى، تعريف القبض لغةً واصطلاحاً، وبعض الألفاظ ذات الصلة والقريبة من القبض وتحمل معناه وتؤدي مؤداه.

تعريف القبض لغةً:

القبض خلاف البسط، وقبضه يقبضه قبضاً وقبضه، والانقباض خلاف الانبساط، وقد انقبض وتقبض. وانقبض الشيء أي صار مقبوضاً، ومن أسماء الله سبحانه وتعالى: القابض، وهو الذي يمسك الرزق وغيره عن عباده بلطفه وحكمته وقبض الأرواح عند الممات (1). والقبض مصدر قبضت قبضاً ، يُقال قبضت مالي قبضاً . والقبض الانقباض وأصله في جناح الطائر، قال تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَائِتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ) الآية:19 من سورة الملك. وقبض الطائر جناحه أي جمعه إذا وقف من الطيران (2). والقبض جمع الكف على الشيء، وقبضت الشيء قبضاً أي أخذته، والقبضة ما أخذت بجمع كفك كله. وقال الأزهري: القبض قبولك المتاع وإن لم تحوله ، والقبض تحويلك المتاع إلى حيزك ، والقبض التناول للشيء بيدك ملامسةً (3).

تعريف القبض اصطلاحاً:

المتتبع لكتب الفقهاء يجد أن بعضهم عرفوا القبض كالحنفية الذين عرفوا القبض بأنه التخلية بين المشتري و المبيع، وكالمالكية الذين عرفوا القبض بأنه الحوز والاستيلاء على المبيع. وبعضهم اعتمدوا

على العرف كقاعدة أساسية للقبض كالشافعية والحنابلة، مرجعها إلى أن، القبوض تختلف في الأشياء حسب اختلافها في نفسها ، وحسب اختلاف عادات الناس فيها(4). وقال الخطيب الشربيني: الشارع أطلق القبض وأناط بها أحكاماً ولم يُبينه ، ولا حد له في اللغة فرجع فيه إلى العرف(5). وحتى نستطيع معرفة القبض وبيان معناه وحقيقته، نذكر فيما يلي بعض العبارات التي أوردها فقهاء المذاهب عن كيفية القبض وأنواعه، كما نورد بعض الاجتهادات في تعريف القبض، لعلنا نستطيع أن نصل من خلال التعريفات إلى حقيقة معنى القبض اصطلاحاً. ولذا قمت بتقسيم هذا المطلب إلى ستة فروع:

الفرع الأول: تعريف الحنفية للقبض:

الحنفية يرون أن القبض هو التخلية، و لا خلاف بينهم أن أصل القبض يحصل بالتخلية في سائر الأموال، ومن قواعد الحنفية: التخلية بين المشتري وبين المبيع قبض وإن لم يتم القبض(6). ومن عبارات الحنفية في بيان معنى القبض ما ذكره الإمام الكاساني حيث قال: معنى القبض هو التمكين والتخلي وارتفاع الموانع عرفاً وعادةً وحقيقةً(7). وقال أيضاً رحمه الله تعالى: القبض هو التخلية أو التخلي وهو أن يُخلي البائع بين المبيع وبين المشتري، برفع الحائل بينهما على وجه يتمكن المشتري من التصرف فيه، فيجعل البائع مسلماً للمبيع والمشتري قابضاً له، وكذا تسليم الثمن من المشتري إلى البائع(7). وبالرجوع إلى مجلة الأحكام العدلية نجد أن جملة من المواد التي نصت على بيان معنى القبض فمنها: تسليم المبيع يحصل بالتخلية سواء كان البيع صحيحاً أو فاسداً على الأصح، وهي أن يأذن البائع للمشتري بقبض المبيع، ولا مانع يمنعه من تسليمه(8) والمادة التي تليها نصت على تسليم المبيع للمشتري قبض، حيث جاء فيها: متى حصل تسليم المبيع صار المشتري قابضاً له(8). فالملاحظ من تعريفات علماء الحنفية فإنهم يرون أن التخلية بين المشتري والمبيع قبض، أي فالقبض عندهم يقتضي تسليم البائع للمبيع وقبض المشتري له.

الفرع الثاني: تعريف المالكية للقبض:

لقد بذل فقهاء المالكية قصارى جهدهم في بيان معنى القبض في الاصطلاح، ولعل أقرب هذه التعريفات ما جاء عن ابن جزى حيث قال: القبض هو الحوز(9) والحوز في اللغة يأتي بمعنى الجمع وكل من ضم شيئاً إلى نفسه من مال أو غير ذلك فقد حازه حوزاً وحيازةً وحازه إليه. وقال ابن شاس: وأما صورة القبض فتحكم فيه العادة، وهو متنوع فيها بتنوع المبيعات، فأما المكيل والموزون فيعتبر فيها الكيل والوزن، والمعتبر في المعدود العد، وأما في العقار فتكفي فيه التخلية، وغير ذلك فبحسب العادة فيه(10). قال ابن رشد: القبض هو التخلية من حيث المبدأ(11). وقال القرافي: القبض هو الاستيلاء على المبيع(12). والملاحظ لفقهاء المذهب المالكي فإنهم يرون أن القبض هو التخلية بين المبيع والمشتري، وعلى أن القبض هو الحوز والاستيلاء على المبيع، على اختلاف حال المبيع إن كان عقاراً فبالتخلية بين المبيع والمشتري، وإن كان منقولاً فبحوزه حسب العرف السائد.

الفرع الثالث: تعريف الشافعية للقبض:

والشافعية يرون أن من ابتاع شيئاً كائناً ما كان فليس له أن يبيعه حتى يقبضه ، فبالقبض ينتقل الضمان للمشتري، ويكون له حق التصرف، والقبض عندهم في العقار ونحوه بالتخلية، وفي المنقول بالنقل، وفي المتناول باليد التناول، وقال النووي: قال أصحابنا: الرجوع في القبض إلى العرف وهو ثلاثة أقسام: أحدها: العقار والثمر على الشجرة : فقبضه بالتخلية.

والثاني: ما يُنقل في العادة كالأخشاب والحبوب والحيتان ونحوها، فقبضه بالنقل وفيه قول حكاة الخُراسانيون أنه يكفي فيه التخلية، وهو مذهب أبي حنيفة.

والثالث: ما يُتناول باليد كالدرهم والدنانير فقبضه بالتناول بلا خلاف (13). أما أئمة الشافعية فإنهم يجعلون التخلية قبضاً في العقار، وأما المنقول فإن كان مما يُتناول باليد فقبضه بالتناول، وإن كان مما يُنقل فقبضه بالنقل.

الفرع الرابع: تعريف الحنابلة للقبض:

قال ابن قدامة: قبض كل شيء بحسبه، فإن كان مكيلاً أو موزوناً، بيع كيلاً أو وزناً فقبضه بكيله ووزنه، وبهذا قال الشافعي. وقال أبو حنيفة: التخلية في ذلك قبض. وقد روى أبو الخطاب عن أحمد رواية أخرى: إن القبض في كل شيء بالتخلية مع التميز، لأنه خلى بينه وبين المبيع من غير حائل فكان قبضاً له كالعقار، ولنا ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا بعث فكل و إذا ابتعت فكتل (14). وعن النبي صلى الله عليه وسلم: نهى عن بيع الطعام حتى يجري فيه الصاعان صاع البائع وصاع المشتري (15). وهذا فيما بيع كيلاً، وإن بيع جزافاً فقبضه نقله، وذلك لما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كانوا يضربون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتروا طعاماً جزافاً أن يبيعه في مكانه حتى يُحولوه) وفي لفظ: كنا نبتاع الطعام جزافاً فبُعث علينا من يأمرنا بانتقاله من مكانه الذي ابتعناه إلى مكان سواه (وفي لفظ: كنا نشترى الطعام من الركبان فنحننا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نبيعه حتى ننقله (14). وهذا يبين أن الكيل إنما وجب فيما بيع بالكيل، وقد دل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: إذا سميت الكيل فكل (15). وإن كان المبيع دراهم أو دنانير فقبضها باليد، وإن كان ثياباً فقبضها نقلها، وإن كان حيواناً فقبضه تمشيته من مكانه، وإن كان مما لا ينقل ويُحول فقبضه التخلية بينه وبين مشتريه لا حائل دونه، لأن القبض مطلق في الشرع، فيجب الرجوع فيه إلى العرف كالإحراز والتفرق، والعادة في هذه الأشياء ما ذكرناه. وفقهاء المذهب الحنبلي لم يعرفوا القبض وإنما بينوا صور القبض في الأشياء فكل بحسبه، سواء كان عقاراً أو منقولاً، ويرجعون إلى العرف كمصدر أساسي من مصادر القبض.

الفرع الخامس: تعريف الظاهرية للقبض:

قال ابن حزم: إنما على البائع أن لا يحول بين المشتري وبين قبض ما باع منه فقط فإن فعل صار عاصياً "أي إن حال بين المشتري وبين المبيع" وضمن ضمان الغصب فقط (16). والملاحظ من

خلال التعريف السابق أن الظاهرية يرون أن القبض هو التخلية، أي أن لا يحول البائع بين المشتري وقيضه للمبيع.

الفرع السادس: بعض تعريفات فقهاء عصرنا للقبض:

ولقد بذل فقهاء عصرنا الأجلاء فُصارى جهدهم لوضع تعريفاً جامعاً للقبض وأنواعه وفي خضم هذه الجهود عقد مجمع الفقه الإسلامي - بجدة - بالمملكة العربية السعودية - دورة مؤتمره السادس والذي انعقد في الفترة من 17 إلى 23 شعبان 1410 هـ الموافق 14 إلى 20 مارس لسنة 1990م، لبيان معنى القبض وصوره وبخاصة المستجدة منها وبيان أحكامها. ومن هذه المحاولات ما ذكره فضيلة الدكتور: محمد رضا عبد الجبار العاني حيث قال: القبض هو حيازة الشيء حقيقةً أو حكماً (17). ومن هذه المحاولات أيضاً ما ذكره فضيلة الدكتور: علي محي الدين القره داغي: حيث تطرق لآراء الفقهاء ومحاولاتهم في تعريف القبض، ثم عرّف القبض على أنه: التخلية بين العاقد والمعقود عليه على وجه يتمكن من التسلم بلا مانع ولا حائل حسب العرف (17). وقال الأبياني: القبض عبارة عن كون الشيء في حيز القابض من كل وجه (18). وقال السنهوري: (التسليم هو أن يُخلى البائع بين المبيع والمشتري، على وجه يتمكن المشتري من قبضه بلا حائل ولا مانع ، والتخلية قبض حكماً، وهي مختلفة باختلاف حال المبيع (19).

الألفاظ ذات الصلة والقريبة من القبض:

هنالك ألفاظ ذات صلة وقريبة من القبض، بل وتحمل معنى القبض وتؤدي معناه ، ولذا قمت، بتقسيم هذا المطلب إلى فرعين:

الفرع الأول: هاء وهاء: معناه التقابض وقوله "هاء" إنما هو قول الرجل لصاحبه إذا ناوله الشيء خذ ، والتعبير بهاء وهاء وردت في السنة النبوية حيث قال صلى الله عليه وسلم: (الذهب بالذهب رباً إلا هاء وهاء والبر بالبر رباً إلا هاء وهاء، والتمر بالتمر رباً إلا هاء وهاء، والشعير بالشعير رباً إلا هاء وهاء (14) وقوله صلى الله عليه وسلم هاء وهاء: فهاء الأولى أخذ، وهاء الثانية هات، والمراد أن البائع والمشتري يتقابضان في المجلس قبل التصرف، ومعناه خذ وأعطي.

الفرع الثاني: القضاء والاقتضاء: ومعناه في اللغة وعند الفقهاء: التسليم والقبض، غير أن هذين اللفظين يختصان بالديون دون الأعيان، فيقال: قضى غريمه دينه، أي أداه، واقتضاه أي أخذه، ومنه حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى (14) الاقتضاء بمعنى المطالبة بحقه، بينما القضاء إعطاء ما عليه بسهولة من غير مطل (20).

الأدلة على مشروعية القبض: الأدلة على مشروعية القبض من القرآن الكريم والسنة النبوية، كثيرة وسأذكرها في مطلبين:

المطلب الأول : أدلة مشروعية القبض في القرآن الكريم:

قد شرع الله سبحانه وتعالى القبض في كتابه حيث قال تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ) سورة البقرة: الآية 283. قال الطبري: أي : فمن كان على سفر فباع ببعاً إلى أجل فلم يجد كاتباً فرخص له في الرهان المقبوضة (21) وقال القرطبي: إذا رهنه قولاً ولم يقبضه فعلاً لم يوجب ذلك حكماً ، لقوله تعالى: (فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ)، قال الشافعي: لم يجعل الله الحكم إلا برهن موصوف بالقبض، فإذا عدت الصفة وجب أن يعدم الحكم وهذا ظاهرٌ جداً، وقوله: (مَقْبُوضَةٌ) يقتضي بينونة المرتهن بالرهن وأجمع الناس على صحة قبض المرتهن وكذلك قبض وكيله (2) . قال العثيمين: الآية دلت على اشتراط ومشروعية القبض ولو بالوكالة (22).

أدلة مشروعية القبض في السنة النبوية:

لما كانت السنة النبوية مؤكدةً ومبينة لما جاء في القرآن الكريم ، فقد وردت جملة من الأحاديث تبين وتؤكد مشروعية القبض فمن ذلك:

1- عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول: أما الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم: فهو الطعام أن يباع حتى يقبض قال ابن عباس: ولا أحسب كل شيء إلا مثله (14).

2- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من ابتاع طعاماً فلا يبيعه حتى يستوفيه (14)، أي حتى يقبضه .

3- حدثنا علي ، حدثنا سفيان ، كان عمرو بن دينار ، يحدثه عن الزهري عن مالك بن أوس . أنه قال : من عنده صرف؟ فقال طلحة : أنا حتى يجيء خازننا من الغابة ، قال سفيان : هو الذي حفظناه من الزهري ليس فيه زيادة ، فقال أخبرنا مالك بن أوس بن الحدثان - سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يُخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الذهب بالذهب رباً إلا هاء وهاه، والبر بالبر رباً إلا هاء وهاه ، والتمر بالتمر رباً إلا هاء وهاه ، والشعير بالشعير رباً إلا هاء وهاه (14)، والمراد أنهما يتقابضان في المجلس قبل التفرق. ووجه الدلالة من هذه الأحاديث هو أن القبض شرطاً لتمام العقد، والنهي الوارد في الأحاديث عن البيع قبل القبض للتحريم، لأن الأصل في صيغة النهي للتحريم إلا إذا وجدت قرينة تصرفها إلى الكراهة ، ولا توجد قرينة صارفة عن التحريم ، بل جاء مؤكداً للتحريم في بعض الروايات، وهو أن الناس كانوا يضربون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والعقوبة بالضرب لا تكون إلا على أمر محرم ، وقد جاء في قول الفقهاء على أن المقبوض بالبيع الفاسد لا يحل ويجب رده حقاً لله تعالى فدل ذلك على اعتبار القبض واشتراطه (23).

أركان القبض:

المتتبع لكتب الفقهاء ومصنفاتهم يلاحظ بوضوح أن الفقهاء رحمهم الله لم يبينوا أركان القبض، ولكن من خلال تعريفاتهم السابقة للقبض يتبين جلياً تركيزهم على بعض الألفاظ التي تعتبر في حقيقتها أركاناً للقبض، بحيث لا تقوم ماهية القبض إلا بها، وهذه الأركان هي:

الركن الأول: القابض: وهو الذي يأخذ الشيء المقبوض من المقبض. أو هو المستقبل للعوض في العقود.
الركن الثاني: المُقبض: وهو الذي يُعطي المقبوض للقابض. أو هو من يدفع المعوض عنه للقابض في العقود.

الركن الثالث: المقبوض: وهو الشيء الذي يأخذه القابض من المقبض.

والفقهاء رحمهم الله تعالى اشترطوا اختلاف الركنين الأول والثاني وعدم اتحادهما، أي نفي أن يقوم شخص واحد بهذين الدورين في المعاملات، أي كونه قابضاً ومقبضاً في نفس العقد، والحكمة من عدم اتحاد القابض والمقبض لأنه إن كان قابضاً لنفسه احتاط لها، وإن كان مقبضاً وجب عليه الوفاء من غير زيادة، فلما تخالف الغرضان والطباع لا تتضبط امتنع الجمع (24).

المطلب الثاني: شروط القبض: لما كان القبض هو ثمرة العقد، أُشترط لها شروطاً ينبغي حصولها لكي تكون مؤثرة في صحة عملية القبض، ومن خلال النظر والمتابعة في مؤلفات الفقهاء يمكن تقسيم هذه الشروط إلى قسمين:

القسم الأول: الشروط المتعلقة بالمتقابضين: ومن الشروط المتعلقة بالمتقابضين ما يأتي:

أولاً: الأهلية: أي أن يكون الشخص أهلاً للقبض، فأهليته للقبض هي صلاحيته له شرعاً وقبوله منه، واتفق الفقهاء على أنه يشترط لصحة القبض أن يصدر من أهله على اختلاف بينهم فيمن تتحقق فيه هذه الأهلية على ثلاثة أقوال:

القول الأول: للحنفية: وأهلية القبض عند الحنفية هي العقل، فلا يصح عندهم قبض المجنون ولا الصبي الذي لا يعقل (7) وقال صاحب نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج: (وإنما يصح القبض والإقباض ممن يصح عقده، فلا يصح من نحو مجنون ومحجور ومكره وصبي لانقضاء أهليتهم (25) أما البلوغ فيشترط لصحة القبض في بعض التصرفات دون بعض وقسموا التصرفات المالية للصبي المميز غير البالغ على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: تصرفات نافعة نفعاً محضاً: فلا يشترط البلوغ وكمال العقل لصحة القبض، إذا كان عنده أصل التمييز فيصح قبضه لما وهب له أو تُصدق عليه استحساناً.

النوع الثاني: التصرفات الضارة ضرراً محضاً: ففي هذه الحالة لا تصح تصرفاته و لا ما ينشأ عنها من قبض لأن شرط صحتها هي البلوغ، وعليه لا يصح تبرعه ولا كفالاته بالمال والنفس لأنها تعود عليه بالضرر الخالص.

النوع الثالث: التصرفات الدائرة بين النفع والضر: فهذه و ما ينشأ عنها من قبض موقوف على إجازة وليه، فإن أجازها نُفذت وإن رُدّها رُدّت كبيعته وشرائه وإجارته.

القول الثاني: للمالكية: أنه لا تشترط أهلية المعاملة بل تكفي صفة الإنسانية لاعتبارها مناطاً لأهلية القبض، فيصح قبض المجنون والصغير والسفيه ويكون القبض تاماً (26)

القول الثالث: الشافعية والحنابلة: ذهب جمهور العلماء من الشافعية والحنابلة أن يكون كل من المتعاقدين بالغاً عاقلاً غير محجور عليه، وعليه فلا يصح القبض من الصبي ولا السفية ولا المحجور عليه (5).

ويتضح مما سبق ذكره: أن القول الراجح ما ذهب إليه جمهور العلماء من الشافعية والحنابلة وذلك للآتي:
1/ القبض هو ثمره العقد ووفاءه والمقصود منه فينبغي أن يتمتع العاقد بأهلية التعاقد عند إبرام العقد وعند الوفاء به (27).

2/ تناقض قول المالكية حيث إنهم اشترطوا أهلية المعاملة عند إنشاء العقد، ولم يشترطوا الأهلية عند الوفاء بالعقد (23)

3/ إن صدور القبض من بالغ عاقل غير محجور عليه فيه تطبيق للقاعدة الفقهية: (الحكم على الشيء فرع من تصوره)، إذ لا يُتصور صدور عقد صحيح من شخص غير بالغ ولا عاقل ومحجور عليه بينما يُتصور صدوره من شخص بالغ عاقل غير محجور عليه.

ثانياً: الإذن: أي أن يكون القبض بإذن المالك، جاء في بدائع الصنائع: (ويكون القبض بإذن المالك لأن الإذن بالقبض شرط لصحة القبض في باب البيع حتى لو قبض المشتري من غير إذن البائع قبل نقد الثمن كان للبائع حق الاسترداد ، وفي الهبة أولى لأن البيع يصح بدون القبض ، والهبة لا صحة لها بدون القبض ولا يجوز القبض من غير إذن البائع ورضاه ولا يجوز القبض من غير إذن الواهب أيضاً (7)).
وقسم الفقهاء الإذن إلى صريح ودلالة (7):

1/ **الإذن الصريح:** وهو أن يُصرح المقبض بالقبض بلفظه ، أو ما ينوب عنه ، مثل قوله: أقبض، أو أذنت لك في القبض، ففي هذه الحالة يجوز القبض ويكون صحيحاً.

2/ **الإذن دلالة:** وهو كل تصرف يدل على الإذن، نحو أن يقبض الموهوب له مثلاً الهبة بحضرة الواهب، فيسكت الواهب و لا ينهاه، وكسكوت البائع حين يرى المشتري يقبض المبيع ولا ينهاه، وكسكوت الراهن عند قبض المرتهن للعين المرهونة أمامه. وجاء أيضاً في مجلة الأحكام العدلية: أن عدم منع البائع حينما يُشاهد قبض المشتري المبيع يكون إذناً من البائع بالقبض (8).

ويتضح مما سبق ذكره: أن اعتبار الشارع الإذن شرط من شروط صحة القبض هو من تمام شرعنا، وكمال ديننا إذ بالإذن تُحفظ الحقوق، وتُصان الأموال، وتُؤدى الأمانات، وجاءت القواعد الفقهية مُعضدةً لهذا الشرط، إذ نصت على منع تصرف الإنسان في ملك غيره إلا بإذن صاحب الملك، حيث جاء فيها: لا يجوز لأحد أن يتصرف في ملك الغير إلا بإذنه (28).

ثالثاً: صدور القبض ممن له ولاية: اتفق الفقهاء على أنه يُشترط لصحة القبض صدوره ممن له ولاية (7) ولكنهم اختلفوا فيمن تكون له هذه الولاية، والقبض باعتبار القابض ينقسم إلى قسمين :

1/ **القبض بطريق الأصالة:** وهو أن يقبض الشخص لنفسه بنفسه ، ولا خلاف بين الفقهاء أن ولاية هذا القبض تكون لمن ثبتت له أهلية القبض، فمثلاً يجوز للصغير المميز قبض الهبة.

2/ القبض بطريق النيابة: وهو أن يقبض الشخص لغيره بعد توكيله، وتثبت ولاية هذا النوع إما بتولية الشارع كأولياء والأوصياء، وإما بتولية المالك كالوكلاء ، وذلك لأن السلطان على المال يكون إما بولاية أو ملك على التفصيل التالي(27).

أولاً: ولاية النائب في القبض بتولية الشارع: وهي ولاية من يلي مال المحجور في قبض ما يستحقه ، وهذه الولاية تتم بتولية الشارع باتفاق الفقهاء لا بتولية المستحق لانتهاء أهليته(23) وعد الحنفية من ذلك ولاية من يعول الصغير ويكفله في قبض ما يوهب له سواء أكان الواهب قريباً أم بعيداً، وعند المالكية أن الأب يقبض لابنه الصغير ما وهبه له غيره(9)، وعند الشافعية أن الصغير يقبض له وليه(4) والحنبلة يرون أن الأب يقوم مقام ولده الطفل في قبض ما وهب له، وجاء في المغني: فإن وهب الأب لأبنه شيئاً قام مقامه في القبض(29) وألحق الفقهاء بهذه الحالة ولاية قبض المهر ، وولاية عيال المعير في قبض العارية. ثانياً: ولاية النائب في القبض بتولية المالك: اتفق فقهاء المذاهب الأربعة على ثبوت ولاية الوكيل بالقبض، وذلك لأن من ملك التصرف في الشيء أصالة ملك التوكيل فيه ، والقبض مما يحتمل النيابة ، فكان قبض الوكيل بمنزلة قبض الموكل ولا فرق ولا بد أن يكون كل من الوكيل والموكل أهلاً للقبض(23).

الفرع الثاني: الشروط المتعلقة بالمقبوض: لما كانت القبوض تختلف باختلاف المقبوض، وضع الفقهاء شروطاً تتعلق بالمقبوض حتى يكون القبض صحيحاً، فمن هذه الشروط:

الشرط الأول: ألا يكون المقبوض مشغولاً بما يمنع القبض:

لما كان القبض معناه ومفهومه هو التمكن من المقبوض والتصرف فيه، فإن هذا التمكن والتصرف لا يتحقق إذا كان المقبوض مشغولاً بما يمنع القبض، فإذا كان المبيع داراً يسكنها البائع مثلاً ، وجب عليه (أي البائع) أن يخليها وأن يخرج ما له فيه من متاع . وإن كانت أرضاً زراعية فعلى البائع أن يتركها تحت تصرف المشتري بعد أن يخليها مما يكون فيها من مواشي وآلات زراعية ونحو ذلك ، وهذا ما نصت عليها مجلة الأحكام العدلية حيث جاء فيها: إذا بيعت أرض مشغولة يُجبر البائع على رفع الزرع بحصاده أو رعيه وتسليم الأرض خالية للمشتري(8). فيُشترط لصحة القبض أن يكون المبيع غير مشغولاً بحق غيره وذلك الآتي:

1/ كون المبيع مشغولاً بحق غيره فهذا مانع يحول دون حيازة المشتري للمبيع والانتفاع به ، ويقول الزرقا رحمه الله: ويدخل في شغل المبيع بحق الغير المانع من صحة التسليم في نظر الفقهاء، ما لو كانت الدار المبيعة مأجورة ، لأنها عندئذ تحت سيطرة المستأجر صاحب اليد المشروعة عليها، فلا يصح تسلم المشتري(قبض المشتري) لأنها وإن كان يبيعها صحيحاً، وليس للبائع مطالبة المشتري بالثمن لعدم تهيئة المبيع للقبض(28).

2/ لقد سعى الشرع لسد باب المنازعة والخصومة التي تنشأ بين المتعاقدين، فكون المبيع مشغولاً بحق غيره فإنه سببٌ من أسباب المنازعة والخصومة التي سعى الشرع لسدها.

الشرط الثاني: أن يكون المقبوض محلاً للقبض:

فلو وهب ما في بطن غنمه، أو زرعتها، أو زيتاً في زيتون، أو دقيقاً في حنطة، لم يجز القبض وإن سلطه على قبضه عند الولادة، أو عند استخراج ذلك (7).

الشرط الثالث: أن يكون المقبوض منفصلاً متميزاً:

هذا الشرط تفرد به الحنفية وهو أن يكون المقبوض منفصلاً متميزاً عن حق الغير، فإن كان متصلاً به اتصال الأجزاء فلا يصح القبض، وبُناءً على هذا الشرط: فلو وهب الأرض أو الشجر دون الثمر، أو الثمر دون الشجر فلا يصح القبض، ولو سلم الكل، لأن الموهوب أو المرهون المراد قبضه مُتصل بغيره اتصال الأجزاء، وهذا يمنع من صحة القبض.

المبحث الرابع: أنواع القبض: تعددت أنواع القبض وفق اعتبارات متعددة فمنها:

أولاً: القبض من حيث قوة أثره وضعفه: ولقد قسم الفقهاء القبض من حيث قوة أثره وضعفه إلى قسمين هما:

القسم الأول: قبض الضمان: وهو ما كان فيه القابض مسئولاً عن المقبوض تجاه الغير فيضمنه إذا هلك عنده، ولو بأفة سماوية (30) وهذا كالمغصوب في يد الغاصب، و كالمبيع في يد المشتري.

القسم الثاني: قبض الأمانة: وهو ما كان فيه القابض غير مسئول عن المقبوض إلا بالتعدي أو التقصير في الحفظ وهذا كالوديعة في يد المودع عنده، وكالعارية في يد المستعير، وعدوا قبض الضمان أقوى من قبض الأمانة بسبب الضمان المترتب، والأصل عند الفقهاء أن القبض السابق ينوب عن القبض اللازم في البيع إذا كانا متجانسين في الضمان وعدمه، أو كان السابق أقوى، بخلاف ما إذا كان أضعف، فقبض الضمان ينوب عن قبض الأمانة، فلا ينوب إلا عن قبض الأمانة فقط، ولا ينوب عن قبض الضمان لأن الأدنى لا يغني عن الأعلى (31)، وعلى ذلك إذا كان الشيء المبيع موجوداً في يد المشتري قبل البيع، إما أن تكون يده يد ضمان أو يد أمانة. فعليه إذا كانت يد المشتري يد ضمان، فإما أن تكون يد ضمان بنفسه، كيد الغاصب فيصير المشتري قابضاً للمبيع بنفس العقد، ولا يحتاج إلى تجديد القبض، وببإراء البائع من التزام التسليم، سواء أكان المبيع حاضراً في مجلس العقد أم غائباً، أو تكون يد ضمان لغيره، كيد الرهن، بأن باع الراهن المرهون من المرتهن فإنه لا يصير قابضاً، إلا أن يكون الراهن حاضراً في مجلس العقد، أو يذهب إلى حيث يوجد الرهن ويتمكن من قبضه. وإن كانت يد المشتري يد أمانة كيد المستعير أو المودع عنده، فلا يصير قابضاً، إلا أن يكون المبيع بحضرته، أو يذهب إليه فيتمكن من قبضه بالتخلي، لأن يد الأمانة ليست من جنس يد الضمان فلا يتناوبان (7).

ثانياً: القبض باعتباره تصرفاً من تصرفات المكلفين:

لقد قسم الإمام العز بن عبد السلام، وتبعه في ذلك الإمام القرافي، القبض باعتباره تصرفاً من

تصرفات المكلفين إلى ثلاثة أنواع (32):

أحدها: قبض بمجرد إذن الشرع دون إذن المستحق وهو أنواع:

النوع الأول: قبض ولاية الأمور والحكام الأعيان المغصوبة من الغاصب ، وقبضهم أموال المصالح و الزكاة و حقوق بيت المال، وكذلك قبض أموال المجانين والمحجور عليهم بسفه أو صغر، وحفظ أموال الغيب والمحبوسين الذين لا يتمكنون من حفظ أموالهم ، وكذلك اللقطة ومال اللقيط .

النوع الثاني : قبض من طيرت الريح ثوباً إلى حُجره أو داره.

النوع الثالث : قبض المودع إذا مات المودع والوديعة عنده.

النوع الرابع : قبض المضطر من طعام الأجانب ما يدفع به ضرورته، وكذلك سرقة أموال أهل الحرب، وكذلك قبض الإنسان حقه إذا ظفر بجنسه أو بغير جنسه.

الثاني : قبض ما يتوقف جواز قبضه على إذن مستحقه، كقبض المبيع بإذن البائع، وقبض الرهون، والهبات، والصدقات، والعواري، والودائع، وقبض جميع الأمانات .

الثالث : قبض بغير إذن من الشرع ولا من المستحق ، فإن كان القابض عالماً بتحريمه ، كقبض المغصوب مثلاً فيأثم الغاصب ، ويضمن ما قبضه بغير حق ولا إذن. وإن كان جاهلاً كمن قبض مالا يعتقد أنه لنفسه فإذا هو لغيره .

رابعاً: القبض باعتبار السوم: وقبض السوم هو: أن يُسمى البائع أو المشتري ثمن الشيء ثم يقبضه المساوم على وجه الشراء ، لينظر فيه أو ليُريه لغيره، ويقول: إن رضيت أخذته بالثمن الذي أنفق عليه، فإذا ضاع أو هلك يضمن قيمته(33)، ويمكن تقسيم القبض على أساس السوم كما ورد عند الفقهاء إلى قسمين :

1/ قبض على سوم الشراء: وهو أن يقبض المساوم المبيع بعد معرفة الثمن فيقول للبائع: هاته، فإن رضيت اشتريته، ولا بد فيه عند الحنفية من توفر شرطين:

الشرط الأول: أن يكون الثمن مسمى في العقد.

الشرط الثاني: أن يكون القبض بقصد الشراء، لا لمجرد النظر(31).

2/ قبض على سوم النظر: وأما المقبوض على سوم النظر فهو أن يقول المساوم هاته حتى أنظر إليه، أو حتى أريه غيري، ولا يقول فإن رضيت أخذته، فهذا غير مضمون مطلقاً، بل هو أمانة(34)، ومن القواعد الفقهية التي تُبين الفرق بين المقبوض على سوم الشراء والمقبوض على سوم النظر ، ما ذكره صاحب المبسوط: المقبوض على سوم الشراء مضمون، لا المقبوض على سوم النظر، ومعنى هذه القاعدة: أن المساوم إنما يلزمه ضمان الشيء المبيع إذا رضي بأخذه بالثمن المسمى على وجه الشراء، فإذا سمي الثمن البائع، وتسلم المساوم المثلث على وجه الشراء فإن المشتري يكون راضياً بذلك، كما أنه إذا سمي هو الثمن وسلم البائع المثلث يكون راضياً بذلك، فكأن التسمية صدرت منهما معاً، بخلاف ما إذا أخذه على وجه النظر، لأنه لا يكون ذلك رضا بالشراء بالثمن المسمى(31)، فمثلاً: جاء المشتري إلى البائع فقال: ادفع لي هذه القارورة لأراها ، فقال البائع: ارفعها ، فرفعها فوقعت وانكسرت ، لا يضمن المشتري ، لأن رفعها كان على سوم النظر ، ولكن إذا قال المشتري للبائع بكم هذه القارورة ؟ فقال البائع : بكذا ،

فقال المشتري : آخذها فأراها ؟ فقال البائع : نعم ، فرفعها المشتري فوقعت من يده وانكسرت ، كان عليه قيمتها ، لأن القبض هنا على سوم الشراء بدليل بيان الثمن .

المبحث الرابع: كيفية القبض: لما كان القبض هو أن يكون المبيع تحت تصرف المشتري، بحيث يُصبح المشتري متمكناً من المبيع، قادراً على الاستيلاء عليه واستعماله دون عائق، أو مانع من جانب البائع ، والقبض الذي يعتد به الشرع على نوعين هما:

القبض الحقيقي: مما سبق يتبين أنه بالقبض يتم العقد ويحصل مقصوده، قال ابن تيمية: المقصود بالعقد هو التقابض ، وبالقبض يتم العقد ويحصل مقصوده (36) فالقبض الحقيقي: هو القبض المُدرك بالحس، قال ابن عبد السلام: (قبضت الدار والأرض والبعير، يُريدون بذلك الاستيلاء، والتمكن من التصرف (32)، وحتى يتحقق القبض الحقيقي ويكون المشتري قابضاً للمبيع فلا بد من توفر الشروط التالية: 1/التخلية بين المبيع والمشتري: أو وضع المبيع تحت تصرف المشتري والمقصود به أن يكون المبيع في وضع يمكن المشتري من حيازته حياة يتمكن معها من أن ينفع به الانتفاع المقصود من عقد البيع ، ويتحقق ذلك بأن يقوم البائع برفع يده، والتخلي عن حيازة المبيع طوعاً بقصد تمكين المشتري من وضع يده على المبيع وحيازته.

2/ أن يكون المشتري قادراً على قبض المبيع دون مانع أو عائق : أي تهيئة المبيع للقبض، وذلك لأن التخلية أو وضع المبيع تحت تصرف المشتري ليس له معنى، إذا كان هنالك مانع يحول دون حيازة المشتري للمبيع والانتفاع به ، وعلى ذلك يجب على البائع أن يزيل من أمام المشتري العوائق التي تمنع الحيازة و الانتفاع .ويؤكد هذا ما أورده صاحب كتاب المدخل الفقهي العام بقوله: ويدخل في شغل المبيع بحق الغير المانع من صحة التسليم في نظر الفقهاء ما لو كانت الدار المبيعة مأجورة، لأنها عندئذ تحت سيطرة المستأجر صاحب اليد المشروعة عليها، فلا يصح تسلم المشتري لها وإن بيعها صحيحاً ، وليس للبائع مطالبة المشتري بالثمن لعدم تهيئة المبيع للقبض(28) ونتيجة لذلك لا يعتبر القبض قد تم إذا كان البائع مستمراً في زراعة الأرض المبيعة مثلاً ، أو وجود أمتعة تخص البائع في الدار التي باعها ، فاشتغال المبيع بأمتعة البائع يعتبر مانعاً وحائلاً من القبض.

3/ الإذن بقبض المبيع :أي إذن البائع للمشتري بقبض المبيع ، فإذا تمت التخلية وانعدمت الموانع فلا يعد ذلك قبضاً إلا إذا أذن البائع للمشتري بقبض المبيع، والإذن قد يكون صريحاً بالقول، كأن يقول البائع للمشتري : قد خلّيت بينك وبين الدابة فتسلمها ، أو دلالة بالفعل وذلك بأن يناول البائع المبيع للمشتري شخصياً، وإذا رأى البائع المشتري وهو يقبض المبيع اعتبر ذلك إذناً منه بالقبض، ونُصّ على هذا أيضاً في مجلة الأحكام العدلية حيث جاء فيها: أن عدم منع البائع حينما يشاهد قبض المشتري للمبيع يكون إذناً من البائع بالقبض(8). ومعنى هذا أن مجرد التخلية بين المبيع والمشتري ، والتمكين لا يُعد قبضاً للمبيع ما لم يأذن البائع للمشتري بالقبض.

4/إيداع المبيع عند المشتري: ومن طرق القبض أيضاً إيداع المبيع عند المشتري أو إعارته منه ، وكذا لو أودع المشتري المبيع عند أجنبي أو أعاره وطلب من البائع تسليمه إليه يصير قبضاً (7).

المطلب الثاني: القبض الحُكْمِي: وهو التقديري والاعتباري وإن لم يكن متحققاً حساً وفعلاً، ويُقام عند الفقهاء مقام القبض الحقيقي ، وتترتب عليه آثار القبض الحقيقي وذلك:

1/رفعاً للحرج والمشقة وتيسيراً للناس.

2/ولأن تحقق القبض الحقيقي أصبح في الغالب من هذه المعاملات أمراً نادراً، نتيجة لكثرة الأموال ولعدم تحقق القبض الحقيقي فيها.

3/ التأكيد على صلاحية هذه الشريعة لكل زمان ومكان.

4/ طبيعة بعض الأموال التي لا يُمكن قبضها إلا حُكْمياً.

خاتمة البحث:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه

ومن سار على دربهم ونهجهم إلى يوم الحشر والدين.

وبعد،،،

فقد خلُصت الدراسة إلى النتائج والتوصيات الآتية :

أولاً: النتائج:

فقد خلُصت الدراسة إلى النتائج التالية:

1/ كلمة القبض في اللغة تدور حول الإمساك ، وخلاف البسط ، والأخذ ، والجمع ، وما أُخذ باليد ، وقبول المتاع وإن لم يُحول، والتملك.

2/ ضابط القبض هو العرف ، ويتغير بتغير الأزمنة والأمكنة.

3/ للقبض علاقة وثيقة بالعقد، إذ القبض أثراً من آثار العقد، وموجباً من موجباته، ويختلف من عقد إلى آخر.

4/ القبض قد يكون حقيقياً وحكماً.

5/ القبض الحُكْمِي قد يقوم مقام القبض الحقيقي في بعض العقود، رفعاً للحرج وتيسيراً على الناس، ولصعوبة تحقق القبض الحقيقي في بعض الأموال .

6/ للقبض أركان لا تقوم ماهية القبض إلا بها وهي، القبض، والقابض، والمقبوض.

7 / إذا تم العقد صحيحاً يكون له أثراً على العقود فيؤدي، إلى انتقال الضمان، وانتقال التصرف ووجوب بذل العوض.

8/ للقبض شروط صحة وهي إما متعلقة بالمتقاضي، بأن يكون أهلاً للقبض، وأن يصدر ممن له أهلية،

وأن يخضع للإذن، وإما متعلقة بالمقبوض، كأن يكون المقبوض غير مشغولاً بحق غيره، وأن لا يكون المقبوض حصة شائعة، وأن يكون منفصلاً مميزاً.

ثانياً: التوصيات:

يمكن تلخيص أهم التوصيات فيما يلي.

- 1/ زيادة البحث في موضوع القبض وذلك لأهميته.
 - 2/ أن ما يتم قبضه كالرصيد، والشيك، هو قبض حكمي صحيح، وذلك لأن القبض الحكمي يقوم مقام القبض الحقيقي.
 - 3/ الرجوع إلى تراثنا الفقهي فإن فيه حلولاً لكل مشكلات عصرنا.
- المصادر والمراجع:

القرآن الكريم وعلومه، واللغة والفقہ وأصوله:

- 1/ ابن منظور: جمال الدين محمد بن منظور الأفرقي، مات سنة 711هـ، لسان العرب: الطبعة الأولى 1421هـ - 2001م، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.
- 2/ القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، مات سنة 671هـ، الجامع لأحكام القرآن الطبعة الأولى 1422هـ - 2002م، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان .
- 3/ الأزهرى: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب البلاغة: الطبعة الأولى 1419هـ - 1998م، دار الفكر - بيروت - لبنان .
- 4/ البُستي: أبو سليمان حمد بن محمد البُستي، مات سنة 388هـ، معالم السنن: الطبعة الأولى 1411هـ - 1991م، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- 5/ الشربيني: لشمس الدين محمد بن أحمد الشربيني، مات سنة 977هـ، مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج: الطبعة الأولى 1377هـ - 1958م، دار القلم - دمشق .
- 6/ حمزة: محمود بن علي حمزة، الفرائد البهية في القواعد الفقهية، الطبعة الأولى 1419هـ - 1999م، دار القلم - بيروت.
- 7/ الكاساني: لعلاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي، مات سنة 587هـ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع الطبعة الثالثة 1431هـ - 2010م، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- 8/ مجلة الأحكام العدلية.
- 9/ ابن جُزي: لأبي القاسم محمد بن أحمد جُزي، مات سنة 741هـ، القوانين الفقهية: الطبعة الأولى 1406هـ - 1986م، دار الفكر - بيروت - لبنان.
- 10/ الخلوتي: أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي، مات سنة 1241هـ، بلغة السالك لأقرب المسالك بحاشية الصاوي على الشرح الكبير: مكتبة النجاح - طرابلس - ليبيا.
- 11/ ابن رشد: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، مات سنة 595هـ، بداية المجتهد ونهاية المقتصد: الطبعة الأولى 1421هـ - 2001م، دار الفكر - بيروت - لبنان.

- 12/ القرافي: لأحمد بن إدريس القرافي، مات سنة 648هـ، الذخيرة: الطبعة الأولى 1420هـ - 1999م ، المكتبة العصرية - صيدا - بيروت .
- 13/ النووي: أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي، مات سنة 676هـ، المجموع شرح المذهب: الطبعة الأولى 1431هـ - 2010م ، دار الحديث - القاهرة - مصر .
- 14/ البخاري: للحافظ أمير المؤمنين في الحديث، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، مات سنة 256هـ، صحيح البخاري: شركة دار الأرقم، بيروت- لبنان.
- 15/ ابن ماجة: للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، مات سنة 275هـ، سنن ابن ماجة تحقيق: وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر - بيروت - لبنان .
- 16/ ابن حزم: لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري، مات سنة 456هـ، المحلى، الطبعة الشرعية الوحيدة 1426هـ - 2005م ، مكتبة دار التراث - القاهرة - مصر .
- 17/ العاني: محمد رضا عبد الجبار العاني، مجلة مجمع الفقه الإسلامي- جدة - المملكة العربية السعودية- الدورة السادسة- 1410هـ-1991م.
- 18/ الأبياني: محمد بن زيد الأبياني بك، الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية، الطبعة الرابعة 1343هـ- 1924م، الناشر: مكتبة عبد الله وهبة.
- 19/ السنهوري: د/ عبد الرزاق السنهوري، مصادر الحق في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة بالفقه الغربي: مات سنة 1971م ، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان .
- 20/ القسطلاني : لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: الطبعة السابعة 1333هـ - 1924م ، مطبعة الأميرية - القاهرة - مصر .
- 21/ الطبري: شيخ المفسرين أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن/ تحقيق : أحمد محمد شاكر ، الطبعة الأولى 1420هـ - 2000.
- 22/ العثيمين : محمد بن صالح العثيمين، مات سنة 1421هـ ، تفسير ابن العثيمين دار الثريا - الرياض - المملكة العربية السعودية .
- 23/ صوص: منصور عبد الطيف منصور صوص، القبض وأثره في العقود: وهي رسالة ماجستير نوقشت بتاريخ 12/ 6/ 2000م ، جامعة النجاح الوطنية - نابلس .
- 24/ السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مات سنة 911هـ، الأشباه والنظائر: الطبعة الأولى 1411هـ- 1990م، دار الكتب العلمية-بيروت- لبنان.
- 25/ الرملي: شمس الدين محمد بن أبي العباس بن حمزة الرملي ، مات سنة 1004هـ ، الطبعة الأولى 1404هـ - 1984م ، دار الفكر - بيروت - لبنان.

- 26/ الدسوقي: شمس الدين الشيخ محمد عرفة الدسوقي ، مات سنة 1230هـ حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: لأبي البركات أحمد الدريدي ، مات سنة 1201هـ ، الطبعة الأولى 1407هـ - 1986م ، مكتبة الرشد - الرياض - المملكة العربية السعودية.
- 27/ الجنكو : علاء الدين بن عبد العزيز الجنكو، التقابض في الفقه الإسلامي وأثره على البيوع المعاصرة: الطبعة الأولى 1423هـ - 2004م ، دار النفائس - عمان - الأردن.
- 28/الزرقا: مصطفى أحمد الزرقا، المدخل الفقهي العام: الطبعة العاشرة 1387هـ - 1968م، مطبعة طبرين - دمشق - سوريا.
- 29/ ابن قدامة : موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة، مات سنة 620هـ، المغني: الطبعة الأولى 1388هـ - 1968م ، مطبعة الفجالة - القاهرة - مصر .
- 30/ الزحيلي: د/ مصطفى وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، الطبعة الثالثة 1409هـ - 1989م، دار الفكر - سوريا - دمشق.
- 31/ البغدادي: غانم بن محمد البغدادي، مجمع الضمانات: الطبعة الأولى 1421هـ - 2001م، الدار العالمية للكتاب الإسلامي: الرياض - المملكة العربية السعودية.
- 32/ ابن عبد السلام: سلطان العلماء عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام، مات سنة 606هـ، قواعد الأحكام في مصالح الأنام: الطبعة الأولى 1400هـ - 1980م، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- 34/ ابن عابدين: محمد أمين بن عمر الحنفي، مات سنة 1252هـ، الطبعة الثانية - 1412هـ - 1991م، دار الفكر - بيروت - لبنان.
- 35/ البهوتي :منصور بن يونس البهوتي، مات سنة 1051هـ، كشف القناع: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- 36/ السرخسي: شمس الدين السر خسي، مات سنة 438هـ، المبسوط: الطبعة الأولى 1409هـ - 1989م ، دار المعرفة - بيروت - لبنان .
- 37/ ابن تيمية: أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، الطبعة الأولى 1398هـ - 1987م، جمع وترتيب/ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مطابع دار العربية - بيروت - لبنان.

أثر سماد اليوريا والحرجل على صفات النمو الخضري لشتول البرتقال صنف نوري 16

حسين عبد الرحمن إدريس 1

ميمونة صلاح محمد الخير 2

كلية العلوم الزراعية، جامعة دنقلا، دنقلا، السودان 1،2

Abstract

The importance of citrus fruits in economic terms, plus the expansion of planting them in the upper fields in the Northern state, this aim of study is to identify the effect of different levels of urea fertilizers and solenonstemma (Argel) and their combination on some vegetative growth characteristics of orange seedlings of Nuri 16. The experiment was conducted during the growth season in November 2016 -2017 in the nursery of Faculty of Agriculture University of Dongola at Elselaim (latitude 15-22 north and longitude 20-32). The study evaluated the components of vegetative growth which were the length of the plant (centimeter), the thickness of stem (centimeter), number of leaves and branches of the plant.

The data were analyzed according to the complete randomize block design, the ANOVA analysis, Duncan's multiple range test and the MSTAT-C though the four replicates. The experiment included four nitrogen treatments (0,50,100 and 150g/urea seedlings) as well as four levels of solenonstemma(Argel) (0,50,100 and 150g). The results showed that the increase in the level of urea fertilizer led to a significant increase in all the components of vegetative growth of orange, (plant length, and stem length, thickness of the stock, number of leaves and number of branches).

The most important recommendations of the study that more studies should be conducted on the impact of solenonstemma (Argel) powder on the horticultural crops ,especially orange, by identifying the active ingredient and nutrients that stimulate the growth. A dose of 150g urea fertilizer and solenonstemma (Argel) power each should be added to the orange seedlings.

المستخلص

نسبة لأهمية الموالج من الناحية الاقتصادية والتوسع في زراعتها في التروس العليا بالولاية الشمالية، أجريت التجربة بهدف الدراسة إلى معرفة أثر مستويات مختلفة من سماد اليوريا والحرجل والأثر المشترك بينهما على بعض صفات النمو الخضري لشتول البرتقال صنف نوري (16) في موسم النمو في الفترة من نوفمبر 2016م -نوفمبر 2017م بمشتل كلية العلوم الزراعية، السليم، جامعه دنقلا (خطي عرض 16° - 22° شمال وخطي طول 20° - 32° شرقاً). شملت الدراسة مكونات النمو الخضري وهي طول النبات(سم)، سمك الساق(سم)، سمك الطعنة (سم)، عدد الأوراق وعدد الأفرع للنبات.

تم تحليل البيانات حسب تصميم نظام القطاعات العشوائية الكاملة وتحليل التباين عن أثر المعاملات (ANOVA) والفصل بين المتوسطات باستخدام اختبار دنكن ((Duncan's multiple range test) والاستعانة ببرنامج التحليل الإحصائي الآلي MSTAT-C، بأربعة مكررات لهذه التجربة وشملت أربعة معاملات للنتروجين (0, 50, 100 و 150 جم يوريا/ثنتلة) وأربعة معاملات للحرجل (0, 50, 100 و 150 جم يوريا/ثنتلة).

أوضحت النتائج أن زيادة مستوى سماد اليوريا، مسحوق الحرجل والتداخل بين سماد اليوريا ومسحوق الحرجل ادوا إلى زيادة معنوية في جميع مكونات النمو الخضري للبرتقال (طول النبات، سمك الساق، سمك الطعنة، عدد الأوراق وعدد الأفرع).

وأهم التوصيات التي توصل إليها الباحث إجراء مزيد من الدراسات على تأثير الحرجل على المحاصيل البستانية خاصة البرتقال، وذلك بتحديد المادة الفعالة والعناصر الغذائية التي تسبب هذا التحفيز في الحرجل، ويوصي

باستعمال الجرعة 150 جم/شنتلة من سماد اليوريا ونفس الجرعة من مسحوق الحرجل تضاف لشنتلة البرتقال.

المقدمة

تساهم الموالح في كثير من الدول في الاقتصاد القومي وتلعب دور هام في مما يجعلها تدخل في كثير من البرامج والتنمية، ومن بين كل أنواع هذه الموالح التي تزرع تجارياً نجد أن البرتقال يزرع بصفة أساسية في المناطق المدارية وتحت المدارية مثل دول البرازيل، الهند، مصر، المكسيك، والهند الغربية. يستخدم البرتقال بصورة رئيسية في المناطق المدارية كفاكهة منزلية في إنتاج البذور ويستخدم ككفحة للمشروبات والأغراض الطبية. ينتمي البرتقال خاصة البرتقال الحلو إلي أنواع الحمضيات (*Citrus sinensis*) والتي تنتمي الي العائلة Rutaceae (العائلة السذبية).

يعتبر د. بيلي -باحث فاكهه -بالبحوث الزراعية مؤسس النهضة الحديثة (وقتها) للموالح في السودان، حيث استقدم في الفترة 1967 - 1969م ضمن برنامج هيئة البحوث الزراعية لتطوير تقانة زراعة الموالح في السودان حوالي 58 صنفاً و 19 أصلاً من فلوريدا وكاليفورنيا لاختبار أجودها وزراعتها تحت أقاليم السودان المناخية المختلفة.

لم يدخل الصنف نوري 16 ضمن تجارب الأصناف القومية لاختياره متأخراً في 1969م من مشتل بساتين نوري مربوع 16 ويعتقد أنها طفرة على صنف يافاوي مدور لوحظت بواسطة دكتور محمد محمد على خيرى رئيس لجنة المسح لتحديد أمهات معتمده لأخذ خشب طعوم منها. وتفوق إنتاجه على كل الأصناف المستوردة والمحلية وبناءً على تقارير مزارعي الموالح في الكتاب والزباد والباوقة ومشروع قندتو فإنتاجية الشجرة تتراوح بين 3000 الي 5000 ثمرة داوود وفاطمة (2007).

السودان بأراضيه الخصبة والعوامل البيئية والمناخية الملائمة يمتلك مقومات الإنتاج الجيدة كما ونوعاً للموالح إذا تم تطبيق العمليات الفلاحية بصورة سليمة.

يعتبر التسميد في الموالح من أهم العوامل التي تؤدي لزيادة الإنتاجية خاصة سماد اليوريا والذي يحتاجه النبات بكمية كبيرة مقارنة مع كل العناصر المغذية الكبرى. سماد اليوريا العضوي يساهم في تكوين البروتين وعمليات التحول الغذائي أو الأيض في النبات وتساعد اليوريا في تكوين جزئيات الكلوروفيل بالتالي زيادة كفاءة عملية التمثيل الضوئي.

عصائر الفواكه غنية بالبوتاسيوم كما تحتوي على كثير من الكالسيوم، الصوديوم، المغنيسيوم، الفسفور، الكلور، الكبريت، الحديد، النحاس، والمعادن الأخرى التي يحتاج إليها الجسم Tressler, D. K. and Joslyn, M. A. (1961). ينمو الحرجل طبيعياً في الجزء الشمالي من السودان، وينتشر في مساحة واسعة في الشمال الإفريقي (مصر، ليبيا والجزائر) كما يوجد أيضاً في المملكة العربية السعودية. إلا أن من بين جميع هذه الدول فإن السودان يعتبر المصدر الأغنى لنبات الحرجل. والمنطقة الرئيسية لإنتاج

الرجل في السودان هي الجزء الشمالي من القطر الممتد من بربر إلى أبو حمد وبخاصة منطقة الرياطاب، يعرف النبات باسم الرجل في السودان وفي الأقطار الأخرى (2001)، El-kamali، في السنوات الأخيرة أصبح استخدام الرجل في الإنتاج الزراعي كما أشار لذلك Idris وآخرون (2006) والذين أوضحوا استخدام الرجل كمنظم للنمو أو كهرمون منشط لنمو النبات قبل تحفيزه للإزهار وتحفيز وزيادة الإنتاجية في نخيل البلح.

وجد ادريس وآخرون (2014) أن استخدام الرجل كمسحوق في التربة أو مسحوق سائل محفز للإزهار وإنتاج ثمار المانجو، وأوضح Eldoash وآخرون (2011) إن إضافة الرجل في التربة أو رشه على أوراق نخيل البلح كان له كفاءة عالية في مكافحة الحشرة القشرية الخضراء. في كل التجارب التي أجريت على الرجل وضح أنه ربما كان له دور فعال في الإنتاج الزراعي. البحث لدراسة أثر مستويات مختلفة من سماد اليوريا والرجل والأثر المشترك بينهما على بعض صفات النمو الخضري لشتول البرتقال صنف نوري 16 نسبة لأهمية الموالح من الناحية الاقتصادية والتوسع في زراعتها في التروس العليا بالولاية الشمالية.

طرق ومواد البحث

تم تنفيذ التجربة في مشتل كلية العلوم الزراعية بجامعة دنقلا، الولاية الشمالية بين (16° - 22° شمال وخط طول 20° - 32° شرقاً). صممت التجربة باستخدام القطاعات العشوائية الكاملة (RCBD) لأربعة مكررات، أربعة معاملات من سماد اليوريا وأربعة معاملات من مسحوق الرجل. زرعت الشتول في أكياس بلاستيك سوداء اللون 40×20 سم. وأجريت التجربة على عدد (64) شتلة بارتفاع صنف نوري 16 خلال الفترة نوفمبر/2016م -نوفمبر 2017م لمعرفة الأثر الناتج من إضافة اليوريا ومسحوق الرجل على النمو الخضري.

0 جرام يوريا	N0
50 جرام يوريا	N1
100 جرام يوريا	N2
150 جرام يوريا	N3
0 جرام مسحوق حرجل	A0
50 جرام مسحوق حرجل	A1
100 جرام مسحوق حرجل	A2
150 جرام مسحوق حرجل	A3

بداية الإضافة للسماد بعد شهر من جلب الشتول وتم تقسيم الأسمدة على جرعات وحجمها كما في الجدول أعلاه والإضافة شهرية ولمدة 10 أشهر، تم أخذ القراءات من شتله واحده/كيس قبل وبعد إضافة جرعة السماد وكانت القراءات كل شهر كالتالي:
1/ طول النبات (Plant height) سم.

2/ عدد الأفرع / النبات.

3/ عدد الأوراق / النبات.

4/ سمك الطعمة منطقة التطعيم(سم).

تم تحليل البيانات حسب تصميم نظام القطاعات العشوائية الكاملة وتحليل التباين عن أثر المعاملات (ANOVA) والفصل بين المتوسطات باستخدام اختبار دنكن ((Duncan's multiple range test) والاستعانة ببرنامج التحليل الإحصائي الآلي MSTAT-C.

النتائج

طول النبات:

أعطت الجرعة 100جم يوريا /للشئلة زيادة معنوية في متوسط طول النبات بمقدار 24, 7, 21, 29, 34 و38% مقارنة مع الشاهد وذلك بعد 120, 150, 210, 240, 270 و300 يوم على التوالي (جدول 1). أعطى مسحوق الحرجل 150جم/ الشئلة زيادة معنوية في متوسط طول النبات بعد 180 يوم مقدارها 30, 27, 32 و24% مقارنة مع الشاهد. من جهة أخرى، لا يوجد فرق معنوي في طول النبات للبرتقال بين مسحوق الحرجل 50 جم/الشئلة و100 جم/الشئلة والشاهد بعد 300 يوم من الاضافة (جدول 2). أظهرت النتائج أن التداخل بين اليوريا ومسحوق الحرجل أدى إلي زيادة في طول النبات بعد 180, 150, 210, 240, 300, 270 يوم من الاضافة (جدول 3).

جدول (1): تأثير اليوريا على متوسط طول النبات لشتل البرتقال صنف نوري-16

المعاملات	عدد الأيام بعد الإضافة								
	60	90	120	150	180	210	240	270	300
N0	6.33a	7.50a	8.42b	11.7d	20.50a	20.67d	25.83d	25.68b	31.00d
N1	5.67a	7.67a	11.0a	16.3b	19.25a	23.25ab	27.83b	33.42a	35.00b
N2	8.50a	7.75a	11.0a	12.6a	16.83a	26.33a	36.58a	38.75a	50.00a
N3	6.33a	7.75a	9.33b	11.7b	15.92a	20.83b	28.25b	33.67a	35.17b
SE ±	1.28	1.09	1.10	1.63	16.76	1.81	1.94	2.53	2.54
CV%	66.07	49.32	38.42	39.07	32.03	27.39	22.73	2483	22.85

المتوسطات التي تحمل الأحرف المتشابهة والتي توجد داخل العمود الواحد لا يوجد بينها فرق معنوي عند احتمال 5%.

جدول (2): تأثير مسحوق الحرجل على متوسط طول النبات لشتول البرتقال

معاملات	عدد الأيام بعد الإضافة								
	60	90	120	150	180	210	240	270	300
A0	6.42a	7.92a	10.25a	15.17a	15.67b	21.42b	25.92b	32.08b	35.50b

A1	6.08a	7.17a	10.17a	12.92a	17.83ab	19.75b	26.58b	33.83b	36.75b
A2	6.83a	7.25a	9.58a	13.08a	16.75b	20.50b	27.83b	32.58b	37.50ab
A3	7.50a	8.33a	9.83a	16.75a	22.25a	29.42a	38.17a	42.42a	44.08a
SE ±	1.28	1.09	1.10	1.63	1.67	1.80	1.94	2.53	2.54
CV%	66.07	49.32	38.42	39.07	32.03	27.39	22.73	24.83	22.85

المتوسطات التي تحمل الأحرف المتشابهة والتي توجد داخل العمود الواحد لا يوجد بينها فرق معنوي عند احتمال 5%.

جدول (3): تأثير تداخل اليوريا والحرمل على متوسط طول النبات لشتل البرتقال صنف نوري (16)

معاملات	عدد الأيام بعد الإضافة								
	60	90	120	150	180	210	240	270	300
N0A0	6.33A	8.33A	10.67 AB	13.33 BC	14.67 A	21.67B CDE	32.33BC DE	40.67AB C	42.67 ABC
N0A1	8.00A	6.00A	10.33 AB	20.33 AB	26.00 A	30.33B	38.67AB	48.00A	51. AB
N0A2	5.33A	7.33A	10.00 AB	12.67 BC	21.33 A	25.00B CDE	38.33AB C	44.67AB	52.67 AB
N0A3	5.67A	8.33A	13.33 A	24.33 A	20.00 A	28.33B C	37.00AB C	47.00A	53.67 A
N1A0	7.67A	9.00A	11.67 AB	18.00 ABC	18.00 A	21.33B CDE	26.00CD EF	34.00AB DE	38.67BC DE
N1A1	5.33A	6.67A	10.67 AB	13.67 BC	16.67 A	19.00C DE	21.67EF	30.33BC DE	32.33CD E
N1A2	6.33A	8.33A	12.67 A	18.00 ABC	19.67 A	23.00B CDE	26.67CB EF	31.00BC DE	35.33CD E
N1A3	3.33A	6.67A	9.00A B	15.67 BC	22.33 A	29.67B	37.00AB C	38.33AB CD	41.67AB CD
N2A0	2.67A	7.67A	8.67A B	13.00 C	14.67 A	16.67B CD	18.67AB CD	24.00DE	26.67E
N2A1	7.33A	5.33A	7.67A B	9.67B C	13.00 A	15.67E	34.33EF	22.33E	25.33E
N2A2	12.33 A	8.67A	10.33 AB	13.00 C	15.00 A	18.33C DE	22.00A	25.00DE	27.67DE
N2A3	7.33A	9.00A	7.33 AB	9.33A BC	24.67 A	82.00A	44.67F	43.67AB C	45.00AB C

N3A0	5.33A	8.33 A	11.66 AB	15.00 BC	12.33 A	17.33 DE	20.33 ABCD	22.33 E	25.67 E
N3A1	11.67 A	9.33 A	10.66 AB	13.00 C	13.00 A	22.67 BCDE	34.33 DEF	42.00 ABC	46.67 ABC
N3A2	4.00 A	4.00 A	5.00 B	8.67 BC	11.00 A	15.67 E	24.33 AB	29.67 DE	34.33 CDE
N3A3	8.67 A	9.67 A	9.67 AB	14.00 BC	22.00 A	27.67 BCD	34.00 AB	40.67 ABC	36.00 CDC
SE ±	2.56	2.18	2.21	3.27	3.35	3.60	3.89	5.05	5.07
CV%	60.07	49.32	38.42	39.07	32.03	27.39	22.73	24.83	22.85

المتوسطات التي تحمل الأحرف المتشابهة والتي توجد داخل العمود الواحد لا يوجد بينها فرق معنوي عند احتمال 5%.

سمك الطعنة Grafted stem

أعطى اليوريا 150 جم يوريا/ الشتلة زيادة مقدارها 26 و 14% في سمك الطعنة مقارنة مع الشاهد وذلك بعد 120 و 180 يوم من الشتل، على التوالي. بينما كانت الزيادة بعد 270 و 300 يوم هي 30 و 18% مقارنة مع اليوريا 50 جم يوريا/ الشتلة (جدول 4).
كان لتداخل اليوريا مع الحرجل تأثير إيجابياً في سمك الطعنة خلال موسم النمو فيما عدا في الأشهر الأولى من عمر الشتل (60 و 180 يوم) (جدول 5).

أعطت المعاملة N3A3 (150 جرام/الشتلة لكل نبات و 150 جم/الشتلة من مسحوق الحرجل) أعلى متوسط في سمك الطعنة بعد مرور 300 يوم من عمر الشتل مقارنة مع بقية المعاملات (جدول 6).

جدول (4): تأثير اليوريا علي سمك طعنه البرتقال خلال موسم النمو

معاملات	عدد الأيام بعد الإضافة								
	60	90	120	150	180	210	240	270	300
N0	1.13 a	1.58 a	1.55 ab	1.71 a	2.13 a	2.24 a	2.53 a	2.85 ab	2.96 ab
N1	1.06 a	1.03 a	1.23 b	1.31 a	1.85 b	1.90 a	2.17a	2.25c	2.81b
N2	0.69 a	1. 12a	1.48 zb	1.49 a	1.70 a	2.05 a	2.23 a	2.50 ac	2.99 ab
N3	1.13 a	1.51 a	1.67 a	1.77 a	2.16 a	2.53 a	2.63a	3.08 a	3.44 A
SE ±	0.19	0.21	0.21	0.19	0.23	0.22	0.21	0.19	0.19

CV%	60.41	54.86	50.06	41.78	40.07	34.84	30.11	25.48	21.04
-----	-------	-------	-------	-------	-------	-------	-------	-------	-------

المتوسطات التي تحمل الأحرف المتشابهة والتي توجد داخل العمود الواحد لا يوجد بينها فرق معنوي عند احتمال 5%.

جدول (5): تأثير مسحوق الحرجل علي سمك الطعمة للبرتقال صنف نوري-16

معاملات	عدد الأيام بعد الإضافة								
	60	90	120	150	180	210	240	270	300
A0	1.01 a	1.64 a	1.66 a	1.73 A	2.02 a	2.41 a	2.54 a	2.77 a	3.08 ab
A1	0.90 a	1.17 b	1.42 a	1.52 A	2.13 a	2.09 a	2.15 a	2.54 b	2.92 ab
A2	1.06 a	1.10 ab	1.25 a	1.33 A	1.63 b	1.96 a	2.19 a	2.32 ab	2.85 B
A3	1.31 a	1.38 b	1.59 A	1.70 A	2.08 a	2.27 a	2.68 a	3.05 ab	3.42 A
SE ±	0.19	0.21	0.21	0.19	0.23	0.22	0.21	0.19	0.19
CV%	60.41	54.86	50.06	41.78	40.07	34.84	30.11	25.48	21.04

المتوسطات التي تحمل الأحرف المتشابهة والتي توجد داخل العمود الواحد لا يوجد بينها فرق معنوي عند احتمال 5%

جدول (6): تأثير تداخل اليوريا ومسحوق الحرجل علي سمك الطعمة للبرتقال

معاملات	عدد الأيام بعد الإضافة								
	60	90	120	150	180	210	240	270	300
N0A0	1.47 A	2.07 AB	2.03 AB	2.07 AB	2.53 A	2.53 ABC	3.10 A	3.07 AB	3.57 C
N0A1	0.90 A	1.37 AB	1.37 AB	1.23 AB	1.97 A	1.93 ABC	2.23 AB	2.80 BC	2.47 ABC
N0A2	0.63 A	1.33 AB	1.00 B	1.70 AB	1.53 A	2.23 ABC	2.27 AB	2.60 BC	2.83 C
N0A3	1.50 A	1.57 AB	1.80 AB	1.83 AB	2.50 A	2.27 ABC	2.50 AB	2.93 ABC	2.97 BC
N1A0	1.00 A	1.10 AB	0.80 B	1.13 B	1.37 A	2.10 ABC	2.07 AB	2.23 BC	2.60 C

N1A1	0.60 A	1.07 AB	1.10 AB	1.23 AB	2.17 A	1.53 C	1.67 B	1.90 C	2.63 C
N1A2	1.47 A	1.10 AB	1.47 AB	1.37 AB	2.10 A	1.90 ABC	2.37 AB	2.20 BC	2.90 C
N1A3	1.17 A	1.07 AB	1.57 AB	1.50 AB	1.77 A	2.07 ABC	2.57 AB	2.67 BC	3.10 BC
N2A0	0.83 A	1.23 AB	1.53 AB	1.47 AB	1.67 A	2.33 ABC	2.27 AB	2.63 BC	2.93 C
N2A1	0.70 A	0.97 AB	1.63 AB	2.00 AB	2.33 A	2.27 ABC	2.30 AB	2.50 BC	2.57 C
N2A2	1.27 A	1.07 AB	1.47 AB	1.00 B	1.30 A	1.70 BC	2.03 AB	2.23 BC	3.13 BC
N2A3	1.03 A	1.20 AB	1.27 AB	1.50 AB	1.50 A	1.90 ABC	2.30 AB	2.63 BC	3.33 ABC
N3A0	0.73 A	2.17 A	2.27 A	2.27 A	2.50 A	2.67 BC	2.73 AB	3.13 AB	2.97 BC
N3A1	1.40 A	1.27 AB	1.60 AB	1.60 AB	2.1 0 A	2.60 ABC	2.40 AB	2.97 BC	4.00 AB
N3A2	0.87 A	0.90 B	1.07 AB	1.23 AB	1.50 A	2.00 A	2.07 AB	2.23 A	2.53 C
N3A3	1.53 A	1.70 AB	1.73 AB	1.97 AB	2.53 A	2.83 AB	3.33 AB	3.97 A	4.27 A
SE + -	0.38	0.21	0.43	0.38	0.45	0.44	0.42	0.37	0.37
CV%	60.41	54.86	50.06	41.78	40.07	34.84	30.11	25.48	21.04

المتوسطات التي تحمل الأحرف المتشابهة والتي توجد داخل العمود الواحد لا يوجد بينها

فرق معنوي عند احتمال 5%.

عدد الأوراق/النبات: Number of leaves per plant

أعطت جرعة السماد اليوريا 150 جم يوريا/ الشتلة زيادة معنوية مقدارها 6% في عدد الأوراق للنبات مقارنة مع الشاهد (جدول 7). كما أعطى مسحوق الحرجل زيادة معنوية في عدد الأوراق/النبات بعد 300 يوم من عمر الشتلة. أعلى متوسط في عدد الأوراق كان في المعاملة 100 جم من مسحوق الحرجل، بينما أقل متوسط كان للشاهد بنسبة زيادة بلغت 11%. من جهة أخرى، لا يوجد فرق معنوي في عدد الأوراق للنبات بين مسحوق الحرجل 50، 100 و 150 جم بعد 300 يوم الشتلة (جدول 8).

هناك فروق معنوية بين تداخل اليوريا والحرجل في صفة عدد الأوراق للنبات عندما كان عمر الشتل 90, 180, 210, 240 و 270 يوم (جدول 9).

جدول (7): تأثير اليوريا على عدد الأوراق للبرتقال خلال موسم النمو

المعاملات	عدد الأيام بعد الإضافة								
	60	90	120	150	180	210	240	270	300
N0	5.50 a	5.33 b	20.42 a	44.58 a	58.08 a	68.33 Ab	96.58 a	170.33 a	116.75 a
N1	6.92 a	19.33 ab	21.42 a	38.83 a	40.25 a	44.67 B	76.58 a	91.33a	120.92 a
N2	2.92 a	25.42 a	24.92 a	42.58 a	44.67 a	50.00 Ab	75.83 a	38.00a	104.67 a
N3	4.58 a	25.25 a	35.92 a	56.57 a	58.58 a	72.83 A	84.33 a	106.17 a	125.25 a
SE ₊	1.36	6.30	6.74	9.54	8.74	8.41	9.98	10.93	12.63
CV%	145.49	102.34	90.98	72.33	60.07	49.43	41.47	38.56	37.42

المتوسطات التي تحمل الأحرف المتشابهة والتي توجد داخل العمود الواحد لا يوجد بينها فرق معنوي عند احتمال 5%.

جدول (8): تأثير مسحوق الحرجل على عدد الأوراق/الشتول للبرتقال خلال موسم النمو

المعاملات	عدد الأيام بعد الإضافة								
	60	90	120	150	180	210	240	270	300
A0	5.00 a	27.58 a	32.75 a	57.50 a	62.25 a	64.25 a	99.67 a	108.25 a	109.25 b
A1	5.75 a	26.08 a	27.58 a	33.83 a	42.83 a	61.00 a	46.25 a	90.33 a	117.67 a
A2	4.08 a	13.50 a	21.58 a	47.58 a	49.00 a	56.92 a	73.67 a	75.17 a	122.67 a
A3	5.8 a	18.17 a	20.75 a	43.83 a	47.50 a	53.67 a	83.75 a	99.08 a	118.00 a
SE ₊	1.67	6.30	6.74	9.53	9.74	8.41	9.98	10.93	12.63
CV%	116.44 A	102.3 4	90.98	72.33	60.07	49.43	41.47	38.56	37.42

المتوسطات التي تحمل الأحرف المتشابهة والتي توجد داخل العمود الواحد لا يوجد بينها فرق معنوي عند احتمال 5%.

جدول (9): تأثير اليوريا ومسحوق الحرجل على عدد الأوراق/لشتول البرتقال خلال موسم النمو

المعاملا ت	عدد الأيام بعد الإضافة								
	60	90	120	150	180	210	240	270	300
N0A0	4.00A B	4.67 BC	25.67 A	59.00 A	72.67 AB	82.67 A	95.35 ABC	106.67 AB	110.00 A
N0A1	12.00 A	12.33B C	19.33 A	31.00 A	42.67 ABC	58.33 AB	101.67A BC	113.33 AB	116.87 A
N0A2	2.33B	1.67 C	20.00 A	46.33 A	50.00 ABC	63.67 AB	82.67AB C	93.00A B	112.33 A
N0A3	3.67A B	2.67 C	16.67 A	42.00 A	67.00 ABC	63.67 AB	106.67 AB	116.33 A	128.00 A
N1A0	10.33 AB	34.33A BC	30.00 A	45.33 A	53.33 ABC	68.67 B	45.67 ABC	95.67 AB	105.67 A
N1A1	4.33A B	14.33B C	22.00 A	23.67 A	23.33 BC	27.00 AB	56.33 BC	68.67 AB	89.333 A
N1A2	6.33A B	9.33BC	14.00 A	28.00 A	42.00 BC	45.00 AB	75.67 ABC	92.33 AB	135.00 A
N1A3	6.67A B	19.33B C	19.67 A	58.33 A	52.33 ABC	42.67 AB	98.67 ABC	108.67 AB	153.67 A
N2A0	2.00B	40.33A B	13.33 A	66.00 A	67.33 ABC	64.00 AB	116.67 A	124.00 A	135.33 A
N2A1	4.00A B	16.33B C	22.33 A	15.67 A	18.00 C	68.67 AB	46.00 C	33.00 B	92.33 A
N2A2	3.33A B	16.00B C	30.33 A	54.00 A	53.00 ABC	52.00 AB	81.00 ABC	92.33 AB	103.33 A
N2A3	2.33B	29.00A BC	50.33 A	34.00 A	40.33 ABC	50.67 B	59.67 ABC	83.00 AB	87.67 A
N3A0	3.67A B	31.00A BC	39.00 A	59.67 A	55.67 ABC	28.67 AB	111.00A B	106.67 AB	119.67 A
N3A1	2.67A B	61.33A	24.33 A	65.00 A	87.33 A	78.67 A	101.00 ABC	126.33 A	138.67 A

N3A2	4.33A B	27.00A BC	45.00 A	62.00 A	61.00 ABC	88.67 AB	55.33 BC	103.33 AB	140.00 A
N3A3	7.67A B	21.67B C	24.33 A	40.00 A	30.33 BC	70.67 AB	70.00A BC	88.33 AB	102.67 A
SE + _	3.35	12.60	13.48	19.08	17.48	16.83	19.95	21.87	25.26
CV%	116.44	102.34	90.98	72.33	60.07	49.43	41.47	38.56	47.42

المتوسطات التي تحمل الأحرف المتشابهة والتي توجد داخل العمود الواحد لا يوجد بينها فرق معنوي عند احتمال 5%.

عدد الأفرع للنبات: Number of branches per plant

أعلى متوسط في عدد الأفرع للنبات كان عند إضافة 150 جم يوريا/ الشتلة، بينما أقل متوسط كان للشاهد وذلك بزيادة معنوية مقدارها 80 و 30 % على التوالي بعد 90 و 180 يوم (جدول 10). أعطي مسحوق الحرجل زيادة معنوية في عدد الأفرع/النبات بعد 300 يوم من عمر الشتلة. أعلى متوسط لعدد الأفرع كان في المعاملة 100 جم من مسحوق الحرجل بينما أقل متوسط كان للشاهد بنسبة زيادة بلغت 19%. من جهة أخرى، لا يوجد فرق معنوي في عدد الأفرع للنبات بين مسحوقات الحرجل 50, 100 و 150 جم بعد 300 يوم الشتل (جدول 11).

التفاعل (التداخل) بين اليوريا والحرجل أعطي فروق معنوية في عدد الأفرع للبرتيال في كل اعمار الشتل فيما عدا 120 , 150 و 210 يوم (جدول 12)

جدول (10): تأثير اليوريا على متوسط عدد الأفرع لشتول البرتيال صنف نوري-16

المعاملات	عدد الأيام بعد الإضافة								
	60	90	120	150	180	210	240	270	300
N0	1.00 a	1.00 c	5.58 a	5.83 ab	7.83 a	7.92 a	9.67 a	11.25 a	11.00 a
N1	1.00 a	2.17 bc	4.83 a	3.67 b	5.42 b	6.50 a	7.42 a	8.83 a	8.25 A
N2	1.08 a	4.00 ab	5.42 a	6.17 a	6.08 ab	6.83 a	7.50 a	9.50 a	11.92 a
N3	1.08 a	4.92 a	6.33 a	7.00 a	7.83 a	8.08 a	8.00 a	8.92 a	9.92 A
SE + _	0.06	0.71	0.96	0.82	0.85	1.13	1.14	1.23	1.37
CV%	18.93	81.72	59.71	50.14	43.64	53.46	48.38	44.21	46.15

المتوسطات التي تحمل الأحرف المتشابهة والتي توجد داخل العمود الواحد لا يوجد بينها فرق معنوي عند احتمال 5%.

جدول (11): تأثير الحرجل على متوسط عدد الأفرع لشتول البرتقال صنف نوري-16

المعاملات	عدد الأيام بعد الإضافة								
	60	90	120	150	180	210	240	270	300
A0	1.00 a	3.00 a	5.58 a	5.58 a	6.67 a	6.58 a	7.58 a	9.28 a	9.00 b
A1	1.08 a	2.75 a	6.75 a	5.00 a	6.00 a	7.25 a	7.75 a	9.05 a	9.08 A
A2	1.08 a	3.08 a	5.08 a	5.75 a	7.17 a	8.00 a	8.75 a	10.33 a	11.08 a
A3	1.00 a	3.25 a	4.75 a	6.33 a	7.33 a	7.50 a	8.50 a	9.00 a	10.83 a
SE ±	0.06	0.72	0.96	0.82	0.85	1.13	1.14	1.23	1.37
CV%	18.93	81.72	59.71	50.14	43.64	53.46	48.38	44.21	46.15

المتوسطات التي تحمل الأحرف المتشابهة والتي توجد داخل العمود الواحد لا يوجد بينها فرق معنوي عند احتمال 5%.

جدول (12): تأثير اليوريا ومسحوق الحرجل على متوسط عدد الأفرع لشتول البرتقال صنف نوري 16

معاملات	عدد الأيام بعد الإضافة								
	60	90	120	150	180	210	240	270	300
N0A0	1.00 B	1.00 B	6.33 A	5.33 A	8.00 AB	8.00 A	9.67 AB	11.67 B	10.00 BC
N0A1	1.00 B	1.00 B	8.00 A	6.33 A	8.33 AB	8.67 A	11.00 AB	12.33 B	13.33 B
N0A2	1.00 B	1.00 B	5.00 A	3.67 A	4.67 B	5.67 A	6.67 AB	10.67 B	11.00 BC
N0A3	1.00 B	1.00 B	3.00 A	8.00 A	10.00 A	9.33 A	10.33 AB	10.47 B	10.67 BC
N1A0	1.00 B	3.33 AB	5.67 A	3.67 A	5.00 B	5.33 A	6.67 AB	10.00 B	10.00 BC
N1A1	1.00 B	1.33 B	6.33 A	4.67 A	4.00 B	6.00 A	7.33 AB	7.33 B	4.00 C
N1A2	1.00 B	1.67 B	3.67 A	4.00 A	7.00 AB	7.33 A	8.67 AB	9.33 B	9.67 BC
N1A3	1.00 B	2.33 B	3.67 A	4.33 A	5.67 AB	7.33 A	7.00 AB	8.68 B	9.33 BC

N2A0	1.00 B	4.00 AB	5.67 A	6.00 A	7.00 AB	7.00 A	6.33 AB	9.67 B	12.00 B
N2A1	1.00 B	2.00 B	4.33 A	4.67 A	5.00 B	7.00 A	5.00 B	8.33 B	10.00 BC
N2A2	1.33 A	4.67 AB	5.33 A	7.33 A	7.00 AB	8.33 A	11.67 A	12.08 A	12.33 A
N2A3	1.00 B	3.67 AB	6.33 A	6.67 A	5.00 B	5.00 A	7.67 AB	8.33 B	14.33 B
N3A0	1.00 B	6.67 A	4.67 A	7.33 A	6.67 AB	6.00 A	7.67 AB	8.33 B	8.33 BC
N3A1	1.33 A	5.00 AB	8.33 A	6.33 A	6.67 A	7.33 A	7.00 AB	9.00 B	9.00 BC
N3A2	1.00 B	4.33 AB	6.33 A	8.00 A	10.00 AB	10.67 A	8.67 AB	9.67 B	12.33 B
N3A3	1.00 B	4.33 AB	6.00 A	6.33 A	8.00 AB	8.33 A	8.67 AB	8.67 B	10.00 A
SE + _	0.11	1.43	1.91	1.64	1.71	2.26	2.28	2.46	2.74
CV%	18.93	81.72	59.71	50.14	43.64	53.46	48.38	44.21	46.15

المتوسطات التي تحمل الأحرف المتشابهة والتي توجد داخل العمود الواحد لا يوجد بينها فرق معنوي

عند احتمال 5%.

المناقشة

أوضحت نتائج هذه الدراسة بصورة عامة أن كل مكونات النمو الخضري في شتول البرتقال أظهرت استجابة إلى سماد اليوريا والحرجل. زيادة طول النبات نتيجة إضافة جرعات مختلفة من اليوريا ربما يُعزي إلى أن اليوريا يلعب دور هام في تشجيع وتحفيز نمو النبات، يزيد من عدد العقد والسلاميات في النبات وأيضا للنتروجين دور هام في انقسام واستطالة الخلايا مما ينعكس إيجابا في زيادة إرتفاع النبات. نتيجة هذه الدراسة تتوافق مع ما ذكره عيسى (1990)، مصطفى وآخرون (1995) الاعرجي وآخرون (2005) حيث أوضحوا أن زيادة التسميد باليوريا أدت إلى زيادة معنوية في صفة طول الشتلة.

أوضحت الدراسة وجود تأثير معنوي للنتروجين في صفة عدد الأوراق للنبات. تتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما توصل إليه Govindi and Singh (2001) حيث وجدوا أن اليوريا أدت إلى زيادة في عدد الأوراق عند استخدامها في البرتقال. توصلت هذه الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي لليوريا في صفة عدد الأفرع/النبات وتتفق هذه النتيجة مع الدوري وآخرون (2009م) حيث أوضحوا أن اليوريا تفوقت في زيادة عدد التفرعات الجانبية لشتول البرتقال مقارنة مع بقية المعاملات. التداخل بين اليوريا والحرجل كان له تأثير معنوي في

بعض صفات النمو الخضري للبرتقال وهذا ربما يعزي إلى أن اليوريا والحرجل لهما دور هام في تحفيز وانقسام الخلايا مما ينعكس بصورة ايجابية علي تحسين نمو النبات وبناءاً على ما تم ذكره فان الجرعة المناسبة لشتول البرتقال هي جرعه 150جم يوريا/شتله.

خُصت نتيجة هذه الدراسة إلى وجود فروق معنوية في كل صفات النمو الخضري لشتول البرتقال والتي تتمثل في طول النبات، سمك النبات، سمك الطعنة، عدد الأوراق/ النبات وعدد الأفرع/النبات. هذه النتيجة تتوافق مع ما توصل إليه (2016) Hamed (2016) أورد (2009) Ali إن محفزات النمو الطبيعية يمكن أن يكون بعضها مركبات تسرع بتيسير وامتصاص العناصر الغذائية وأخري تخفف ضرر الآفات والأمراض وقد تتداخل مع الأنظمة الهرمونية في النبات مباشرة أو بصورة غير مباشرة من خلال الميكروبات. بناءً على ما تم ذكره فان الجرعة المناسبة من الحرجل لشتول البرتقال هي جرعة 150جم حرجل /الشتلة إن تأثير الحرجل المحفز للنمو في هذه الدراسة ربما يُعزي إلى مكون هرموني أو مواد مولدة للهرمونات أو محتواه من العناصر الغذائية الكبرى أو الصغرى أو كليهما مما تسبب في رفع كفاءة الامتصاص.

المراجع References

المراجع العربية:

- الاعرجي جاسم محمد، رائد إسماعيل الحمداني ومني حسين شريف (2005) تأثير الرش الورقي باليوريا في نمو شتلات أصناف من الزيتون -مجلة زراعه الرافدين 33(4):40. 46 .
- الحميداوي عباس محسن سلمان، علاء عباس علي الاسدي وصادق حميد حسين الصغير (2009) تأثير الرش بال NAA،Fe وZn في نمو شتلات النارج *Citrus aurantium* مجلة الفرات للعلوم الزراعية 154 (2) :48-
- داؤود حسين داوود وفاطمة عبد الرؤوف احمد، الموالح أصنافها وتقانات إنتاجها في السودان(2007).
- الدوري، إحسان فاضل وجاسم محمد علوان 2009. تأثير الكبريت واليوريا وحمض الاسكوريك في النمو الخضري والمحتوى المعدني لأشجار التفاح الفتية صنف *Vistabella* و *Anua* مجلة جامعة تكريت للعلوم 90(2):200-210
- عيسى، طالب احمد (1990) فسيولوجيا نباتات المحاصيل (مترجم)، وزارة التعليم العالي والبحث لعلمي جامعة بغداد.2.

المراجع الإنجليزية:

- Ali, B., Sabri, A.N., Ljung, K., Hasnain, S. (2009). Auxin production by plant associated bacteria : Impact on endogenous IAA content and growth of *Triticum aestivum* L. Lett. Appl. Microbiol., 48:542-547.

- Codex, (1981). Orange juice preserved exclusively by physical means committee on commodity problems, intergovernmental group on citrus
- Eldoash K.O.Taha ,A.W. Idris ,T.I.Sidahmed. O.A,Hussei F.A and Mardi H.G(2011).Application of plat based extracts for control of the green pit scale insect o dat plam.Emirate J. of Agric 23(5):387-403
- El-Kamali, H.H. (2001). Larvicidal activity of crude aqueous extracts of.
- El-Mubarak, A.; Magboul, B. I. and Ali, A. M. (1977). Utilization of citrus waste as a source of pectin in jam making. Sudan J. Fd. Sci. Technol. 9: 55– 59. Food Research Centre, Shambat, Sudan.
- Hamid, U.B.A.(2016). Effect of Argel (*Solenostemma argel* Del. Hayne) applications on growth of Golden Duranta (*Duranta plumier*). M.Sc. Thesis, Sudan Univ. of Sci. and Technology.
- Idris, T.I.M., Elnour, H.S. and Mahdi, E.M.(2014). Effect of different forms of Argel on flowering , fruit set and fruit retention in vegetatively malformed "Tommy Atkins" mango cultivar. SUST J Sci & Technology, 15(1): 78-85.
- Idris, T.I.M., Ibrahim ,A.M.A., Mahdi, E.M., and Taha A.K. (2006) . Influence of argel (*Solenostemma argel* Del. Hayne) soil applications on flowering and yield of date palm (*Phoenix dactylifera* L.) . Agriculture and Biology Journal of North America .2(3):538-542 .
- Moustafa , S . S .; S . E. Salem and L. F. Guindy (1995) Influence of some growth regulators and vaporgard as carrier on growth of sour orange rootstock seedling. Egypt. Faculty of Agric., (46): 127 – 136.
- Singh , I . P .and S .Govind (2001) Effect of Urea, GA and ZnSo4 spry on the growth of citrus seedling in two Species. Annal plant physiol .14 : 39 – 42

تقييم أداء مديري مدارس التطبيق في التربية العملية بكلية التربية جامعة دنقلا

(من وجهة نظر الطلاب المتدربين)

د. ابوبكر محمد ضرار

الأستاذ المساعد بكلية التربية دنقلا - جامعة دنقلا

Abstract

The study aimed to identify the opinions of the headmasters of the training schools about the experience of teaching practice at the Faculty of Education University of Dongola from the point of view of the students (trainees) in order to assess performance , enhance strength points and avoid shortcomings .

The population number is 245 who are the students of teaching practice in the year 2018 . The sample size is 50 which represents about 20% of the population .

The researcher used the descriptive approach . The questionnaire was the instrument of data collection . The results of the study revealed the positive role of headmasters as mediators between schools , students (trainees) and community ; beside their role in guiding the trainees .

The most important recommendations are that headmasters in the training schools should be incentivized and students should be distributed in small_size schools.

المستخلص

هدفت الدراسة للوقوف على أداء مديري مدارس التطبيق في تجربة التربية العملية لطلاب كلية التربية جامعة دنقلا من وجهة نظر الطلاب المتدربين بغرض تقييم الأداء وتعزيز مواطن القوة وتلافي القصور .

مثل طلاب التربية العملية للعام 2018م والبالغ عددهم 245 طالبا وطالبة مجتمع الدراسة وبلغ حجم العينة 50 وشكل حوالي 20% من المجتمع .

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي والاستبانة كأداء لجمع المعلومات الميدانية .

أكدت نتائج الدراسة على الدور الايجابي لمدير المدرسة كوسيط بين المدرسة والكلية والمجتمع المحلي وعلى دوره في توجيه الطلاب المتدربين وعمليات التدريب .

أوصت الدراسة بتحفيز مديري مدارس التطبيق بتعزيز ادوارهم ، كما أوصت بالعمل على توزيع الطلاب في المدارس صغيرة الحجم ما امكن ذلك.

المقدمة :

تم انشاء كلية التربية - معلمين بجامعة دنقلا في العام 1995 بمباني مدرسة متوسطة ضمن توجه الدولة لتأهيل معلمي مرحلة الأساس ومنحهم درجة البكالوريوس ؛ في العام 2003 بدأ قبول طلبة من التعليم العام عبر مكتب القبول ومنذ العام الدراسي 2008-2009 بدأ قبول طلاب في قسم الأحياء بمعدل 36 طالباً وطالبة ؛ وفي العام 2010-2011 بدأ قبول طلاب بقسم الرياضيات بعدد 25 طالباً وطالبة . قدمت الكلية أول دفعة للتربية العملية في العام 2000 وكان عددهم حوالي 80 طالباً وطالبة ومع مرور الزمن بدأ العدد في ازدياد حتى بلغ اعداد الطلاب المتدربين 245 طالباً وطالبة في العام 2018. تتمثل برامج اعداد المعلمين في الاعداد النظري الاكاديمي ويشمل مواد

المتطلبات العامة والتخصص والمواد الاختبارية ، الاعداد النظري الوظيفي ويشمل دراسة مواد وممارسة خبرات ضرورية لبناء شخصية المعلم التدريسية مثل تحفيز التعلم وانضباط وادارة الفصل والمنهج الدراسي والطرق الخاصة والوسائل التعليمية وعلم النفس التربوي والتربية المقارنة واصول التربية ، التربية العملية

بالرغم من بعض الاختلاف في الفلسفة والاسلوب التطبيقي لها من دولة لأخرى ومؤسسة تربوية لأخرى إلا أن هناك اتفاقاً وظيفياً عاماً على أساسية التربية العملية في مناهج اعداد المعلمين وضرورتها القصوى لنجاحهم وبلورة كفاياتهم التدريسية العملية ومهما يكن فإن التربية العملية أياً كانت الصيغة التنظيمية والتطبيقية التي تتخذها فإنها تشكل عنصراً رئيساً لا غنى عنه في مناهج اعداد المعلمين حيث بدونها تفقد هذه المناهج فاعليتها وصلاحيتها العامة وتعتبر من الوجهة التربوية ناقصة غير بناءة .

الإدارة المدرسية لها تأثير مباشر على التربية المدرسية من حيث الأداء العام والقدرة على تقديم تعليم جيد حيث يعمل المدير الناجح على توفير مناخ صحي عام بالمدرسة ، يعمل كل فرد فيه بارتياح وتسود فيه علاقات طيبة بين كل العاملين في المدرسة ، والإدارة الحازمة تعمل على توفير النظام والاستقرار ورفع الروح المعنوية للعاملين وزيادة دافعيتهم للعمل والإنتاج والعمل على توفير مناخ تعليمي جيد وتحسين الخدمات والتجهيزات الضرورية من خلال تنسيق جهود العاملين لتحقيق الاهداف المنشودة .

نظراً لأهمية الادارة المدرسية جاءت هذه الدراسة حول تقييم أداء مديري مدارس التطبيق في التربية العملية لطلاب كلية التربية جامعة دنقلا من وجهة نظر الطلاب المتدربين .

مشكلة الدراسة:

بدأت كلية التربية بقبول أعداد بسيطة من الأساتذة الذين نالوا قدراً من التجربة العملية و مع مرور الزمن أصبح الاستيعاب يتم من الشهادة الثانوية ثم جاء القبول الخاص مما زاد عدد الطلاب ليرتفع عدد المشاركين في التربية العملية من 80 طالباً وطالبة في عام 2000 إلي 149 طالباً وطالبة في العام 2018. هذه الزيادة تحتاج إلي مواكبة و تطوير في أساليب المتابعة من أجل الحفاظ على جودة التأهيل النوعي للخريج وذلك من خلال التربية العملية .

فرضيات الدراسة:

1. لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية لمدير المدرسة كوسيط بين المدرسة والكلية والمجتمع المحلي.
2. لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية لمدير المدرسة في توجيه الطلاب المتدربين وعمليات التدريب.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات الطلاب المتدربين بكلية التربية حول دور مدير المدرسة كوسيط بين المدرسة والكلية والمجتمع المحلي من وجهة نظرهم تُعزى لمتغيرات (التخصص، نوع المدرسة، المرحلة التعليمية، موقع المدرسة، النوع الاجتماعي لمدير المدرسة).

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلي الوقوف على أداء مديري مدارس التطبيق في تجربة التربية العملية لكلية التربية - جامعة دنقلا . و يمكن تلخيص أهدافها فيما يلي:

- 1/ تقييم أداء مدير مدرسة التطبيق في التربية العملية من وجهة نظر الطلاب المتدربين .
- 2/ التعرف على الجوانب المشرقة و العمل على تعزيزها.
- 3/ التعرف على مواطن الإخفاق لتلافي القصور.

4/تقديم أي مقترحات من شأنها أن تطور أداء مدير مدرسة التطبيق.

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية الدراسة من أهمية التربية العملية بالنسبة لطالب التربية إذ يمثل عصاره الجهد الأكاديمي في مجال العلوم التربوية و مادة التخصص حيث تتجسد فيها معرفة المعلم و مدى الصياغة التي تمت لشخصيته .

منهجية الدراسة:

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي القائم علي جمع المعلومات وتنظيمها وتحليلها من أجل الاجابة عن أسئلة الدراسة .

مجتمع وعينة الدراسة :

يمثل مجتمع الدراسة طلاب التربية العملية للعام 2018 والبالغ عددهم 149 طالباً متدرجاً وطالبة متدربة بمرحلة الأساس و96 بالمرحلة الثانوية في 61 مدرسة أساس و23 مدرسة ثانوية تستوعب مدارس دنقلا حوالي 50% منهم والبقية موزعين في مدارس ريفي دنقلا ومدارس شرق النيل والحفير والبريق وكرمة وأرقو .

يشرف على هؤلاء أساتذة بالكلية بقسم العلوم التربوية وفي التخصصات الأكاديمية بلغ عددهم حسب إحصائية عام 2018م عدد 21 مشرفاً. تم اختيار العينة مع مراعاة المرحلة التي يعمل بها الطلاب المتدربون وتخصصاتهم وتمثيل المدارس التي تقع داخل مدينة دنقلا والتي تقع خارجها وفقاً لأعداد الطلاب المتدربين الذين يعملون بتلك المدارس، وقد بلغ حجم العينة 50 متدرجاً ومتدربة وتمثل حوالي 20% من جملة الطلاب المتدربين .

الجدول التالي يوضح توزيع الطلاب المتدربين حسب مواقعهم وتخصصاتهم:

جدول رقم (1) يوضح توزيع الطلاب المتدربين (مجتمع وعينة الدراسة) .

مرحلة الأساس:.				
خارج مدينة دنقلا		داخل مدينة دنقلا		التخصص
العينة	المجتمع	العينة	المجتمع	
8	38	7	33	رياضيات و علوم
3	16	5	27	لغة عربية ودراسات إسلامية
1	3	1	3	لغة عربية وعلوم اجتماعية
2	9	1	6	لغة إنجليزية
3	13	1	5	علوم و علوم اجتماعية
المرحلة الثانوية:.				
خارج مدينة دنقلا		داخل مدينة دنقلا		التخصص

	العينة	المجتمع	العينة	المجتمع
أحياء	4	27	7	34
رياضيات	4	19	3	16

حدود الدراسة :

تشكل الرقعة الجغرافية التي انتشر فيها الطلاب المتدربون الحدود المكانية للدراسة و التي امتدت من ليب شرق جنوباً وأبوظاطمة شمالاً بالضفة الشرقية وشيخ شريف جنوباً وأكد شمالاً بالضفة الغربية . الحدود الزمانية هي فترة التربية العملية للعام الدراسي 2018، أما الحدود الموضوعية فهي التربية العملية لطلاب الفصل التاسع .

أدوات الدراسة:

بعد أن تم جمع المعلومات والبيانات والاحصائيات اللازمة من كلية التربية، اعتمدت الدراسة الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات الميدانية وقد احتوت على محورين و 27 بنداً ، للتأكد من الصدق الظاهري تم تحكيمها من قبل ثلاثة مشرفين ، لاختبار مدى الثبات الداخلي والصدق الذاتي لفقرات الاستبانة تم تقييم تماسكها بحساب قيمة (α) ألفا لحساب معامل الثبات الداخلي والجزر التربيعي لقيمة (α) لحساب معامل الصدق الذاتي والجدول التالي يوضح معامل الثبات والصدق لمحوري الاستبانة (كرونباخ ألفا) لعينة الدراسة الميدانية.

جدول رقم (2) يوضح معامل الثبات الداخلي والصدق الذاتي لمحاور الاستبانة (كرونباخ ألفا) لعينة الدراسة الميدانية

الرقم	محور	عدد الفقرات	قيمة (α) ألفا	معامل الصدق الذاتي
1	دور مدير المدرسة كوسيط بين المدرسة والكلية والمجتمع المحلي	7	0.642	0.801
2	دور مدير المدرسة في توجيه الطلاب المتدربين وعمليات التدريب	20	0.859	0.927
	الاستبيان ككل	27	0.892	0.944

يتضح أن معاملات الثبات الداخلي والصدق الذاتي تدل علي تمتع الأداة بصورة عامة بمعامل ثبات وصدق عاليين علي قدرة الأداة في تحقيق أغراض الدراسة، وبلغ معامل الثبات الداخلي الكلي للاستبانة (0.892) ومعامل الصدق الذاتي الكلي (0.944) ويقع في المدى بين الصفر والواحد الصحيح وهو ما يشير إلي إمكانية صدق النتائج التي يمكن أن تسفر عنها الاستبانة نتيجة تطبيقها.

المعالجة الإحصائية للبيانات :

تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة بيانات الدراسة إحصائياً، من خلال عدد من الأساليب الإحصائية، منها معامل كرونباخ ألفا، اختبار (Skewness)،

التكرارات والنسب المئوية، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، اختبار T لعينة واحدة، اختبار (One Way ANOVAs)، اختبار (T) للمقارنات الثنائية، واختباري (Scheffe)، (LSD) لمعرفة الاختلافات بين الفئات لفرضيتي الفروق وذلك عند مستوي دلالة معنوية ($\alpha \leq 0.05$).

مفاهيم ومصطلحات الدراسة :

الطالب / المعلم - معلم المستقبل - الطالب المتدرب - المتدرب هو الطالب المنتظم في الدراسة في كلية التربية والذي يزود بالكفايات الأكاديمية والمهنية من خلال مقررات العلوم التربوية ومواد التخصص الأكاديمية .

مدير المدرسة : المسؤول الأول عن حسن سير العمل بمدرسته من جميع الوجوه حيث تتعدد الواجبات الملقاة على عاتقه ومنها ذات الطابع الإداري والتنظيمي ومنها التي يغلب عليها الطابع الفني والمهني .
المشرف : هو أحد الأساتذة بكلية التربية تسند إليه مهمة الاشراف . وقد يتولى الاشراف اشخاص منتدبون من خارج الكلية .

مدرسة التطبيق : هي المدرسة التي تطبق فيها التربية العملية الميدانية .
التربية العملية : الفترة الزمنية التي يملكها الطالب المتدرب بمدرسة التطبيق حتى يتمكن من الممارسة العملية للتدريس .

الاطار النظري :

دور مدير المدرسة كوسيط بين الكلية والمجتمع المحلي .:

يتمثل دور مدير المدرسة في أنه يقوم بتوضيح برنامج التربية العملية وأهميته تجاه التربية المدرسية لكل من المجتمع المدرسي والمحلي، يقوم مدير المدرسة بالاتصال مع المؤسسات الاجتماعية والتربوية والمهنية وغيرها في المجتمع بما يفيد برنامج التوجيه والإرشاد ، يساعد المشرف من الكلية في اقتراح و تخطيط الهيكل العام لمراحل التربية العملية و انشطتها التطبيقية في المدرسة ، يقوم بتعريف المشرف بالمدرسة و بأحكامها و تعيين مكان لاجتماعات المشرف مع المتدربين ، يقوم بتحديد عدد الطلاب المتدربين و نوع تخصصاتهم والذين يمكن أن تستوعبهم المدرسة ، يقوم بتقديم المشرف و المتدربين لمجتمع المدرسة و الاحتفاء بهم ، يقوم بدور رئيسي في حل الخلافات أو الاختلاف في الرأي بين المدرسة و الكلية و تسويتها ، يتعاون مع مجتمع المدرسة و قادة المجتمع المحلي و المشرف من الكلية في التغلب على الصعوبات التي قد تواجه التربية المدرسية ، يتعاون مع قادة المجتمع المحلي و المدارس الأخرى في دعم كلية الإعداد و تحقيق متطلباتها التربوية الخاصة بالتربية العملية و تسهيل مهمة متدريها و مشرفيها أثناء عملية التطبيق . لمدير المدرسة واجبات صافية في برنامج التوجيه المدرسي أول هذه الواجبات أن يبدأ بالعمل على إرساء علاقات حسنة بينه وبين المعلمين والعاملين في المدرسة حتى يكونوا قدوة للتلاميذ ويتوفر في المدرسة المناخ الذي يجعل للمعلمين والعاملين ثقة في المدرسة . وهذه الثقة ستعكس بالطبع علي نفوس التلاميذ والآباء ، كما يجب على مدير المدرسة أن يلم ببرامج التوجيه وأساليبه حتى يستطيع

أن يجعل من التوجيه في مدرسته أفعالاً لا مجرد ألفاظ وشكليات ؛ ويرتبط بهذا ضرورة متابعة مدير المدرسة لما يكتب في هذا المجال حتى يكون دائماً على معرفة بالاتجاهات الحديثة فيه ، ويمكن لمدير المدرسة أن يقوم بأساليب متنوعة من أجل العمل على توفير ضمانات النجاح لبرامج التوجيه في مدرسته . فهو من خلال اجتماعاته بالمعلمين يستطيع أن يوضح لهم أهمية مثل هذا البرنامج بالنسبة للمدرسة والدور الذي يمكن أن يقوم به كل منهم في سبيل نجاحه . كما يستطيع أن يهيئ فرص اللقاءات المختلفة بين المعلمين والتلاميذ والآباء لدراسة المشكلات المتعلقة بهم ، كما يمكنه أن يوزع الأدوار على المعلمين حسب رغباتهم و أن يشجعهم على دراسة البرامج الخاصة بالتوجيه المدرسي التي تقدمها الهيئات والمنظمات التربوية [محمد زياد حمدان : 1997، جودة عزت عطوي : 2010، محمد منير مرسي : 2001] .

دور مدير المدرسة في توجيه المتدربين وعمليات التدريب .:

يقوم مدير المدرسة بتوجيه المتدربين و عمليات التدريب من خلال توجيه دور مجتمع المدرسة في التربية العملية و علاقات أفرادها بالمتدربين ، توجيه و تشجيع المعلمين الأكفاء للاشتراك في برامج التربية العملية بصفة متعاونين ، العمل على دمج الطلاب المتدربين في مجتمع المدرسة و الحياة المدرسية من خلال دعوتهم للاشتراك في الأنشطة المنهجية و الاجتماعية التي تحدث في مدرسته ، العمل على حل المشاكل أو الصعوبات التي قد تواجه التربية المدرسية نتيجة ضعف بعض المتدربين الوظيفي أو الشخصي ، تخفيف أو تعديل جدول المعلمين المتعاونين إذا لزم ، ليتمكنوا من القيام بمسؤولياتهم الخاصة بتوجيه الطلاب المتدربين ، تحضير المواد و الوسائل التعليمية اللازمة لتدريب المتدربين و تطبيقهم و تجهيز المكان المناسب للتحضير ، المساعدة في توجيه المتدربين و ملاحظة إنجازاتهم و تقييمها ، العمل على توازن أدوار كل من المعلمين العاديين و المتعاونين و الإداريين و المتدربين في إنتاج و توجيه التربية المدرسية لصالح التلاميذ و تحقيقاً لحاجاتهم و رغباتهم . يجب أن يسعى مدير المدرسة جاهداً إلى تحسين كفايات المعلمين التعليمية وتطويرهم وتنميتهم مهنيًا باعتباره مشرفاً تربوياً مقيماً وذلك بتحديد حاجات المعلمين ويمكن أن يقوم المدير بدراسة سجلات المعلمين التراكمية ، دراسة التقارير الاشرافية السابقة بأنواعها ، زيارة المعلمين في الصفوف ، تنظيم تبادل الزيارات بين المعلمين ، الدروس التوضيحية ، المشغل التربوي ، النشرات الاشرافية ، البحث الإجرائي ، الحلقات الدراسية ، استخدام صحائف الأعمال والاستئناس بأراء المشرفين التربويين ، ويستطيع مدير المدرسة استخدام وسائل إشرافية متعددة من أجل رفع كفاية المعلمين المعرفية ، ومن هذه الوسائل الندوات التربوية ، الاجتماعات الفردية والجمعية والجمعية، والنشرات التربوية وذلك بقصد تزويد المعلمين بالمعلومات اللازمة لزيادة ثقافتهم المهنية المتصلة بتطوير فهم الجوانب المختلفة من عملهم المدرسي ، ومن الممارسات التي يمكن أن يلجأ إليها مدير المدرسة حث المعلمين على المطالبة المهنية ، وهذا يتطلب من المدير أن يكون قدوة لمعلميه وذلك بأن يكون مطلعاً على كل ما يستجد من معلومات وتطورات متعلقة بالعملية التربوية [محمد زياد حمدان : 1997، محمد حسن العمارة: 2002] .

الدراسات السابقة ذات الصلة .:

_ دراسة سعيد بنيدر العمري 2012 وهي بعنوان تقويم دور مدير المدرسة في تطوير أداء طالب التربية العملية. تكونت عينة الدراسة من شريحتين المدراء 63 مديراً والطلاب المتدربين بكلية التربية جامعة طيبة وعددهم 120 وكشفت الدراسة عن نتائج منها أن مجال العلاقات الإنسانية أكثر المجالات تحقيقاً لدى العينتين ، توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين حول دور المدير ، لا توجد فروق ذات دلالة احصائية حول دوره في تطوير أداء طالب التربية العملية .

_ دراسة مصطفى عبد الحميد عناني 2014 وهي بعنوان فعالية دور مدير المدرسة الخاصة في تحقيق جودة التربية العملية لطلبة الدبلوم المهني بجامعة العين بدولة الإمارات العربية من وجهة نظر الطلبة المتدربين تكونت عينة الدراسة من 171 طالباً وطالبة وقد أسفرت عن نتائج منها ضعف التنسيق بين المدير والمشرف الجامعي ، ندرة حضور مدير المدرسة بحصص صفية لدى الطالب المعلم ، عدم تقديم المدير في معظم الأحيان للتجهيزات والوسائل التعليمية اللازمة للطالب المعلم ، تكليف المدير للطلاب المعلمين أحياناً بحصص إضافية مفاجئة ، ضعف مشاركة الطالب المعلم في الأنشطة اللاصفية وعدم تشجيع المدير للطلاب المعلمين على حضور الاجتماعات المدرسية .

التحليل واختبار الفرضيات:

التكرارات والنسب المئوية لمحوري الدراسة:

محور دور مدير المدرسة كوسيط بين المدرسة والكلية والمجتمع المحلي: حيث تبين:

1. أن أكثر من نصف العينة بعدد 33 مفردة ونسبة 66.0% يرون أن مدير المدرسة ينظم برامج لربط المتدربين بالمجتمع المحلي.
2. أن نسبة الذين وافقوا ووافقوا بشدة 46.0% ونسبة المحايدون 20.0% ونسبة الذين لم يوافقوا ولم يوافقوا بشدة 34.0% وهذا يبين أن مدير المدرسة ينسق مع مشرف الكلية للبرامج والأنشطة التدريبية.
3. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 45 مفردة ونسبة 90.0% يؤكدون أن مدير المدرسة يهتم باستقبال المشرف وتهيئة الوضع له لمقابلة الطلاب المتدربين في التربية العملية.
4. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 34 مفردة ونسبة 68.0% يرون أن مدير المدرسة يقوم بتحديد عدد الطلاب المتدربين وتخصصاتهم حسب حاجة المدرسة.
5. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 42 مفردة ونسبة 84.0% يرون أن مدير المدرسة يقوم بتقديم الطلاب المتدربين لمجتمع المدرسة والاحتفاء بهم.
6. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 46 مفردة ونسبة 92.0% يؤكدون أن مدير المدرسة له دور فعال في تسوية الخلافات بين الطالب المتدرب والمدرسة.

7. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 38 مفردة ونسبة 76.0% يرون أن مدير المدرسة يتعاون مع الكلية والمجتمع المحلي في التغلب علي الصعوبات التي تواجه التدريب في التربية العملية.
محور دور مدير المدرسة في توجيه الطلاب المتدربين وعمليات التدريب: حيث اتضح:
8. أن جميع أفراد العينة بعدد 50 مفردة ونسبة 100.0% يؤكدون أن مدير المدرسة له علاقات طيبة مع الطلاب المتدربين.
9. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 46 مفردة ونسبة 92.0% يرون أن مدير المدرسة يعمل علي خلق مناخ مشجع للعمل المدرسي للطلاب المتدربين في التربية العملية.
10. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 47 مفردة ونسبة 94.0% يقرون بإمام مدير المدرسة لبرامج التوجيه في المدرسة التي يديرها.
11. أن أكثر من نصف العينة بعدد 27 مفردة ونسبة 54.0% يرون أن مدير المدرسة ينظم لقاءات لجمع التلاميذ وأولياء أمورهم بالمدرسين لمناقشة المشاكل المرتبطة بالطلاب المتدربين.
12. أن أكثر من نصف العينة بعدد 33 مفردة ونسبة 66.0% يرون أن مدير المدرسة يوزع الأعباء والأدوار علي الطلاب المتدربين حسب رغباتهم.
13. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 47 مفردة ونسبة 94.0% يرون أن مدير المدرسة يشجع المعلمين الأكفاء علي مساعدة الطلاب المتدربين في التربية العملية.
14. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 44 مفردة ونسبة 88.0% يرون أن مدير المدرسة يعمل علي اندماج الطلاب المتدربين في مجتمع المدرسة من خلال إشراكهم في الأنشطة المختلفة بالمدرسة.
15. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 44 مفردة ونسبة 88.0% يرون أن مدير المدرسة يعمل علي معالجة الضعف الموجود لدى بعض الطلاب المتدربين في التربية العملية.
16. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 43 مفردة ونسبة 86.0% يرون أن مدير المدرسة يساعد في توجيه الطلاب المتدربين في التربية العملية.
17. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 36 مفردة ونسبة 72.0% يرون أن مدير المدرسة يلاحظ انجازات الطلاب المتدربين ويقوم بتقييمها.
18. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 34 مفردة ونسبة 68.0% يرون أن مدير المدرسة يعمل علي توازن أدوار جميع العاملين بالمدرسة لتوجيه التربية المدرسية لصالح التلاميذ.
19. أن أكثر من نصف العينة بعدد 33 مفردة ونسبة 66.0% يقرون بقيام مدير المدرسة يقوم بعمل سجل تراكمي للطلاب المتدرب في التربية العملية لرصد أعماله وما ينجزه خلال فترة التدريب.
20. أن أكثر من نصف العينة بعدد 29 مفردة ونسبة 58.0% يرون أن مدير المدرسة يقوم بزيارات صفة للطلاب المتدربين.

21. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 38 مفردة ونسبة 76.0% يقرون بقيام مدير المدرسة بتنظيم دروس توضيحية للطلاب المتدربين.
22. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 38 مفردة ونسبة 76.0% يرون أن مدير المدرسة ينظم برنامج تبادل زيارات بين المعلمين والطلاب المتدربين أثناء فترة التدريب في يقضونها بالمدرسة.
23. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 34 مفردة ونسبة 68.0% يرون أن مدير المدرسة اعلم علي تنظيم نوات تربوية للطلاب المتدربين في التربية العملية.
24. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 37 مفردة ونسبة 74.0% يرون أن مدير المدرسة ينظم لقاءات فردية وجماعية للطلاب المتدربين.
25. أن أكثر من نصف العينة بعدد 31 مفردة ونسبة 62.0% يرون أن مدير المدرسة يعمل علي تقديم نشرات تربوية لزيادة الثقافة المهنية للمعلمين والطلاب المتدربين في التربية العملية.
26. أن أكثر من نصف العينة بعدد 33 مفردة ونسبة 66.0% يرون أن مدير المدرسة يشجع المعلمين والطلاب المتدربين علي الاطلاع.
27. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 38 مفردة ونسبة 76.0% يرون أن مدير المدرسة يعتبر قدوة حسنة في الاطلاع والإحاطة بكل ما يستجد من معلومات.
- المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام لمحوري الدراسة: الجدول رقم (3) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوي الأهمية لمحوري الدراسة.

جدول رقم (3) يوضح المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام لمحوري الدراسة

الترتيب	مستوي الأهمية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	محوري
2	مرتفع	668.0	104.	دور مدير المدرسة كوسيط بين المدرسة والكلية والمجتمع المحلي
1	مرتفع	03.60	24.1	دور مدير المدرسة في توجيه الطلاب المتدربين وعمليات التدريب

أظهر الجدول أعلاه المتوسطات الحسابية لمحوري الدراسة، وكان أعلاها لمحور دور

مدير المدرسة كوسيط بين المدرسة والكلية والمجتمع المحلي، وأدناها لمحور دور مدير المدرسة في توجيه الطلاب المتدربين وعمليات التدريب.

اختبار فرضيات الدراسة (الأولى والثانية): تم استخدام اختبار T لعينة واحدة لاختبار الفرضيتين الأولى والثانية كما يلي:

جدول رقم (4) يوضح اختبار T لعينة واحدة لاختبار الفرضيتين الأولى والثانية للدراسة الميدانية بكلية التربية بجامعة دنقلا

الفرضية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T الجدولية	قيمة T المحسوبة	درجات الحرية	دلالة T الإحصائية
لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية لمدير	104.	668.0	1.9719	11.681	49	0.000

						المدرسة كوسيط بين المدرسة والكلية والمجتمع المحلي
0.000	49	13.096	1.9719	03.60	24.1	لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية لمدير المدرسة في توجيه الطلاب المتدربين وعمليات التدريب

أظهر الجدول أعلاه نتيجة الفرضية الأولى (لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية لمدير المدرسة كوسيط بين المدرسة والكلية والمجتمع المحلي). حيث أظهرت نتائج التحليل الإحصائي، وجود دور ذو دلالة إحصائية لمدير المدرسة كوسيط بين المدرسة والكلية والمجتمع المحلي، إذ بلغت قيمة T المحسوبة (11.681) وهي دالة عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) بالمقارنة مع قيمة T الجدولية (1.9719). وعليه ترفض الفرضية العدمية وتقبل الفرضية البديلة التي تنص علي: (يوجد دور ذو دلالة إحصائية لمدير المدرسة كوسيط بين المدرسة والكلية والمجتمع المحلي).

كما أظهر الجدول أعلاه نتيجة الفرضية الثانية (لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية لمدير المدرسة في توجيه الطلاب المتدربين وعمليات التدريب). حيث أظهرت نتائج التحليل الإحصائي، وجود دور ذو دلالة إحصائية لمدير المدرسة في توجيه الطلاب المتدربين وعمليات التدريب، إذ بلغت قيمة T المحسوبة (13.096) وهي دالة عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) بالمقارنة مع قيمة T الجدولية (1.9719). وعليه ترفض الفرضية العدمية وتقبل الفرضية البديلة التي تنص علي: (يوجد دور ذو دلالة إحصائية لمدير المدرسة في توجيه الطلاب المتدربين وعمليات التدريب).

اختبار فرضية الدراسة الثالثة :

لاختبار الفرضية الثالثة (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات الطلاب المتدربين بكلية التربية حول دور مدير المدرسة كوسيط بين المدرسة والكلية والمجتمع المحلي من وجهة نظرهم تُعزي لمتغيرات (التخصص، نوع المدرسة، المرحلة التعليمية، موقع المدرسة، النوع الاجتماعي لمدير المدرسة)) قام الباحث بمناقشة هذه الفرضية كما يلي:

باستخدام اختبار (Independent- Sample T Test) تم اختبار الفرضية العدمية (H_0) التي تفترض عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات الطلاب المتدربين بكلية التربية حول دور مدير المدرسة كوسيط بين المدرسة والكلية والمجتمع المحلي من وجهة نظرهم تُعزي لمتغيرات (المرحلة التعليمية، موقع المدرسة، النوع الاجتماعي لمدير المدرسة)، مقابل الفرضية البديلة (H_a) التي تفترض وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أفراد العينة تعزي لنفس المتغيرات، كما بالجدول التالي:

جدول رقم (5) يوضح نتائج اختبار (Independent- Sample T Test) لمعرفة دلالة الفروق حول دور مدير المدرسة كوسيط بين المدرسة والكلية والمجتمع المحلي تبعاً لمتغيرات (المرحلة التعليمية، موقع المدرسة، النوع الاجتماعي لمدير المدرسة)

البيان	مجموعة المقارنة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T المحسوبة	DF درجات الحرية	Sig. مستوى الدلالة	نتيجة الفروق
المرحلة التعليمية	الأساس	32	3.96	0.722	-2.017	48	0490.	توجد فروق
	الثانوي	18	4.35	0.483				
موقع المدرسة	داخل دنقلا	26	4.09	0.591	-0.163	48	8710.	لا توجد فروق
	خارج دنقلا	24	4.12	0.754				
النوع الاجتماعي	ذكر	22	4.05	0.654	-0.535	48	5950.	لا توجد فروق
	أنثي	28	4.15	0.686				

اتضح من الجدول أعلاه أن أعلى المتوسطات الحسابية حول دور مدير المدرسة كوسيط بين المدرسة والكلية والمجتمع المحلي كانت للمرحلة الثانوية والمدارس التي تقع خارج مدينة دنقلا ولمديرات المدارس. وتبين من الجدول أن قيمة (T) الإحصائية المحسوبة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) تبعاً لكلٍ من المتغيرين الوسيطين (موقع المدرسة، والنوع الاجتماعي لمدير المدرسة)، ويعني ذلك قبول الفرضية العدمية التي تفترض عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين آراء أفراد العينة حول دور مدير المدرسة كوسيط بين المدرسة والمجتمع المحلي، تعزي لمتغيري موقع المدرسة، والنوع الاجتماعي لمدير المدرسة. كما بين الجدول أن قيمة (T) الإحصائية المحسوبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) تبعاً لمتغير المرحلة التعليمية، ويعني ذلك قبول الفرضية الفرعية التي تفترض وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين آراء أفراد العينة حول دور مدير المدرسة كوسيط بين المدرسة والمجتمع المحلي، تعزي لمتغير المرحلة التعليمية. ولمعرفة مواقع الفروق تم الرجوع إلي الوسط الحسابي، واستناداً علي المتوسط الحسابي فإن الفروق لصالح المرحلة الثانوية. إذ يتضح من أعلاه صحة قبول الفرضية الفرعية التي تنص علي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات الطلاب المتدربين بكلية التربية حول دور مدير المدرسة كوسيط بين المدرسة والكلية والمجتمع المحلي تُعزي لمتغير المرحلة التعليمية ولصالح الثانوي.

باستخدام اختبار (One Way ANOVA) تم اختبار الفرضية العدمية (Ho) التي تفترض عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات الطلاب المتدربين بكلية التربية حول دور مدير المدرسة كوسيط بين المدرسة والكلية والمجتمع المحلي من وجهة نظرهم تُعزي لمتغيري (التخصص، ونوع المدرسة)، مقابل الفرضية البديلة (Ha) التي تفترض وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أفراد العينة تعزي لنفس المتغيرين، كما بالجدولين التاليين:

جدول رقم (6) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور مدير المدرسة كوسيط بين المدرسة والكلية والمجتمع وفقاً لمتغيري (التخصص، ونوع المدرسة)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	التكرار	التخصص	دور مدير المدرسة كوسيط بين المدرسة والكلية والمجتمع
0.524	4.27	7	الرياضيات	
0.473	4.40	11	الأحياء	
0.591	4.05	8	اللغة العربية/ الدراسات الإسلامية	
0.891	3.82	4	اللغة الإنجليزية	
0.291	3.40	12	الرياضيات/ العلوم	
0.541	4.64	4	العلوم/ العلوم الاجتماعية	
0.143	4.93	4	اللغة العربية/ العلوم الاجتماعية	
0.668	4.10	50	المجموع الكلي	
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	التكرار	نوع المدرسة	
0.511	3.96	11	بنين	
0.656	4.19	33	بنات	
1.010	3.57	4	مختلطة	
0.606	4.57	2	مشتركة	
0.668	4.10	50	المجموع الكلي	

اتضح من الجدول أعلاه أن أعلى المتوسطات الحسابية لدور مدير المدرسة كوسيط بين المدرسة والكلية كانت لدى المستجيبين الذين تخصصهم العلمي (اللغة العربية/ العلوم الاجتماعية)، والذين يتدربون في مدارس مشتركة. ولمعرفة دلالة هذه الفروق حسب متغيري: (التخصص، نوع المدرسة). تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA كما يلي.

جدول رقم (7) يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق حول دور مدير المدرسة كوسيط بين المدرسة والكلية والمجتمع المحلي تبعاً لمتغيري (التخصص، نوع المدرسة)

البيان	مصدر التباين	مجموع المربعات SOS	متوسط مجموع المربعات MS	درجات الحرية DF	قيمة F المحسوبة	مستوي الدلالة
التخصص	بين المجموعات	11.251	1.875	6	7.616	0.000
	داخل المجموعات	10.587	0.246	43		
	المجموع	21.838		49		
نوع المدرسة	بين المجموعات	2.019	0.673	3	1.562	0.211
	داخل المجموعات	19.819	0.431	46		
	المجموع	21.838		49		

اتضح من الجدول أعلاه أن قيمة (F) الإحصائية المحسوبة عند المتغير الوسيط (نوع المدرسة) غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، ويعني ذلك قبول الفرضية العدمية التي تفترض عدم وجود

فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين آراء أفراد العينة حول دور مدير المدرسة كوسيط بين المدرسة والمجتمع المحلي، تعزي لمتغير نوع المدرسة.

كما بين الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة تجاه دور مدير المدرسة كوسيط بين المدرسة والكلية والمجتمع المحلي، تعزي لمتغير التخصص. ولمعرفة مواقع الفروق في متغير التخصص تم تطبيق الاختبار (Scheffe) والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (8) يوضح نتائج اختبار (Scheffe) لمواقع الفروق تبعاً لمتغير التخصص

البيان	رياضيات	أحياء	عربية/ إسلامية	انجليزية	رياضيات/ علوم	علوم/ اجتماعية	عربية/ اجتماعية
رياضيات	-	+0.137	-0.212	-0.444	-0.861	+0.378	+0.663
أحياء	-0.137	-	-0.349	-0.581	-0.998*	+0.240	+0.526
عربية/ إسلامية	+0.212	+349	-	-0.232	-0.649	+0.589	+0.875
انجليزية	+0.444	+0.581	+0.232	-	-0.417	+0.821	+1.107
رياضيات/ علوم	+0.861	+0.998*	+0.649	+0.417	-	+1.238*	+1.524*
علوم/ اجتماعية	-0.378	-0.240	-0.589	-0.821	-1.238*	-	+0.286
عربية/ اجتماعية	-0.663	-0.526	-0.875	-1.107	-1.524*	-0.286	-

* The mean difference is significant at the 0.05 level

يظهر من الجدول أعلاه أن مواقع الفروق علي (دور مدير المدرسة كوسيط بين المدرسة والكلية والمجتمع المحلي)، تعزي لمتغير التخصص بين (المبوهين الذين تخصصهم أحياء والمبوهين الذين تخصصهم رياضيات/ علوم) وكانت الفروق لصالح المبوهين الذين تخصصهم أحياء استناداً علي المتوسط الحسابي للتخصص حيث بلغ المتوسط الحسابي للذين تخصصهم (أحياء) (4.40) بينما المتوسط الحسابي للمتخصصين (رياضيات/ علوم) بلغ (3.40). وبين (المبوهين الذين تخصصهم علوم/ علوم اجتماعية والمبوهين الذين تخصصهم رياضيات/ علوم) وكانت الفروق لصالح المبوهين الذين تخصصهم علوم/ علوم اجتماعية استناداً علي المتوسط الحسابي للتخصص حيث بلغ المتوسط الحسابي للذين تخصصهم (علوم/ علوم اجتماعية) (4.64) بينما المتوسط الحسابي للمتخصصين (رياضيات/ علوم) بلغ (3.40). وبين (المبوهين الذين تخصصهم لغة عربية/ علوم اجتماعية والمبوهين الذين تخصصهم رياضيات/ علوم) وكانت الفروق لصالح المبوهين الذين تخصصهم لغة عربية/ علوم اجتماعية استناداً علي المتوسط الحسابي للتخصص حيث بلغ المتوسط الحسابي للذين تخصصهم (لغة عربية/ علوم اجتماعية) (4.93) بينما المتوسط الحسابي للمتخصصين (رياضيات/ علوم) بلغ (3.40). أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات الطلاب المتدربين بكلية التربية حول دور مدير المدرسة كوسيط بين المدرسة والكلية والمجتمع المحلي تُعزي لمتغير التخصص ولصالح تخصصات (الأحياء، العلوم/ العلوم الاجتماعية، اللغة العربية/ العلوم الاجتماعية).

اختبار الفرضية الرابعة:

لاختبار الفرضية الرابعة (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات الطلاب المتدربين بكلية التربية حول دور مدير المدرسة في توجيه الطلاب المتدربين وعمليات التدريب من وجهة نظرهم تُعزي لمتغيرات (التخصص، نوع المدرسة، المرحلة التعليمية، موقع المدرسة، النوع الاجتماعي لمدير المدرسة)) قام الباحث بمناقشة هذه الفرضية كما يلي:

باستخدام اختبار (Independent- Sample T Test) تم اختبار الفرضية العدمية (Ho) التي تفترض عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات الطلاب المتدربين بكلية التربية حول دور مدير المدرسة في توجيه الطلاب المتدربين وعمليات التدريب من وجهة نظرهم تُعزي لمتغيرات (المرحلة التعليمية، موقع المدرسة، النوع الاجتماعي لمدير المدرسة)، مقابل الفرضية البديلة (Ha) التي تفترض وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أفراد العينة تعزي لنفس المتغيرات، كما بالجدول التالي:

جدول رقم (9) يوضح نتائج اختبار (Independent- Sample T Test) لمعرفة دلالة الفروق حول دور مدير المدرسة في توجيه الطلاب المتدربين وعمليات التدريب تبعاً لمتغيرات (المرحلة التعليمية، موقع المدرسة، النوع الاجتماعي لمدير المدرسة)

البيان	مجموعة المقارنة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T المحسوبة	DF درجات الحرية	Sig. مستوى الدلالة	نتيجة الفروق
المرحلة التعليمية	الأساس	32	4.00	0.667	-1.902	48	0630.	لا توجد فروق
	الثانوي	18	4.33	0.405				
موقع المدرسة	داخل دنقلا	26	4.15	0.450	0.376	48	7090.	لا توجد فروق
	خارج دنقلا	24	4.08	0.743				
النوع الاجتماعي	ذكر	22	4.06	0.678	-0.574	48	5680.	لا توجد فروق
	أنثى	28	4.16	0.546				

اتضح من الجدول أعلاه أن أعلى المتوسطات الحسابية حول دور مدير المدرسة في توجيه الطلاب المتدربين وعمليات التدريب كانت للمرحلة التعليمية الثانوية والمدارس التي تقع داخل مدينة دنقلا ولمديرات المدارس. وتبين من الجدول أن قيمة (T) الإحصائية المحسوبة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) تبعاً لكلٍ من المتغيرات الوسيطة (المرحلة التعليمية، موقع المدرسة، والنوع الاجتماعي لمدير المدرسة)، ويعني ذلك قبول الفرضية العدمية التي تفترض عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين آراء أفراد العينة حول دور مدير المدرسة في توجيه الطلاب المتدربين وعمليات التدريب، تعزي لمتغيرات (المرحلة التعليمية، موقع المدرسة، والنوع الاجتماعي لمدير المدرسة). ويتضح من أعلاه صحة قبول الفرضية الفرعية التي تنص علي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات الطلاب المتدربين بكلية التربية حول دور مدير المدرسة في توجيه الطلاب المتدربين وعمليات التدريب تُعزي لمتغيرات (المرحلة التعليمية، موقع المدرسة، والنوع الاجتماعي لمدير المدرسة).

باستخدام اختبار (One Way ANOVA) تم اختبار الفرضية العدمية (H_0) التي تفترض عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات الطلاب المتدربين بكلية التربية حول دور مدير المدرسة في توجيه الطلاب المتدربين وعمليات التدريب من وجهة نظرهم تُعزي لمتغيري (التخصص، ونوع المدرسة)، مقابل الفرضية البديلة (H_a) التي تفترض وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أفراد العينة تعزي لنفس المتغيرين، كما بالجدولين التاليين:

جدول رقم (10) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور مدير المدرسة في توجيه الطلاب المتدربين وعمليات التدريب وفقاً لمتغيري (التخصص، ونوع المدرسة)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	التكرار	التخصص	دور مدير المدرسة
0.541	4.41	7	الرياضيات	كوسيط بين المدرسة والكلية والمجتمع
0.309	4.28	11	الأحياء	
0.245	4.18	8	اللغة العربية/ الدراسات الإسلامية	
0.988	3.86	4	اللغة الإنجليزية	
0.355	3.48	12	الرياضيات/ العلوم	
0.730	4.54	4	العلوم/ العلوم الاجتماعية	
0.235	4.80	4	اللغة العربية/ العلوم الاجتماعية	
0.603	4.12	50	المجموع الكلي	
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	التكرار	نوع المدرسة	
0.566	3.95	11	بنين	
0.506	4.20	33	بنات	
1.059	3.51	4	مختلطة	
0.247	4.83	2	مشتركة	
0.603	4.12	50	المجموع الكلي	

اتضح من الجدول أعلاه أن أعلى المتوسطات الحسابية لدور مدير المدرسة في توجيه الطلاب المتدربين وعمليات التدريب من وجهة نظر الطلاب المتدربين بكلية التربية بجامعة دنقلا كانت لدى المستجيبين الذين تخصصهم العلمي (اللغة العربية/ العلوم الاجتماعية)، والذين يتدربون في مدارس مشتركة.

ولمعرفة دلالة هذه الفروق حسب متغيري: (التخصص، نوع المدرسة) في كلية التربية بجامعة دنقلا من قبل الطلاب المتدربين في التربية العملية حول دور مدير المدرسة في توجيه الطلاب المتدربين وعمليات التدريب. تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA كما يلي.

البيان	مصدر التباين	مجموع المربعات SOS	متوسط مجموع المربعات MS	درجات الحرية DF	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة
التخصص	بين المجموعات	8.613	1.436	6	6.702	0.000
	داخل المجموعات	9.210	0.214	43		

		49		17.823	المجموع	
0.035	3.122	3	1.005	3.015	بين المجموعات	نوع المدرسة
		46	0.322	14.808	داخل المجموعات	
		49		17.823	المجموع	

جدول رقم (11) يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق حول دور مدير المدرسة في توجيه الطلاب المتدربين وعمليات التدريب تبعاً لمتغيري (التخصص، نوع المدرسة) اتضح من الجدول أعلاه أن قيمة (F) الإحصائية المحسوبة عند المتغيرين الوسيطين (التخصص، نوع المدرسة) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، ويعني ذلك قبول الفرضية الفرعية التي تفترض وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين آراء أفراد العينة حول دور مدير المدرسة في توجيه الطلاب المتدربين وعمليات التدريب، تعزي لمتغيري (التخصص، نوع المدرسة). ولمعرفة مواقع الفروق في متغيري التخصص ونوع المدرسة تم تطبيق اختبار (Scheffe) واختبار (LSD) والجدولان التاليان يوضحان ذلك.

البيان	رياضيات	أحياء	عربية/ إسلامية	انجليزية	رياضيات/ علوم	علوم/ اجتماعية	عربية/ اجتماعية
رياضيات	-	-0.130	-0.232	-0.545	-0.928*	+0.130	+0.393
أحياء	+0.130	-	-0.102	-0.415	-0.798*	+0.260	+0.523
عربية/ إسلامية	+0.232	+0.102	-	-0.313	-0.696	+0.362	+0.625
انجليزية	+0.545	+0.415	+0.313	-	-0.383	+0.675	+0.938
رياضيات/ علوم	+0.928*	+0.798*	+0.696	+0.383	-	+1.058*	+1.321*
علوم/ اجتماعية	-0.130	-0.260	-0.362	-0.675	-1.058*	-	+0.263
عربية/ اجتماعية	-0.393	-0.523	-0.625	-0.938	-1.321*	-0.263	-

* The mean difference is significant at the 0.05 level

جدول رقم (12) يوضح نتائج اختبار (Scheffe) لمواقع الفروق تبعاً لمتغير التخصص يظهر من الجدول أعلاه أن مواقع الفروق علي (دور مدير المدرسة في توجيه الطلاب المتدربين وعمليات التدريب)، تعزي لمتغير التخصص بين (المبجوثين الذين تخصصهم رياضيات والمبجوثين الذين تخصصهم رياضيات/ علوم) وكانت الفروق لصالح المبجوثين الذين تخصصهم رياضيات استناداً علي المتوسط الحسابي للتخصص حيث بلغ المتوسط الحسابي للذين تخصصهم (رياضيات) (4.41) بينما المتوسط الحسابي للمتخصصين (رياضيات/ علوم) بلغ (3.48). وبين (المبجوثين الذين تخصصهم أحياء والمبجوثين الذين تخصصهم رياضيات/ علوم) وكانت الفروق لصالح المبجوثين الذين تخصصهم أحياء استناداً علي المتوسط الحسابي للتخصص حيث بلغ المتوسط الحسابي للذين تخصصهم (أحياء) (4.28) بينما المتوسط الحسابي للمتخصصين (رياضيات/ علوم) بلغ (3.48). وبين (المبجوثين الذين تخصصهم علوم/ علوم اجتماعية والمبجوثين الذين تخصصهم رياضيات/ علوم) وكانت الفروق لصالح المبجوثين الذين تخصصهم علوم/ علوم اجتماعية استناداً علي المتوسط الحسابي

للتخصص حيث بلغ المتوسط الحسابي للذين تخصصهم (علوم/ علوم اجتماعية) (4.54) بينما المتوسط الحسابي للمتخصصين (رياضيات/ علوم) بلغ (3.48). وبين (المبحوثين الذين تخصصهم لغة عربية/ علوم اجتماعية والمبحوثين الذين تخصصهم رياضيات/ علوم) وكانت الفروق لصالح المبحوثين الذين تخصصهم لغة عربية/ علوم اجتماعية استناداً على المتوسط الحسابي للتخصص حيث بلغ المتوسط الحسابي للذين تخصصهم (لغة عربية/ علوم اجتماعية) (4.80) بينما المتوسط الحسابي للمتخصصين (رياضيات/ علوم) بلغ (3.48). أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات الطلاب المتدربين بكلية التربية حول دور مدير المدرسة في توجيه الطلاب المتدربين وعمليات التدريب تُعزي لمتغير التخصص ولصالح تخصصات (الرياضيات، الأحياء، العلوم/ العلوم الاجتماعية، اللغة العربية/ العلوم الاجتماعية).

جدول رقم (13) يوضح نتائج اختبار (LSD) لمواقع الفروق تبعاً لمتغير نوع المدرسة جدول (14) نتائج اختبار

(LSD) لمواقع الفروق تبعاً لمتغير نوع المدرسة

البيان	المتوسط الحسابي	بنين	بنات	مختلطة	مشتركة
بنين	3.95	-	+0.253	-0.437	+0.875
بنات	4.20	-0.253	-	-0.691*	+0.622
مختلطة	3.51	+0.437	+0.691*	-	+1.313
مشتركة	4.83	-0.875	-0.622	-1.313*	-

* The mean difference is significant at the 0.05 level

يظهر من الجدول أعلاه أن مواقع الفروق علي (دور مدير المدرسة في توجيه الطلاب المتدربين وعمليات التدريب)، تعزي لمتغير نوع المدرسة بين (مدارس البنات والمدارس المختلطة) وكانت الفروق لصالح مدارس البنات استناداً على المتوسط الحسابي لنوع المدرسة حيث بلغ المتوسط الحسابي لنوع المدرسة (مختلطة) بلغ (3.51). وبين (المدارس المشتركة والمدارس المختلطة) وكانت الفروق لصالح المدارس المشتركة استناداً على المتوسط الحسابي لنوع المدرسة حيث بلغ المتوسط الحسابي لنوع المدرسة (المشتركة) (4.83) بينما المتوسط الحسابي لنوع المدرسة (مختلطة) بلغ (3.51). أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات الطلاب المتدربين بكلية التربية حول دور مدير المدرسة في توجيه الطلاب المتدربين وعمليات التدريب تُعزي لمتغير نوع المدرسة ولصالح مدارس البنات والمدارس المشتركة.

أهم النتائج :

أكدت نتائج التحليل أن .:

1. لمدير المدرسة دور وبدرجة مرتفعة كوسيط بين المدرسة والكلية والمجتمع المحلي في كلية التربية بجامعة دنقلا من وجهة نظر الطلاب المتدربين في التربية العملية بمتوسط حسابي عام (4.10) وانحراف معياري عام (0.668).
 2. لمدير المدرسة دور وبدرجة مرتفعة في توجيه الطلاب المتدربين وعمليات التدريب في كلية التربية بجامعة دنقلا من وجهة نظر الطلاب المتدربين في التربية العملية بمتوسط حسابي عام (4.12) وانحراف معياري عام (0.603).
 3. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات الطلاب المتدربين بكلية التربية حول دور مدير المدرسة كوسيط بين المدرسة والكلية والمجتمع المحلي تُعزي لمتغير التخصص ولصالح تخصصات (الأحياء، العلوم/ العلوم الاجتماعية، اللغة العربية/ العلوم الاجتماعية).
 4. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات الطلاب المتدربين بكلية التربية حول دور مدير المدرسة كوسيط بين المدرسة والكلية والمجتمع المحلي تُعزي لمتغير المرحلة التعليمية ولصالح المرحلة الثانوي .
 5. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات الطلاب المتدربين بكلية التربية حول دور مدير المدرسة كوسيط بين المدرسة والكلية والمجتمع المحلي تُعزي لمتغيرات (نوع المدرسة، موقع المدرسة، النوع الاجتماعي لمدير المدرسة).
 6. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات الطلاب المتدربين بكلية التربية حول دور مدير المدرسة في توجيه الطلاب المتدربين وعمليات التدريب تُعزي لمتغير التخصص ولصالح تخصصات (الرياضيات، الأحياء، العلوم/ العلوم الاجتماعية، اللغة العربية/ العلوم الاجتماعية).
 7. هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات الطلاب المتدربين بكلية التربية حول دور مدير المدرسة في توجيه الطلاب المتدربين وعمليات التدريب تُعزي لمتغير نوع المدرسة ولصالح مدارس البنات والمدارس المشتركة.
 8. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات الطلاب المتدربين بكلية التربية حول دور مدير المدرسة في توجيه الطلاب المتدربين وعمليات التدريب تُعزي لمتغيرات (المرحلة التعليمية، موقع المدرسة، والنوع الاجتماعي لمدير المدرسة).
- عند مقارنة نتائج محوري الدراسة مع نتائج دراسة مصطفى عبد الحميد عناني نجد أن هنالك تبايناً واضحاً في النتائج 24،20،14،13،9،3 ففي المحور الأول توضح هذه الدراسة أن هناك اهتماماً من المدير تجاه المشرف وتهيئة الوضع له لمقابلة الطلاب المتدربين بينما نجد ضعف التنسيق بين المدير والمشرف في دراسة مصطفى . أما في المحور الثاني فهناك قصور من المدير (في دراسة

مصطفى) تجاه الطلاب المتدربين في تهيئة المناخ لهم ودمجهم في مجتمع المدرسة ومساعدتهم بالمعلمين من ذوي الخبرة والقيام بزيارات صفيه لهم . أما دراسة سعود بنيدر العمري فإتفقت مع نتائج هذه الدراسة في البند رقم (8) في المحور الثاني حيث إتفقت الدراستان على إحتفاظ المدير بعلاقات طيبة مع الطلاب المتدربين كما إتفقت الدراستان حول دوره في تطوير أداء الطلاب المتدربين .

يهتم الطالب المتدرب في مجتمع هذه الدراسة بالحرص على أداء فترة التربية العملية بأفضل ما يمكن لإثبات شخصيته كمعلم وليحظى بالدرجات العالية للتدريب العملي ، كما أن مديري المدارس يبذلون قصارى جهدهم للتعاون معهم ويرجع ذلك للتجانس الإجتماعي والثقافي لأفراد هذا المجتمع وعاداته وتقاليده والتي تشبع منها مديرو المدارس والعاملون بها .

أهم التوصيات :

1. تحفيز مديري مدارس التطبيق لتعزيز الدور الذي يقومون به .
2. توزيع الطلاب المتدربين في المدارس الصغيرة ما أمكن ذلك ليجدو مزيداً من الرعاية .
3. تشجيع الطلاب المتدربين على القيام بأعمال توثق العلاقة بين الكلية ومدرسة التطبيق وتعمل على ديمومتها.
4. عمل برنامج مصاحب لفترة التربية العملية تشترك فيها الكلية والمدرسة يتضمن أنشطة تخدم قضايا المجتمع المحلي .
5. تشجيع المعلمين من ذوي الخبرة لمساعدة الطلاب المتدربين .

المراجع :

1. أبوبكر محمد ضرار : (1999) _ تجربة التدريب العملي لطلاب بكلية التربية عطبرة بالولاية الشمالية (من وجهة نظر الإداريين والمعلمين والموجهين بالمدارس الثانوية بالولاية الشمالية).
2. جودة عزت عطوي : (2010) _ (الإدارة المدرسية الحديثة مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العملية) ، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
3. سعيد بنيدر العمري (2012) _ تقويم دور مدير المدرسة في تطوير أداء طالب التربية العملية ، رسالة ماجستير غير منشورة _ جامعة طيبة .
4. محمد حسن العميرة : (2002) _ مبادئ الإدارة المدرسية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
5. محمد زياد حمدان : (1997) _ التربية العملية للطلاب المعلمين (مفاهيمها وكفاياتها وتطبيقاتها المدرسية)، دار التربية الحديثة والاستشارات والتدريب ، دمشق .
6. مصطفى عبد الحميد عناني (2014) _ فعالية دور مدير المدرسة الخاصة في تحقيق جودة التربية العملية لطلبة الدبلوم المهني بجامعة العين بدولة الإمارات العربية من وجهة نظر الطلبة المتدربين ، مجلة الدراسات التربوية والانسانية ، كلية التربية ، جامعة دمنهور ، المجلد السادس، العدد الثاني .
7. محمد منير مرسي : (2001) _ الإدارة المدرسية الحديثة ، عالم الكتب ، القاهرة .

أثر استخدام تطبيق ممارسات إدارة الجودة الشاملة لقياس جودة الخدمات التعليمية ورضا الطلاب في مدارس مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط بمحلية الدبة في الفترة من 2021م إلى 2022م

د. الفاضل محي الدين عبد الغني حسنين

د. محمود عبد المعطي هاشم عبد الحميد

أستاذ الرياضيات المساعد بجامعة دنقلا

الباحث بمعهد الدراسات الإستراتيجية بجامعة دنقلا

المستخلص

هدفت الدراسة لبيان أثر استخدام تطبيق ممارسات إدارة الجودة الشاملة لقياس جودة الخدمات التعليمية ورضا الطلاب في مدارس مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط بمحلية الدبة في الفترة من 2021م إلى 2022م، حيث تحورت مشكلة الدراسة في ضعف مستوى رضا الطلاب وذلك لإهمال تطبيق أنظمة إدارية فاعلة مثل إدارة الجودة الشاملة وتحسين جودة الخدمات التعليمية، حيث تم وضع خمسة فرضيات وتصميم إستبانة، وبعد جمع وتحليل البيانات من المبحوثين، توصلت الدراسة إلى توسط جودة الخدمات التعليمية للعلاقة بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة ورضا الطلاب بمعامل ارتباط متعدد (0.726). وأوصت الدراسة بضرورة توعية المديرين والمشرفين التربويين بأهمية ممارسات إدارة الجودة الشاملة وجودة الخدمات التعليمية ورضا الطلاب.

Abstract

The study aimed to investigate the effect of using implementation of total quality management practices for measuring education services quality & students satisfaction at schools of primary and intermediate education stage in Aldaba Locality during the period 2021 to 2022. The problem of the study focuses on weaknesses level of students satisfaction because of unawareness of implementing effective managerial systems as well as total quality management and improving education services quality. Five hypotheses were developed and a questionnaire was designed. After data collection and analysis from the respondents, the study reached up to a mediating education services quality for the relationship between total quality management practices & achieving students satisfaction with a multiple correlation coefficient of (0.726). The study recommended there is a need to increase Managers and Educational Supervisors awareness in the importance of total quality management, education services quality & students satisfaction.

الكلمات الدالة: ممارسات إدارة الجودة الشاملة؛ جودة الخدمات التعليمية؛ رضا الطلاب، مدارس تعليم مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط بمحلية الدبة (المدارس).

مقدمة: من أجل النمو والتطور أصبحت إدارة الجودة الشاملة وتحقيق رضا العميل هاجساً للمؤسسات الخدمية ومنها التعليمية، إذ أصبح رضا العميل محور اهتمامها، ودائمة البحث والتعرف على حاجات وتوقعات العميل، وتقديم خدمة تحقق رضاه، خاصة وأن ثورة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مكنت العميل من أن يستطيع المفاضلة بين الخدمات حسب رغبته واختياراته. وهذا ما أثار الرغبة لدى العديد من المؤسسات التعليمية بتبني ممارسات إدارة الجودة الشاملة مدخلاً لتجويد الخدمات التعليمية وتحقيق

رضا الطلاب على المدى البعيد. من هنا جاءت هذه الدراسة للتعرف على أثر استخدام تطبيق ممارسات إدارة الجودة الشاملة لقياس جودة الخدمات التعليمية ورضا الطلاب في مدارس مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط بمحلية الدبة في الفترة من 2021م إلى 2022م.

مشكلة الدراسة: تمثلت مشكلة الدراسة في ضعف مستوى رضا الطلاب وذلك لإهمال تطبيق أنظمة إدارية فاعلة مثل إدارة الجودة الشاملة وتحسين جودة الخدمات التعليمية، لهذا تحاول هذه الدراسة التعرف على إمكانية الحل من خلال الإجابة على السؤال الرئيسي التالي: هل يمكن لممارسات إدارة الجودة الشاملة أن تؤثر على تحقيق رضا الطلاب في ظل توسيط جودة الخدمات التعليمية في مدارس مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط بمحلية الدبة في الفترة من 2021م إلى 2022م؟

أهمية الدراسة: تستمد هذه الدراسة أهميتها من جانبين:

1. الأهمية العلمية: تساهم الدراسة في سد فجوة بحثية لم تتطرق لها الدراسات السابقة- على حد علم الباحثان- وذلك من خلال التعرض للعلاقات بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة ورضا الطلاب في ظل توسيط جودة الخدمات التعليمية في المدارس وهي قضية لم تتعرض لها الدراسات السابقة بكامل أبعادها كما تعرضت له هذه الدراسة. فضلاً عن أن الدراسة تساهم من الناحية العلمية في توفير مرجعية علمية حول علاقات الجودة برضا الطلاب لتسهم في دعم المكتبة المرئية ويعين الباحثين على تطوير المعرفة في هذا المجال.

2. الأهمية العملية: تتمثل الأهمية العملية لهذه الدراسة في أنها توفر بيانات ومعلومات لمتخذي القرار في المدارس تعينهم على ترشيد قراراتهم، فضلاً عن أن الدراسة تسلط الضوء على أهمية ممارسات إدارة الجودة الشاملة في حل مشاكل تدني مستوى رضا الطلاب وتعزز أهمية جودة الخدمات التعليمية.

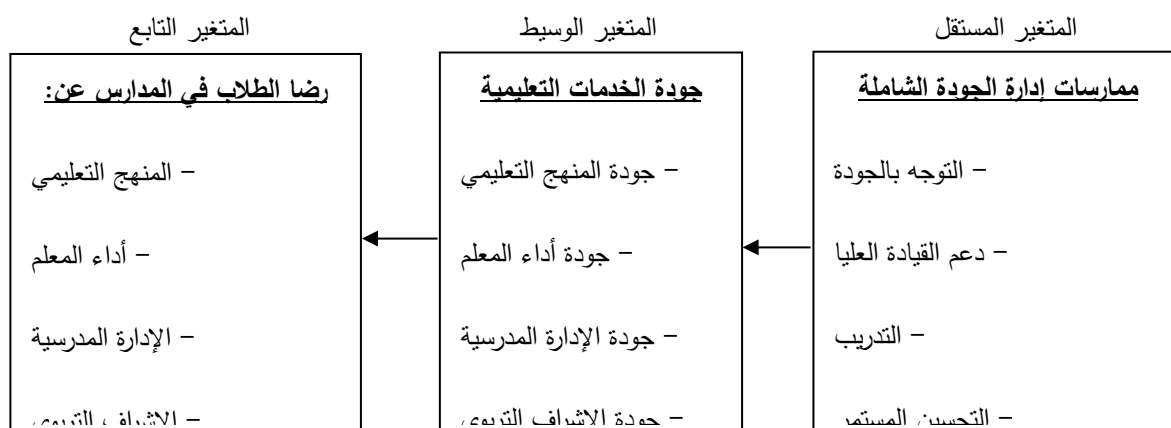
أهداف الدراسة: الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو التعرف على العلاقة بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة ورضا الطلاب، بالإضافة إلى اختبار الدور الوسيط لجودة الخدمات التعليمية في المدارس، وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على واقع إدارة الجودة الشاملة، وجودة الخدمات التعليمية، ورضا الطلاب في المدارس.
2. التعرف على علاقة الارتباط والتأثير بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة، جودة الخدمات التعليمية، ورضا الطلاب في المدارس.
3. اختبار توسط جودة الخدمات التعليمية في العلاقة بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة ورضا الطلاب.
4. إبراز الاختلاف بين متوسط استجابات الباحثين حول متغيرات الدراسة الثلاثة المبحوثة.

أنموذج وفرضيات الدراسة:

أ- أنموذج الدراسة: تمثل في الشكل التالي:

الشكل رقم (1) يوضح أنموذج الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثين، 2022م، الدبة.

ب- فرضيات الدراسة: تمثلت في الفرضيات التالية:

1. توجد علاقة دالة إحصائياً بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة ورضا الطلاب في المدارس.
2. توجد علاقة دالة إحصائياً بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة وجودة الخدمات التعليمية في المدارس.
3. توجد علاقة دالة إحصائياً بين جودة الخدمات التعليمية ورضا الطلاب في المدارس.
4. تتوسط جودة الخدمات التعليمية في العلاقة بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة ورضا الطلاب في المدارس.

5. يوجد اختلاف بين متوسط استجابات المبحوثين حول متغيرات الدراسة الثلاثة.

منهجية الدراسة: تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعمل على تفسير الوضع القائم قيد الدراسة، ثم تحليل بيانات الدراسة الميدانية إحصائياً باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) الإصدار (26) للوصول إلى نتائج وتوصيات يمكن أن تساعد في إيجاد الحلول. كما استخدمت الدراسة الكتب والرسائل الجامعية كمصادر ثانوية، إضافة لأداة الإستبانة كمصدر أولي لجمع البيانات والمعلومات في مجال متغيرات الدراسة خلال الفترة من 2022/05/29م حتى 2022/06/02م.

الدراسات السابقة:

أجرى (إسماعيل، 2021م) دراسة هدفت إلى تقصي واقع جودة التعليم في مدارس مرحلة التعليم الأساسي بالولاية الشمالية من وجهة نظر المشرفين التربويين ومديري المدارس بمحلية الدبة. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى توسط مستوى أهمية أبعاد جودة التعليم (المنهج، أداء المعلم، الإدارة المدرسية، الإشراف التربوي، المناخ المدرسي)، ولا توجد فروق بين متوسط استجابات المبحوثين تجاه واقع جودة التعليم تعزى لمتغيري المؤهل

العلمي وسنوات الخبرة، وتوجد فروق تعزى لمتغير النوع ولصالح الإناث. وأوصت بضرورة توفير وتحسين ظروف بيئة العمل الملائمة بالمدارس، للوصول إلي أفضل أداء. وأجرت (عبد المجيد، 2021م) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة وتحقيق رضا العملاء. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى ارتفاع مستوى أهمية مبادئ إدارة الجودة الشاملة (التركيز على العميل، دعم القيادة العليا، مشاركة العاملين، التحسين المستمر) ورضا العملاء، وتوجد علاقة بين إدارة الجودة الشاملة بمبادئها مجتمعة ومنفردة وتحقيق رضا العملاء. وأوصت بضرورة التركيز على تطوير ثقافة الجودة والتميز، لدورها الداعم لتطبيق إدارة الجودة الشاملة وتحقيق رضا العاملين والعملاء. وأجرت (سعد الله، 2017م) دراسة هدفت إلى التعرف على جودة الخدمات وأثرها في تحقيق رضا الزبائن. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى ارتفاع مستوى أبعاد جودة الخدمة (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، الأمان، التعاطف)، ووجود أثر لأبعاد جودة الخدمة منفردة (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، الأمان، التعاطف) في تحقيق رضا الزبائن. وأوصت بضرورة تمتع مقدمو الخدمة بالمصادقية في تقديم الخدمة للزبون. وأجريا (إسلام ومحمد، 2015م) دراسة هدفت إلى إظهار مدى أهمية جودة الخدمة في رفع رضا الزبون الخارجي. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى وجود تأثير لجودة الخدمة على رفع رضا الزبون الخارجي. وأوصت المؤسسات بضرورة تحسين جودة مخرجاتها بشكل مستمر وذلك لكسب رضا زبائنها، تحسين صورتها، تخفيض تكاليفها. وأجرت (الحنيطي، 2015م) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى تطبيق مديرات رياض الأطفال الحكومية لنظام الجودة الشاملة في العصمة عمان من وجهة نظر المعلمات. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى ارتفاع مستوى تطبيق نظام الجودة الشاملة، وعدم وجود فروق تعزى لمتغيري المؤهل العلمي والخبرة. وأوصت بضرورة تعميم مبادئ إدارة الجودة الشاملة على كافة المراحل التعليمية. وأجرت (قدوره، 2011م) دراسة هدفت إلى بيان دور جودة الخدمة في تعزيز أثر التوجه بالطلبة على الرضا في بيئة الجامعات الأردنية الخاصة. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى توسط مستوى التوجه بالطلبة ورضاهم وارتفاع مستوى جودة الخدمة التعليمية، ووجود أثر للتوجه بالطلبة على رضاهم، ووجود أثر للتوجه بالطلبة على جودة الخدمة التعليمية، ووجود أثر لجودة الخدمة التعليمية على رضا الطلاب. وتتوسط جودة الخدمة التعليمية في العلاقة بين التوجه بالطلبة ورضاهم. وأوصت بضرورة اهتمام الجامعات بتحقيق رضا الطلاب لأنه يعد تقييماً شاملاً للخدمة التعليمية وتوجهات الجامعة من وجهة نظر الطلاب بالجامعات. وأجرت (Toremén, et. al., 2009) دراسة هدفت إلى التعرف على ممارسات إدارة الجودة الشاملة في المدارس الابتدائية التركية. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة

الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى أن هناك بعض المشكلات في مؤشرات ممارسات إدارة الجودة الشاملة في المدارس الابتدائية، خاصة في بُعد إدارة التغيير، وكانت هنالك فروق تبعاً لمتغيري مستوى التعليم والخبرة، ولم توجد فروق وفقاً لمتغير الجنس. وكشفت النتائج الحاجة الملحة إلى إدارة التغيير الفعال، وتدريب الموظفين والإفادة من الموارد البشرية لتحقيق التحسينات على نطاق المنظومة التعليمية. وأجرى (Kennedy, et. al., 2003) دراسة هدفت إلى إجراء مقارنة انثوغرافية لدايناميكيات التوجه بالزبائن (الطلاب) في المدارس الحكومية الرئيسية في الولايات المتحدة الأمريكية. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى أن هناك أثراً للدور القيادي والتكامل الوظيفي الداخلي على تنفيذ التوجه بالزبائن (الطلاب). وأوصت بتحديد الآثار المترتبة على طرح المساهمات النظرية والعملية لهذه الدراسة.

أولاً: الإطار النظري

التعريف بمصطلحات الدراسة

بحسب ما ورد في (Cheng & Tam, 1997) و(الصحن، 2002م) و(الشعار والنجار، 2015م) يمكن اعتماد تعريف مصطلحات (جودة الخدمات التعليمية، ممارسات إدارة الجودة الشاملة، ورضا الطلاب) على النحو التالي: إذ يعرف (Cheng & Tam, 1997) جودة الخدمات التعليمية بأنها مجموعة من البنود من المدخلات والعمليات والمخرجات لنظام تعليمي والتي تلبّي التطلعات الإستراتيجية للجمهور الداخلي والخارجي. ويعرف (الصحن، 2002م) الرضا بأنه مستوى من إحساس الطالب الناتج عن المقارنة بين الأداء المدرك وتوقعاته، مما يعني أن الرضا يرتبط بمستوى جودة الخدمة المدركة وأن درجة الإشباع تحدد مستوى الرضا. ويعرف (الشعار والنجار، 2015م) ممارسات إدارة الجودة الشاملة بأنها هي المدخل الشامل لإدارة الجودة التي تؤكد على دور جميع أقسام المؤسسة والعاملين داخلها، كما أنها المنهجية المتبعة لتحقيق النشاطات المخطط لها، فهي الطريقة المثلى التي تساعد على منع وتجنب المشكلات من خلال تحفيز وتشجيع السلوك الإداري والتنظيمي.

العلاقة بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة ورضا الطلاب:

أورد (العزاوي، 2005م: 18) لتطبيق إدارة الجودة الشاملة وممارساتها في مجال التعليم لا بد من اتخاذها قيمة محورية بحيث تنعكس في الأداء والإنتاج والخدمات وتسخير كافة الإمكانيات المادية والبشرية ومشاركة جميع عناصر النظام التعليمي من إدارات وأفراد في العمل كفريق واحد لتقديم جودة عالية في الخدمات التعليمية. ويضيف (المحياوي، 2012م: 25) من أجل التطور والنمو أصبح تحقيق رضا العميل هاجساً للمؤسسات الخدمية ومنها التعليمية، إذ أصبح رضا الطلاب محور اهتمامها، ودائمة البحث والتعرف على حاجات وتوقعات الطلاب، وتقديم خدمة تحقق رضاه، خاصة وأن ثورة تكنولوجيا المعلومات مكنت الطلاب وذويهم من المفاضلة بين الخدمات حسب رغباتهم واختياراتهم. وهذا ما أثار الرغبة لدى العديد من المؤسسات التعليمية بتبني إدارة الجودة الشاملة وممارساتها مدخلاً لتحقيق رضاهم.

الدور الوسيط لجودة الخدمات التعليمية:

ويعرف (سليمان ونور الدائم، 2021م: 64) الدور الوسيط بأنه أحد العمليات التي تتم بين شئيين وذلك من أجل التوصل إلى إضافة ميزة مناسبة للعملية التجارية أو غير التجارية. ويلعب الدور الوسيط دوراً جوهرياً يتمثل في توفيره البيئة الملائمة في وصل أو تكلمة ما قد ينقص في أحد طرفي الوساطة، ويعد الدور الوسيط أحد أبرز الأساليب الفعالة التي يعتمد عليها في الحصول على حلول مناسبة ترضي جميع الأطراف في بيئة الأعمال الداخلية والخارجية. وقد أشار (النعيمة، 2007م: 385) لجودة التعليم بأنه عبارة عن عملية توثيق البرامج والإجراءات وتطبيق للأنظمة واللوائح والتوجيهات، تهدف إلى تحقيق نقلة نوعية في عملية التعليم والارتقاء بمستوى الطلاب في جميع الجوانب العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية والثقافية، ولا يتحقق ذلك إلا بإتقان الأعمال وحسن إدارتها. وأورد (مصطفى، 2003م: 44) بأن جودة الخدمات التعليمية هي عملية ترجمة احتياجات وتوقعات الطلاب إلى خصائص محددة تكون أساساً في تعليمهم وتدريبهم لتعميم الخدمة التعليمية وصياغتها بأهداف بما يوافق تطلعات الطلاب المتوقعة أو هي الوفاء بمتطلبات العمل التربوي وتوقعات الطلاب والمجتمع والأطراف المعنية الأخرى. وتضيف (توفيق، 2005م: 32) من هنا تبرز أهمية الجودة بأبعادها في العملية التعليمية، فعند التطرق إلى أبعاد جودة الخدمات التعليمية فإن المؤسسة التعليمية تسعى إلى التميز في تقديم خدماتها التعليمية إلى الطالب وإلى سوق العمل، وهذا التميز لا يتحقق إلا من خلال الارتقاء إلى مستوى متميز من الجودة.

واقع ممارسات إدارة الجودة الشاملة، جودة الخدمات التعليمية، رضا الطلاب في المدارس:

يذكر (إسماعيل، 2022م) إن تطوير التعليم الأساسي أضحي مسألة تحظى باهتمام بالغ من جميع دول العالم، ولا شك أننا في السودان خاصة محلية الدبة بحاجة لإصلاح أنظمة التعليم وتطويرها والتحدي الراهن والمستقبلي لإصلاح وتطوير التعليم الأساسي يتطلب قدرة غير مسبوقه للتعامل معه، ويتطلب ذلك دراسة وضع المعلمين وإمكانية تطوير مهاراتهم ومعلوماتهم، ووضع المناهج التعليمية، ومدى مناسبتها مع الاتجاهات الحديثة في الحقول المعرفية التي تنتمي إليها هذه المناهج وحاجة سوق العمل وكذلك دراسة وضع الطلاب ومدى تفاعلهم مع التطور الحادث مهارياً وسلوكياً وتقنياً ومعرفياً. وهذا يتطلب الاهتمام بالجودة وضمانها كآلية لتحقيق الأهداف التعليمية والتطويرية الشاملة في مرحلة التعليم الأساسي.

ثانياً: عرض وتحليل ومناقشة بيانات الإستبانة

مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من مدارس تعليم مرحلة الابتدائي والمتوسط بمحلية الدبة، وبطريقة المسح الشامل، أما وحدة المعاينة والتحليل فتمثلت في مديري المدارس والمشرفين التربويين والبالغ عددها (80)، وتم توزيع الإستبانة عليهم، واستلم منها (78)، والصالحة لإجراء التحليل الإحصائي (77).

أداة الدراسة

بعد تناول أدبيات ممارسات إدارة الجودة الشاملة، جودة الخدمات التعليمية، ورضا الطلاب، تم تطوير إستبانة لغايات الدراسة، حيث تكونت الإستبانة من جزأين، تناول الجزء الأول البيانات الشخصية للمبحوثين، أما الجزء الثاني فتناول البيانات الموضوعية، حيث اشتملت على (66) عبارة توزعت على ثلاثة محاور للدراسة. تناول المحور الأول ممارسات إدارة الجودة الشاملة؛ أما المحور الثاني فتناول جودة الخدمات التعليمية؛ بينما تناول المحور الثالث رضا الطلاب.

الطريقة المستخدمة في تحليل البيانات

تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة بيانات الدراسة إحصائياً، من خلال عدد من الأساليب الإحصائية، منها معامل كرونباخ ألفا، اختبار Skewness، التكرارات والنسب المئوية، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، اختبار T لعينة واحدة، معامل الارتباط، نموذج الانحدار، اختبار (Independent- Sample T Test)، واختبار (One Way ANOVA).

اختبار صدق وثبات أداة الدراسة: لاختبار مدى الثبات الداخلي والصدق الذاتي لفقرات الإستبانة، تم تقييم تماسك الإستبانة بحساب قيمة (α) ألفا لحساب معامل الثبات الداخلي والجزر التربيعي لحساب معامل الصدق الذاتي وعلى الرغم من عدم وجود قواعد قياسية بخصوص القيم المناسبة (α) لكن من الناحية التطبيقية يعد ($\alpha \geq 0.50$) معقولاً في البحوث المتعلقة بالعلوم الإنسانية، والجدول التالي يوضح معامل الثبات والصدق لمحاور الإستبانة (كرونباخ ألفا) لعينة الدراسة الميدانية.

جدول (1) معامل الثبات الداخلي والصدق الذاتي لمحاور الإستبانة (كرونباخ ألفا) لعينة الدراسة الميدانية

المتغير	المحور	عدد الفقرات	قيمة (α) ألفا	معامل الصدق الذاتي
المستقل	ممارسات إدارة الجودة الشاملة	6	0.525	0.725
الوسيط	جودة الخدمات التعليمية	55	0.938	0.969
التابع	رضا الطلاب	5	0.702	0.838
	الإستبانة ككل	66	0.948	0.974

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م، الدبة.

اتضح من الجدول (1) أن معاملات الثبات الداخلي والصدق الذاتي تدل على تمتع الأداة بصورة عامة بمعامل ثبات وصدق عاليين على قدرة الأداة على تحقيق أغراض الدراسة، وبلغ معامل الثبات الداخلي الكلي للإستبانة (0.948) ومعامل الصدق الذاتي الكلي (0.974) ويقع في المدى بين الصفر والواحد الصحيح وهو ما يشير إلى إمكانية صدق النتائج التي يمكن أن تسفر عنها الإستبانة نتيجة تطبيقها.

الصدق الظاهري

وتحقق الباحثان منه بعرض القائمة في صورتها الأولية على عدد خمسة من المحكمين المختصين في مجال العلوم التربوية وإدارة الأعمال وحرصاً على أن يُنجز ملء الإستبانة بحضورهما لتوضيح أية فقرة قد

يتطلب الأمر توضيحها، مما زاد الاطمئنان إلى صحة النتائج التي تم التوصل إليها، للتأكد من مدى صلاحيتها لغرض الدراسة، والتأكد من شمولية المعلومات التي تغطي أهداف الدراسة وموضوعها، وقد وردت بعض الملاحظات التي أخذت بعين الاعتبار، وتم إجراء التعديلات المناسبة.

الصدق البنائي

فبعد أن تأكد الباحثان من الصدق الظاهري لأداة الدراسة، قاما بتطبيقها على عينة من المجتمع المزمع إجراء الدراسة عليه (مديري المدارس والمشرفين التربويين) بعدد (10) مفردات. واستهدفت هذه الخطوة التعرف على درجة التجانس الداخلي بين عبارات قائمة الإستبانة، باستخدام اختبار التوزيع الطبيعي لبيانات الإستبانة، وذلك لمعرفة هل البيانات تتبع التوزيع الطبيعي أم لا؟، وقد تم استخدام اختبار (Skewness) وهو اختبار ضروري في حالة اختبار الفرضيات لأن معظم الاختبارات المعلمية تشترط أن يكون توزيع البيانات طبيعياً والجدول التالي يوضح نتائج الاختبار.

جدول (2) اختبار (Skewness) لاختبار التوزيع الطبيعي لمحاوَر الإستبانة للعينة التجريبية

المتغير	المحور	عدد العبارات	Skewness	Error	القرار الإحصائي
المستقل	ممارسات إدارة الجودة الشاملة	6	-0.456	+0.274	يتبع التوزيع الطبيعي
الوسيط	جودة الخدمات التعليمية	55	-0.185	+0.274	الطبيعي
التابع	رضا الطلاب	5	-1.045	+0.274	يتبع التوزيع الطبيعي
	الإستبانة ككل	66	-0.937	+0.274	الطبيعي

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م، الدبة.

اتضح أن معامل الالتواء محصور في المدى (±3) وقيمة الخطأ المعياري له (+0.274) أي أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي. وأن محاور الإستبانة تتبع التوزيع الطبيعي. وأن معامل الالتواء محصور في المدى (±3) وهو المستوى المعتمد في المعالجة الإحصائية لهذه الدراسة. وهذا يدل على الارتباط الجيد بين متغيرات الدراسة، والذي يؤكد أن هذه المتغيرات لها القدرة على تفسير التأثير فيما بينها.

التحليل واختبار الفرضيات

وصف البيانات الشخصية للعينة المبحوثة

تبين أن 64.9% من الذكور، وأن 35.1% من الإناث. وهذا يظهر الارتفاع النسبي لعدد الذكور مقابل الإناث ويعود ذلك لطبيعة وظائف الإدارة المدرسية والإشراف التربوي في المدارس والتي تفضل الذكور على الإناث. وأن 64.9% مؤهلهم العلمي دبلوم فأقل، وأن 26% مؤهلهم العلمي بكالوريوس، وأن 9.1% مؤهلهم العلمي أعلى من بكالوريوس، وهذا يظهر عدم الاهتمام بالحصول على المؤهلات الجامعية وفوق الجامعية لشريحتي المديرين والمشرفين التربويين في المدارس. وأن 67.5% تزيد سنوات خبرتهم عن 10 سنوات، وأن 27.3% تتراوح سنوات خبرتهم بين 5 - 10 سنوات، وأن 5.2% تقل سنوات خبرتهم عن 5 سنوات، وهذا يظهر توزيع المبحوثين على مستويات الخبرة العملية بشكل جيد. ولدى تفحص الخصائص

الديموغرافية لعينة الدراسة يمكن الاستنتاج بأن تلك النتائج في مجملها توفر مؤشراً يمكن الاعتماد عليه بشأن أهلية المبحوثين للإجابة على الأسئلة المطروحة في الإستبانة ومن ثم يمكن الاعتماد على إجاباتهم كأساس لاستخلاص النتائج المستهدفة من الدراسة.

التكرارات والنسب المئوية لمحاوَر الدراسة

محور ممارسات إدارة الجودة الشاملة

1. التوجه بالجودة: أن نسبة 37.7% موافقون وموافقون بشدة، ونسبة 40.2% محايدون، ونسبة

22.1% لا يوافقون ولا يوافقون بشدة، وهذا يشير إلى أن للمدرسة رؤية ورسالة واضحة تسعى إلى

تحقيقها في ضوء متطلبات جودة التعليم إلى حد ما.

2. دعم القيادة العليا: حيث تبين أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 53 مفردة ونسبة 68.8% يقرون بوجود

استعداد والتزام من قبل الإدارات التعليمية والمدرسية بتطبيق نظام الجودة في المدارس.

3. التدريب: حيث تبين أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 56 مفردة ونسبة 72.7% لا يقرون بتدريب

العاملين على أسلوب تحسين العملية التعليمية وفق نظام إدارة الجودة الشاملة.

4. التحسين المستمر: حيث تبين أن أكثر من نصف العينة بعدد 44 مفردة ونسبة 57.1% يقرون

بوجود سجلات للوثائق والبيانات الرسمية لاعتمادها كمرجع أساسي لإصدار الأحكام في نظام إدارة

الجودة الشاملة.

5. إدارة العمليات: أن نسبة 35.1% لا يوافقون ولا يوافقون بشدة، ونسبة 54.5% محايدون، ونسبة

10.4% يوافقون ويوافقون بشدة، وهذا يشير إلى أن الإدارة المدرسية لا توفر المناخ المناسب لانجاز

العمليات التعليمية بجودة عالية في المدارس.

6. إدارة العلاقات: حيث تبين أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 63 مفردة ونسبة 81.8% يقرون بعدم

وجود لجان لتقوية الروابط بين أولياء أمور التلاميذ وأسرّة المدرسة.

محور جودة الخدمات التعليمية

جودة المنهج التعليمي: حيث تبين:

1. أن نسبة 24.7% موافقون وموافقون بشدة، ونسبة 57.1% محايدون، ونسبة 18.2% لا يوافقون ولا

يوافقون بشدة، وهذا يشير إلى أن المناهج التعليمية تصمم على أساس التجديد والتكامل في الخبرات

استجابة للتغيرات العالمية.

2. أن أكثر من نصف العينة بعدد 41 مفردة ونسبة 53.2% يرون أن المناهج يتم تخطيطها في ضوء

احتياجات سوق العمل.

3. أن أكثر من نصف العينة بعدد 40 مفردة ونسبة 51.9% يرون أن المناهج التعليمية تتضمن

الجانبين النظري والعملّي للدراسة.

4. أن أكثر من نصف العينة بعدد 49 مفردة ونسبة 63.6% يرون أن المقررات الدراسية يوجد بها توصيفاً شاملاً لجميع متطلبات التعليم.
5. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 61 مفردة ونسبة 79.2% لا يقرون بدمج التكنولوجيا في المناهج التعليمية لاستخدامها من قبل العاملين في تعليم مرحلة الابتدائي والمتوسط.
6. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 55 مفردة ونسبة 71.4% يقرون بتنوع مصادر الحصول علي المعرفة للمقررات الدراسية.
7. أن أكثر من نصف العينة بعدد 49 مفردة ونسبة 63.6% يقرون بتوافر الأدلة العلمية والعملية الواضحة لتنفيذ المنهج التعليمي.
8. أن نسبة 36.4% لا يوافقون ولا يوافقون بشدة، ونسبة 48% محايدون، ونسبة 15.6% يوافقون ويوافقون بشدة، وهذا يشير إلى أن المناهج لا تراعي إعداد الطلاب للانفتاح على المجتمع العالمي.
9. أن نسبة 40.3% موافقون وموافقون بشدة، ونسبة 37.6% محايدون، ونسبة 22% لا يوافقون ولا يوافقون بشدة، وهذا يشير إلى اهتمام المناهج التعليمية بالتدريبات والأنشطة الإثرائية المصاحبة للمقرر الدراسي.
10. أن نسبة 48.1% موافقون وموافقون بشدة، ونسبة 23.3% محايدون، ونسبة 28.6% لا يوافقون ولا يوافقون بشدة، وهذا يشير إلى اهتمام المناهج التعليمية بالمعامل والمختبرات والوسائل لتسهيل الدراسة العملية للمناهج التعليمية.
11. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 64 مفردة ونسبة 83.1% يقرون بعدم وضع آليات للاطلاع علي رأي أفراد المجتمع ومؤسساته بالمناهج الدراسية.
12. أن أكثر من نصف العينة بعدد 41 مفردة ونسبة 53.3% يقرون بعدم استمرار عملية تطوير المناهج التعليمية كل فترة زمنية لمواكبة التغيرات العلمية والتكنولوجية. جودة أداء المعلم: حيث تبين:
13. أن نسبة 40.3% موافقون وموافقون بشدة، ونسبة 29.8% محايدون، ونسبة 29.9% لا يوافقون ولا يوافقون بشدة، وهذا يشير إلى توافر العدد الكافي من المعلمين لمختلف التخصصات التعليمية.
14. أن نسبة 49.4% موافقون وموافقون بشدة، ونسبة 38.9% محايدون، ونسبة 11.7% لا يوافقون ولا يوافقون بشدة، وهذا يشير إلى تمتع معلمي المدارس بمؤهل علمي جامعي.
15. أن أكثر من نصف العينة بعدد 45 مفردة ونسبة 58.4% يرون أن المعلمين يتمتعون بمؤهل تربوي.
16. أن أكثر من نصف العينة بعدد 47 مفردة ونسبة 61.0% يرون أن المعلم يتصف بالكفاية في التدريس.

17. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 52 مفردة ونسبة 67.5% يقرون باتصاف المعلم بمعرفة رصينة في مجال تخصصه الأكاديمي.
18. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 53 مفردة ونسبة 68.8% يقرون ويتم تقويم المعلم بطريقة دورية ومنتظمة لتحسين مستوى التدريس.
19. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 53 مفردة ونسبة 68.8% يقرون بأن اللوائح التنظيمية لترقية المعلمين لا يتم وضعها على أساس الإبداع والعطاء في المهنة.
20. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 58 مفردة ونسبة 75.3% يقرون بوجود سجلات للمعلم تشمل: تقييماته، مؤهلاته، أنشطته، ودرجة التزامه.
21. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 69 مفردة ونسبة 89.8% يقرون بعدم توافر وسائل الاتصال بالمدارس لتمكين المعلمين من الاطلاع على المعلومات المستجدة.
22. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 58 مفردة ونسبة 75.3% يؤكدون عدم إجراء تغييرات منهجية في برامج إعداد المعلم وفق الكفايات المتوقعة للتدريس.
23. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة الدراسة بعدد 62 مفردة ونسبة 80.5% يؤكدون عدم عقد الدورات التأهيلية لمشرفي المعلمين وعموم الاختصاصيين في مجال التعليم. جودة الإدارة المدرسية: حيث تبين:
24. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 45 مفردة ونسبة 70.0% يقرون بقيام إدارة التعليم بتحديد الأهداف ووضع الإجراءات الكفيلة بتحقيقها في نظام التعليم.
25. أن نسبة 36.4% موافقون وموافقون بشدة، ونسبة 40.2% محايدون، ونسبة 23.4% لا يوافقون ولا يوافقون بشدة، وهذا يشير إلى استثمار كل الإمكانيات المتاحة لتسهيل تحقيق الأهداف وتمويلها في العملية التعليمية.
26. أن نسبة 31.2% لا يوافقون ولا يوافقون بشدة، ونسبة 41.5% محايدون، ونسبة 27.3% يوافقون ويوافقون بشدة، وهذا يشير إلى لا توزع المسؤوليات والصلاحيات والعلاقات المهنية بين كافة أعضاء المجتمع المدرسي.
27. أن نسبة 40.3% لا يوافقون ولا يوافقون بشدة، ونسبة 48% محايدون، ونسبة 11.6% يوافقون ويوافقون بشدة، وهذا يشير إلى عدم تعيين العاملين ذوي القدرات والكفاية الفاعلة في العمل المدرسي.
28. أن نسبة 42.9% لا يوافقون ولا يوافقون بشدة، ونسبة 48% محايدون، ونسبة 9.1% يوافقون ويوافقون بشدة، وهذا يشير إلى لا يعتمد التصنيف المهني للعاملين في التعليم وفقاً لمعايير موضوعية تنطلق من مؤهلاتهم العلمية والتربوية وإبداعاتهم وخبراتهم المهنية في مجال تطوير التعليم.
29. أن أكثر من نصف العينة بعدد 48 مفردة ونسبة 62.3% يقرون بوجود تخطيط للتأهيل والتطوير المهني المستمر لجميع العاملين في نظام التعليم الأساسي.

30. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 64 مفردة ونسبة 68.8% يقرون بعدم تحديد لجان عمل في المدارس لتقوية الروابط الاجتماعية بين العاملين في المدرسة.
31. أن أكثر من نصف العينة بعدد 44 مفردة ونسبة 57.1% يرون أنه لا تتم مراجعة الأنظمة واللوائح بشكل مستمر لمواكبة التغيرات الخاصة بالعملية التربوية.
جودة الإشراف التربوي: حيث تبين:
32. أن أكثر من نصف العينة بعدد 44 مفردة ونسبة 57.1% يرون أن المشرف التربوي يوجد جواً من الثقة والمودة المتبادلة بينه وبين المعلم خلال المناقشة.
33. أن نسبة 33.8% موافقون وموافقون بشدة، ونسبة 45.4% محايدون، ونسبة 20.8% لا يوافقون ولا يوافقون بشدة، وهذا يشير إلى؛ يشارك المشرف التربوي المعلم في النشاطات من خلال الحصة عند الضرورة.
34. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 66 مفردة ونسبة 85.7% يؤكدون أن المشرف التربوي يزور المعلم أكثر من مرة خلال العام الدراسي.
35. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 67 مفردة ونسبة 87.0% يؤكدون أن المشرف التربوي يناقش المعلم عما جري في الحصة بعد الزيارة مباشرة.
36. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 58 مفردة ونسبة 75.3% يؤكدون أن المشرف التربوي لا يستخدم النشرات لتبليغ المعلمين بأهم توصيات وقرارات الاجتماعات العامة.
37. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 56 مفردة ونسبة 72.7% يقرون بأن المشرف التربوي لا يتابع تطبيق المعلمين لما ورد في النشرات التربوية المرسله لهم.
38. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 58 مفردة ونسبة 75.3% يؤكدون أن المشرف التربوي لا يتيح الفرصة للمعلمين لإبداء ملحوظاتهم عن محتوى النشرات.
39. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 56 مفردة ونسبة 72.7% يقرون بأن المشرف التربوي لا يشجع المعلم علي ابتكار طرائق تدريسية حديثة.
40. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 55 مفردة ونسبة 71.4% يقرون بأن المشرف التربوي لا يقوم بإعداد بعض الدروس النموذجية بحضور المعلمين.
41. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 52 مفردة ونسبة 67.5% يقرون بأن المشرف التربوي لا يتيح الفرصة للمعلمين البارزين بإعداد وأداء دروس نموذجية.
42. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 60 مفردة ونسبة 77.9% يؤكدون أن المشرف التربوي لا يصمم أنشطة تعليمية مناسبة بالاشتراك مع المعلم.

43. أن نسبة 33.8% موافقون وموافقون بشدة، ونسبة 44.2% محايدون، ونسبة 22% لا يوافقون ولا يوافقون بشدة، وهذا يشير إلى أن المشرف التربوي يشرك المعلم في تحليل ودراسة المعلومات عن الموقف التعليمي.

44. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 62 مفردة ونسبة 80.5% يؤكدون أن المشرف التربوي لا يوفر الوسائل التعليمية المناسبة للدروس النموذجية.

45. أن أكثر من نصف العينة بعدد 41 مفردة ونسبة 53.2% يرون أن المشرف التربوي يشجع المعلم علي الالتحاق بالبرامج التدريبية.

46. أن أكثر من نصف العينة بعدد 41 مفردة ونسبة 53.2% يرون أن المشرف التربوي لا يقترح للمعلمين بعض الدورات التدريبية في الإدارة التعليمية.

47. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 68 مفردة ونسبة 88.3% يؤكدون أن المشرف التربوي لا يقيم دورات تدريبية بناءً علي حاجات المعلم.

جودة المناخ المدرسي: حيث تبين:

48. أن نسبة 33.8% موافقون وموافقون بشدة، ونسبة 46.7% محايدون، ونسبة 20.8% لا يوافقون ولا يوافقون بشدة، وهذا يشير إلى أن المباني المدرسية الحالية تساهم في توفير بيئة مناسبة للتعلم الفاعل إلى حدٍ ما.

49. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 57 مفردة ونسبة 74.0% يقرون بأن البناء المدرسي لا يساعد الأنشطة المجتمعية والتي تحقق بدورها جودة التعليم.

50. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 72 مفردة ونسبة 93.5% يؤكدون بعدم توافر قاعات متعددة المصادر مناسبة لتحقيق متطلبات جودة التعليم المدرسي.

51. أن نسبة 32.5% لا يوافقون ولا يوافقون بشدة، ونسبة 54.5% محايدون، ونسبة 13% يوافقون ويوافقون بشدة، وهذا يشير إلى، لا ينوع المعلم أساليب التدريس التي تراعي الفروق الفردية بين الطلاب.

52. أن نسبة 32.5% لا يوافقون ولا يوافقون بشدة، ونسبة 51.9% محايدون، ونسبة 15.6% يوافقون ويوافقون بشدة، وهذا يشير إلى أن مرونة المنهج التعليمي الحالي لا تساعد المعلم علي موائمة المنهج للمتعلمين بما يحقق جودة التعليم.

53. أن نسبة 39% لا يوافقون ولا يوافقون بشدة، ونسبة 53.2% محايدون، ونسبة 7.8% يوافقون ويوافقون بشدة، وهذا يشير إلى أن المدرسة لا توظف العاملين بما يدعم ضمان بيئة مدرسية فعالة.

54. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 44 مفردة ونسبة 57.1% يرون أن الأنظمة المدرسية لا تساهم في تطوير قدرات المعلم بما يتفق وجودة التعليم.

55. أن أكثر من نصف العينة بعدد 40 مفردة ونسبة 51.9% يرون أن السياسات التربوية لا تساعد المعلمين علي مواكبة المستجدات الحديثة.

محور رضا الطلاب

1. رضا الطلاب عن المنهج التعليمي: حيث تبين أن نسبة 26% موافقون وموافقون بشدة، ونسبة 55.8% محايدون، ونسبة 18.2% لا يوافقون ولا يوافقون بشدة، وهذا يشير إلى أن المناهج التعليمية تساعد الطلاب على فهم أفضل لثقافتهم.

2. رضا الطلاب عن أداء المعلم: حيث تبين أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 52 مفردة ونسبة 67.5% يقررون بأن معلم مرحلة التعليم الأساسي يتصف بمعرفة رصينة في مجال تخصصه الأكاديمي مما يساعد الطلاب على فهم واستيعاب المقررات الدراسية.

3. رضا الطلاب عن الإدارة المدرسية: حيث تبين أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 55 مفردة ونسبة 71.4% يرون أن مهام ونشاطات الإدارة التعليمية والمدرسية في الهيكل التنظيمي والوظيفي واضحة.

4. رضا الطلاب عن الإشراف التربوي: حيث تبين أن نسبة 31.2% موافقون وموافقون بشدة، ونسبة 45.4% محايدون، ونسبة 23.4% لا يوافقون ولا يوافقون بشدة، وهذا يشير إلى أن المشرف التربوي يسجل من الزيارة معلومات أساسية عن مشكلات الطلاب التعليمية.

5. رضا الطلاب عن المناخ المدرسي: حيث تبين أن أكثر من نصف العينة بعدد 49 مفردة ونسبة 63.6% يرون أن المناخ المدرسي في مدارس مرحلة التعليم الأساسي بمحلية الدبة لا يساعد الطالب على توظيف مهارات التفكير العليا.

المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام لمتغيرات الدراسة

الجدول التالي يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوي الأهمية لمتغيرات الدراسة.

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوي الأهمية لمحاور متغيرات الدراسة الثلاثة

المتغير	البيان	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	دلالة T الإحصائية	مستوى الأهمية	الترتيب
المستقل	التوجه بالجودة	الأول	3.23	1.087	1.887	0.063	متوسط	3
	دعم القيادة العليا		4.08	1.345	7.031	0.000	مرتفع	1
	التدريب		1.90	1.033	-9.373	0.000	منخفض	5
	التحسين المستمر		3.62	1.631	3.355	0.001	مرتفع	2
	إدارة العمليات		2.71	0.856	-2.928	0.004	متوسط	4
	إدارة العلاقات		1.68	1.175	-9.895	0.000	منخفض	6
	م. إدارة الجودة الشاملة		2.87	0.660	-1.726	0.088	متوسط	2
الوسيط	جودة المنهج التعليمي	الثاني	3.11	0.696	1.378	0.172	متوسط	1

2	متوسط	0.313	-1.015	0.633	2.93		جودة أداء المعلم		
3	متوسط	0.155	-1.436	0.674	2.89		جودة الإدارة المدرسية		
4	متوسط	0.000	-3.664	0.708	2.70		جودة الإشراف التربوي		
5	منخفض	0.000	-9.455	0.554	2.40		جودة المناخ المدرسي		
3	متوسط	0.001	-3.340	0.508	2.81		جودة الخدمات التعليمية		
3	متوسط	0.170	1.385	0.988	3.16	الثالث	الرضا عن المنهج		التابع
2	مرتفع	0.000	5.542	1.069	3.68		الرضا عن أداء المعلم		
1	مرتفع	0.000	7.751	1.309	4.16		الرضا عن الإدارة		
4	متوسط	0.224	1.226	1.022	3.14		الرضا عن الإشراف		
5	منخفض	0.000	-5.766	1.008	2.34		الرضا عن المناخ		
1	متوسط	0.001	3.513	0.733	3.29		رضا الطلاب		

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م، الدبة.

أظهر الجدول (3) المتوسطات الحسابية لمتغيرات الدراسة الثلاثة، وكان أعلاها لمتغير رضا الطلاب يليه متغير ممارسات إدارة الجودة الشاملة، وأدناها لمتغير جودة الخدمات التعليمية. والمتوسطات الحسابية لممارسات إدارة الجودة الشاملة، وكان أعلاها لممارسة دعم القيادة العليا، يليها ممارسة التحسين المستمر، يليها ممارسة التوجه بالجودة، يليها ممارسة إدارة العمليات، يليها ممارسة التدريب، وأدناها لممارسة إدارة العلاقات. والمتوسطات الحسابية لأبعاد جودة الخدمات التعليمية، وكان أعلاها لجودة المنهج التعليمي، يليها جودة أداء المعلم، يليها جودة الإدارة المدرسية، يليها جودة الإشراف التربوي، وأدناها لجودة المناخ المدرسي. والمتوسطات الحسابية لمؤشرات قياس رضا الطلاب، وكان أعلاها لمؤشر رضا الطلاب عن الإدارة المدرسية، يليه مؤشر رضا الطلاب عن أداء المعلم، يليه مؤشر رضا الطلاب عن المنهج التعليمي، يليه مؤشر رضا الطلاب عن الإشراف التربوي، وأدناها لمؤشر رضا الطلاب عن المناخ المدرسي. واتفقت مع (إسماعيل، 2021م) و(قدوره، 2011م). واختلفت مع ما توصل إليه كل من (عبد المجيد، 2021م) و(سعد الله، 2017م) و(الحنيطي، 2015م).

اختبار فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى: توجد علاقة دالة إحصائية بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة ورضا الطلاب في

المدارس: لاختبار هذه الفرضية، تم استخدام اختبار نموذج الانحدار الخطي المتعدد:

جدول (4) نموذج الانحدار المتعدد للعلاقة الإحصائية بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة ورضا الطلاب

في المدارس

Sig* (F)	(F)	(R ²)	(R)	Sig* (T)	(T)	B	المتغير المستقل
0.000	19.740	0.629	0.793	0.000	4.129	1.004	الثابت

				0.048	2.017	0.117	التوجه بالجودة
				0.017	2.452	0.152	دعم القيادة العليا
				0.003	3.048	0.179	التدريب
				0.005	2.909	0.148	التحسين المستمر
				0.026	2.267	0.172	إدارة العمليات
				0.622	-	-	إدارة العلاقات
					0.495	0.029	

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م، الدبة.

اتضح من الجدول (4) أن هذا النموذج يتمتع بالصلاحية في اختبار العلاقة الإحصائية بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة ورضا الطلاب في المدارس، حيث بلغت قيمة (F) (19.740) بمستوى معنوية (0.000) وهي أقل من (0.05) مما يعني أن هذا النموذج صالح للتنبؤ بقيم المتغير التابع (رضا الطلاب)؛ ويتضح أيضاً أن معامل التحديد (R^2) بلغ (0.629) وهذا يعني أن ممارسات إدارة الجودة الشاملة تفسر ما مقداره (62.9%) من التغير الحاصل على رضا الطلاب وهي قوة تفسيرية متوسطة، وأن نسبة (39.1%) تعود إلى متغيرات أخرى لم تكن موضع الدراسة من بينها المتغير العشوائي؛ كما يتضح أيضاً أن ممارسات (التوجه بالجودة، دعم الإدارة العليا، التدريب، التحسين المستمر، إدارة العمليات) تؤثر طردياً على تحقيق رضا الطلاب بمستوى معنوية أقل من (0.05)، مما يقتضي قبول الفرضية الأولى والتي نصت على: توجد علاقة دالة إحصائياً بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة ورضا الطلاب في المدارس. وهذا يتفق مع ما توصلت إليه (عبد المجيد، 2021م). ويعود ذلك إلى أن الاهتمام بتطبيق إدارة الجودة الشاملة وممارستها (التوجه بالجودة، دعم القيادة العليا، التدريب، التحسين المستمر، إدارة العمليات، إدارة العلاقات) يعتبر من أدوات نجاح المدارس لتحقيق رضا طلابها عن المنهج وأداء المعلم والإدارة المدرسية والإشراف التربوي والمناخ المدرسي.

الفرضية الثانية: توجد علاقة دالة إحصائياً بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة وجودة الخدمات التعليمية في المدارس:

لاختبار هذه الفرضية، تم استخدام اختبار نموذج الانحدار الخطي المتعدد، وكما يلي:

جدول (5) نموذج الانحدار المتعدد للعلاقة الإحصائية بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة وجودة الخدمات التعليمية

Sig [*] (F)	(F)	(R ²)	(R)	Sig [*] (T)	(T)	B	المتغير المستقل
				0.000	7.307	1.283	الثابت
				0.030	2.210	0.093	التوجه بالجودة
				0.246	1.170	0.052	دعم القيادة العليا
				0.000	4.230	0.180	التدريب
0.000	17.239	0.596	0.772				

				0.055	1.949	0.710	التحسين المستمر
				0.001	3.442	0.189	إدارة العمليات
				0.159	-1.423	-0.061	إدارة العلاقات

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م، الدبة.

اتضح من الجدول (5) أن هذا النموذج يتمتع بالصلاحية في اختبار العلاقة الإحصائية بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة وجودة الخدمات التعليمية في المدارس، حيث بلغت قيمة (F) (17.239) بمستوى معنوية (0.000) وهي أقل من (0.05) مما يعني أن هذا النموذج صالح للتنبؤ بقيم المتغير الوسيط (جودة الخدمات التعليمية)؛ ويتضح أيضاً أن معامل التحديد (R^2) بلغ (0.596) وهذا يعني أن ممارسات إدارة الجودة الشاملة تفسر ما مقداره (59.6%) من التغير الحاصل على جودة الخدمات التعليمية وهي قوة تفسيرية متوسطة، وأن نسبة (40.4%) تعود إلى متغيرات أخرى لم تكن موضع الدراسة من بينها المتغير العشوائي؛ كما يتضح أيضاً أن ممارسات (التوجه بالجودة، التدريب، إدارة العمليات) تؤثر طردياً على جودة الخدمات التعليمية بمستوى معنوية أقل من (0.05)، مما يقتضي قبول الفرضية الثانية والتي نصت على: توجد علاقة دالة إحصائياً بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة وجودة الخدمات التعليمية. وهذا يتفق مع (Kennedy, et. al., 2003). ويعود ذلك إلى أن الاهتمام بتطبيق إدارة الجودة الشاملة وممارساتها يعتبر من أدوات نجاح المدارس لتحسين جودة خدماتها التعليمية.

الفرضية الثالثة: توجد علاقة دالة إحصائياً بين جودة الخدمات التعليمية ورضا الطلاب في المدارس: لاختبار هذه الفرضية، تم استخدام اختبار نموذج الانحدار الخطي المتعدد، حيث اتضح من الجدول (6) أن هذا النموذج يتمتع بالصلاحية في اختبار العلاقة الإحصائية بين جودة الخدمات التعليمية ورضا الطلاب في المدارس، حيث بلغت قيمة (F) (60.545) بمستوى معنوية (0.000) وهي أقل من (0.05) مما يعني أن هذا النموذج صالح للتنبؤ بقيم المتغير التابع (رضا الطلاب)؛ ويتضح أيضاً أن معامل التحديد (R^2) بلغ (0.810) وهذا يعني أن جودة الخدمات التعليمية تفسر ما مقداره (81%) من التغير الحاصل على رضا الطلاب وهي قوة تفسيرية مرتفعة، وأن نسبة (19%) تعود إلى متغيرات أخرى لم تكن موضع الدراسة من بينها المتغير العشوائي؛ كما يتضح أيضاً أن أبعاد (جودة المنهج التعليمي، جودة أداء المعلم، جودة الإدارة المدرسية، جودة المناخ المدرسي) تؤثر طردياً على تحقيق رضا الطلاب بمستوى معنوية أقل من (0.05)، مما يقتضي قبول الفرضية الثالثة والتي نصت على: توجد علاقة دالة إحصائياً بين جودة الخدمات التعليمية ورضا الطلاب في المدارس. وهذا يتفق مع (سعد الله، 2017م) و(إسلام ومحمد، 2015م) و(قدوره، 2011م). ويعود ذلك إلى أن الاهتمام بأبعاد جودة الخدمات التعليمية يعتبر من أدوات نجاح المدارس لتحقيق رضا طلابها.

جدول (6) نموذج الانحدار المتعدد للعلاقة الإحصائية بين جودة الخدمات التعليمية ورضا الطلاب في المدارس

Sig* (F)	(F)	(R ²)	(R)	Sig* (T)	(T)	B	المتغير الوسيط
0.000	60.545	0.810	0.900	0.257	-1.142	-0.245	الثابت
				0.006	2.824	0.269	جودة المنهج التعليمي
				0.006	2.843	0.346	جودة أداء المعلم
				0.018	2.416	0.242	جودة الإدارة المدرسية
				0.761	-0.305	-0.021	جودة الإشراف التربوي
				0.000	4.729	0.435	جودة المناخ المدرسي

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م، الدبة.

الفرضية الرابعة: تتوسط جودة الخدمات التعليمية في العلاقة بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة ورضا الطلاب في المدارس:

جدول (7) تحليل الانحدار المتعدد (Two- Stage Least Squares Analysis) لبيان توسط جودة الخدمات التعليمية

تحليل التباين (ANOVA)			ملخص النموذج (Model Summary)			المتغير التابع
دلالة F الإحصائية	F المحسوبة	DF درجات الحرية	معامل التحديد المعدل Adjusted R ²	معامل التحديد R ²	معامل الارتباط المتعدد R	
0.000	83.685	1	0.521	0.527	0.726	رضا الطلاب
		75				
		76				
جدول المعاملات (Coefficient)						
معامل الارتباطات (Coefficient Correlations)	دلالة T الإحصائية	T المحسوبة	قيمة درجة التأثير B	قيمة درجة التأثير β	المتغير المستقل	المتغير الوسيط
Covariance	0.153	-1.443	-0.627	-	الحد الثابت	جودة الخدمات التعليمية
0.022	0.000	9.148	1.366	1.230	إدارة الجودة الشاملة	الخدمات التعليمية

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م، الدبة.

أوضح الجدول (7) نتائج تحليل الانحدار المتعدد (Two- Stage Least Squares Analysis) لبيان توسط جودة الخدمات التعليمية في العلاقة بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة ورضا الطلاب في المدارس، إذ يتضح أن هذا النموذج يتمتع بالصلاحية في اختبار العلاقة التأثيرية لممارسات إدارة الجودة الشاملة في ظل توسط جودة الخدمات التعليمية على رضا الطلاب في المدارس، حيث بلغت قيمة (F) (83.685) بمستوى معنوية (0.000) مما يعني أن هذا النموذج صالح للتنبؤ بقيم المتغير التابع (رضا الطلاب)؛ وبلغ معامل الارتباط المتعدد (R) (0.727) عند مستوى دلالة معنوية (0.000) وهي أقل

من (5%)، وهذا يعني أن هناك علاقة طردية (موجبة) قوية بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة وجودة الخدمات التعليمية ورضا الطلاب. وأن قيمة معامل التحديد (R^2) قد بلغت (0.527)، أي أن ممارسات إدارة الجودة الشاملة في ظل توسط جودة الخدمات التعليمية يفسر ما مقداره (52.7%) من التباين الحاصل على (رضا الطلاب) وهي قوة تفسيرية متوسطة، وأظهرت النتائج أيضاً أن معامل التحديد المعدل ($Adjusted R^2$) هو (0.521) وهو ما يعكس المستوي الصافي لتأثير (ممارسات إدارة الجودة الشاملة) في جودة الخدمات التعليمية على رضا الطلاب، أي أن ما نسبته (52.1%) من التباين الحاصل على (رضا الطلاب) يمثل التأثير الصافي لممارسات إدارة الجودة الشاملة في ظل توسط جودة الخدمات التعليمية في المدارس. وأن ما نسبته (47.9%) تعود إلى متغيرات أخرى لم تكن موضع الدراسة أحدها المتغير العشوائي. وقد بلغت قيمة (التغاير) (Covariance) (معامل الارتباطات (Coefficient Correlations)) لممارسات إدارة الجودة الشاملة (0.022)، وأن قيمة درجة التأثير (β) المعيارية بلغت (1.230) لممارسات إدارة الجودة الشاملة وهي دالة عند مستوى معنوية (0.000)، مما يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في مستوى الاهتمام بممارسات إدارة الجودة الشاملة في ظل الاهتمام بمستوى جودة الخدمات التعليمية معاً يؤدي إلى زيادة مستوى تحقيق رضا الطلاب بقيمة (1.230). وقد بلغت قيمة درجة التأثير (B) (معامل خط الانحدار) لممارسات إدارة الجودة الشاملة على رضا الطلاب بوجود جودة الخدمات التعليمية كمتغير وسيط (1.366)، وهو ما يؤكد الدور الوسيط الذي تلعبه جودة الخدمات التعليمية في تعزيز تأثير ممارسات إدارة الجودة الشاملة على تحقيق رضا الطلاب، وهذا يدل على توسط جودة الخدمات التعليمية في العلاقة بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة ورضا الطلاب، وهي نتيجة عملية تساهم بتحقيق جزء من أهداف الدراسة. مما يقتضي قبول الفرضية الرابعة والتي نصت على: تتوسط جودة الخدمات التعليمية في العلاقة بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة ورضا الطلاب في المدارس، وجاءت متسقة مع (قدوره، 2011م). ويعود ذلك إلى أن زيادة الاهتمام بتطبيق إدارة الجودة الشاملة وممارساتها (التوجه بالجودة، دعم القيادة العليا، التدريب، التحسين المستمر، إدارة العمليات، إدارة العلاقات) في ظل توسط جودة الخدمات التعليمية (جودة المنهج التعليمي، جودة أداء المعلم، جودة الإدارة المدرسية، جودة الإشراف التربوي، جودة المناخ المدرسي) من شأنه توليد تأثير إيجابي في تحقيق رضا الطلاب عن المنهج وأداء المعلم والإدارة المدرسية والإشراف التربوي والمناخ المدرسي.

الفرضية الخامسة: يوجد اختلاف بين متوسط استجابات المبحوثين حول متغيرات الدراسة:

لاختبار هذه الفرضية، تم استخدام (Independent- Sample T Test) و (One Way ANOVA):
جدول (8) نتائج تحليل اختباري (Independent- Sample T Test) و (One Way ANOVA) لمعرفة الفروق

رضا الطلاب		جودة الخدمات التعليمية		ممارسات إدارة الجودة الشاملة		المتغير الحكمي
Sig.	T or F	Sig.	T or F	Sig.	T or F	
0.209	1.267	0.350	0.941	0.813	-0.237	النوع

0.515	0.670	0.536	0.629	0.666	0.409	المؤهل العلمي
0.857	0.154	0.957	0.044	0.474	0.755	الخبرة العملية

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م، الدبة.

انتضح من الجدول (8) لا توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً تجاه ممارسات إدارة الجودة الشاملة، وجودة الخدمات التعليمية، ورضا الطلاب تعزى للمتغيرات الديموغرافية للمبحوثين، واتفقت مع نتيجتي (إسماعيل، 2021م) و(الحنيطي، 2015م) واختلفت مع (Toremeh, et. al., 2009) ويعود ذلك إلى أن تطبيق النظم الإدارية الحديثة التي تتضمن إدارة الجودة الشاملة وجودة الخدمات التعليمية، هو ما تحتاج إليه المدارس موضع البحث لتحقيق رضا الطلاب.

خاتمة:

هدفت هذه الدراسة إلى بيان أثر استخدام تطبيق ممارسات إدارة الجودة الشاملة لقياس جودة الخدمات التعليمية ورضا الطلاب من وجهة نظر (مديري المدارس والمشرفين التربويين) في مدارس مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط بمحلية الدبة في الفترة من 2021م إلى 2022م. وتوصلت إلى النتائج والتوصيات والمقترحات التالية:

النتائج:

9. تعد إدارة الجودة الشاملة في التعليم ثورة إدارية جديدة، وتطويراً فكرياً شاملاً. إذ أصبح كل فرد في المؤسسة التعليمية مسئولاً عنها لكي توصل إلى التطوير المستمر في العمليات وتحسين الأداء.
10. أن مستوى ممارسات إدارة الجودة الشاملة في المدارس كان متوسطاً بمتوسط حسابي كلي (2.87). والذي يعكس أن الممارسات في مجال تطبيق إدارة الجودة الشاملة مازالت دون المستوى المطلوب وقد ظهر ذلك من خلال تدني ممارسات (التوجه بالجودة والتدريب وإدارة العمليات وإدارة العلاقات)، مما يؤكد ضرورة تبني نظام إداري مبني على الجودة يمكن من خلاله معالجة الخلل الموجود في العملية التربوية بما ينعكس على جودة الخدمات التعليمية وتحقيق رضا الطلاب.
11. أن مستوى جودة الخدمات التعليمية في المدارس متوسط بمتوسط حسابي كلي (2.81)، وما أكد ذلك؛ المستوى المتوسط لجودة المنهج (3.11)، وجودة أداء المعلم (2.93)، وجودة الإدارة المدرسية (2.89)، وجودة الإشراف التربوي (2.70)، والمستوى المنخفض لجودة المناخ المدرسي (2.40).
12. انتضح توسط مستوى مؤشرات رضا الطلاب في المدارس بمتوسط حسابي كلي (3.29)، وما أكد ذلك؛ المستوى المتوسط لمؤشر رضا الطلاب عن المنهج (3.16)، ومؤشر رضا الطلاب عن الإشراف التربوي (3.14)، والمستوى المنخفض لمؤشر رضا الطلاب عن المناخ المدرسي (2.34).
13. تحقق وجود علاقة طردية (79.3%) دالة إحصائياً بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة ورضا الطلاب في المدارس. فكلما زاد الاهتمام بممارسات إدارة الجودة الشاملة تحقق رضا الطلاب عن الخدمات التعليمية المقدمة لهم.

14. تبين وجود علاقة طردية (77.2%) دالة إحصائياً بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة وجودة الخدمات التعليمية في المدارس. فكلما زاد الاهتمام بممارسات إدارة الجودة الشاملة ارتفع مستوى جودة الخدمات التعليمية في المدارس.
15. اتضح وجود علاقة طردية (90%) دالة إحصائياً بين جودة الخدمات التعليمية ورضا الطلاب. فكلما ارتفع مستوى جودة الخدمات التعليمية تحقق رضا الطلاب عن الخدمات التعليمية المقدمة لهم.
16. تتوسط جودة الخدمات التعليمية العلاقة بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة ورضا الطلاب بمعامل ارتباط متعدد (0.726).
17. أن دخول جودة الخدمات التعليمية كمتغير وسيط أثر على قوة العلاقة (قيمة درجة التأثير (B)) التأثيرية بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة ورضا الطلاب بالزيادة من (0.828) إلى (1.366).
18. تبين عدم توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً تجاه إدارة الجودة الشاملة، وجودة الخدمات التعليمية، ورضا الطلاب تعزى للمتغيرات الديموغرافية لمديري المدارس والمشرفين التربويين في إدارة تعليم مرحلة الابتدائي والمتوسط بمحلية الدبة.

التوصيات:

1. أن تعقد الإدارة العامة للتدريب بوزارة المالية وإدارة التدريب بوزارة التربية والتوجيه دورات تدريبية وتأهيلية للمعلمين ومشرفيهم واختصاصيي التعليم، للتعرف على أحدث ما توصلت إليه علوم الإدارة التربوية، من حيث أساليب التدريس، وأبعاد جودة الخدمات التعليمية، والنظم الإدارية الحديثة.
2. أن تقوم إدارة تعليم مرحلة الابتدائي والمتوسط بمحلية الدبة ببناء نظام جودة وفق فلسفة التحسين المستمر للعمل، من خلال توصيف المهام لكل وظيفة، وتوظيف ذوي القدرات والكفاءات وتدريبهم علي أسلوب تحسين العمليات.
3. ضرورة سعي المدارس موضع البحث لتحسين مستويات جودة عالية من خلال الاهتمام بكافة أبعاد جودة الخدمات التعليمية (المنهج التعليمي، أداء المعلم، الإدارة المدرسية، الإشراف التربوي، والمناخ المدرسي). لما لها من انعكاس كمتغير وسيط في تحقيق رضا الطلاب.
4. أن تعيد وزارة التربية والتعليم الاتحادية النظر في المناهج التعليمية إذ يجب أن تعكس الأهداف التربوية التي تلبي حاجات الطلاب والمجتمع، وأن تكون واضحة ومستتدة إلى معايير الجودة الشاملة.
5. أن تعمل وزارة التربية والتعليم بالولاية الشمالية على تطوير مهارات المشرفين التربويين المتعلقة بالممارسات الإشرافية التربوية لما في ذلك من أثر إيجابي على اتجاهات المعلمين نحو المهنة.
6. أن توفر إدارة تعليم مرحلة الابتدائي والمتوسط بمحلية الدبة مناخ تنظيمي إيجابي يتسم بالرضا والاستقرار والأمن الوظيفي يعمل علي خلق الدافع للالتزام بقواعد ونظم العمل ويحفز على تحسين أداء المعلمين.

7. أن تتبنى المدارس موضع البحث بمحلية الدبة أساليب علمية جديدة في التعامل مع الطلاب وذلك لمعرفة مستوى رضاهم عن الخدمات التعليمية المقدمة لهم وتقديم النصائح والإرشادات الخاصة بذلك.

8. ضرورة اهتمام مديري المدارس والمشرفين التربويين في مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط بمحلية الدبة بتحقيق رضا الطلاب لأنه يعد تقييماً شاملاً للخدمات التعليمية المقدمة من وجهة نظر الطلاب.

المقترحات:

1. أن تضمن المدارس المبحوثة بمحلية الدبة مستوى تكامل عالٍ بين إدارة الجودة الشاملة وجودة الخدمات التعليمية لضمان التطبيق الأمثل للإستراتيجيات الموضوعية لتحقيق رضا الطلاب.
2. توظيف الموارد البشرية بما يدعم ضمان بيئة مدرسية فعالة من خلال اعتماد آلية تقوم على أسس علمية لنقل المعلمين بين المدارس تأخذ بعين الاعتبار خبراتهم وتأهيلهم العلمي والعملية.
3. اعتماد المدارس على النتائج التي تم التوصل إليها كعامل أساسي في تعميق الوعي بأهمية ممارسات إدارة الجودة الشاملة وأبعاد جودة الخدمات التعليمية لما لهما من أهمية في تحقيق رضا الطلاب.
4. استمرارية البحث الإداري والتربوي ببيئة التعليم نحو إجراء المزيد من البحوث والدراسات العلمية، بهدف سد الفجوة المعرفية بين الجانب العلمي وواقع ممارسات إدارة الجودة الشاملة الجارية حالياً بالمدارس.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

الكتب:

1. الصحن، محمد فريد، 2002م، قراءات في إدارة التسويق، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر.
 2. العزاوي، محمد، 2005م، إدارة الجودة الشاملة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
 3. المحياوي، قاسم نايف، 2006م، إدارة الجودة في الخدمات، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
 4. توفيق، عبد الرحمن، 2005م، الجودة الشاملة الدليل المتكامل، مركز الخبرات المهنية: بمبك في مصر.
 5. مصطفى، محمد محمود، 2003م، التسويق الإستراتيجي للخدمات، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- #### الرسائل الجامعية:
6. إسلام، قراوي، ومحمد، غازي، 2015م، تأثير جودة الخدمة على رضا الزبون الخارجي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أكلي محمد اولحاج، الجزائر.

7. إسماعيل، صابر محمد، 2021م، واقع جودة التعليم في مدارس مرحلة التعليم الأساسي بالولاية الشمالية من وجهة نظر المشرفين التربويين ومديري المدارس بمحلية الدبة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة دنقلا، السودان.
8. الحنيطي، عائده علي أحمد، 2015م، مستوى تطبيق مديرات رياض الأطفال الحكومية في العاصمة عمان لنظام الجودة الشاملة من وجهة نظر المعلمات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
9. سعد الله، نور محي الدين محمد، 2017م، جودة الخدمات وأثرها في تحقيق رضا الزبائن، دراسة ميدانية: البنك الإسلامي السوداني وبنك الادخار والتنمية الاجتماعية، بحث تكميلي للماجستير غير منشور، جامعة شندي، السودان.
10. عبد المجيد، هناء أزهرى عبد الله، 2021م، الدور المُعدّل للثقافة التنظيمية للعلاقة بين إدارة الجودة الشاملة وتحقيق رضا العملاء في ظل توسيط رضا العاملين بالشركات الصناعية السودانية - بالتطبيق على مجموعة شركات جياذ الصناعية للفترة من 2015م - 2021م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة دنقلا، السودان.
11. قدوره، روان منير، 2011م، دور جودة الخدمة في تعزيز أثر التوجه بالزبائن على الرضا في بيئة الجامعات الأردنية الخاصة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

الدوريات والبحوث:

12. الشعار، قاسم، والنجار، فايز، 2015م، تطبيقات إدارة الجودة الشاملة وأثرها في الإبداع التكنولوجي (دراسة تطبيقية على المصارف العاملة في الأردن)، دراسات العلوم الإدارية، العراق، المجلد (42)، العدد (02)، ص 409-425.
13. النعيمي، محمد عبد العال، 2007م، نحو مفهوم مشترك لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي، مجلة إتحاد الجامعات العربية، العدد (4)، ص 383-397.
14. سليمان، عبد العزيز عبد الرحيم، ونور الدائم، موسى الهزيل، 2021م، الدور الوسيط لإدارة الجودة الشاملة في النقل البري، دراسة حالة شركة (WST)، مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي، السودان، العدد (21)، ص 58-75.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

15. Cheng, Y. C. & Tam, W. M., 1997, Multi-Models of Quality in Education, Quality Assurance in Education, Vol. (15), No. (01), P. 22-31.
16. Kennedy, Karen Norman, Jerry, R. Goolsby & Eric, J. Arnold, 2003, Implementing a Customer Orientation: Extension of Theory and Application, Vol. (67), P. 67-81.

17. Teremen, F., Karakus, M. & Yasan, T., 2009, Total Quality Management Practices in Turkish Primary Schools, Quality Assurance In Education: An International Perspective, Vol. (17), No. (01), P. 30-44.

ثالثاً: المقابلات الشخصية:

18. إسماعيل، صابر محمد، مشرف تربيوي بإدارة تعليم مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط بمحلية الدبة، مقابلة شخصية بعنوان ممارسات إدارة الجودة الشاملة وجودة الخدمات التعليمية ورضا الطلاب في مدارس مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط بمحلية الدبة، بتاريخ 2022/06/01م.

علاقة الاستثمار في رأس المال البشري بتحسين تنافسية المؤسسات

(دراسة حالة: جامعة شندي)

د. الحارث عبد المنعم أحمد حمد النيل

أستاذ إدارة الأعمال المشارك - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية جامعة شندي

Abstract

The study dealt with the relationship of investment in human capital to improve the competitiveness of enterprises. The problem of the study is the absence of a correct understanding of the competitiveness of institutions with each other and perhaps this is due to the lack of investment in the human capital and its development through the development of an elaborate system for selection training and qualification. The study aimed to know the relationship of investment in human capital to improve the competitiveness of enterprises.

The study used the descriptive analytical approach and (60) questionnaires were distributed to university employees. The study concluded with many results, including that the university has qualified competencies working to achieve excellence in all fields. The university attracts cadres with different experiences which contribute to the innovation process.

The study came out with a number of recommendations, the most important of which is that the university administration should focus on increasing the knowledge of the different cadres to achieve excellence. The university administration must work to determine the policies necessary to develop and qualify to develop and qualify the human cadre for its contributions to excellence.

المستخلص

تناولت الدراسة علاقة الاستثمار في رأس المال البشري بتحسين تنافسية المؤسسات وتمثل مشكلة الدراسة في غياب الفهم الصحيح لتنافسية المؤسسات مع بعضها البعض ولعل ذلك يرجع إلى عدم الاستثمار الجيد في رأس المال البشري لديها وتنميته من خلال وضع نظام محكم للاختيار والتدريب والتأهيل.

هدفت الدراسة إلى معرفة علاقة الاستثمار في رأس المال البشري بتحسين تنافسية المؤسسات .

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم توزيع عدد (60) استبانة على العاملين بالجامعة وخلصت الدراسة إلى نتائج عديدة منها : أن بالجامعة كفاءات موهلة تعمل على تحقيق التميز في جميع المجالات، بالجامعة يتم استقطاب الكوادر ذات التجارب المختلفة مما يسهم في عملية الابتكار

خرجت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها: على إدارة الجامعة التركيز على زيادة المعرفة للكوادر المختلفة لتحقيق التميز , يجب أن تعمل إدارة الجامعة على تحديد السياسات اللازمة لتطوير وتأهيل الكادر البشري لاسهاماته في التميز.

الكلمات المفتاحية : الاستثمار في رأس المال البشري ، التنافسية

المحور الأول اولا :الإطار المنهجي

تمهيد:

تعمل المنظمات علي توجيه معظم مواردها للاستثمار في راس المال البشري من خلال وضع نظام تسيير محكم يعمل علي الاختيار السليم للتعليم والتدريب الجيد , التخفيض الذي يبحث علي الابداع ويخلق الرغبة في العمل ويضع قواعد للتقييم الفعال

الميزة التنافسية هي قدرة القطاعات علي تلبية احتياجات الزبائن فيما يتعلق بالخدمات والمنتجات وتقديمها بجودة عالية بهدف ارضائهم فضلا عن تلبية احتياجات الموظفين في الجامعة وتوفير عائد علي الاستثمار لتحقيق النمو والتطور.

للاستثمار في راس المال البشري دور مهم وفعال في تحسين تنافسية المؤسسات وذلك من خلال المساهمة في الاختيار السليم للعنصر البشري الذي يعمل علي توفير غائد علي الاستثمار لتحقيق الميزة التنافسية .

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة في غياب الفهم الصحيح لتنافسية المؤسسات مع بعضها البعض ولعل ذلك يرجع الي عدم الاستثمار الجيد في راس المال البشري لديها وتنميته من خلال وضع نظام محكم للاختيار والتدريب والتاهيل

وتتلخص مشكلة الدراسة في السؤال التالي :

1. ما علاقة الاستثمار في راس المال البشري بتحسين تنافسية المؤسسات؟

أهمية الدراسة :

تتبع أهمية الدراسة من التأثير الحيوي والفعال للاستثمار في راس المال البشري وعلاقته بتحسين تنافسية المؤسسات حيث يمثل الاستثمار في راس المال البشري عنصرا هاما في الجامعات اذ يعتبر القلب النابض بالنسبة لها ويكتسب اهميته من كونه يرتبط بماضي وحاضر ومستقبل الجامعة ومساهمته الفعالة في تحسين تنافسية المؤسسات .

أهداف الدراسة :

الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو معرفة علاقة الاستثمار في راس المال البشري بتحسين تنافسية المؤسسات .

وترمي الدراسة إلى تحقيق الآتي :

1. التعرف علي مفهوم واهمية الاستثمار في راس المال البشري .

2. توضيح مفهوم الميزة التنافسية وعواملها

3. بيان أهمية الاستثمار في راس المال البشري في تحسين التنافسية

فرضيات الدراسة:- من خلال المشكلة والأهداف تعمل الدراسة على اختبار الفرضية التالية:-

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستثمار في راس المال البشري وتنافسية المؤسسات **منهج الدراسة:-**

تم استخدام المنهج التاريخي لسرد الجانب النظري، وكذلك منهج دراسة الحالة ، بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي لاختبار فرضيات الدراسة.

مصادر وأدوات جمع البيانات:-

أستخدم الباحث المصادر الثانوية للحصول على الجانب النظري، وذلك من خلال الكتب والمجلات والرسائل العلمية والانترنت، كما تم استخدام المصادر الأولية متمثلة في الاستبيان لجمع بيانات من ميدان الدراسة.

حدود ومجالات الدراسة:-

المجال المكاني: جامعة شندي

المجال الزمني: 2022م.

مصطلحات الدراسة:-

الاستثمار في راس المال البشري : هو الاتفاق علي تطوير قدرات ومهارات ومواهب الانسان علي نحو يمكنه من زيادة انتاجيته (الكبيسي , 2005 , ص 27)

الميزة التنافسية: هي ماتحققه المنظمة من تفوق علي منافسيها اعتمادا علي استراتيجية تنافسية معينة يمكنها من تحقيق استراتيجية الجودة الاعلي سواء حققت ذلك من خلال استراتيجية قيادة التكلفة او استراتيجية التميز.(نبيل , 2004, ص 37)

الدراسات السابقة :

يستعرض الباحث عدد من الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة

1 . دراسة بن احمد 2021

تناولت الدراسة اثر الاستثمار في راس المال البشري علي التميز والابتكار تمثلت مشكلة الدراسة بمدى الاستثمار في الاصول البشرية واستغلال العقول المبدعة لتحقيق التميز هدفت الدراسة الي التعرف علي مفهوم الاستثمار في راس المال البشري وتأثيره علي الابتكار والتميز اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمتغيرات الدراسة

توصلت الدراسة الي عدد من النتائج اهمها: يوجد اثر ذودلالة احصائية للاستثمار في راس المال البشري علي التميز والابتكار في مؤسسة اتصالات الجزائر

كما خرجت الدراسة بعدد من التوصيات منها: يجب علي المؤسسات النظر الي راس المال البشري علي انه اهم مصادر تحقيق الابتكار , ضرورة استخدام المؤشرات المالية واللامالية في قياس راس المال البشري

2 . دراسة كوسا 2018

تناولت الدراسة اثر تبني استراتيجية التنوع في تحقيق الميزة التنافسية

تمثلت مشكلة الدراسة في قلة الدراسات النظرية بالغة العربية التي تناولت الموضوع ومن الناحية العملية انعدام الحاجة الي التنافسية لاقتصار هذا القطاع علي شركة حكومية واحدة هدفت الدراسة الي التعرف علي اثر تبني استراتيجيه التنوع في تحقيق الميزة التنافسية اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمتغيرات الدراسة

توصلت الدراسة الي عدد من النتائج اهمها: يوجد اثر ذودلالة احصائية بين استراتيجيه التنوع وتحقيق الميزة التنافسية, لا يوجد تفاوت في الميزة التنافسية نتيجة اتباع استراتيجيات التنوع كما خرجت الدراسة بعدد من التوصيات منها: يجب استخدام استراتيجيه التنوع لخلق الرضي لدي العميل ومدى تاثير هذا المحور علي تحقيق الميزة التنافسية

التعقيب علي الدراسات السابقة:

اوجه الشبه:

تناولت الدراسة الاولي اثر الاستثمار في راس المال البشري علي التميز والابتكار وهي تتفق مع الدراسة الحالية للباحث في العنوان المستقل الاستثمار في راس المال البشري وكذلك استخدمت الدراستين المنهج التحليلي الوصفي

تناولت الدراسة الثانية , اثر تبني استراتيجيه التنوع في تحقيق الميزة التنافسية وهي تتفق مع الدراسة الحالية لباحث في العنوان التابع تحسين وتحقيق التنافسية وكذلك استخدمت الدراستين المنهج التحليلي الوصفي

اوجه الاختلاف :

الدراسة الاولي:

اختلفت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في انها ركزت علي اثر الاستثمار في راس المال البشري علي التميز والابتكار وركزت الدراسة الحالية للباحث علي علاقة الاستثمار في راس المال البشري بتحسين تنافسية المؤسسات وكذلك الاختلاف من ناحية البنية وكذلك من ناحية الزمان اتسمت الدراسات السابقة بالحدثة حيث كانت مابين (2021-2022)

الدراسة الثانية:

اختلفت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في انها ركزت علي اثر تبني استراتيجيه التنوع في تحقيق الميزة التنافسية وركزت الدراسة الحالية للباحث علي علاقة الاستثمار في راس المال البشري بتحسين تنافسية المؤسسات وكذلك الاختلاف من ناحية البنية وكذلك من ناحية الزمان اتسمت الدراسات السابقة بالحدثة حيث كانت مابين (2018-2022)

ثانيا الاطار النظري

اولا:الاستثمار في راس المال البشري

مفهوم الاستثمار في راس المال البشري:

هنالك عدة تعاريف للاستثمار في راس المال البشري نذكر منها :

- يعرف الاستثمار في راس المال البشري بأنه استخدام جزء من المدخرات والطاقة والجهد في تطوير قدرات ومهارات ومعلومات وسلوكيات الفرد بهدف الوصول به الي مستوي الفرد النموذجي الذي يمكنه من رفع انتاجيته (عمر ، 2007 ، ص 3)

- يعرف ايضا بأنه مجموعة المفاهيم والمعارف والمعلومات من جهة والمهارات والخبرات وعناصر الاداء من جهة ثانية والاتجاهات والسلوكيات والمثل والقيم من جهة ثالثة التي يحصل عليها الانسان عن طريق نظم التعليم النظامية وغير النظامية والتي تساهم في تحسين انتاجيته وتزيد بالتالي من المنافع والفوائد الناجمة عن عمله (حسن ، 2002، ص 65)

- يعرف كذلك بأنه الاتفاق علي تطوير قدرات ومهارات ومواهب الانسان علي نحو يمكنه من زيادة كفاءته(ابو رغيف والعيكلي ، 1998، ص 157)

أهمية الاستثمار في راس المال البشري:

يعتبر راس المال البشري في العصر الذي نعيش فيه وهو عصر المعلومات الثروه الحقيقية للامم و اساس عملية التنافسية باعتباره اساس الابداع والابتكار ومن بين اهم مايميز راس المال البشري عن راس المال المادي خو كون راس المال البشري غير قابل للتقليد ويتميز بالوفرة لابلندرة لان العلاقة بين المعرفة والزمن هي علاقة طردية علي عكس العلاقة بين المادة والزمن

يساهم المورد البشري في التنافسية من خلال المشاركة في تحديد احتياجات المجتمع المختلفة واعداد الخطط اللازمة تبعاً لقدراتهوكذلك اسهاماته في الخدمات الاجتماعية والتطوعية وتوصيل ونقل خبرات وعلوم ومعارف وثقافات الشعوب (زايد ، 2005، ص 6)

محددات الاستثمار في راس المال البشري:

ترتبط عملية تنمية الموارد البشرية بجانبين متلازمين ومتكاملين اولهما يختص باكتساب العلم والمعرفة والمهارة مشكلا جانب التاهيل وثانيهما يتعلق بقضايا العمل والتوظيف وهذان الجانبان هما الاساس في تكوين محددات الاستثمار في راس المال البشري وهي :

1. التخطيط:

ويعني بوضع الاسس اللازمة لبناء الانسان وتحديد احتياجاته من المهارة والمعرفة العلمية والثقافية والمهنية وغيرها والطرق والوسائل الفعالة لتوفير تلك الاحتياجات عبر مراحل زمنية محددة

2. التنمية:

يشكل هذا المصدر الاطار التنظيمي والتنفيذي لتحقيق اهداف محور التخطيط وانجاز برامجه حيث يتم من خلاله توفير المؤسسات التعليمية والتدريبية للقيام بخطوات تنمية الموارد البشرية شاملة تنمية القدرات الثقافية والفكرية والمهارات العلمية لدي الفرد لتاهيله لممارسة مسؤولياته كمواطن منتج

3. التوظيف:

ويتم من خلاله اعادة فرص العمل للقوي البشرية التي تم تدميتها وتاهيلها من خلال برامج التعليم والتدريب مما يمكن من استغلال القدرات والمهارات التي اكتسبتها في انتاج السلع وتقديم الخدمات للمجتمع والاسهام في توفير احتياجاته (عبد الباقي , 2001 ص 214)

قيود الاستثمار في راس المال البشري:

هنالك بعض القيود التي يجب ان تاخذها المنظمة في الاعتبار عند تطبيقها المفاهيم للاستثمار في راس المال البشري (حسن , 2002, ص 82)

- الاختلاف خصائص راس المال البشري عن خصائص راس المال المادي ومن امثلتها عدم ارتباط مالك راس المال البشري بالاستثمار البشري بصفة شخصية
- النقص في البيانات والاساليب المنهجية اللازمة لتطبيق نظرية راس المال البشري في مجال الموارد البشرية مثل صعوبة الحصول علي بيانات التكلفة او الحصول علي حجم عينة كافية للافراد الملتحقين بالبرامج التدريبية للوصول الي حسابات محددة ونهائية للتكلفة
- صعوبة تقييم وقياس المنفعة المتحققة من الاستثمار البشري ويرجع هذا الي احتواء هذه المنفعة علي عوامل غير مادية وغير خاضعة لظروف السوق مثل المركز الادبي وتحقيق الذات اذا فرض ان المستثمر استطاع تعظيم مثل هذه العوامل غير المادية فقط لا يمكن اعتبار اختياره اختيار غير رشيد

ثانيا: تنافسية المؤسسات

مفهوم التنافسية

تعرف كذلك بانها الجهود والاجراءات والابتكارات والضغوط وكافة الفعاليات الادارية والتسويقية والانتاجية والابتكارية والتطويرية التي تمارسها المؤسسة علي شريحة اكبر ورقة اكثر اتساعا في الاسواق التي تهتم بها (السلمي , 2001, ص 123)

وتعرف كذلك التنافسية بانها القدرة علي الصمود امام المنافسين بغرض تحقيق الاهداف من ربحية ونمو واستقرار وتوسيع وابتكار وتجديد (النجار , 2000, ص ص 11-12)

عوامل التنافسية:

هنالك ثلاثة عوامل اساسية تحدد درجة المنافسة وهي :

- 1 . عدد المؤسسات التي تتحكم في العروض من منتج معين فكلما زاد عدد المؤسسات كلما ازدادت شدة المنافسة بينهما والعكس صحيح
- 2 . سهولة اوصول دخول بعض المؤسسات الي السوق فكلما كان من السهل دخول بعض المؤسسات الجديدة لانتاج وتسويق منتج معين كلما زادت شدة المنافسة والعكس صحيح

3 . العلاقة بين حجم المنتجات التي يطلبها الافراد في السوق والتي تستطيع المؤسسات تقديمها وعرضها من هذه المنتجات فكلما زادت العروض من المنتجات عن المطلوب منها كلما زادت شدة المنافسة والعكس صحيح (ابوقحف ,1997,ص 26)

مفهوم الميزة التنافسية:

تعرف علي انها قدرة المنظمة علي صياغة وتطبيق الاستراتيجيات التي تجعلها في مركز افضل بالنسبة للمنظمات الاخرى العاملة في نفس النشاط وتتحقق من خلال استغلال افضل الامكانيات والموارد الفنية والمادية والمالية والتنظيمية بالاضافة الي القدرات والكفاءات والمعرفة وغيرها من الامكانيات التي تتمتع بها المنظمة والتي تمكنها من تصميم وتطبيق استراتيجياتها التنافسية(ابوبكر , 2008, ص 13)

تعرف الميزة التنافسية علي انها مجال تتمتع فيه المؤسسة بقدرة اعلي من منافسيها في استغلال الفرص الخارجية او الحد من اثر التهديدات , وتتبع الميزة التنافسية من قدرة المؤسسة علي استغلال مواردها المادية او البشرية , قد تتعلق بالجودة او الجانب التكنولوجي او القدرة علي خفض التكلفة او الكفاءة التسويقية او الابتكار او التطوير او وفرة الموارد المالية او تميز الفكر الاداري او امتلاك موارد بشرية مؤهلة (مرسي ,2002, ص174)

خصائص الميزة التنافسية:

من اهم خصائص الميزة التنافسية مايلي:

- 1 . ان تكون مستمرة ومستدامة بمعنى ان تحقق المؤسسة سبق علي المدى الطويل وليس المدى القصير
- 2 . ان تكون متجددة وفق معطيات البيئة الخارجية من جهة وقدرات وموارد المؤسسة الداخلية من جهة اخرى
- 3 . ان يتناسب استخدام هذه الميزات التنافسية مع الاهداف والنتائج التي تريد المؤسسة تحقيقها في المديين القصير والبعيد (الغالبى واخرون ,2009,ص 309)
- 4 . طويلة الامد وصعبة التقليد من قبل المنافسين
- 5 . تقدم قاعدة للتحسينات اللاحقة
- 6 . نسبية بمعنى انها تتحقق بالمقارنة وليس بالمنطق
- 7 . انها نسبية اي تتحقق بالمقارنة وليست مطلقة (بني حمدان وادريس ,2007, ص 356)
- 8 . تؤدي الي تحقيق التفوق والافضلية علي المنافسين
- 9 . تنتج من داخل المؤسسة وتحقق قيمة لها(داسي ,2012, ص 168)

مصادر الميزة التنافسية:

تتمثل مصادر الميزة التنافسية في الاتي:

1. الابتكار:

يعد الابتكار مصدرا رئيسيا لتحقيق ميزة تنافسية عالية في البيئة الديناميكية ونقطة محورية في استراتيجية الشركات فمع التطور الهائل في التكنولوجيا والاتصالات بات الابتكار يشكل ركيزة اساسية ويعد مهما في الاداء الاستراتيجي ويعرف الابتكار بكونه الاستراتيجيات التي تستخدمها الشركات والتي تقوم علي مبادا استحداث افكار جديدة وتوليد ممارسات مبدعة لاثني لها ومواكبة متطلبات العصر من تكنولوجيا وخطط واساليب ادارية حديثة

2. الوقت:

فالوقت يشكل المصدر الرئيسي لتحقيق الميزة التنافسية والتي تتطلب من الشركات السرعة في تلبية متطلبات احتياجات الزبائن والتاقلم مع تحولات البيئة المتغيرة والتي تتطلب تجزئة العمل والتنبؤ بحدوث التغييرات بشكل دائم ويعد الوقت من اهم المصادر التي تحقق ميزة تنافسية كبيرة للشركة (بويعة , 2012, ص 29)

3. المعرفة:

فالمعرفة اهم الاستراتيجيات لاي شركة تريد ان تستثمر في السوق وتريد التوصل للنجاح وتسعي الي اكتشاف طرق جديدة اكثر فعالية من تلك المستخدمة من قبل المنافسين كما انها تساعد علي تحويل المعلومات المهمة والخبرات التي تمتلكها الشركة والتي تعتبرها ضرورية للانشطة الادارية المختلفة كحل للمشكلات واتخاذ القرارات والتخطيط الاستراتيجي (همشري , 2013, ص 26)

ثالثا: تحليل البيانات واختبار الفرضيات

مجتمع الدراسة: تم تحديد مجتمع الدراسة الذي يتكون من الاداريين والموظفين بجامعة شندي
عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية البسيطة ، حيث تم توزيع عدد (60) استبانة على عينة الدراسة وتم استرجاع (60) استبانة كلها سليمة، تم استخدامها في التحليل .
أداة الدراسة: تم تصميم استبانة بشكل خاص لجمع البيانات بالاعتماد على الدراسات السابقة والمراجع للمواضيع المتعلقة بموضوع الدراسة وآراء عدد من المحكمين ، وذلك لتحديد عبارات الاستبانة ثم توجيه الاستبانة إلى عينة تتكون من 60 فرد من الموظفين بجامعة شندي .

ثبات وصدق اداة الدراسة:

الثبات والصدق الظاهري:

للتأكد من الصدق الظاهري للاستبيان وصلاحيه اسئلة الاستبانة من حيث الصياغة والوضوح قام الباحث بعرض الاستبيان علي عدد من المحكمين وقد استعادت الاستبيانات من المحكمين وتم اجراء التعديلات التي اقترحت عليها الثبات والصدق الاحصائي:

يُتصد بثبات الاختبار ان يعطي المقياس نفس النتائج اذا ما استخدم اكثر من مرة واحدة تحت ظروف مماثلة كما يعرف الثبات ايضا بانه مدي الدقة والاتساق للقياسات التي يتم الحصول عليها مما يقبسه الاختبار وتتراوح قيمة كل من الصدق والثبات بين الصفر والواحد الصحيح

الصدق = الثبات

الأساليب الإحصائية المستخدمة :

- لتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من فرضياتها تم استخدام الطرق والإجراءات الإحصائية التالية :
- العرض البياني والتوزيع التكراري للاجابات
- النسب المئوية
- مربع كاي لاختبار فرضيات الدراسة
- وتطبيق الطرق والاساليب الإحصائية المذكورة اعلاه علي البيانات التي تم الحصول عليها من اجابات العينة ثم استخدام برنامج التحليل الاحصائي (SPSS) statistical package for social science في عمليات الرسم البياني
- تحليل البيانات واختبار الفرضيات :

جدول رقم (1) التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة وفق متغير العمر

الفئة (سنة)	أقل من 30	30 - 40	40 - 50	50 - 60	60 فأكثر	المجموع
التكرار	24	18	12	6	—	60
النسبة %	40	30	20	10	—	100

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022

يتضح من الجدول (1) أن نسبة (40%) أعمارهم أقل من 30 سنة، وأن نسبة (30%) أعمارهم أقل من 30 - 40 سنة ، وأن نسبة (20%) أعمارهم من 40 - 50 سنة ، و أن نسبة (10%) أعمارهم من 50-60 سنة . ويلاحظ أن أكثر العاملين في الجامعة من فئة الشباب باعتبارهم الفئة الأكثر نشاطاً وعملاً.

جدول رقم (2) التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة وفق متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	ثانوي	جامعي	فوق الجامعي	المجموع
التكرار	13	31	16	60
النسبة %	21.7	51.7	26.6	100

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022

يتضح من الجدول رقم (2) أن نسبة (51.7%) مؤهلهم العلمي جامعي وأن نسبة (26.6%) مؤهلهم العلمي فوق الجامعي ، ونسبة (21.7%) مؤهلهم العلمي ثانوي ، مما يدل علي اهتمام الجامعة بالكوادر المؤهلة ذات الكفاءة ، وهذا يزيد من قدرة المبحوثين في آرائهم.

جدول رقم (3) التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة وفق متغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة (سنة)	أقل من 5	5 - 10	10 - 15	من 15 فأكثر	المجموع
التكرار	15	25	13	7	60
النسبة %	25	41.7	21.7	11.6	100

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022

يتضح من الجدول رقم (3) أن نسبة (41.7%) لديهم خبرة من 5-10 سنوات، وأن نسبة (25%) خبراتهم أقل من 5 سنوات، وأن نسبة (21.7%) خبراتهم من 10-15 سنة، وأن نسبة (11.8%) خبرتهم أكثر من 15 سنة، وهذا يدل على أن الجامعة خبرات متباينة.

الفرضية: هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين الاستثمار في راس المال البشري وتنافسية المؤسسات

جدول رقم (4) التوزيع التكراري لجميع عبارات الفرضية

العبرة	أوافق بشدة		أوافق		محايد		أوافق		لا أوافق بشدة	
	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%
الأولى	33	55	18	30	9	15	-	-	-	-
الثانية	30	50	23	38.3	7	11.7	-	-	-	-
الثالثة	16	26.7	26	43.3	6	10	5	8.3	5	8.3
الرابعة	23	38.3	15	25	10	16.7	5	8.3	5	8.3
الخامسة	29	48.3	22	36.7	9	15	-	-	-	-
السادسة	20	33.3	22	36.7	9	15	-	-	-	-
السابعة	22	36.7	20	33.3	10	16.7	-	-	-	-
الثامنة	33	55	19	31.7	6	10	-	-	-	-
المجموع	206	343.3	165	275	66	110.1	10	16.6	10	16.6

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022

يلاحظ من الجدول رقم (4) الآتي:

العبرة الأولى: أن نسبة (55%) وافقوا بشدة على أن الجامعة كفاءات موهلة تعمل علي تحقيق التميز في جميع المجالات، وأن نسبة (30%) وافقوا، والمحايدون يمثلون نسبة (15%)

العبرة الثانية: أن نسبة (50%) وافقوا بشدة على أن تعمل الجامعة علي توفير كوادر ذات خبرات عالية تعمل علي تقليل التكلفة، وأن نسبة (38.3%) وافقوا، والمحايدون يمثلون نسبة (11.7%)

العبرة الثالثة: أن نسبة (43.3%) وافقوا على انه تركز الجامعة علي زيادة المعرفة للكوادر المختلفة لتحقيق التميز ونسبة (26.7%) وافقوا بشدة، ونسبة (11.7%) لم يوافقوا علي ذلك. والمجايدون يمثلون نسبة (10%)، ونسبة (8.3%) لم يوافقوا بشدة علي ذلك

العبرة الرابعة: أن نسبة (38.3%) وافقوا بشدة على أن تعمل ادارة الجامعة علي تحديد السياسات اللازمة لتطوير وتأهيل الكادر البشري لاساهماته في التميز، ونسبة (25%) وافقوا، والمحايدون يمثلون نسبة (16.7%)، وأن نسبة (11.7%) فرد لم يوافقوا علي ذلك. ونسبة (8.3%) لم يوافقوا بشدة

العبرة الخامسة: أن نسبة (48.3%) وافقوا بشدة على ان الجامعة يتم تقديم معلومات عن كافة الكوادر البشرية الموهلة والمدرية في الوقت المناسب، وأن نسبة (36.7%) وافقوا علي ذلك، والمحايدون يمثلون نسبة (15%).

العبارة السادسة : أن نسبة (36.7%) وافقوا على أن بالجامعة يتم استقطاب الكوادر ذات التجارب المختلفة ممايسهم في عملية الابتكار ، وأن نسبة (33.3%) وافقوا بشدة ، والمحايدين يمثلون نسبة (15%) ، وأن نسبة (15%) لم يوافقوا علي ذلك.

العبارة السابعة : أن نسبة (36.7%) وافقوا بشدة على أنه تقوم الجامعة بتعيين كوادر ذات مؤهلات عالية لتقليل تكلفة الوصول ، ونسبة (33.3%) وافقوا ، والمحايدين يمثلون نسبة (16.7%) ، وأن نسبة (13.3%) لم يوافقوا علي ذلك.

العبارة الثامنة : أن نسبة (55%) وافقوا بشدة على أن بالجامعة تتم ترقية الكوادر وفقا للقيود الزمني ممايسهم في الابتكار والتطوير، ونسبة (31.7%) وافقوا ، والمحايدين يمثلون نسبة (10%) ، وأن نسبة (3.3%) لم يوافقوا علي ذلك.

وبما أن غالبية إجابات المبعوثين تميل نحو الموافقة يدل ذلك على إثبات صحة الفرضية.

جدول رقم (5) نتائج اختبار مربع كاي للفرضية

العبارات	الفرضية	
	ق. احتمالية	كاي 2
الأولى	0.001	14.700
الثانية	0.001	13.900
الثالثة	0.000	26.833
الرابعة	0.002	17.333
الخامسة	0.003	10.300
السادسة	0.021	9.733
السابعة	0.020	9.867
الثامنة	0.000	38.333

يمكن تفسير الجدول كما يلي :

1. قيمة مربع كاي للعبارة الأولى تساوي 14.700 يوالقيمة لاحتتمالية لها تساوي 0.001 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة.
2. قيمة مربع كاي للعبارة الثانية تساوي 13.900 والقيمة الاحتمالية لها تساوي 0.001 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة.
3. قيمة مربع كاي للعبارة الثالثة تساوي 26.833 والقيمة الاحتمالية لها تساوي 0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة.
4. قيمة مربع كاي للعبارة الرابعة تساوي 17.333 والقيمة الاحتمالية لها تساوي 0.002 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة.

5. قيمة مربع كاي للعبارة الخامسة تساوي 10.300. والقيمة الاحتمالية لها تساوي 0.003 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة.
6. قيمة مربع كاي للعبارة السادسة تساوي 9.733 والقيمة الاحتمالية لها تساوي 0.021 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة.
7. قيمة مربع كاي للعبارة السابعة تساوي 9.867 والقيمة الاحتمالية لها تساوي 0.020 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة.
8. قيمة مربع كاي للعبارة الثامنة تساوي 38.333 والقيمة الاحتمالية لها تساوي 0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة

الخاتمة

النتائج والتوصيات :

أولاً : النتائج

- من خلال الدراسة والبحث الميداني والنظري توصل الباحث للنتائج التالية:
1. بالجامعة كفاءات موهلة تعمل علي تحقيق التميز في جميع المجالات
 2. تركز الجامعة علي زيادة المعرفة للكوادر المختلفة لتحقيق التميز
 3. بالجامعة يتم تقديم معلومات عن كافة الكوادر البشرية الموهلة والمدربة في الوقت المناسب
 4. بالجامعة يتم استقطاب الكوادر ذات التجارب المختلفة مما يسهم في عملية الابتكار
 5. يتم تعيين الكوادر ذات المؤهلات العالية بالجامعة

ثانياً : التوصيات

- على ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بالاتي:
1. علي ادارة الجامعة التركيز علي زيادة المعرفة للكوادر المختلفة لتحقيق التميز .
 2. يجب أن تعمل ادارة الجامعة علي تحديد السياسات اللازمة لتطوير وتاهيل الكادر البشري لاسهاماته في التميز
 3. العمل علي ترقية الكوادر وفقا للقيود الزمني مما يسهم في الابتكار والتطوير
 4. العمل علي تدريب الكوادر بصورة دورية حرصا علي الاداء الجيد والفعال.

المصادر والمراجع :

الكتب

1. صلاح الدين الكبيسي، ادارة المعرفة، القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الادارية، 2005s
2. مرسى خليل نبيل، الميزة التنافسية في مجال الاعمال، القاهرة، الدار الجامعية، 2004
3. محمد كمال عمر، تقييم الاستثمار في التكوين الراسمالي البشري، القاهرة، معهد التخطيط القومي، 2005

4. راوية حسن ،مدخل استراتيجي لتخطيط وتنمية الموارد البشرية ،الاسكندرية ،الدار الجامعية 2002،
 5. عقيل جاسم عبد الله ابورغيف، وطارق عبد المحسن العيكي،تخطيط الموارد البشرية ،القاهرة ،المكتبة الجامعية الحديثة، 1998.
 6. عادل زايد، الاداء التنظيمي المتميز، القاهرة، منشورات المنظمة العربية للتنمية الادارية، 2005.
 7. صلاح الدين محمد عبد الباقي، الجوانب العلمية والتطبيقية في ادارة الموارد البشرية، الاسكندرية، الدار الجامعية، 2001.
 8. راوية حسن، مدخل استراتيجي لتخطيط وتنمية الموارد البشرية الاسكندرية،الدار الجامعية، 2002.
 9. علي السلمي، ادارة الموارد البشرية الاستراتيجية، القاهرة، دار غريب للنشر، 2001.
 10. فريد النجار ،المنافسة والترويج التطبيقي، الاسكندرية ،مؤسسة شهاب الجامعية للنشر 2000،
 11. عبد السلام ابوقحف ،التنافسية وتغيير قواعد اللعبة ،الاسكندرية ،مكتبة ومطبعة الاشعاع 1997،
 12. مصطفى محمود ابوبكر، ادارة الموارد البشرية مدخل تحقيق الميزة التنافسية، القاهرة ،الدار الجامعية، 2008.
 13. جمال الدين محمد مرسى، التفكير الاستراتيجي والادارة الاستراتيجية منهج تطبيقي الاسكندرية ،الدار الجامعية، 2002.
 14. طاهر محسن منصور الغالبي، وائل محمد صبحي ادريس، ط2،الادارة الاستراتيجية منظور منهجي متكامل، عمان، دار وائل للنشر، 2009.
 15. خالد بنى حمدان وائل صبحي ادريس، الاستراتيجية والخطة الاستراتيجية منهج معاصر ،عمان ،دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2007.
 16. عمر همشري، ادارة المعرفة الطريق الي التميز والريادة، عمان، دار صفاء للنشر، 2013.
- اطروحات ورسائل:
1. فاطمة الزهراء بن احمد، اثر الاستثمار في راس المال البشري علي التميز والابتكار، الجزائر ،جامعة جيلالي ليايس، رسالة دكتوراة منشورة، 2021.
 2. نادين كويسا، اثر تبني استراتيجية التنوع في تحقيق الميزة التنافسية ،سوريا ،جامعة دمشق ،رسالة ماجستير منشورة، 2018.

3. وهيبة داسي ، دور المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية دراسة تطبيقية في المصارف الحكومية السورية، مجلة لباحث، عدد 11 ، 2012.
4. عبد الوهاب بويعة، الابتكار في دعم الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية، الجزائر، جامعة منتوري، رسالة ماجستير منشورة ، 2012.

حصاد المياه في ولاية نهر النيل دراسة حالة (وادي العوتيب)

غالية السيد الصادق أبوزيد

د. أبوبكر أحمد عثمان

قسم الهندسة المدنية كلية الهندسة والتقنية جامعة وادي النيل

Abstract

This study dealt with the application of modern methods in water harvesting technologies (dams) using geographical information systems and remote sensing to obtain the hydrological information of the study area and the hydraulic design of the Dam. The study aims to hydraulic design of the model, the best site was selected with coordinates, where a hydraulic design of the dam was done with coordinates (549631.09,1783705.12) in which the height of the dam was 7 meters, the value of the drainage passing through the dam is 358 cubic meters per second, the thickness of the foundation is 5.4 meters, the length of the foundation is about 5.4 meters, and the size of a lake Storage is $2.08 * 10^7$ cubic meters, and Spillway with a length of 180 meters and a height of 1 meter, and 4 Sluice Gates with a diameter of 1 meter.

المستخلص

يهدف هذا البحث الى تطبيق الطرق الحديثة في تقانات حصاد المياه (السدود) وذلك باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS وبيانات الاستشعار عن بعد للحصول على المعلومات الهيدرولوجية والطبوغرافية الخاصة بمنطقة خور العوتيب بولاية نهر النيل وعمل نموذج للتصميم الهيدروليكي.

تم عمل دراسة هيدرولوجية لموقع السد حيث تم استخدام خريطة المناسيب الرقمية (Dem) وبرنامج ArcGIS وبرنامج Surfer لدراسة طبوغرافية منطقة السد ورسم العلاقة بين المنسوب وكل من الحجم والمساحة السطحية، تم حساب كمية المياه الواردة في الوادي بطريقة لجنة خدمة حماية التربة SCS Method حيث بلغت $2.08 * 10^7$ متر مكعب، تم حساب التصريف الأقصى باستخدام طريقة الصيغة العقلانية Rational Method حيث بلغ التصريف الأقصى المار بالخور عند منطقة السد 358 متر مكعب للثانية ، أيضا تم عمل تصميم هيدروليكي لجسم السد الترابي وقد وجد ان ارتفاع السد حسب كمية المياه الواردة وطبوغرافية المنطقة 7 امتار، وسمك الأساس 5.4 متر، و البوابة العلوية بطول كلي 180متر، وعدد 4 بوابات سفلية بقطر 1 متر. وقد خلصت الورقة الى توفير طريقة معيارية للدراسة الهيدرولوجية والتصميم الهيدروليكي للسدود الترابية وخاصة في المناطق التي لا تتوفر فيها البيانات الهيدرولوجية الكافية.

الكلمات المفتاحية: نظم المعلومات الجغرافية ، الإستشعار عن بعد ، تقنية تقييم المعايير المتعددة .

1. مقدمة:

الماء عصب الحياة، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (30)﴾ سورة الأنبياء الآية (30).

تمثل المياه مصدرا للحياة والنعم إلا أنها في الوقت نفسه تثير الأطماع والنزاعات وتكمن أهمية المياه في ارتباطها العضوي بغذاء الأحياء، لذا سعى الإنسان أن ينظم استعمالاته وإدارته للمياه لأنها ستكون مشكلة العالم في المستقبل ولأن عدد السكان في ازدياد ومصادر المياه ثابتة وغير متجددة.

توجد ولاية نهر النيل ضمن المناطق الجافة وشبه الجافة حيث تقع بين خطي عرض 16-22 شمالا وخط طول 30-32 شرقا وتبلغ مساحتها 124 ألف كيلو متر مربع، يجري عبر أراضيها نهر النيل في طريقه إلي المصب شمالا ويقترن بنهر عطبرة الموسمي في مدينة عطبرة، تتكون الولاية من سبع محليات هي: المتمة، شندي، الدامر، عطبرة، بربر، أبوحمود والبحيرة.

يبلغ عدد سكان الولاية 130 ألف نسمة حسب التعداد السكاني للعام 2009م [1]. تتعدد مصادر المياه بالولاية منها نهر النيل بالإضافة إلي مجموعة من الأودية أهمها: العوتيب، المكابراب والهودي، ويوجد بالولاية العديد من المشاريع المروية مثل مشاريع الأمن الغذائي وغيرها من المشاريع التي تروى من النيل أو نهر عطبرة أو الخزانات الجوفية وتعتمد الولاية أيضا على هذه المصادر في مياه الشرب. تكمن أهمية حصاد المياه في المناطق الجافة وشبه الجافة في زيادة الرقعة الزراعية، وإقامة مجتمعات عمرانية جديدة، وتنمية الموارد البشرية، وتوطين البدو في المناطق المستصلحة، وتزويد الخزان الجوفي بالمياه.

يعد نظم المعلومات الجغرافية (GIS) و الاستشعار عن بعد (RS) من أهم التقنيات المستخدمة في المياه عموما وحصاد المياه بشكل خاص، ويمتاز الـ (GIS) بأنه يساهم بشكل كبير في تخفيض زمن الإنتاج وتحسين الدقة، تخفيض العمالة، تخفيض التكلفة، سهولة تخزين واستثمار البيانات.

أما الاستشعار عن بعد فهو جمع البيانات في الموجات ما بين فوق البنفسجية إلى نطاق الراديو، وتكمن أهمية الاستشعار عن بعد بجميع أنواعه الصور الجوية ومناظر الأقمار الصناعية وغيرها وتقدم معلومات غزيرة عن الأرض، دراسة الموارد الطبيعية، إنتاج الخرائط.

يقدر حد الفقر المائي بـ 1000م³/نسمة/العام [2]. هنالك الكثير من الإحصائيات في هذا المجال توضح حجم وأبعاد تلك المشكلة بالتفصيل في كل قطر وعلى سبيل المثال، يعاني السودان من نقص في المياه كما هو موضح الجدول (1). يتوفر الآن حوالي 550 متر مكعب في العام لكل فرد يحتاج منها 100 متر مكعب في العام للاستخدام المنزلي مما يعني أن هنالك فقط 450 متر مكعب في العام متوفرة لتلبي بقية الاحتياجات من زراعة وصناعة وغيرها، أي حوالي 60% من احتياجه الغذائي؛ ففي العام 2050م سيتوفر فقط 100 متر مكعب في العام لمقابلة احتياجه من الغذاء أي أقل من 10%، من الملاحظ أن هذه النسب لا تغطي الاحتياج المائي للاستهلاك المنزلي وبالتالي ستكون هنالك مشاكل في توفير الغذاء للإنسان، لذا أبدت كل الدول والمنظمات العالمية اهتماما كبيرا في البحث عن حلول للمشكلة الحالية والمتفاقمة مع مرور الزمن.

الجدول (1): الموارد والاحتياجات المائية الحالية والمستقبلية في السودان (مليار م³/عام)

العام	تعداد السكان (مليون نسمة)	الموارد المائية				الاحتياجات المائية		نصيب الفرد من الموارد المائية (م ³ /نسمة)
		متجددة (%)	إجمالي	شرب	صناعة	ري	إجمالي	
1990	25	98	22.3	0.53	0.11	15.83	16.47	892
2000	33	98	24.3	0.83	0.83	20.5	21.5	736
2025	55	98	24.3	1.56	1.56	32.17	34.04	442
2051	102	98	24.3	3.51	3.51	47.1	50.11	202

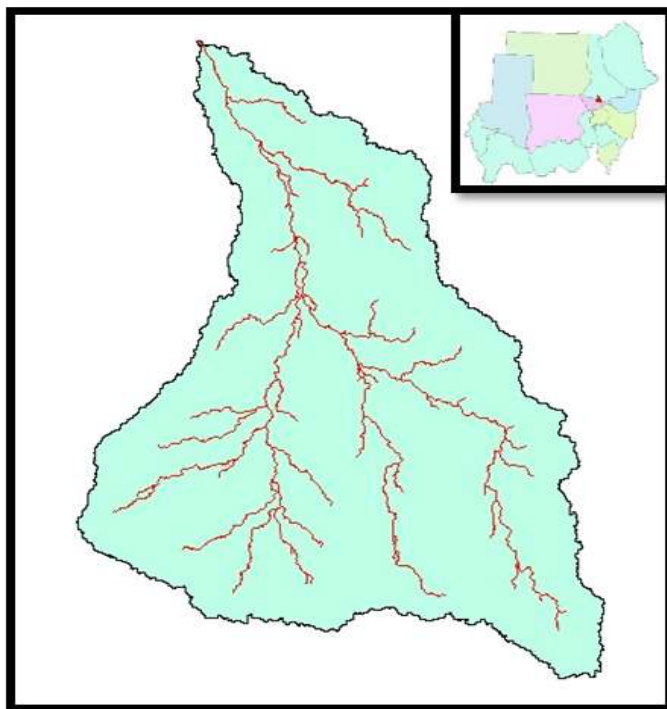
المصدر: (عمر يحي أحمد، 2015)، "مهددات الأمن المائي في دول حوض النيل".

حصاد المياه:

يطلق مصطلح الحصاد المائي على عملية مورفولوجية أو كيميائية أو فيزيائية تنفذ على الأرض من أجل الاستفادة من مياه الأمطار، سواء بطريقة مباشرة عن طريق تمكين التربة من تخزين أكبر قدر ممكن من مياه الأمطار الساقطة عليها وتخفيف سرعة الجريان الزائد عليها [1]، هذا الأمر من شأنه أن يسهم في تقليل الانجراف، أو يتم ذلك بطريقة غير مباشرة حيث يتم تجميع مياه الجريان السطحي في منطقة تصريف وتخزين غير معرضة للانجراف واستخدامها في أغراض الري التكميلي للمحاصيل الزراعية، الشرب، سقاية الحيوان، تغذية المياه الجوفية وغيرها. وتعرف عملية حصاد مياه الأمطار بأنها تلك التقنية التي تستخدم في حجز وتخزين مياه الأمطار في فترات سقوطها بطرق تختلف باختلاف الغاية من تجميعها ومعدلات هطولها وإعادة استخدامها عند الحاجة إليها سواء للشرب أو للري التكميلي أو لتغذية المياه الجوفية [1].

2. منطقة الدراسة:

تقع منطقة وادي العوتيب جنوب ولاية نهر النيل وتبعد 30 كلم جنوب مدينة شندي و 240 كلم شمال مدينة الخرطوم، حيث تقع في الإقليم المداري بين خطي عرض (16.3-17.2) شمالاً وخطي طول (35.7-32.6) شرقاً، وترتفع المنطقة على منسوب 365 متر فوق مستوى سطح البحر، المنطقة ذات سطوع عالي ورطوبة متوسطة وسرعة رياح متوسطة، وتتميز تربة المنطقة بثلاث أنواع رئيسية هي: تربة رملية منقولة بفعل الرياح ورملية رسوبية، وتربة صخرية جبلية وتربة طينية صالحة للزراعة، طبوغرافية المنطقة ذات إنحدار بسيط ناحية الجنوب الغربي مما يجعلها منطقة جيدة لتطبيق نظم حصاد المياه. الشكل أدناه يوضح منطقة الدراسة.



الشكل (1) : وادي العوتيب

3. مشكلة الدراسة:

- تكمن المشكلة في أن هنالك نقص في المياه لتوفير الغذاء يقدر بحوالي 40% وسيتضاعف هذا النقص إلى أن يصل لأكثر من 90% من احتياجنا لإنتاج الغذاء بحلول العام 2050 [3]، وستكون هنالك مشكلة مياه تعم كل العالم بالتالي تتعدم الأسواق لتوفير الغذاء، معظم الدول المتطورة تبحث الآن عن حلول للكارثة المتوقعة في العام (2050م) وتقليل آثارها مما يستلزم عمل دراسات هيدرولوجية لمصادر المياه وذلك للاستفادة القصوى منها.

- تقع ولاية نهر النيل ضمن المناطق الجافة وشبه الجافة حيث تقل مصادر المياه السطحية والجوفية في جنوب الولاية (منطقة وادي العوتيب) حيث يعاني السكان من قلة المياه للشرب والرعي والزراعة وتتعدم مصادر المياه في شمال الولاية.

- رغم شح المياه في منطقة الدراسة فإن كثير من المياه المتوفرة مهددة نتيجة لقلة مشاريع حصاد المياه مثل السدود.

- عدم وجود مواصفات وتقنيات علمية مستخدمة في تحديد مواقع مشاريع حصاد المياه وتصميم المنشآت المتعلقة بها يزيد من تكلفتها ويقلل من كفاءتها.

4. اهداف الدراسة:

عمل دراسة هيدرولوجية وتصميم هيدروليكي لسد ترابي بمنطقة الدراسة.

5. المواد وطريقة العمل:

يتم عمل دراسات هيدرولوجية وتتمثل في إيجاد التصريف الأقصى وحساب ارتفاع الخزان يليها عمل تصميم هيدروليكي للنموذج المختار وذلك لإيجاد مواصفات وابعاد السد المطلوبة.

1.5 الدراسة الهيدرولوجية:

في الدراسة الهيدرولوجية يتم حساب التصريف الأقصى المار بالسد باستخدام طريقة الصيغة العقلانية وذلك بغرض تصميم مخارج السد. كما يتم حساب كمية المياه السنوية المارة بمنطقة السد باستخدام طريقة لجنة خدمة حماية التربة SCS method لتحديد حجم بحيرة السد. أيضا يتم دراسة طبوغرافية منطقة البحيرة ومن ثم انشاء مخطط (المنسوب والحجم) باستخدام برنامج Surfer والذي يتم بواسطته حساب ارتفاع السد.

تمت دراسة متوسط معدلات هطول الأمطار بولاية نهر النيل (منطقة العوتيب) في العشر سنين الماضية واتضح أن معدل هطول الأمطار لم يتجاوز 150 ملم كحد أقصى.

- التصريف الأقصى:

لحساب التصريف الأقصى المار بالسد وذلك لتصميم ابعاد البوابات العلوية والسفلية يتم استخدام طريقة الصيغة العقلانية (Rational Method)

$$Q = \frac{CiA}{3.6} \quad m^3/s \quad \dots\dots\dots (1)$$

Hydraulic Design Manual C = Runoff Coefficient from

i = from IDF Curve

A = Catchment Area

- الشدة المطرية Intensity:

يتم حساب الشدة المطرية عن طريق IDF Curve وذلك بحساب زمن التركيز باستخدام معادلة كيردج:

$$t_c = 0.0195 * L^{0.77} * S^{-0.385} \quad \dots\dots (2)$$

t_c = Time of Concentration

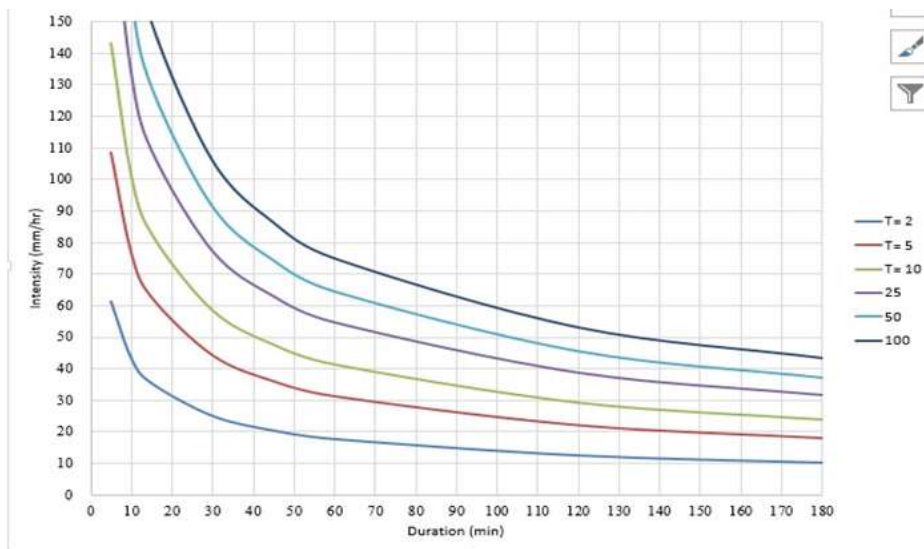
L = Stream length (Km) from google Earth Program

S = Slope

ويتعويض القيم التالية في المعادلة (1)

$$A = 250 \text{ km}^2, \quad C = (0.1 - 0.15), \quad S = 0.00321, \quad L = 24 \text{ km}$$

وايجاد قيمة (i) من الشكل (2) وتم استخدام فترة زمنية مقدارها 50 سنة (بالرجوع للمرجع رقم [10] والسد يعتبر من النوع المتوسط) . ونجد قيمة زمن التركيز عالية نعتبر ان المدة الزمنية في المحور الأفقي بعد 180 دقيقة في وضع شبه مستقر .



الشكل(2):IDF curve

المصدر: (وزارة التخطيط العمراني ، ولاية الخرطوم (معدل))

$$t_c = 419.64 \text{ min}$$

$$I = 38 \text{ mm/hr.}$$

وان قيمة الشدة المطرية
وقيمة التصريف الكلي هي:

$$Q = 358 \text{ m}^3/\text{s}$$

حساب حجم المياه:

تحسب كمية الجريان من الأمطار باستخدام طريقة خدمة حماية التربة الامريكية SCS method:

$$Pe = \frac{(P - 0.2S)^2}{(P + 0.8S)} \quad \text{in} \dots \dots \dots (3)$$

$$S = \frac{1000}{CN} - 10 \dots \dots \dots (4)$$

P_e = Annual Rainfall (in)

1 ملحق) CN= Curve Number from

يحسب حجم المياه المار بالسد من العلاقة التالية:

$$V = Pe . A_s \dots \dots \dots (5)$$

A= Surface Area (km²)

$$CN = (62)$$

$$) 8 \text{ in}(P =$$

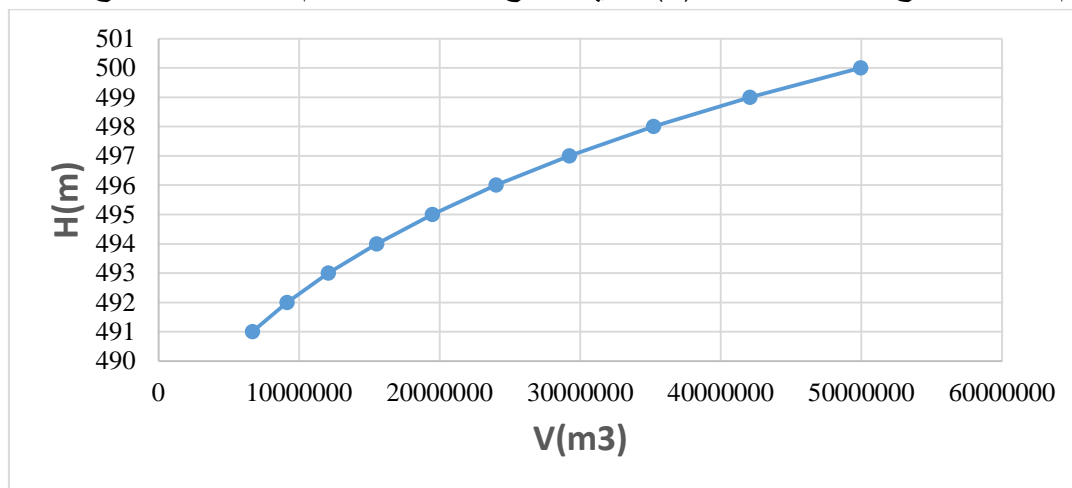
$$A_s = 353 \text{ (Km}^2)$$

$$V = 3.2 * 10^7 \text{ m}^3$$

يتم التصميم بأخذ 65% من المياه الواردة خلال الوادي للتخزين وبقية الكمية يتم السماح لها للمرور عبر السد للاستفادة منها بعد السد (Downstream) كالاتي:

$$V = 0.65 * 3.2 * 10^7 = 2.08 * 10^7 \text{ m}^3$$

منها يتم اختيار ارتفاع السد من الشكل (3) الذي يوضح العلاقة بين حجم التخزين والارتفاع:



الشكل (3): العلاقة بين حجم التخزين والارتفاع

$$H_w = 6 \text{ m}$$

2.5 التصميم الهيدروليكي:

تصميم بوابات جسم السد:

تنقسم البوابات إلى:

أولاً: البوابات العلوية Spillway:

تستخدم البوابات العلوية لتمرير المياه الفائضة في فترة الخريف وهي مفتوحة من أعلى، أي أن سطح الماء فيها حر وتستخدم العلاقة التالية لتصميم فتحة البوابة.

$$Q_{sp} = C_d * L_{sp} * H_{sp}^{1.5} \dots \dots (6)$$

C_d = معامل التصريف

L_{sp} = عرض البوابة

H_{sp} = ارتفاع الماء الحر فوق البواب

وبتعويض القيم في المعادلة رقم (6) كالاتي:

$$C = 1.8 \text{ to } 2$$

$$Q_{sp} = 358 \text{ m}^3/\text{s}$$

$$358 = 2 * L_{sp} * H_{sp}^{1.5}$$

$$L_{sp} = 180 \text{ m}$$

$$H_{sp} = 1 \text{ m}$$

ثانياً: البوابات التحتية **Sluice Gates**.

توجد أسفل جسم السد والتخزين أسفل منها ويسمى بالتخزين الميت، تستخدم البوابات التحتية للأغراض التالية:

- تمرير المياه المطلوبة بعد السد (التحكم في المياه).
- تركيب عليها توربينات التوليد الكهربائي.
- غسيل الطمي (Flushing).

تستخدم العلاقة التالية لتصميم البوابات التحتية:

$$Q_{sg} = C_d * A * H^{0.5} \dots \dots (7)$$

C_d = معامل تصريف

A = مساحة السد

H = فرق المنسوب أمام وخلف السد

Let: dia = 1 m

$$A_{pipe} = 0.79 \text{ m}^2$$

N.o Pipes = 4 Pipes

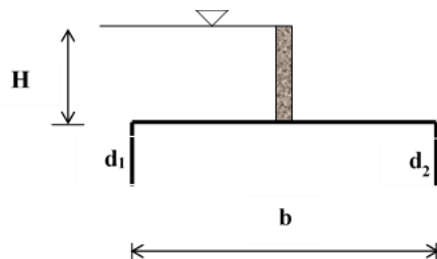
قيمة التصريف المار:

$$Q_{sg} = 6 \text{ m}^3/\text{s}$$

وهي تمثل نسبة 2% من التصريف الكلي.

- تصميم طول الأساس:

يتم تصميم طول الأساس ليمنع حدوث الظاهرة الأنبوبية والتي تنشأ من خروج حبيبات التربة مع المياه المتسربة أسفل الأساس وتستخدم عدة طرق لحساب طول الأساس الآمن منها طريقة بلاي Bligh Method وتتص على أنه: يجب أن يكون الطول الفعلي لخط المياه المتسربة أسفل الأساس L_{act} أكبر من أو يساوي الطول النظري L_{th} . موضح بالرسم أدناه:



الشكل (3) يوضح طول الأساس

$$(8) \dots\dots\dots L_{act} \geq L_{th}$$

$$L_{act} = 2d_1 + 2d_2 + b \dots\dots\dots (9)$$

$$L_{th} = C_1 * H_w \dots\dots\dots (10)$$

C_1 = معامل بلاي

H_w = ارتفاع الماء

يؤخذ معامل بلاي من الجدول التالي:

الجدول (3) : معامل بلاي

معامل بلاي (C_1)	نوع التربة
15	رمل ناعم
8	رمل خفيف + طين
12	رمل خشن
5 - 9	رمل + حصي كبير
5 - 9	رمل + طين + طمي

$$\text{Let: } d_1 = d_2 = 2.5\text{m}$$

$$L_{th} = C_1 H_w$$

$$C_1 = 9, H_w = 6\text{m}$$

$$L_{th} = 9 * 6 = 54 \text{ m}$$

$$(4 * 2.5) + b = 54$$

$$\underline{\underline{B = 44 \text{ m}}}$$

- تصميم سمك الأساس (t):

يتم تصميم الأساس ليقاوم ظاهرة التمزق والتي تنشأ من فرق الضغط بين قوى وزن الأساس وقوى الرفع المائي وتستخدم العلاقة التالية لحساب سمك الأساس:

$$t = \frac{4hx}{3(G - 1)} \dots\dots\dots (11)$$

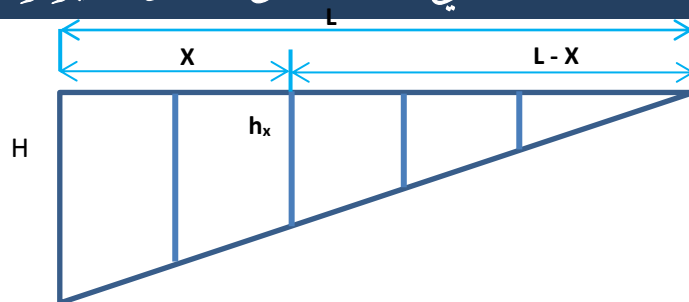
t = سمك الأساس

hx = الضغط المائي أسفل الأساس

G = الوزن النوعي لتربة الأساس

لحساب الضغط المائي (hx) أسفل الأساس:

يتم فرد خط مسار المياه المتسربة أسفل الأساس



الشكل (4) : مسار المياه المتسرية أسفل الأساس

$$h_x = H_w \left(1 - \frac{x}{L_f}\right) \dots \dots \dots (12)$$

= X المسافة المراد حساب الضغط عندها

= L_f الطول الكلي لخط التسرب

= H_w ارتفاع الماء

At: $X = d_1$

$$h_x = 6 * \left(1 - \frac{2.5}{44}\right)$$

$$h_x = 5.66 \quad t = 5.4$$

At: $X = d_1 + 0.5b$

$$h_x = 2.66 \quad t = 1.9$$

At: $X = d_1 + b$

$$h_x = -0.34 \quad t = 0.24$$

- **تصميم جوانب السد (الردميات) Embankment Design**

يتم إيجاد العرض السفلي لجوانب القناة (Bw) والذي يمنع حدوث الظاهرة الأنبوبية من العلاقة التالية:

$$Bw \geq H_w * z + H_w * K = H_w * (K + z)$$

= k يمثل ميل خط الرش داخل الردمية

= z ميل الواجهة الأمامية للردمية

$$Bw = 6 * (2 + 1.75) = 22.5m$$

يتم تصميم العرض العلوي باستخدام المعادلة أو الجدول التالي:

$$\text{Crest Width} = H^{0.5} + 1 \dots \dots \dots (14)$$

$$CW = 6^{0.5} + 1 = 3.45 m$$

الجدول (4) : العرض العلوي للسد

Height of Dam(H) (m)	Crest Width(B) (m)
Up to 2.0	2.5
2.1 - 3.0	2.8

3.1 - 4.0	3.0
4.1 - 5.0	3.3
5.1 - 6.0	3.5
6.1 - 7.0	3.7
7.1 - 8.0	3.9
8.1 - 9.0	4.0

إيجاد الارتفاع الكلي لجوانب السد (الردميات) (H_w) من العلاقة التالية:

$$H_{WT} = H_w + FB$$

$$FB = \text{الارتفاع الحر}$$

وتوجد قيمته من الجدول التالي:

الجدول (5) يوضح الارتفاع الحر

Fetch (m)	Freeboard (m)
Up to 600	1.0
1000	1.2
3000	1.5
4000	1.6
5000	1.7

$$H_{wt} = 6 + 1 = 7m$$

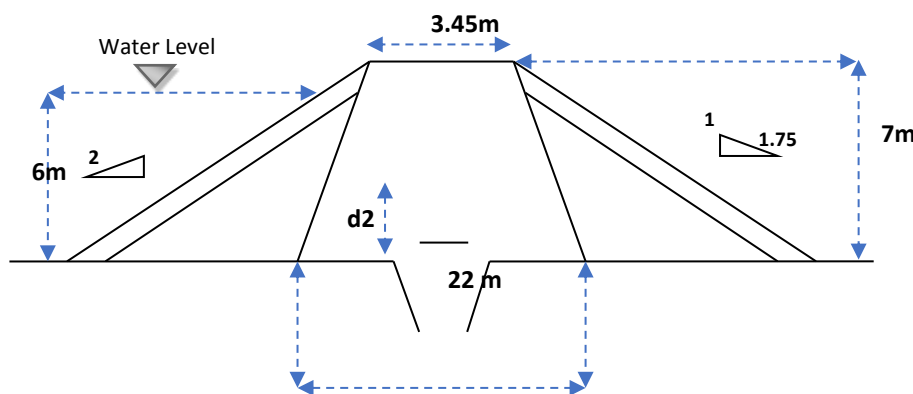
6. النتائج والمناقشة:

- (a) من دراسات هيدرولوجية سابقة موضحة في الجدول (3) بالملاحق تقع في مناطق مشابهة لمنطقة العوتيب، حيث تمت مقارنة قيم التصريف الأقصى بالقيمة المستنتجة في هذه البحث وجد أن التصريف الأقصى هو 358 متر مكعب في الثانية، وباستخدام معامل تصريف 0.12 ومساحة جابية 250 كيلومتر مربع، حيث وجد أن القيمة معقولة وذلك لوقوع منطقة الدراسة الحالية ضمن المناطق الجافة.
- (b) حصاد المياه في المناطق الجافة يكون فيه هدر للمياه، حيث يلاحظ ذلك في قيمة معامل التصريف الذي تكون قيمته أقل من معامل التصريف في الدراسة السابقة، وذلك لأن منطقة الدراسة السابقة (جنوب الخرطوم) تقع ضمن مناخ شبة رطب.
- (c) أبعاد السد مقبولة مقارنة بدراسات سابقة لسدود مشابهة.

7. الخلاصة والتوصيات:

1.7 الخلاصة:

يهدف هذا البحث الى عمل دراسة هيدرولوجية وتصميم هيدروليكي لسد ترابي حيث تم موقع إقتراح موقع للسد ذو الإحداثيات (549631.09، 1783705.12)، وتم عمل تخطيط لمنطقة الدراسة كما تم الحصول على مخططات الخصائص التي تربط بين المنسوب والحجم والمساحة السطحية باستخدام برنامج Surfer وأيضا تم عمل دراسة هيدرولوجية وتصميم هيدروليكي للسد المقترح ووجد من خلالها أن التصريف الأقصى يساوي 358 متر مكعب للثانية الواحدة، وحجم بحيرة التخزين هو 20 مليون متر مكعب، وارتفاع السد يساوي 7 متر والبوابة العلوية بطول 180 متر وارتفاع 1 متر، والبوابات التحتية عبارة عن أربعة أنابيب دائرية بقطر 1 متر وطول الأساس 44 متر واقصى سمك للأساس 5.4 متر والعرض العلوي 3.45 متر.



الشكل (5): أبعاد السد التصميمية

2.7 التوصيات:

1. ضرورة الاهتمام بإنشاء مشاريع حصاد المياه وذلك لسد النقص في المياه.
2. وضع مواصفات قياسية (مرجعية) لدراسة وتصميم السدود واتباع تقانات حديثة لتطبيقها في كامل الولاية.
3. ليس هنالك أي مرجعية للسدود المقامة حاليا حيث توصي الدراسة بنشاء قاعدة بيانات بالولاية لحفظ بيانات مشاريع حصاد المياه لسهولة الرجوع إليها.
4. استخدام خريط مساحية دقيقة للدراسة الهيدرولوجية والتصميم الهيدروليكي للسدود.

المراجع:

- 1- عبد الرحمن محمد الحسن ، (2011) ، "اقتصاديات المياه والتنمية المستدامة: نحو تحقيق الأمن المائي" ، جامعة بخت الرضا ، السودان .
- 2- منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) ، (2022م) ، "خيارات العرب في مواجهة الفقر المائي" ، إسطنبول .

- 3- مود بارلو،(2004)، "الذهب الأزرق وأزمة المياه والصراع القادم حول الحصول علي المياه"، سيدني.
- 4- عمر يحي أحمد،(2015)، "مهددات الأمن المائي في دول حوض النيل".
- 5- معهد الموارد الدولي،(2015م)، "رفع الوعي بالامور المتصلة بالمياه ومناقشة التحديات المستقبلية"، واشنطن.
- 6- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، (2002م)، "التقرير القطري حول استخدام تقانات حصاد المياه"، السودان.
- 7- ال الشيخ، (2006)، "حصاد مياه الامطار والسيول وأهميته للموارد المائية في المملكة العربية"،المؤتمر الدولي الثاني للموارد المائية والبيئة الجافة،السعودية.
- 8- عابدون وفريقة،(2006)،"تقانة حصاد مياه الأمطار"، منتدى مستقبل المياه في السودان"،الخرطوم.
- 9- دلي خلف حميد،(2016)م، "التحليل المكاني لتقدير حجم الجريان السطحي باستخدام (SCS(CN لحوض وادي المر الجنوبي"، قسم الجغرافية، جامعة تكريت، العراق.
- 10- طلاب قسم نظم المعلومات الجغرافية،(أغسطس 2012م)،"تطبيقات عملية لنظم المعلومات الجغرافية"، المستوى الثالث، غزة.
- 11- جمعة محمد داود،(2012)م، "الخرائط الرقمية"، المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة.
- المراجع الإنجليزية:
- 1- HariJ.Krishna, (2005),"The Texas Manual on Rainwater Harvesting Contract Manger", P.E., Third Edition.
 - 2- Texas Department of Transportation, (2019),"Hydraulic Design Manual".
 - 3- Amy McCoy,"Rain Barrel Water Harvesting", Terrysprouse, Joaquin Murrieta.
 - 4- N.Ibraimo,(February 2007),"Rural Engineering Rainwater Harvesting Technologies for Small Scale Rain fed Agriculture in Arid and Semi-Arid Areas", Faculty of Agronomy and Forestry Engineering, University Eduardo Mondlane.
 - 5- Zhu Q ,(2007),"Rain water harvesting Lanzhou", Chaina.
 - 6- Mbilinyi and Mahoo,"GIS – Based decision support system for identifying potential sites for Rainwater Harvesting", Tanzania.
- GIS – Based multi – criteria analysis for mapping "Mutawakil Obeidat, -7 , Irbid, Jordan."potential sites for Rainwater Harvesting

ملحق(1): Hydrolgle Soil groups

Table 4-17: Hydrologic Soil Groups

Soil group	Description	Soil type	Range of loss rates	
			(in./hr.)	(mm/hr.)
A	Low runoff potential due to high infiltration rates even when saturated	Deep sand, deep loess, aggregated silts	0.30-0.45	7.6-11.4
B	Moderately low runoff potential due to moderate infiltration rates when saturated	Shallow loess, sandy loam	0.15-0.30	3.8-7.6
C	Moderately high runoff potential due to slow infiltration rates Soils in which a layer near the surface impedes the downward movement of water or soils with moderately fine to fine texture	Clay loams, shallow sandy loam, soils low in organic content, and soils usually high in clay	0.05-0.15	1.3-3.8
D	High runoff potential due to very slow infiltration rates	Soils that swell significantly when wet, heavy plastic clays, and certain saline soils	0.00-0.05	1.3

ملحق(2): Run off curve number

Table 4-21: Runoff Curve Numbers For Arid And Semi-arid Rangelands

Cover type	Hydrologic condition	A	B	C	D
Herbaceous—mixture of grass, weeds, and low-growing brush, with brush the minor element	Poor		80	87	93
	Fair		71	81	89
	Good		62	74	85
Oak-aspen—mountain brush mixture of oak brush, aspen, mountain mahogany, bitter brush, maple, and other brush	Poor		66	74	79
	Fair		48	57	63
	Good		30	41	48
Pinyon-juniper—pinyon, juniper, or both; grass understory	Poor		75	85	89
	Fair		58	73	80
	Good		41	61	71
Sagebrush with grass understory	Poor		67	80	85
	Fair		51	63	70
	Good		35	47	55
Saltbush, greasewood, creosote-bush, blackbrush, bursage, palo verde, mesquite, and cactus	Poor	63	77	85	88
	Fair	55	72	81	86
	Good	49	68	79	84

Notes: Values are for average runoff condition, and $I_a = 0.2S$. Hydrologic Condition: Poor = < 30% ground cover (litter, grass, and brush overstory), Fair = 30% to 70% ground cover, Good = > 70% ground cover. Curve numbers for Group A have been developed only for desert shrub.

ملحق (3): نتائج دراسات سابقة

Compare	(wadi algeea) Research	(wadi alawateb) Research
Stream Length(km)	19	24
Slope s\1 km	2.5	3.21
Design Intensity(mm\day)	199	1.8

Rainfall Duration(hr)	9.5	3
Catchment Area(km ²)	668	353
Run off Coefficient(C)	0.2	0.12
Peak Discharge(m ³ \s)	777	358.33
Dam Height (m)	4	6
Dam Bottom Wets(m)	23	22.5
Dam Top Wets(m)	5	3.45
1:z Upstream	1:2.5	1:2.5
1:z Downstream	1:2	1:2
Spillway Length(m)	360	180
Spillway Water Height (m)	1.2	1
Free Board FB(m)	0.5	0.5
Total Spillway Height (m)	1.7	1.5
Sluice Gates	4(1m*1m)	4dia 1m
Q(Sluice Gates) (m ³ \s)	29	6.32
Reservoir Volume(Mm ³)	3.8	2.02

الأمثال القرآنية والموضوعات التي عالجتها

د. عبد الله الطيب علي احمد

أستاذ مساعد كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بجامعة دنقلا

المستخلص

Abstract

al'amthal alquraniat , wa'ana alsabil qad astaban al'amthali. wama baqi ealaa alnaas 'iilaa 'an yatafakaruu biha wayatadhakarua. wabayn subhanah 'anah darab ilnaas 'amthalihum alati yataearafun biha ealaa alhudaa waldalal walkhayr walshari , walhaqi walbatil , wama al 'iilayh 'ahluha min aleawaqib alhamidat , 'aw alnihayat alsayiyat alwakhimati. 'iina 'akthar 'amthal alquran madrubatan lilqadaya walmatalib alealiat , waljalilat masayil mutaealiqat biqadaya aldiyn , li'ajl dhalik aikhtart hadha alhadith fi qadaya kathirat kaleaqidat waltarghib waltarghib waghayriha min almawadie kama dhakirat fi thanaya albahth

الأمثال القرآنية يُفصّل الله بها آياته من الحجج والبرهان والمواعظ وقد أشاد الله سبحانه بأمثال القرآن مبيّناً أنه اشتمل على كل مثل من الحق يحتاجه الناس، وأن السبيل قد استبان بتلك الأمثال. وما بقي على الناس إلا أن يتفكروا بها وينذكروا. ويبين سبحانه أنه ضرب للناس أمثالهم التي يتعرفون بها على الهدى والضلال، والخير والشر، والحق والباطل، وما آل إليه أهلها من العواقب الحميدة، أو النهايات السيئة الوخيمة. إن أكثر أمثال القرآن مضمرة للقضايا الكبار، والمطالب العالية، والمسائل الجليّة المتعلقة بأصول الدين، لأجل ذلك اخترت هذا البحث في الأمثال القرآنية وما عالجتها هذه الأمثال في مجالات كثيرة كالعقيدة والترغيب والترهيب وعلاج الطمع وغيرها من المواضيع كما ذكرت في ثنايا البحث بعض فوائد الأمثال القرآنية.

مقدمة: إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾¹. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾². ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾³. لقد اعتنى العلماء والأدباء والبلاغيون بالأمثال والتشبيه، وأكثروا من الثناء عليها والإشادة بأثرها في إيضاح المعاني وتقريبها من ذهن السامع، مما يؤدي إلى سرعة الفهم، ويعين على التفكير والاعتبار، إلا أن الملاحظ أن جُلّ أقوالهم تدور حول الأمثال السائرة ولعل من أجمع ما قيل في الثناء عليها ما روي عن إبراهيم النظام "يجتمع في الأمثال أربعة لا تجتمع في غيرها من الكلام: إيجاز اللفظ،

1 سورة آل عمران، الآية رقم (102).

2 سورة النساء، الآية رقم (1).

3 سورة الأحزاب، الآيتان رقم (70،71).

وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية¹. وقال الماوردي رحمه الله: "وللأمثال من الكلام موقع في الأسماع، وتأثير في القلوب، لا يكاد الكلام المرسل يبلغ مبلغها، ولا يؤثر تأثيرها لأن المعاني بها لائحة، والشواهد بها واضحة، والنفوس بها وامقة، والقلوب بها واثقة، والعقول لها موافقة، فلذلك ضرب الله الأمثال في كتابه العزيز، وجعلها من دلائل رسله، وأوضح بها الحجة على خلقه، لأنها في العقول معقولة، وفي القلوب مقبولة"². أن الأمثال التي يضربها الله في القرآن إنما هي للأمور الكبار، والمطالب العالية، والمسائل الجليلة، فأهل العلم، يعرفون أنها أهم من غيرها، لاعتناء الله بها، وحثه عباده على تعقلها، وتدبرها، فيبدلون جهدهم في معرفتها.

بيان أهمية أمثال القرآن: ومما ورد في بيان أهمية المثل التشبيهي قول بعضهم: "تشبيه التمثيل أبلغ من غيره، لما في وجهه من التفصيل الذي يحتاج إلى إمعان فكر، وتدقيق نظر، وهو أعظم أثراً في المعاني، يرفع قدرها، ويضاعف قواها في تحريك النفوس لها، فإن كان مدحاً

كان أوقع، أو ذمماً كان أوجع، أو برهاناً كان أسطع، ومن ثم يحتاج إلى كد الذهن في فهمه"³. قال الله تعالى: {وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَاسٍ لِّمَّا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ}⁴. والمراد بقوله تعالى: "وما يعقلها": أي يتدبرها تدبراً يؤدي إلى الفهم عن الله مراده، والانتفاع به في فهم حقائق الأشياء والعمل بموجب ذلك. فأهل العلم الذين هم أولو الأبواب هم الذين يتصفون بهذه الصفة، وهم واسطة التعليم وشهداء الله على خلقه، وغيرهم إذا صفت سرائرهم وسلمت فطرهم، فإنهم بمجرد أن يبين لهم أهل العلم معنى هذه الأمثال، يستطع نورها في قلوبهم وتشرق لهم حجبها، ويسهل عليهم الانتفاع بها؛ أما من انحرفت فطرهم ولم يتجرد للحق قصدهم فهُمْ وإن فهموها فإنهم لا يعقلونها ولا ينتفعون بها، كما قال سبحانه: {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آدَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ}⁵. وهذه الآية، وهي قوله تعالى: {وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَاسٍ لِّمَّا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ}. ومثلها، قوله عز وجل: {وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَاسٍ لِّعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}⁶. تدل على أهمية الأمثال من عدة وجوه:

الوجه الأول: الإشارة إليها بـ {تلك} حيث عدل سبحانه عن الإشارة إلى المفرد الحاضر إلى الإشارة إلى الجمع الغائب لإرادة جنس الأمثال القرآنية، وذلك أن كلنا الآيتين جاءت بعد سوق مثل من أمثال الإيمان، فبدلاً من أن يقول: وهذا المثل أو هذه الأمثال قال: {تلك الأمثال} وفي ذلك سر بلاغي، وهو الإشارة إلى علو شأنها وبعدها عن غيرها من الكلام وتميزها وتفردا بالمعاني العظيمة والحكم البالغة، كيف لا وهي جزء من كلام الله عز وجل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وهذا المعنى هو المعتبر -

1 الأصهباني، الأمثال في الحديث النبوي، تحقيق د. عبد العلي عبد الحميد حامد، دار السلفية، بومباي، الطبعة الثانية، 1408هـ، ص 18.

2 الذهبي، سير أعلام النبلاء، المحقق: شعيب الأرنؤوط، المجلد الثالث، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ، ص 64.

3 أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، تاريخ: بدون، بيروت، ص 265.

4 سورة العنكبوت الآية رقم (43).

5 سورة الحج الآية رقم (46).

6 سورة الحشر الآية رقم (21).

والله أعلم - في قوله تعالى: {الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ¹ حيث عبر بـ "ذلك" بدل "هذا". قال الراغب الأصفهاني: "ويقال بإزاء "هذا" في المستبعد بالشخص أو المنزلة: (ذاك) أو (ذلك) قال تعالى: {الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ}. ومثله استخدام "تلك" بدل "هذه" لنفس الغرض². وقال بعض المفسرين مبيناً الحكمة من التعبير بـ "ذلك" بدل "هذا" في قوله تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ}: إشارة إلى معنى علُو شأنه وبعده عن غيره من الكلام، وتميزه وتفردته بالمعاني العظيمة والحكم البالغة³.

الوجه الثاني: الذي يدل على أهمية الأمثال مستفاد من قوله تعالى {نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ} قال: الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله مبيناً ذلك: "أي لأجلهم ولانتفاعهم وتعليمهم، لكونها من الطرق الموضحة للعلوم، لأنها تقرب الأمور المعقولة، بالأمور المحسوسة، فيتضح المعنى المطلوب بسببها، فهي مصلحة لعموم الناس"⁴. فالله سبحانه ما ضرب الأمثال للناس في كتابه الحكيم بل في جميع كتبه إلا لما لها من الأثر البالغ في تفهيمهم وتعليمهم، فضربها سبحانه وصرفها رحمة بعباده ليتعلموا من ربهم ويفهموا عنه بمختلف أساليب البيان. قال تعالى: {وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ}⁵. قال الزركشي - رحمه الله - مبيناً أهمية المثل: "ومن حكمته تعليم البيان، وهو من خصائص هذه الشريعة، والمثل أعون شيء على البيان... وفي ضرب الأمثال من تقرير المقصود ما لا يخفى، إذ الغرض من المثل تشبيه الخفي قوله تعالى: {وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ}: "وهذا مدح للأمثال التي يضربها، وحث على تدبرها وتعقلها بالجلي، والشاهد بالغائب... وقد أكثر تعالى في القرآن وفي سائر كتبه من الأمثال"⁶.

الوجه الثالث: في بيان أهمية الأمثال مستفاد من قوله: {وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ} فتخصيص أهل العلم بتعقلها يدل على علو قدرها، فأهل العلم هم أهلها الطالبون لها المدركون لأهميتها، والمتدبرون لها والمنتفعون بها، ومن جهة أخرى فإن من علمها واعتنى بها كان ذلك دليلاً على علمه وفقهه. قال الشيخ عبد الرحمن السعدي - رحمه الله - في ، ومدح من يعقلها، وأنه عنوان على قوله تعالى: {وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ}: أنه من أهل العلم، فعلم أن من لم يعقلها ليس من العالمين، والسبب في ذلك، أن الأمثال التي يضربها الله في القرآن إنما هي للأمور الكبار، والمطالب العالية، والمسائل الجليلة، فأهل العلم، يعرفون أنها أهم من غيرها، لاعتناء الله بها، وحثه عباده على تعقلها، وتدبرها، فيبذلون جهودهم في معرفتها، وأما من لم يعقلها مع أهميتها، فإن ذلك، دليل على أنه ليس من أهل العلم، لأنه إذا لم يعرف المسائل المهمة فعدم معرفته غيرها من باب أولى وأحرى، ولهذا، أكثر ما يضرب الله الأمثال في أصول الدين ونحوها"⁷.

1 سورة البقرة الآيتان رقم (1، 2).

2 الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص 183.

3 ابوالبركات النسفي، مدارك التنزيل، المجلد الأول، ص 11.

4 عبد الرحمن السعدي، تيسير كلام المنان، المجلد السادس، ص 89.

5 سورة الزمر الآية رقم (7).

6 محمد أبو الفضل إبراهيم، البرهان في علوم القرآن، المجلد الأول، ص 487، 488، دار إحياء الكتب العربية، سوريا، الطبعة الأولى، 1376 هـ.

7 عبد الرحمن السعدي، المصدر نفسه، المجلد السادس، ص 89.

وقد عدها الإمام الشافعي - رحمه الله - :مما يجب معرفته من علوم القرآن، فقال: "ثم معرفة ما ضرب فيه من الأمثال، من نوافل الفضل"¹.

الوجه الرابع: في الدلالة على أهمية الأمثال المستفاد من قوله: {لَعَلَّهُمْ يَنْفَكُرُونَ} وقوله: {لَعَلَّهُمْ يَنْذَكُرُونَ} وذلك أنها بينت العلة التي من أجلها ضرب الله الأمثال للناس وصرّفها لهم في كتابه العزيز، وهي: رجاء تفكرهم، وتعقلهم لها ثم تذكيرهم بمعرفة الحق الذي ضربت له والانتفاع به. فالأمثال تسهل للناس التفكير، والتعقل، والتذكر بما تشتمل عليه من مقايسة الأمور وإلحاق النظر بنظيره، وهذا هو الاعتبار المؤدي إلى استخلاص العبر والحكم مما ورد في الكتاب الكريم من الأمثال بمختلف أنواعها. قال صلى الله عليه وسلم: "إن هذا القرآن ينزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف، حلال وحرام، وأمر وزجر، وضرب أمثال، ومحكم ومتشابه، فأحلّ حلال الله وحرم حرامه، وافعل ما أمر الله، وانتبه عما نهى الله عنه، واعتبر بأمثاله، واعمل بمحكمه، وآمن بمتشابهه، وقل: {كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ}"² ³. قال ابن القيم - رحمه الله: "وقد أخبر سبحانه أنه ضرب الأمثال لعباده في غير موضع من كتابه، وأمر باستماع أمثاله، ودعا عباده إلى تعقلها، والتفكير فيها والاعتبار بها"⁴ وقال أيضاً: "فهذه وأمثالها من الأمثال التي ضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقريب المراد، وتفهم المعنى، وإيصاله إلى ذهن السامع، وإحضاره في نفسه بصورة المثال الذي مثل به، فإنه قد يكون أقرب إلى تعقله وفهمه وضبطه واستحضاره له باستحضار نظيره، فإن النفس تأنس بالنظائر والأشياء الأنس التام، وتنفر من الغربة والوحدة وعدم النظر، ففي الأمثال من تأنيس النفس وسرعة قبولها وانقيادها لما ضرب لها مثله من الحق أمر لا يجده أحد ولا ينكره"⁵.

الوجه الخامس: إن مما يدل على أهمية الأمثال التي يضربها الله للناس في كتبه وعلى السنة رسله صلوات الله وسلامه عليهم - أن الله جعلها جزءاً من حجته البالغة، التي بلغها الرسل لأقوامهم. وقد بين الله تعالى هذا المعنى في قوله: {وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ أُولَمْ تَكُونُوا أَفْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِّنْ زَوَالٍ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ}"⁶. وقال جل من قائل بعد أن ذكر تدميره لفرعون وقومه، وإغراقه قوم نوح عليه السلام، وإهلاكه عاداً وثمود وأصحاب الرس، وقرونا بين ذلك كثيرا، قال: {وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا}"⁷. وبين سبحانه أنه ضمن القرآن الكريم أمثالا من الأمم السابقة، وصرف فيه الأمثال .

1 محمد ابوالفضل إبراهيم، المصدر نفسه، المجلد الأول، ص 486.

2 سورة آل عمران الآية رقم (7).

3 رواه ابن حبان في صحيحه، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، المجلد الثالث، ص 22.

4 ابن القيم الجوزية، أعلام الموقعين عن رب العالمين، المجلد الأول، ص 195.

5 ابن القيم الجوزية، مرجع سابق، المجلد الأول، ص 239.

6 سورة إبراهيم الآيات رقم (44، 45).

7 سورة الفرقان الآية رقم (39).

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾¹. وقال: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾². وثمرة العلم بهذه الأهمية للأمثال تكون بتضافر جهود أهل العلم بالعبارة بالأمثال، بدراستها، وتدريسها، ونشرها بين الناس في مختلف الوسائل والمجالات المناسبة، ليستفيد الناس من هدايتها، وتمكيننا لحجة الله على عباده. تبين مما تقدم من أقوال أهل العلم واللغة في الإشادة بالأمثال أهمية ضرب الأمثال بمختلف أنواعها في البيان والإيضاح، وأن الأمثال القياسية التشبيهية، أو الأنموذجية تتميز بدورها في إقامة الحجة، وتفهم المراد، وتقديم الموعظة، بأسلوب مقياس النظير بنظيره، والشيء بمثاله، لذلك كان أكثر أمثال القرآن الكريم من هذين النوعين. كما تبين أن إشادة القرآن الكريم بأمثاله استنبطت من عدة مواضع، منها: الإشارة إليها بـ"تلك" التي تدل على عظم شأنها وبالغ أثرها. ومنها: الإشارة إلى أنها ضربت للناس، مما يدل على حاجتهم إليها وكونها من الطرق الموضحة للعلوم والمبينة للحجج، الهادية إلى الحق. وصفها بأنها ﴿وَمَا يَعْلَمُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ﴾ لكونها تُضرب للأمور الكبار والمطالب العالية، والمسائل الجليلة. ومنها: تعليل ضربها برجاء تفكر الناس فيها وتدبرهم لها واعتبارهم بها، مما يدل على خاصيتها في تسهيل ذلك عليهم وتقريبه لهم. وتبين أن السر في هذه الأهمية البالغة هو في كونها من موازين الحق التي أنزلها الله في كتابه ونبه بها عقول عباده إلى الأقيسة الصحيحة المتضمنة للتسوية بين المتماثلات في الأحكام والأوصاف والتفريق بين المختلفات، وذلك عن طريق الصيغ التي جاءت بها الأمثال القرآنية من صيغ قياس الشمول، أو صيغ قياس التمثيل، أو قياس الأولى. وهي بذلك كله من تمام حجة الله على خلقه، حيث ضرب الله الأمثال لجميع الأمم السابقة، وفصلها في خاتم كتبه القرآن الكريم، وضربها النبي صلى الله عليه وسلم لأمته، فكمل بذلك البيان، واستتار الطريق، وتمت حجة الله على عباده.

التصوير في الأسلوب القرآني: قد يعرض المعنى في الأسلوب القرآني عرضاً مباشراً معتمداً على استخدام الكلمة والجملة في الاستعمال الحقيقي الذي لا يحتمل غيره، فيفيد بذلك السامع والقارئ، ولا يحوجه إلى كبير معاناة في الفهم، أو الجري وراء التماس معانٍ أخرى يبحث عنها، ويبدو ذلك دائماً في كل ما ورد من ألفاظ القرآن الكريم وآياته التي تناولت الأحكام والفرائض والمعاملات، مثل: إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ³. وقوله تعالى: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ فَلَا رَفَثَ

1 سورة النور، الآية رقم (34).

2 سورة الكهف، الآية رقم (54).

3 سورة المائدة، الآية رقم (6).

وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ] ¹. وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ². ألفاظ واضحة الدلالة تصل إلى السامع مباشرة، فلا يحتاج معها إلى بحث، إلا إذا كان استخدام اللفظ غريبا على سمعه لجهله به، أو لصعوبة تلفظه به، فإنه لا بدّ وأن يعمد إلى المعجم ليعرف معناه. الأمثال القرآنية: طريقة من جملة الطرائق الأسلوبية التي عالجت بها الآيات القرآنية، الحقائق في منازعتها المختلفة. حقيقة المثل: يقوم المثل على الشبه والنظير بين طرفين؛ لتتم بينهما المقارنة والمشابهة، وقد يكون المثل بمعنى الصفة، ومن ذلك قوله تعالى: مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ ³. أي: صفة الجنة، وقال تعالى: وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ⁴. أي: الصفة العليا، وهي قولنا: لا إله إلا الله، وقوله تعالى: ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي النَّوْرَةِ ⁵ أي: صفتهم. وقال قوم: إنما يعنى المثل: المثال الذي يحذى عليه كأنه جعله مقياسا لغيره.

رأى الفقهاء في الأمثال: قال أبو عبد الله محمد بن عليّ الحكيم الترمذي. ضرب الله الأمثال لمن غاب عن الأشياء، وخفيت عنه الأشياء، فالعباد محتاجون إلى ضرب الأمثال لما خفيت عليهم الأشياء، فضرب لهم مثلا من عند أنفسهم لا من عند نفسه؛ ليدركوا ما غاب عنهم، فأما من لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، فلا يحتاج إلى الأمثال. ويقول صاحب تفسير المنار: يضرب الله المثل في كلامه تعالى؛ لأنه ليس نقصا في حد ذاته، وليس نقصا في جانبه، وإنما هو حق؛ لأنه مبين للحق، ومقرر له، وسائق إلى الأخذ به بما له من التأثير في النفس. وذلك أن المعاني الكلية تعرض مجملة مبهمة، فيصعب على الذهن الإلمام بها، واستخراج سرها، والمثل هو الذي يفصل المجل، ويوضح المبهم، فهو ميزان البلاغة ⁶. الهدف من ضرب الأمثال: يضرب الله الأمثال لنفوس العباد، حتى يدركوا ما غاب عن أسماعهم وأبصارهم الظاهرة بما عاينوا. وتساوق أساليب الأمثال في صورة من الإعجاز البياني لأولى الأبواب، حتى تكون صمام أمان من عذاب الله الذي أعده للكافرين، وتبرز تلك المعاني المجردة في صورة محسوسة، أو الأشياء المتخيلية أو المتوهمة في صورة متحققة أو متيقنة من التمثيل الحركي أو القوى، حتى يكون لذلك صده في نفس المتلقي أو المشاهد، فينطبع في ذاكرته، ويصل إلى قرار فؤاده، فلا يمحي على مر الأيام. كانت الكتب السماوية معرضا للأمثال

التي تساق للتأثير في النفوس والقلوب، حتى أن الإنجيل أفرد سورة كاملة من سوره تسمى سورة الأمثال، وأكثر منها الأنبياء والرسل والحكماء، كما أكثر من ذكرها القرآن الكريم في كثير من الآيات، حتى وصلت إلى بضعة عشر موضعا، يضرب فيها الأمثال بيانا للناس وتذكيرا، وهو الحق وأحسن تفسيرها، وأمثال الكفار

1 سورة البقرة، الآية رقم (197).

2 سورة البقرة، الآية رقم (282).

3 سورة الرعد، الآية رقم (35).

4 سورة النحل، الآية رقم (60).

5 سورة الفتح النحل، الآية رقم (29).

6 على أحمد عبد العال الطهطاوي، عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1425 هـ، بيروت، ص 176.

في ضلال وبهتان¹. واستخدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم في كثير من المواطن للإيضاح والتعليم، أخرج البيهقي، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن القرآن نزل على خمسة أوجه: حلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال، فاعملوا بالحلال، واجتنبوا الحرام، واتبعوا المحكم، وآمنوا بالمتشابه، واعتبروا بالأمثال»². وتضرب الأمثال لمن يبتغي هدى وصلاحا من الأمر، وعلاجاً لكل داء، ومحاربة لكل ألوان الفساد التي تمزق المجتمع، وتهدد قيمه، وتبدد طاقاته.

فوائد المثل في القرآن الكريم: لمعرفة الأمثال القرآنية فوائد جمة نوجزها فيما يلي: أولاً: إبراز المعقول في صورة المحسوس الذي يلمسه الناس، حيث ضرب الله المثل لبيان حال المنفق رياء بأنه لا يحصل من إنفاقه على شيء من الثواب. فقال تعالى: **فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا**³.

ثانياً: الأمثال تكشف عن الحقائق وتبين الغائب في معرض الحاضر، كقوله تعالى: **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ**⁴.

ثالثاً: الأمثال تجمع المعاني الرائعة في عبارات موجزة، كالأمثال الكامنة والمرسلة. رابعاً: يضرب المثل للترغيب. كما في قوله تعالى: **مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**⁵.

خامساً: يضرب الله تعالى المثل للتنفير. حيث يقول جل ذكره: **(وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ)**⁶.

علاج بعض الأمور: الأمثال القرآنية عالجت كثيراً من المواضيع والمشاكل في شتى المجالات هي: أولاً: في مجال العقيدة: قد ذكر الله في كتابه كثيراً من الأمثال المشتملة على ذكر ما في الآلهة المزعومة من نقائص وأمثال سوء تنفر القلب، وتهدي العقل بالبرهان لبطلان الشرك وصحة التوحيد، والتزامه قولاً وعملاً، رغباً ورهباً؛ ومنها:

1. قوله تعالى: **{ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ }**⁷. فهذا مثل ضربه الله لنفسه وللأوثان، فلا أوثان مثل السوء والله المثل الأعلى في السموات والأرض؛ فالله تعالى هو مالك كل شيء، ينفق على

1 عبد الله فكري، نظم اللال في الحكم والأمثال، المحقق عبد المعين الملوح، مطبعة ابن زيدون، 1347 هـ، دمشق، ص 125.

2 رواه البيهقي في شعب الإيمان حديث رقم 182.

3 سورة العنكبوت، الآية رقم (43).

4 سورة البقرة، الآية رقم (275).

5 سورة البقرة، الآية رقم (264).

6 سورة الحجرات، الآية رقم (12).

7 سورة النحل، الآية رقم (75).

عباده سرّاً وجهراً وليلاً ونهاراً ، والأوثان مملوكة عاجزة لا تقدر على شيء ، فكيف يقبل عقل أن تكون شريكةً لله ومعبودة معه مع هذا التفاوت العظيم¹.

2 . قوله تعالى: { وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ }². وهذا مثل آخر ضربه الله لنفسه وللوثن ؛ فإنّ القادر على الحقّ قولاً وأمرًا وفعالاً لا يماثل الأبكم الذي لا يقدر على شيء البتة لا نطقاً ولا فعلاً ؛ وهكذا شأن الله مع الأوثان . والله المثل الأعلى . فإنّ كماله المطلق يحيل أن تماثله الأوثان العاجزة في شيء من كمالاته أو حقوقه³.

3 . قوله تعالى: {لِيَأْيِهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْنَاهُمْ الذُّبَابَ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ . مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ }⁴. ضرب الله هذا المثل بأوجز عبارة وأحلاها ، وبيّن فيه ما يعمّ المعبودات الباطلة من عجز حتّى حال الاجتماع والتعاون ؛ فهي لا تقدر على إيجاد مخلوق من أضعف المخلوقات ، ولا حتّى على الانتصار منه ؛ وذلك لكمال عجزها المستلزم بطلان ألوهيتها ضرورة ؛ إذ من لوازم الألوهية الحقّ القدرة التامة على كلّ شيء ؛ ولهذا فإنّ من عرف الله حقّ المعرفة ، وآمن بصفاته الكاملة ، وقدرته التامة عصمه إيمانه من شرك العبادة ؛ إذ لا يبتلى به إلاّ من لم يقدر الله حقّ قدره. وهذا المثل يقطع مواد الشرك ، وهو من أبلغ ما أنزله الله في إبطال الشرك وتجهيل أهله⁵.

4- قوله تعالى : { مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ }⁶. فمثل اتّخاذ الأولياء من دونه ، واعتماد المشركين عليهم في حصول المنافع بما في ذلك العزة والقدرة والنصرة مثله باعتماد العنكبوت على أضعف البيوت ؛ فإنّ اعتمادهم عليها ما زادهم إلاّ ضعفاً ، وموالاتهم لها ما زادتهم إلاّ ذلّة ؛ جزاءً وفاقاً البيوت ؛ فإنّ اعتمادهم عليها ما زادهم إلاّ ضعفاً ، وموالاتهم لها ما زادتهم إلاّ ذلّة ؛ جزاءً وفاقاً ، ومعاملةً للمشرك بنقيض مقصوده ، كما هي سنة الله مع المشركين⁷.

5 . قوله تعالى: { وَضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }⁸. والمعنى هل يرضى أحدكم أن

1 ابن قيم الجوزية، مصدر سابق، ص157، 158.

2 سورة النحل الآية رقم (76).

3 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، الجزء العاشر، الناشر: دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، 1384هـ، القاهرة، ص 149، 150.

4 سورة الحج ،الآيتان رقم (73،74).

5 ابن تيمية ، الصواعق المرسلّة ،المجلد الثاني ،ص466، 467.

6 سورة العنكبوت، الآية رقم (41).

7 ابن عطية ،المحور الوجيز ،المجلد الرابع، ص 318.

8 سورة الروم، الآية رقم (28).

يكون عبده شريكه في ملكه حتى يساويه في التصرف ، ويخافه على ماله كما يخاف أمثاله من الشركاء الأحرار؟! فإذا لم ترضوا بهذا لأنفسكم فلم جعلتم خلق الله وعبده شركاء له في العبادة؟!¹. رأى القرطبي أنّ مقصود المثل المضروب في الآية إبطال أن يكون شيء من العالم شريكاً لله في شيء من أفعاله ؛ ولهذا قال في تحرير المثل: (كيف يتصور أن تتزهوا نفوسكم عن مشاركة عبيدكم وتجعلوا عبيدي شركاء في خلقي؟!)². وهذا ليس بصحيح ؛ لأنّ مقصود المثل إقامة البرهان على توحيد العبادة . وهو يتضمّن توحيد الأفعال ، ودعوة الخلق له قولاً وعملاً ، إذ هو محلّ الخصومة بين الرّسل وأمّمهم ، قال تعالى: {وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ }³. وقال : { وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى }⁴. وقال : { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ }⁵.

6 - قوله تعالى: {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ }⁶. ضُرب المثل للدلالة على حسن التّوحيد وقبح الشّرك ، وعدم استواء الموحد والمشارك في صفتيهما وحالیهما ؛ فالمشارك الذي يعبد آلهة شتى بمنزلة عبد يملكه شركاء مختلفون متعاسرون ، لا يلقاه أحدهم إلا جرّه واستخدمه ، ومع ذلك لا يُرضي واحداً منهم بخدمته؛ لكثرة الحقوق في رقبته ، وتعاسر موالیه ، وسوء أخلاقهم !! والموحد الذي يعبد الله وحده مثله كملوك سالم لرجل واحد ؛ لا ينازعه فيه احد، قد عرف مقاصده وطرق رضاه ؛ فهو في راحة من تشاحن الشّركاء ، وفي نعمة ورغد عيش من إحسان سيّده وتوليّه لمصالحه !! فهذا مثل المؤمن في حياته الطّبيّة ، ضُرب المثل للدلالة على حسن التّوحيد وقبح الشّرك ، وعدم استواء الموحد والمشارك في صفتيهما وحالیهما ؛ فالمشارك الذي يعبد آلهة شتى بمنزلة عبد يملكه شركاء مختلفون متعاسرون ، لا يلقاه أحدهم إلا جرّه واستخدمه ، ومع ذلك لا يُرضي واحداً منهم بخدمته؛ لكثرة الحقوق في رقبته ، وتعاسر موالیه ، وسوء أخلاقهم !! والموحد الذي يعبد الله وحده مثله كملوك سالم لرجل واحد ؛ لا ينازعه فيه احد، قد عرف مقاصده وطرق رضاه ؛ فهو في راحة من تشاحن الشّركاء ، وفي نعمة ورغد عيش من إحسان سيّده وتوليّه لمصالحه !! فهذا مثل المؤمن في حياته الطّبيّة ، وذلك مثل المشارك فيما يبنتلى به من ضنك الحياة ؛ قال تعالى: { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ دَكْرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً }⁷. وقال : { وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا

1 ابن القيم ،مرجع سابق ،المجلد الرابع ،ص156،157.

2 القرطبي ،مرجع سابق ،الجزء الرابع عشر ،ص23 .

3 سورة الزخرف ،الآية رقم (9) .

4 سورة الزمر ،الآية رقم (3).

5 سورة النحل ، الآية رقم ،(36).

6 سورة الزمر ،الآية رقم (29).

7 سورة النحل ،الآية رقم (97).

{1. أي: عيشًا ضيقًا في الدنيا، يقول ابن كثير: (لا طمأنينة له، ولا انشراح لصدره، بل صدره ضيق حرج؛ لضلاله وإن تنعم ظاهره، وليس ما شاء، وأكل ما شاء، وسكن حيث شاء؛ فإن قلبه ما لم يخلص إلى اليقين والهدى فهو في قلق وحيرة وشك؛ فلا يزال في ريبه يتردد؛ فهذا من ضنك المعيشة)².

ثانياً: الترغيب والترهيب: في قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ، وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ}³. قوله تعالى: {ألم تر} أيها الرسول، أي: ألم تعلم {كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة} هي كلمة الإيمان يقولها المؤمن {كشجرة طيبة} وهي النخلة {أصلها ثابت} في الأرض {وفرعها} عال {في السماء}، {تؤتي أكلها} تعطي أكلها أي: ثمرها الذي يؤكل منها كل حين بلحا ورطباً وتمراً {بإذن ربها} أي: بقدرته وتسخيره فكلمة الإيمان لا إله إلا الله محمد رسول الله تثمر للعبد أعمالاً صالحة كل حين فهي في قلبه. وقوله تعالى: {ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون} أي: كما ضرب هذا المثل للمؤمن والكافر في هذا السياق يضرب الأمثال للناس لعلهم يتذكرون أي: رجاء أن يتذكروا فيتعتبوا. وقوله: {ومثل كلمة خبيثة} هي كلمة الكفر في قلب الكافر {كشجرة خبيثة} هي الحنظل مرة ولا خير فيها ولا أصل لها ثابت ولا فرع لها في السماء {اجتثت} أي: اقتلعت واستوصلت {من فوق الأرض ما لها من قرار} أي: لا ثبات لها ولا تثمر⁴. هنا جاء الترغيب والترهيب بذكر محاسن ما يرغب فيه ومساوئ ما ينفر منه، كما في المثل لأول (كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ). والمثل الثاني ينفر من الكلمة الخبيثة ويحرض على الكف عنها. (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة) .

ثالثاً: علاج الطمع والرغبة، أو الخوف والحذر لدى المخاطب: ففي إثارة محور الطمع يتجه الإنسان بمحرّض ذاتي إلى ما يراد توجيهه له. وفي إثارة محور الخوف والحذر يبتعد الإنسان بمحرّض ذاتي عما يراد إبعاده عنه. ففي قوله تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}⁵. وقوله تعالى: {وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَنْبِيئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بَرِيَّةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكْلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}⁶.

ففي المثل الأول: إثارة لمحور الطمع في الإنسان، وذلك بتمثيل بذل المال في سبيل الله ببذر الحب في الأرض الخصبة الطيبة. والناس بطبعهم يعرفون قيمة العطاء الزراعي إذا أقبل، فإذا كان هذا الإقبال في

1 سورة طه الآية رقم (124).

2 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المجلد الثالث، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1419 هـ، بيروت، ص 168.

3 سورة إبراهيم، الآيات رقم (24، 25).

4 أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير، المجلد الثالث، الناشر: مكتبة العلوم، الطبعة الخامسة، 1424 هـ الرياض، ص 56.

5 سورة البقرة الآية رقم (261).

6 سورة البقرة الآية رقم (265).

العطاء الزراعي قد يصل بعملية حسابية غير معقدة إلى سبعمائة ضعف، كانت إثارته لطمع الإنسان الزارع والتاجر بطبعه أعظم وأكثر. فأى إنسان - لا يحب الريح؟ وأي

إنسان لا يطمع في فيوض الثروة؟ فالعلاج من التمثيل في هذا النص مع بيان حقيقة مضاعفة ثواب المنفقين في سبيل الله إلى أضعاف كثيرة جداً - إثارة محور الطمع في فضل الله.

والمثل الثاني: يدعم المثل الأول ويؤكدده، ويفصح عن الجوانب الكامنة فيه، وذلك بتشبيهه البذل في سبيل الله بإخلاص وطيب نفس، بجنة بريوة قد أثمرت وأينعت وآتت أكلها ضعفين في جميعا لأحوال المناخية والظروف الطبيعية، بحيث لا يضرها الوبال الغزير فيغرقها، ولا يضر بها إن قل قدره، و تأخر نزوله فهي جنة مباركة تنبت بإذن ربها نباتاً حسناً في كل حين وتحت أي مؤثر خارجي. وفي هذا المثل فوق إثارة الطمع في ثواب الله تحريض على الإخلاص له والثقة بفضله، مثل قوله تعالى: **لِيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**¹ وقوله تعالى: **{أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ}**². **ففي المثل الأول:** يشبه الله أعمال المرائين والذين يتبعون صدقاتهم بالمن والأذى بحجر أملس عليه تراب نزل عليه الماء، فجرف التراب، وترك الحجر صلباً لا يمسك ماءً، ولا يُنبت كلاً. وفي **المثل الثاني:** يشبه الله - عز وجل - الكافر أو المرائي وعمله بحال رجل له جنة، بذل وسعه في إصلاحها وتشجيرها وتنقيتها من الآفات الضارة لتكون هذه الجنة قوتاً له في حياته،

وقوتاً لعياله بعد موته، وذريته صغار ضعاف، وهي كل ثروته ومنتهى أمله في الحياة، لا يملك سواها، فأصابه الكبر والوهن، فأتى إعصار مدمر فيه نار، فأحرق جنته وأحرق معها آماله كلها، وبدله بعد الأمن خوفاً على نفسه وعلى ذريته من بعده. في هذين المثلين كما هو واضح إثارة لمحور الخوف والحذر بأبلغ أسلوب، وأعذب بيان³.

رابعاً: مدح من يستحق المدح، وذم من يستحق الذم: بقصد التمييز بين المصلح والمفسد، ؛ ليزداد المحسن إحساناً، ويرعوي المسيء عن إساءته. ومن ذلك ما ضربه الله في شأن النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه في قوله: **{مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أُنْزَالِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزِعٍ أُخْرِجَ شَطَافُهُ فَأَزْرَهُ فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا**

1 سورة البقرة الآية رقم (264).

2 سورة البقرة الآية رقم (266).

3 علاء الدين الخازن، لياب التأويل في معاني التنزيل، الجزء الرابع، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1415 هـ، بيروت، ص 172.

وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا¹. مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَي: هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وَالَّذِينَ مَعَهُ يَعْنِي أصحابه الْمُؤْمِنِينَ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ، أَي: غلاظ أقوياء كالأسد على فريسته لا تأخذهم فيهم رافة رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ أَي: متعاطفون متوادون لبعض كالولد مع الوالد تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجْدًا أَخْبَرَ عَنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهِمْ وَمداومتهم عليها يَبْتَغُونَ أَي يطلبون فَضْلًا مِنَ اللَّهِ يَعْنِي الْجَنَّةَ وَرِضْوَانًا أَي: أن يرضى عنهم. وفيه لطيفة وهو أن المخلص بعمله لله يطلب أجره من الله تعالى والمرائي بعمله لا يبتغي له أجرا. سِيَمَاهُمْ أَي علامتهم فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ واختلفوا في هذه السيمة على قولين:

أحدهما: أن المراد في يوم القيامة قيل: هي نور وبياض في وجوههم يعرفون به يوم القيامة أنهم سجدوا لله في الدنيا. **والقول الثاني:** إن ذلك في الدنيا وذلك أنهم استتارت وجوههم بالنهار من كثرة صلاتهم بالليل. ذلك مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ يَعْنِي ذلك الذي ذكر صفتهم في التوراة وتم الكلام هاهنا ثم ابتداء بذكر نعتهم وصفتهم في الإنجيل فقال تعالى: وَمَثَلُهُمْ أَي: صفتهم فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ أَي: إفراطه قبل فراخه فَأَزْرَهُ أَي: قواه وأعانه وشد أزره فَاسْتَعْلَظَ أَي: غلظ فاستوي أَي: تم وتلاحق نباته وقام على سوقه أَي: على أصوله يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ أَي: زراعة وهو مثل ضربه الله عز

وجل لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مكتوب في الإنجيل². ومن ذلك ما ورد في ذم اليهود في سورة الجمعة في قوله تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}³. {مَثَلُ الَّذِينَ {صفة الذين {حُمِلُوا التَّوْرَةَ} أمروا أن يعملوا بما في التوراة أي أمروا أن يظهروا صفة مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونعته في التوراة {ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا} لم يعملوا بما أمروا فيها أي لم يظهروا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونعته في التوراة {كَمَثَلِ الْحِمَارِ} كشبه الحمار {يَحْمِلُ أَسْفَارًا} كتب لا يَنْتَفِعُ بِحَمْلِهِ كَذَلِكَ الْيَهُودُ لَا يَنْتَفِعُونَ بِالتَّوْرَةِ كَمَا لَا يَنْتَفِعُ الْحِمَارُ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ {بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ} صفة الْقَوْمِ {الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ} بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنَ يَعْنِي الْيَهُودَ {وَاللَّهُ لَا يَهْدِي} لَا يرشد إِلَى دينه {الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} الْيَهُودُ مَنْ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ يَمُوتُ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ. ففي الأمثلة القرآنية أعلاه ذم الله تعالى اليهود.

خامساً: تقريب صورة الممثل له إلى ذهن المخاطب: وذلك بأن يكون المخاطب جاهلاً بحقيقة الشيء الممثل له جهلاً مطبقاً، أو لديه نوع جهالة به، أو كان غامضاً عليه مع علمه به على وجه الإجمال، فيأتي المثل القرآني لرفع هذه الجهالة وإزالة هذا الغموض، والفصل في القضية فصلاً يقره العقل السليم، ولا يمجه الطبع المستقيم، فلا يقع المخاطب بعد فهمه لهذا المثل تحت الشك أو الخيال المفرط، فلا يسعه إلا الإيمان به والتسليم بنتائجه. من ذلك ما حكاه الله تعالى عن الحور العين والولدان المخدلين في مثل قوله -جل

1 سورة الفتح الآية رقم (29).

2 محمد بكر إسماعيل، دراسات في القرآن الكريم، الجزء الأول، دار المنار، الطبعة الثانية، سنة 1419هـ ص 314، الرياض.

3 سورة الجمعة، الآية رقم (5).

شأنه: {وَحُورٌ عَيْنٌ، كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ}¹. {وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ}². فالحور العين ذوات صور يمكن أن تدرك بالحسّ الظاهر، ولكنهن مجهولات لنا، بعيدات الآن عن إدراكنا الحسي وعن تصوراتنا الخيالية، فيقرب الله لنا طرفاً من صورة لون بشرتهن ونعومتها، وغير ذلك من نعوتهن. ويكشف لنا عن طبيعة الولدان وصورهم المحسّة في صورة ذات بهجة وجمال ساحر، تجعل المخاطب كأنه قد رأى وسمع وألمّ ببعض ما لهؤلاء وأولئك من خصائص وسمات. وهذه الأمثال وأشباهاها أمثال تقريبية تقرب فهم الحقيقة، ولا تعبر عن ذاتها؛ إذ هي أعظم من ذلك بكثير.

الخاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على النبي المجتبي بحمد الله أختم هذا البحث بذكر أهم النتائج التي أنجزت فيه، وتوصيات تتعلق بالأمثال.

أهم النتائج: 1- بيان أهمية الأمثال القرآنية وتجلت في أسلوبها القائم على القياس التمثيلي أو الشمولي المتميز في الإقناع، وسرعة التفهيم.

2- إشادة القرآن بأمثاله ودل ذلك على الإشارة إليها بـ "تلك" التي تدل على عظم شأنها وبالغ أثرها والإشارة إلى أنها ضربت للناس.

3- وصفها بأنها {مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ} لكونها تُضرب للأمور الكبار.

4- إقامة الدليل القاطع والبرهان الساطع على القضية المرادة والإقناع بحسن الأمر الممثل له بإبراز محاسنه ومزاياه والدلالة على كثير من الحكم والفوائد العلمية.

أما التوصيات:

1. الاستمرار في بحث الأمثال القرآنية لما تدعو الحاجة إلى بحثها استكمالاً لما أنجز في هذا البحث.

2. الاستفادة من أمثال القرآن الكريم، والأمثال النبوية في جميع مجالات التعليم والتوجيه والتربية، ليستفاد من أسلوبها المتميز في إيضاح المراد، وسرعة التفهيم، وما تتضمنه من معالم الهدى.

3. في وسائل الأعلام خاصة مواقع التواصل تُخصص برامج للحديث عن الأمثال القرآنية والنبوية، وبيان ما فيها من الهدايات والفوائد.

4. تُضمّن الكتب الدينية، ومواد اللغة العربية، أمثالاً من القرآن مع بيان ما دلت عليه من العلم، وتُبسّط الأمثال للناشئة لكي تنمو فطرتهم على الحكمة التي ترشد إليها الأمثال، وغيرها من نصوص الكتاب والسنة. هذا وفي الختام أحمد الله عوداً على بدء، فله الحمد أولاً وآخراً، وله الحمد فبنعمته تتم الصالحات. واستغفر الله من الخطأ والزلل، وأسأله القبول لصالح العمل. وسبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

1 سورة الجمعة، الآيتان رقم (22-23).

2 سورة الجمعة، الآية رقم (24).

المراجع والمصادر

1. القرآن الكريم
2. الإحسان في تقريب صحيح بن حبان ،تحقيق شعيب الأرنؤوط ،مؤسسة الرسالة ،الطبعة الثانية ،1414هـ ،بيروت.
3. أيسر التفاسير، لأبي بكر بن جابر الجزائري،مكتبة العلوم والحكم،الطبعة الخامسة،المدينة المنورة.
4. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،لابن عطية الأندلسي ،تحقيق:عبد السلام عبد الشافي محمد،دار الكتب العلمية ،الطبعة الأولى ،1422هـ ،بيروت.
5. البرهان في علوم القرآن ،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار إحياء الكتب العربية ،الطبعة الأولى ،1376هـ ،سوريا.
6. الأمثال في الحديث النبوي ،للحافظ الاصبهاني ،تحقيق:د.عبد العلي عبد الحميد ،الدار السلفية ،الطبعة الثانية ،1408هـ ،بومابي.
7. الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي ، الناشر: دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، 1384هـ ،القاهرة.
8. تفسير القرآن العظيم ،لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي ،دار التراث ،الطبعة الأولى ،القاهرة.
9. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،لعبد الرحمن السعدي،الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء ،الطبعة الأولى ،1404هـ ،الرياض.
10. لباب التأويل في معاني التنزيل ،لأبي الحسن علا الدين الخازن ،تحقيق:محمد علي شاهين ،دار الكتب العلمية ،الطبعة الأولى ،1415هـ ،بيروت.
11. مدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات النسفي حققه وخرج أحاديثه:يوسف علي بديوي ،الناشر: دار الكلم الطيب، الطبعة: الأولى، 1419 هـ ،بيروت
12. دراسات في القرآن الكريم لمحمد بكر إسماعيل ،الجزء الأول ،دار المنار ،الطبعة الثانية ،سنة 1419هـ ، الرياض .
13. عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن لعلى أحمد عبد العال الطهطاوي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى، 1425 هـ ،بيروت ،
14. جواهر البلاغة ،لأحمد الهاشمي ،دار إحياء التراث العربي ،الطبعة الأولى ،بيروت.
15. إعلام الموقعين عن رب العالمين،لابن القيم الجوزية ،مكتبة الكليات الأزهرية،الطبعة الأولى ،1388هـ ،القاهرة.
16. الصواعق المرسله علي الجهمية والمعطله ،لابن القيم الجوزية ،تحقيق:د.أحمد عطية الغامدي ،الجامعة الإسلامية ، الطبعة الأولى ،1410هـ ،المدينة المنورة.
17. سير أعلام النبلاء،لمحمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة،الطبعة الثانية ،1402هـ ،بيروت.
18. نظم اللآل في الحكم والأمثال لعبد الله فكري ، المحقق عبد المعين الملوحى، مطبعة ابن زيدون،1347 هـ ،دمشق.

مدى صدقية المؤشرات التنبؤية في دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع

(دراسة تطبيقية على مصنع الكواشف والمستلزمات الطبية بالملكة العربية السعودية)

أ. ريم بنت إبراهيم عبد العزيز العرفج

أ.د أمير محمد دياب

المستخلص

Abstract
This study aimed to determine the compatibility of the marketing, financial and economic indicators after the operation of the project with the predictive indicators mentioned in the feasibility study. The statement of the problem was that many of the indicators of the economic feasibility study have deviation and change in varying degrees. In order to conduct this study, the descriptive analytical method was used. The main findings of the study were that NPV for the project amounted to 10.5 million s.r and the IRR of the project was 7.5%. The most important recommendations of the study were the need to conduct financial evaluation of projects under conditions of certainty, and uncertainty.

هدفت هذه الدراسة لمعرفة مدى توافق المؤشرات التسويقية والمالية والاقتصادية بعد تشغيل المشروع مع المؤشرات التنبؤية التي وردت في دراسة الجدوى، أما مشكلة الدراسة فقد تمثلت في أنّ كثيراً من مؤشرات دراسة الجدوى الاقتصادية يحدث له إنحراف وتغيير بدرجات متفاوتة، ولإجراء هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، تمثلت في أن، صافي القيمة الحالية (NPV) للمشروع بلغت في مجمله 10.5 مليون ريال وأن معدل العائد الداخلي (IRR) للمشروع بلغ حوالي 7.5%. أما أهم توصيات الدراسة فقد تمثلت في، ضرورة إجراء التقييم المالي للمشروعات في ظل ظروف التأكد وعدم التأكد وعدم التأكد التام.

أولاً : الإطار العام للدراسة

مقدمة:

إنّ العمليات التنموية ومعدلات النمو في الدولة، لا يمكنها أن تستمر بمعدلات عالية دون الاعتماد على تدفق الاستثمارات في المجالات الإنتاجية المولدة للقيمة المضافة، وهذا يدل على أنّ سياسة الاستثمار هي واحدة من المكونات المهمة التي تدخل في صناعة السياسة الاقتصادية للدول. رأس المال هو المحدد الرئيسي لتأسيس وإقامة أي مشروع، كما أنّه يعتبر من أكثر عناصر الإنتاج ندرة و تكلفة مما يتطلب الكفاءة في إدارته وتخصيصه، ولا يمكن أن يتم ذلك إلا عن طريق إعداد دراسات جدوى حقيقية، تستوعب في طياتها كل الاحتمالات الممكنة عند تنفيذ المشروع وبعد تشغيله. دور إعداد دراسات الجدوى، وتقييم المشروعات لا يتوقف في مساعدة المستثمر بجدوى المشروع عند اتخاذه لقرار الاستثمار، بل يتعداه ليوضح جدوى ومساهمة المشروع على مستوى الدولة من النواحي الاقتصادية وغير الاقتصادية (شقيري، موسى، أسامة، سلام ص 23).

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في أنّ كثيراً من مؤشرات دراسات الجدوى الاقتصادية التي يعتمد عليه اتخاذ القرار الاستثماري لتنفيذ المشروع يحدث له انحراف وتغيير بدرجات متفاوتة عند تنفيذ وتشغيل المشروع و بمعنى

آخر فائته وبالرغم من طول الفترة الزمنية التي مرت على إنشاء المشروع لا تتم دراسات تفصيلية و مستمرة لتقييم المشروع ومعرفة مدى تحقيقه لأهدافه ، وعليه فإته يمكن صياغة التساؤل الرئيسي لمشكلة الدراسة في السؤال التالي:

ما مدى صدقية المؤشرات التنبؤية لدراسات الجدوى الاقتصادية بعد تشغيل المشروع؟ وتتفرع منه الأسئلة التالية:

1- ماهو مدى توافق المؤشرات التسويقية بعد التشغيل مع المؤشرات التنبؤية التي وردت في دراسة الجدوى؟

2- ماهو مدى توافق المؤشرات المالية و الاقتصادية بعد التشغيل مع المؤشرات التنبؤية التي وردت في دراسة الجدوى؟

أهداف الدراسة:

1- معرفة مدى توافق المؤشرات التسويقية بعد التشغيل مع المؤشرات التنبؤية التي وردت في دراسة الجدوى.

2- معرفة مدى توافق المؤشرات المالية والاقتصادية بعد التشغيل مع المؤشرات التنبؤية التي وردت في دراسة الجدوى.

4-التوصل الي نتائج وتوصيات تساعد علي تجنب المشاكل التي يمكن أن تصاحب إعداد دراسات الجدوى.

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية: تتمثل أهمية الدراسة في الإسهامات التي يتوقع أن تضيفها موضوع دراسات الجدوى الاقتصادية على المستوى العلمي الذي يهتم الباحثين والدارسين في هذا الخصوص، كما أن المكتبات السودانية والعربية لا تزال بحاجة إلى مزيدٍ من الدراسات التي تتناول موضوع اتخاذ القرارات الاستثمارية وبصورة خاصة ما يتعلق بصدقية وسلامة دراسات الجدوى الاقتصادية.

الأهمية العملية: فتمثل في معرفة مدى صدقية دراسات الجدوى التي تعتبر العامل الأساسي في اتخاذ القرارات الاستثمارية، وقد تفيد نتائج البحث والتوصيات التي سوف يتوصل إليها البحث في تجنب المشاكل التي يمكن أن تصاحب إعداد دراسات الجدوى ، ومن ثم الاستفادة منها ما أمكن في علاج هذه المعوقات.

فرضيات الدراسة:

- 1- لا توجد إنحراف للمؤشرات التسويقية بعد التشغيل عن ما ورد في دراسة الجدوى للمنشأة.
 - 2- لا توجد إنحراف للمؤشرات المالية والاقتصادية بعد التشغيل عن ما ورد في دراسة الجدوى للمنشأة.
- منهج الدراسة :** تم استخدام (المنهج الوصفي) كما عمد الباحثين إلى الاختيار الدقيق لأحد أنواع المنهج الوصفي وهو المنهج الوصفي التحليلي .

حدود الدراسة:

- 1- الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في مصنع المستلزمات والكواشف الطبية بمدينة الرياض.
- 2- الحدود الزمانية: الفترة من العام 2011 - 2014 م .

هيكل الدراسة:

أولاً : الإطار العام

ثانياً: الاطار النظري للدراسة

ثالثاً : الدراسات السابقة

الفصل الثالث : مدي صدقية المؤشرات التنبؤية التي وردت في دراسة جدوى مصنع المستلزمات والكواشف الطبية.

المبحث الأول: نبذة تعريفية عن المصنع

المبحث الثاني: إجراءات الدراسة التطبيقية

المبحث الثالث: تحليل البيانات واختبار الفرضيات.

الفصل الرابع : النتائج والتوصيات

ثانياً : الدراسات السابقة :

دراسة مأمون صلاح بعنوان معايير تقييم جدوى المشاريع الاستثمارية الخاصة وتطبيقاتها المعاصرة في الاقتصاد الإسلامي سنة 1991 وتمثلت مشكلة دراسته في عدم القدرة على اشباع جميع الاحتياجات البشرية التي تتصف بالتجدد والتنوع والتزايد . ومن أهم نتائج هذه الدراسة أنها إقترحت معايير لتقييم دراسة جدوى المشاريع الاستثمارية الخاصة في الاقتصاد الذي يتبنى النظام الإسلامي بالاعتماد على المؤسسات المالية الإسلامية المتمثلة بالبنوك الأوروبية . وتمثلت أهم توصياته في الآتي :

1. تقترح معايير لتقييم دراسة جدوى المشاريع الاستثمارية الخاصة في الاقتصاد الذي يتبنى النظام

الإسلامي بالاعتماد على المؤسسات المالية الإسلامية المتمثلة بالبنوك الأوربية.

2. تقدم هذه الدراسة معدل خصم للمشاريع الاستثمارية الخاصة مبني على مؤسسات مالية إسلامية

واقعية متمثلة في البنك الإسلامي ، وهي المؤسسة الموجودة فعلاً .

دراسة محمد أحمد علي الحاج بعنوان أثر دراسة الجدوى على المشاريع الاقتصادية الحديثة سنة

2012 وتمثلت مشكلة دراسته في الآتي : عدم وجود دراسة جدوى لمعظم المشروعات والمنظمات وذلك

لعدم الدراية وأهمية الجدوى وأثره على المشروعات الاقتصادية لأي شركة أو مؤسسات أي كانت طبيعية

عملها سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو فنية أو هندسية أو غيرها من أهم النتائج التي توصل إليها

الباحث هو أن دراسة الجدوى تعتبر مقياس حقيقي لنجاح المشاريع الحديثة. وتمثلت أهم توصياته في أن

هنالك مشاريع لا تتطابق نتائجها مع الدراسة التي أعدت له لذلك هناك بعض العوامل تكون عائق يجب

معالجتها.

دراسة عامر محمد وجيه خربوطلي بعنوان **دراسات الجدوى الاقتصادية لمشاريع الاستثمار في سوريا سنة 1966** وتمثلت مشكلة دراسته في الضعف في تطبيق قانون تشجيع الاستثمار والمشاريع التي تم تشميلها من خلاله باعتبارها تحتاج إلى دراسات جدوى معمقة ودقيقة لضمان نجاحها من أهم النتائج التي توصل إليها. استعراض وتحليل واقع دراسات الجدوى في سورية وآفاقها المستقبلية وتتضمن مقدمة الدراسة محاولة لتسليط الضوء على واقع مناخ الاستثمار في سورية وبيان أهمية الاستثمار بالنسبة للاقتصاد السوري ومدى ترابط الحركة الاستثمارية وعلاقتها بتطوير دراسات الجدوى الاقتصادية وتمثلت أهم توصياته في إبراز الجوانب الاستثمارية الرئيسية لاقتراح صناعي محتمل .

دراسة يوسف حمادي بعنوان **الدراسة الاقتصادية للمشاريع السياحية سنة 2003م** وتمثلت مشكلة دراسته في نقص الموارد الاستثمارية فقط بل وفي تخصيص هذه الموارد واستخدامها أفضل استخدام ممكن ومن أهم النتائج التي توصل إليها أن المشروع الاستثماري وخطورته ومن ثم مراقبته وتقييمه تتعلق بأهمية الهدف وخطورته ألا وهو عملية التنمية . وتمثلت أهم توصياته في التأكيد على القطاع السياحي كقطاع رائد ومنشط للاقتصاد الوطني.

دراسة وائل مهنا منصور بعنوان **دراسة الجدوى الاقتصادية للمشاريع السياحية دراسة تنبؤية لإقامة فندق سياحي في اللاذقية سنة 2000م** وتمثلت مشكلة دراسته في أهم الأدوات التي يستعين بها متخذ القرار الاستثماري ، عند التعامل مع المشكلة الاقتصادية سواء على مستوى المشروع أو على المستوى القومي. ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث توافق على المستوى القومي مع أهداف خطة التنمية في التخصيص الأمثل للموارد البشرية والمادية المحددة ، وجذب رؤوس الأموال الأجنبية وتشجيعها للاستثمار في مجالات عديدة . وتمثلت أهم توصياتها في ضرورة التأكيد على عدم اعتبار تكاليف الجدوى عقبة في وجه القيام بالدراسات الوافية للمشروع المقترح .

دراسة بدرية بله أحمد مهدي بعنوان **أثر التكاليف البيئية على دراسات جدوى المشروعات سنة 2005م** وتمثلت مشكلة دراسته في عدم مراعاة المنشآت الصناعية لأثارها البيئية وقياس التكاليف البيئية الناتجة عنها عند إعداد دراسة لجدوى مما يترتب عليه اتخاذ قرارات استثمارية غير سليمة فضلاً عما يسببه ذلك من إحدى الأضرار بالبيئة وكذلك المجتمع .ومن أهم النتائج التي توصل إليها هو أن أساليب المحاسبة التقليدية لا توفر معلومات كافية للإدارة والمستخدمين تساهم في ترشيد اتخاذ القرارات . وتمثلت أهم توصياته في أن للتكاليف البيئية لمنع ورقابة التلوث ، تأثير ايجابي على دراسة الجدوى .

دراسة ديمة رغيد باع، بعنوان **تطوير منهج الجانب المالي في دراسات الجدوى الاقتصادية للمشروعات الصناعية سنة 2008** وتمثلت مشكلة الدراسة في أن دراسات الجدوى الاقتصادية في سورية لم ترق بعد إلى المستوى المطلوب لإقامة مشروعات صناعية تعمل بكفاءة ومن أهم نتائجها هو أن تطوير مشروعاتنا الصناعية يتطلب التركيز على إعداد دراسات جادة لجدواها الاقتصادية ، بحيث تؤخذ تكلفة التمويل

والمخاطر المحتملة بعين الاعتبار. وتمثلت أهم توصياته في ضرورة التعرف على واقع وعوامل ضعف دراسات الجدوى الاقتصادية في سورية.

الإتفاق والإختلاف مع الدراسات السابقة:

إتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في الأدبيات والمؤشرات المستخدمة في تقييم المشروعات إلا أن هذه الدراسة إختلفت ، عن الدراسات أعلاه في أنها تناولت مدى صدقية المؤشرات التي ترد في دراسات الجدوى الاقتصادية قبل إنشاء المشروع حيث أن هذه الدراسة تناولت مسألة مقارنة هذه المؤشرات بنظيراتها بعد تشغيل المشروع وهذه المؤشرات هي المؤشرات التسويقية والمالية والاقتصادية .

ثالثاً : الإطار النظري للدراسة :

تاريخ دراسات الجدوى : تشير كلمة الجدوى لغوياً إلى المنافع والعوائد والتكاليف سواء كانت مادية أو اجتماعية ، وترجع أول ممارسة لتحليل المنافع والتكاليف benefit -cost Analysis إلى عام 1936 حيث صدر في الولايات المتحدة الأمريكية قانون التحكم في الفيضان، والذي يسمح بإقامة مشروعات مقاومة الفيضان حال كانت المنافع المرجوة من تلك المقاومة تزيد عن تكلفتها .ولقد ظهر الإصدار الأول الذي يحتوي على المبادئ الأساسية لتحليل المنافع - التكاليف في عام 1950 ، وجاء كنتاج لعمل لجنة فيدرالية عكفت على ذلك، فكان المرجع الأول والذي تم عنوانته بـ " الممارسات المقترحة لتحليل الاقتصادي لمشروعات حوض النهر" وعرف هذا الكتاب آنذاك بالكتاب الأخضر The Green Book .ويعد ذلك تتابعت جهود المنظمات الدولية في دعم أعمال تقييم المشروعات خاصة في الدول النامية، وكان هناك العديد من المجالات والإصدارات في هذا الصدد (توفيق ، 2015 ، ص 49) .

تعريف دراسات الجدوى :بداية تجدر الإشارة إلى أن دراسات الجدوى تمثل صلب ما يعرف بالاقتصادات الإدارية على وجه العموم، واقتصادات المشروع على سبيل التخصص (فائد ، 2011 ، ص5) . تتعدد التعريفات لمفهوم دراسة الجدوى الاقتصادية وفقاً لتنوع الاختصاص في مجال دراسة الجدوى أو وفقاً للجهة المنوط بها دراسة المشروع ، إلا أن تعدد التعريفات لا يختلف على اعتبار أن " دراسة الجدوى " أسلوب أو منهج أو طريقة منظمة لتقدير مدى تحقيق الفرصة الاستثمارية موضوع الدراسة لجدواها المستهدفة. (توفيق ، 2015 ، ص 50) هي سلسلة من الدراسات التي تمكن القائمين بها في النهاية بالتوصية بتنفيذ المشروع أو صرف النظر عنه ، وهذه الدراسات تتطلب معلومات تختلف من مشروع لآخر حسب طبيعة وحجم ونوع المشروع.(موسى وسلام، 2016، ص 21) . تهدف دراسة جدوى المشروع الاستثماري إلى تحديد صلاحيته من عدة جوانب قانونية وتسويقية وفنية ومالية واجتماعية سواء من وجهة نظر المستثمر الخاص أو العام أو الأجهزة المشرفة على المشروعات الاستثمارية بالدولة أو مصادر التمويل. وتعتمد هذه الدراسة على مجموعة من الأسس العلمية المستمدة من علوم الإقتصاد والإدارة والمحاسبة وبحوث العمليات التي تستخدم في تجميع البيانات ودراستها وتحليلها بهدف تقييم المشروعات الاستثمارية " (دياب ، 2016 ، ص 401) . إن دراسة الجدوى ما هي إلا خطة ، متعددة المراحل في إطار تنفيذ المشروع ، وتعرف

على أنها دراسة شمولية قائمة على التقديرات المستقبلية للموازنة بين تكلفة توجيه الأموال نحو استثمار معين والعائد المتوقع طيلة حياة المشروع الاستثماري". (الجميل و جبران ، 2013 ، ص 21) .
أنواع دراسات الجدوى :

- يتم تقسيم دراسات الجدوى طبقاً لأسس مختلفة ، فمثلاً (فائد ، 2011 ، ص 8-10):
- أ. من حيث حجم الدراسات ، تقسم دراسات الجدوى إلى : دراسات الجدوى التمهيديّة و دراسات الجدوى التفصيلية. ومن المنطقي أن تسبق دراسات الجدوى التفصيلية دراسات جدوى تمهيديّة ، فقد يتم في بعض الأحيان - وخاصة في المشروعات الصغيرة - الاكتفاء بالدراسات التمهيديّة ، كما قد تفصح الدراسات التمهيديّة عن وجود عوائق جوهرية لا سبيل لتلافيها ، مما يوضح ضرورة التوقف مع عدم الدخول في الدراسات التفصيلية.
- ب. من حيث التقسيم الوظيفي ، تقسم دراسات الجدوى إلى ، دراسة جدوى تسويقية ودراسة جدوى فنية وهندسية ودراسة جدوى مالية ومحاسبية واقتصادية.
- ت. من حيث المستفيد ، تقسم دراسات الجدوى إلى ، إستفادة (منفعة) خاصة وإستفادة (منفعة) عامة والمنفعة في الحالة الأولى يقصد بها منفعة ملاك المشروع. والمنفعة في الحالة الثانية يشار إليها أحياناً بالربحية الاجتماعية أو القومية.

مكونات دراسة الجدوى التفصيلية:

تتكون دراسة الجدوى التفصيلية من الأتي (أبو كرش ، 2006 ، ص14) :

الدراسات البيئية : تعتبر هذه الدراسة أول دراسة لدراسات الجدوى التفصيلية ويقوم بها الخبراء والمتخصصون في مجال القانون والتشريع الخاص بالاستثمار والتشريع المالي والضريبي وتشريعات العمل والأجور والمرتببات والتأمينات الاجتماعية وغيرها من القوانين التي تؤثر على أداء المشروع .

دراسة الجدوى التسويقية : على وجه العموم، فإن المستثمرين مدعوون لاستثمار مشروع العمل ، أياً كان ، بدرجة أقل خطورة وبأعلى نسبة من عوائد الاستثمار. ومع هذا فإن أهم اعتبار يمكن فيما إذا توفر الطلب بشكل كبير على السلعة المنتجة أو التي هي في دور الإنتاج. فإذا ما توفر وجود الطلب، فإن ذلك سيلاقي رواجاً لدى المنتجين أصحاب العلاقة.

الدراسات الفنية والهندسية : وتركز الدراسة الفنية على كل ما يتعلق بإنشاء المشروع من حيث تحديد حجمه ، وإعداد تصميمه الداخلي، وتوفير المعدات والآلات ومستلزمات الإنتاج ، وتوفير التسهيلات المختلفة وإعداد جداول العمالة اللازمة للإنتاج ، وتحديد المواصفات الفنية للمنتج وتصميم العمليات الإنتاجية وكيفية الرقابة على الإنتاج وجودته .

دراسة الجدوى التمويلية و المالية : إن من الأهمية بمكان تقدير حجم الأموال اللازمة للمشروع الاستثماري محل دراسات الجدوى بأكبر قدر من الدقة، بحيث لا تكون الأموال أكثر أو أقل من الاحتياجات المطلوبة ، وبعد الانتهاء من تقدير التكلفة الاستثمارية للمقترحات الاستثمارية وتحديد

مصادر الحصول على الأموال اللازمة للتمويل تأتي المرحلة الخاصة بتقييم تلك المقترحات الاستثمارية من وجهة نظر المستثمرين، ومن أهم المعايير المستخدمة في تقييم المقترحات الاستثمارية (العشماوي ، 2009 ، ص 72-80):

- 1- فترة الاسترداد pay Back period : أي الفترة التي يسترد المشروع ما تم استثماره فيه.
- 2- العائد على الاستثمار Return on Investment : وتبين هذه الطريقة مقدار ما يحققه كل وحدة نقدية مستثمرة في المشروع ، والمشروع الذي يحقق عائداً أعلى يعتبر أفضل من غيره من المشروعات . وتغطي هذه الطريقة بعض عيوب الطريقة السابقة حيث تأخذ في الاعتبار كافة الأرباح المستقبلية إلا أنها تغفل القيمة الزمنية للنقود.
- 3- نقطة التعادل Break Even Point : تعبر هذه النقطة عن عدد الوحدات التي على المشروع أن ينتجها ويبيعها خلال فترة زمنية معينة (سنة مثلاً أو شهر) حتى تكون الإيرادات الناتجة من بيعها مساوية لتكاليف إنتاجها وتسويقها.
- 4- هامش المساهمة Contribution Margin : يقيس هذا المعيار مدى قدرة كل وحدة منتج ومباعة على المساهمة في تغطية التكاليف الثابتة. فكلما كان هامش المساهمة عالياً ، كلما دل على جدوى المشروع.
- 5- القيمة الحالية الصافية للتدفقات النقدية Net Present Value : يعطي هذا المعيار مؤشراً على القيمة الحالية لما يسترد للمشروع من أموال على شكل أرباح ومجمع استهلاك سنوي.
- 6- معدل العائد الداخلي Internal Rate of Return : كلما كان هذا العائد عالياً، كلما كان ذلك دلالة على جدوى المشروع.
- 7- درجة الرفع التشغيلي Degree of Operating Leverage : تقيس هذه الدرجة مدى قدرة المشروع على التوسع في المستقبل باستخدام الدين في التمويل، وجدوى هذا التوسع ، فكلما كانت هذه الدرجة عالية كلما دل ذلك على جدوى التوسع.
- 8- تحليل الحساسية Sensitivity Analysis : يأخذ هذا المعيار في الحسبان مدى تأثير التغيرات التي تحصل في المستقبل ، فتأخذ في الاعتبار تأثير ارتفاع التكاليف عما كان متوقفاً ، أو انخفاض الإيرادات عما كان متوقفاً على جدوى المشروع .
- فإن أعطت المعايير السابقة مؤشرات بعد حساب حساسية المشروع لهذه التغيرات تقيد بجدوى المشروع اعتبر مجدياً.
- 9- المردود القومي National Profitability : لا تعطي ربحية المشروع دلالة على مدى مساهمته في الاقتصاد القومي ، لذا لا بد من اختبار معيار المردود القومي ، ومعيار القيمة المضافة Value Added للتأكد من المردود القومي للمشروع. حيث يعتمد معيار المردود القومي على حساب صافي القيمة المضافة ، والتي يجب أن تزيد عن مجموع الأجور حتى يعتبر المشروع مجدياً من الناحية القومية.

رابعاً : الدراسة التطبيقية :

1/ نبذة تعريفية عن مصنع الأدوات والمستلزمات الطبية:

مصنع الأدوات والمستلزمات الطبية يقع بمدينة الخرج و تشمل المستلزمات والكواشف الطبية التي ينتجها المصنع الرئيس عشرة منتجات مختلفة . يعتبر الكواشف الطبية هي الأكبر من حيث الطاقة الإنتاجية ويليهما القساطر والأنابيب والشرايح البلاستيكية ، ثم الأطباق والأوعية البلاستيكية والزجاجية التي تستخدم للعينات والتحليل المخبرية . وأهم عناصر المواد الخام المستخدمة في إنتاج العبوات المختلفة التي ينتجها هذا المصنع هي مادة البلاستيك التي تنتجها شركة سابك. فهو بذلك يستخدم مواد خام منتجة محليا لإحلال منتجات كانت تستورد بالكامل من الخارج.

2/ المؤشرات المالية التي وردت في دراسة الجدوى التوسعية للمصنع :

- معدل العائد على صافي الإيرادات (المبيعات) = 38.59%
- معدل العائد البسيط على الاستثمار = 29.10%
- نقطة التعادل = 40.74%
- فترة استرداد رأس المال 3 سنوات وسبعة أشهر
- صافي القيمة الحالية = 30.19 مليون ريال
- القيمة المضافة للاقتصاد = 15.88 مليون ريال
- معدل العائد الداخلي على الاستثمار = 29.64%
- معدل العائد الداخلي على حقوق المستثمرين = 36.4%

3/ إجراءات الدراسة التطبيقية:

إعتمدت هذه الدراسة في تحليلها على مقارنة بعض المعايير والمؤشرات التي وردت في دراسة الجدوى التوسعية بنظيراتها بعد التحديث ولقد تم اختيار مجموعه من المعايير و النسب المالية لمعرفة مدى صدقية المؤشرات التي وردت في الدراسة وقد بني هذا الاختيار على مقدرة هذه النسب في تناول هذا الموضوع عبر المؤشرات التسويقية والمالية والاقتصادية لهذا المشروع. لقد تم اختيار المجموعة الآتية من النسب المالية والمعايير لإجراءات الدراسة التطبيقية والتي تناسب فرضيات هذا البحث:

- أولاً: المؤشرات التسويقية وتتكون من ثلاث مؤشرات: (معدل النمو في صافي المبيعات - معدل مجمل الربح إلى صافي المبيعات - معدل صافي الربح بعد الضريبة إلى صافي المبيعات)
- ثانياً: المؤشرات المالية وتتكون من ثلاث مؤشرات هي: (معدل العائد - معدل العائد على الاستثمار - معدل العائد على حقوق المستثمرين)
- ثالثاً: معايير الربحية المالية والاقتصادية: (معدل صافي القيمة الحالية - معيار معدل العائد الداخلي - معيار فترة الاسترداد - معيار نقطة التعادل - القيمة المضافة للاقتصاد)

3/ وسائل جمع بيانات الدراسة التطبيقية:

لقد تم جمع البيانات الثانوية التي استخدمت في الدراسة التطبيقية من التقارير السنوية أو السجلات الرسمية التي تصدرها الشركة محل الدراسة بالإضافة الي المؤشرات التي وردت في دراسة الجدوي التوسعية (حيث تم التركيز علي الأربعة سنوات الأولى لأنها هي فترة الإسترداد التي تم تحديدها في دراسة الجدوي التوسعية).

4/ وسائل تحليل بيانات الدراسة التطبيقية :

-السلاسل الزمنية : وذلك لمقارنة التطور في المؤشرات المالية للشركة محل الدراسة عبر سنوات الدراسة التي بدأت من عام 2011م كسنة أساس وحتى عام 2014م.

-النسب المالية:حيث قامت الباحثة بتحديد نموذج يتكون من سبع نسب مالية لاختبار فرضيات الدراسة.

-معايير الربحية التجارية والاقتصادية :حيث قامت الباحثة باختيار خمسة معايير من معايير الربحية التجارية وهي تلك المعايير التي وردت في الدراسة وذلك لإجراء المقارنات اللازمة.

5/ تحليل البيانات واختبار الفرضيات:

أولاً: المؤشرات التسويقية : المؤشر الأول : النمو في صافي المبيعات :

جدول رقم (1) النمو في صافي المبيعات في شركة العرفج في الفترة من 2011م . 2014م (المبلغ بملايين الريالات):

السنة	صافي المبيعات	الزيادة أو النقصان	نسبة الزيادة أو النقصان	متوسط فترة الدراسة
2011	15.8	-	-	%16.3
2012	14.9	0.9-	%(06.)	
2013	18.8	3.9	%26	
2014	23.2	4.4	%23	

إعداد الباحثين بناءً على التقارير السنوية لشركة العرفج عن الأعوام 2011م - 2014م .

من خلال الجدول رقم (1) يُلاحظ أن هناك نمواً مستمراً في صافي المبيعات بالنسبة لشركة

العرفج ، وينسب متأرجحة الا أن الشركة تعرضت لمعدل نمو سالب في المبيعات في العام 2012. وبشكل عام فإن المتوسط السنوي للزيادة في المبيعات كان 16.3%.

المؤشر الثاني : مجمل الربح إلى صافي المبيعات:

جدول رقم (2) مجمل الربح إلى صافي المبيعات في الفترة من 2011م . 2014م (المبلغ بملايين الريالات):

السنة	مجمل الربح	صافي المبيعات	نسبة 1/2	متوسط فترة الدراسة
2011	5.4	15.8	%34	%39.3
2012	7	14.9	%47	
2013	7.2	18.8	%38.3	

2014	8.7	23.2	38%
------	-----	------	-----

إعداد الباحثين بناءً على التقارير السنوية لشركة العرفج عن الأعوام 2011م - 2014م .

يُلاحظ من بيانات الجدول رقم (2) أن الشركة تحقق ربحاً إجمالياً قدره 39.3 هللة من كل ريال واحد من المبيعات. وبمقارنة أداء الشركة على مدار الأعوام 2011-2014 يلاحظ بأن ربحيتها قد تأرجحت ما بين الزيادة والنقصان من سنة إلى أخرى ويمكن عزو هذا التأرجح إما إلى انخفاض سعر البيع أو إلى ارتفاع تكلفة البضاعة المباعة.

المؤشر الثالث : صافي الربح بعد الضريبة إلى صافي المبيعات:

جدول رقم (3) صافي الربح بعد الضريبة إلى صافي المبيعات في الفترة من 2011م . 2014م(المبلغ بملايين الريالات):

السنة	صافي الربح بعد الضريبة	صافي المبيعات	نسبة 1/2	متوسط فترة الدراسة
2011	2	15.8	13%	%18
2012	4.2	14.9	28%	
2013	1.2	18.8	6%	
2014	5.7	23.2	25%	

إعداد الباحثين بناءً على التقارير السنوية لشركة العرفج عن الأعوام 2011م - 2014م .

يُلاحظ من بيانات الجدول رقم (3) أن الشركة تحقق صافي ربح بعد خصم الزكاة بمتوسط قدره 18 هللة سنوياً من كل ريال واحد من المبيعات مع ملاحظة أن العام 2013 قد حقق أقل صافي ربح حيث بلغ 6 هللة من كل ريال واحد من المبيعات. وتستخدم هذه النسبة كمؤشر لتقييم الأداء الشامل لإدارة الشركة لأنها تأخذ بعين الاعتبار الإيرادات والمصروفات الأخرى التي تخرج عن نطاق النشاط العادي للشركة وهذا يبدو ما قد حدث في العام 2013.

ثانياً: المؤشرات المالية :

المؤشر الرابع : معدل العائد إلى صافي الإيرادات (المبيعات):

جدول رقم (4) صافي الربح قبل الضريبة إلى صافي الإيرادات في الفترة من 2011م . 2014م (المبلغ بملايين الريالات) :

السنة	صافي الربح قبل الضريبة	صافي الإيرادات	نسبة 1/2	متوسط فترة الدراسة
2011	2.4	15.8	15%	%21
2012	4.6	14.9	31%	
2013	1.9	18.8	10%	
2014	5.9	23.2	26%	

إعداد الباحثين بناءً على التقارير السنوية لبنك التضامن الإسلامي عن الأعوام 2011م - 2014م .

من خلال الجدول رقم (4) يُلاحظ أن نسبة العائد إلى صافي الإيرادات تعتبر نسبة عالية وتزايد ولكن بنسب متأرجحة بلغت في متوسطها 0.21% بالإضافة إلى أن هذه النسبة بلغت في ذروتها (0.31%) في العام 2012م.

المؤشر الخامس : معدل العائد على الاستثمار (ROI): وتساوي صافي الربح بعد الضريبة/جملة الأصول
جدول رقم (5) صافي الربح بعد الضريبة إلى الاستثمار في الفترة من 2011م . 2014م (المبلغ بملايين الريالات):

السنة	صافي الربح بعد الضريبة	جملة الأصول	نسبة ½	متوسط فترة الدراسة
2011	2	22	9%	23%
2012	4.2	19	22%	
2013	1.2	7.4	21%	
2014	5.7	15	38%	

إعداد الباحثين بناءً على التقارير السنوية لشركة العرفج عن الأعوام 2011م - 2014م .

من خلال الجدول رقم (5) يُلاحظ أن هذه النسبة في تزايد و لكن بنسب متأرجحة وبلغت الزيادة في هذه النسبة في متوسطه العام 23% سنوياً.

المؤشر السادس : معدل العائد على حقوق المستثمرين: وتساوي صافي الربح بعد الضريبة/ حقوق المستثمرين

جدول (6) العائد إلى حقوق المستثمرين في الفترة من 2011م . 2014م (المبلغ بملايين الريالات):

السنة	صافي الربح بعد الضريبة	حقوق المستثمرين	نسبة ½	متوسط فترة الدراسة
2011	2	18.7	11%	26.3%
2012	4.2	17	25%	
2013	1.2	5.9	20%	
2014	5.7	11.6	49%	

إعداد الباحثين بناءً على التقارير السنوية لشركة العرفج عن الأعوام 2011م - 2014م .

من خلال الجدول رقم (6) يُلاحظ أن هذه النسبة في تزايد و لكن بنسب متأرجحة إلا أنه بلغ في متوسطه السنوي 26% كما أنه بلغ ذروته في العام 2014م بنسبة 49%.

ثالثاً: معايير الربحية التجارية والاقتصادية :

المؤشر السابع : معيار صافي القيمة الحالية (NPV):

هذا المعيار من المعايير المخصصة أي أنها تأخذ في الاعتبار القيمة الحالية للنقد وتقاس صافي القيمة الحالية للمشروع بالفرق بين القيمة الحالية للتدفقات النقدية الداخلة القيمة الحالية للتدفقات النقدية الخارجة.

جدول رقم (7) العائد إلى حقوق المستثمرين في الفترة من 2011م . 2014م (المبلغ بملايين الريالات):

السنة	القيمة الحالية للربح بخصم 6%	صافي التدفقات النقدية	القيمة الحالية (P.V)
2011	0.943	2	1.9

3.7	4.2	0.889	2012
0.9	1.1	0.839	2013
4	5.1	0.792	2014
10.5			الجملة

إعداد الباحثين بناءً على التقارير السنوية لشركة العرفج عن الأعوام 2011م - 2014م .

من خلال الجدول رقم (7) يتضح أن القيمة الحالية بلغت في مجملها 10.5 مليون ريال وأن صافي القيمة الحالية يساوي : مجموع الأرباح المتوقع أن تتراكم خلال أربعة سنوات - جملة التكاليف $10.5 - 7.9 = 2.6$ مليون ريال ، بهذا يتضح أن المشروع يحقق صافي قيمة حالية موجبة.

المؤشر الثامن : معيار معدل العائد الداخلي (IRR):

تم حسابه عن طريق خصم صافي القيمة الحالية التي وردت أعلاه بمعدلات خصم مختلفة عن طريق التجربة والخطأ حتى إقترب صافي القيمة الحالية من الصفر حيث بدأنا بمعدل خصم 12% وعند الاستمرار باستخدام معدل خصم 8% اتضح لنا أن صافي القيمة الحالية أصبحت موجبة وأن معدل العائد الداخلي بلغ حوالي 7.5%.

المؤشر التاسع : معيار فترة الاسترداد :

وهي من المعايير غير المخصصة أو هي من المعايير التي لا تأخذ بالاعتبار القيمة الحالية للنقود ويقاس هذا المعيار الوقت اللازم للمشروع ليسترد جملة استثمارات والذي يبلغ لهذا المشروع حوالي 30 مليون ريال وذلك من خلال مقابله بصافي عوائده النقدية السنوية والذي يضاف إليه مصاريف الإهلاك إلى صافي الربح التشغيلي لنحصل على صافي التدفقات النقدية ، ويبلغ لهذا المشروع حوالي 17 مليون ريال (الأرباح التراكمية+الإهلاك) خلال فترة الدراسة ، وعليه فإن فترة الاسترداد لهذا المشروع يبلغ حوالي 7 سنوات.

المؤشر العاشر : نقطة التعادل: يتم تحديد نقطة التعادل بغرض الإجابة على التساؤل التالي:

ما هو الحد الأدنى لإجمالي المبيعات والذي تتساوى عنده الإيرادات مع التكاليف وتكون نتيجة تشغيل المشروع بلا ربح أو خسارة أو ما هو الحد الفاصل بين الربح والخسارة؟ وبلغ نقطة التعادل لهذا المشروع 38.52%.

المؤشر الحادي عشر : القيمة المضافة للاقتصاد: يهتم القيمة المضافة للاقتصاد بقياس أثر المصنع أو مساهمته في الدخل الوطني أو الناتج المحلي الإجمالي (GDP) وبمعنى آخر تحديد الربحية الاقتصادية أو القومية التي يستفيد منها مجتمع المملكة العربية السعودية من تشغيل هذا المصنع مثل مدى مقدرة المصنع في إحلال القوى العاملة الوطنية ، بالإضافة إلى حجم العائد الاجتماعي وأثر المشروع في توزيع الدخل القومي لصالح العاملين. إلا أنه في دراسة جدوى هذا المشروع تم حسابه

بطريقة بسيطة بإضافة مجموع الاستهلاكات السنوية إلى الأرباح السنوية الصافية لفترة الدراسة ، ويهدف عمل المقارنة سيتم حسابه بنفس الطريقة في فترة الدراسة ، حيث بلغ 14.1 مليون ريال.

إختبار الفرضية الأولى : لا توجد إنحراف للمؤشرات التسويقية بعد التشغيل عن ما ورد في دراسة الجدوى للمنشأة. بالرجوع إلى قيمة المبيعات في دراسة الجدوى للفترة المتوقعة نجد أنها في متوسطها السنوي بلغت 21 مليون ريال وبالرجوع إلى الجداول بالأرقام (1) و (2) و (3) أو المؤشرات الأولى والثانية والثالثة لسنوات الدراسة نجد أنها بلغت في متوسطها السنوي حوالي 18.2 مليون ريال ، أي بحوالي نسبة إنحراف 13% ، عليه نرفض فرض العدم ونقبل الفرض البديل وهو ، أنه توجد إنحراف للمؤشرات التسويقية عما ورد في دراسات الجدوى للمنشأة.

إختبار الفرضية الثانية: لا توجد إنحراف للمؤشرات المالية والاقتصادية بعد التشغيل عن ما ورد في دراسة الجدوى للمنشأة. لإختبار هذه الفرضية سنعرض المؤشرات من الرابعة وحتى الحادي عشر والتي وردت في دراسة الجدوى وفي سنوات هذه الدراسة في الجدول التالي لعمل المقارنات اللازمة فيما بينها .

جدول رقم (8) المقارنة بين المؤشرات المالية والاقتصادية الواردة في دراسة الجدوى التوسعية وفي سنوات الدراسة

المؤشر	في دراسة الجدوي	في سنوات الدراسة	نسبة الإنحراف
معدل العائد على الإيرادات	38.59%	21%	(17.6) %
معدل العائد البسيط على إجمالي الاستثمار	29.10%	23%	(6.1) %
نقطة التعادل (BEP)	40.74%	38.52%	(2.22) %
فترة استرداد رأس المال (PB)	3.6 سنة	7 سنوات	(3.4) سنة
صافي القيمة الحالية (NPV)	30.19 مليون	10.5 مليون	(19.69) مليون
القيمة المضافة للاقتصاد	15.88 مليون	14.1 مليون	(1.78) مليون
معدل العائد الداخلي (IRR)	29.64%	7.5%	(22.14) %
معدل العائد على حقوق المستثمرين	36.04%	26.3%	(9.74) %

بالرجوع للجدول أعلاه رقم (8) يتضح أنه وبعد إجراء المقارنات القبلية والبعديّة أن هذه المؤشرات الثمانية إختلفت قبل وبعد دراسة الجدوى ، بنسب متفاوتة مما يجعلنا نرفض فرض العدم ونقبل الفرض البديل وهو أنه توجد إنحراف للمؤشرات المالية والاقتصادية بعد التشغيل عن ما ورد في دراسة الجدوى للمنشأة.

خامساً: النتائج والتوصيات

نتائج الدراسة:

- 1- هناك نمواً مستمراً في صافي المبيعات بالنسبة للشركة بلغ في متوسطه السنوي حوالي 16.3% سنوياً.
- 2- ربحية الشركة تأرجحت ما بين الزيادة والنقصان بسبب انخفاض السعر أو ارتفاع تكلفة البضاعة المباعة.

3- نسبة العائد إلى صافي الإيرادات نسبة عالية وتزايد وينسب متأرجحة بلغت في متوسطها 21%.

4- التزايد في معدل العائد على حقوق المستثمرين، بنسب متأرجحة بلغ في متوسطه السنوي 26%.

5- القيمة الحالية (NPV) للمشروع بلغ في مجمله 10.5 مليون ريال.

6- معدل العائد الداخلي (IRR) للمشروع بلغ حوالي 7.5%.

7- فترة الاسترداد (PB) لهذا المشروع بلغ حوالي 7 سنوات.

8- نقطة التعادل (BEP) لهذا المشروع بلغ 38.52%.

9- بلغت القيمة المضافة للاقتصاد لهذا المشروع 14.1 مليون (تم حسابه بطريقة مبسطة)

التوصيات:

إستنادا على نتائج الدراسة ولتقليل الانحرافات التي تحدث لمؤشرات دراسات الجدوى نوصي بالآتي:

1- يجب تطوير منهجية التقييم المالي للمشروعات بحيث يتم تناول هذا الموضوع من خلال المراحل الآتية: -إجراء التقييم المالي للمشروعات في ظل ظروف التأكد وذلك باستخدام الطرق البسيطة مثل (معايير فترة الاسترداد ومعدل العائد المحاسبي) بالإضافة إلى طرق التدفق النقدي المخصوم مثل (صافي القيمة الحالية ودليل الربحية ومعدل العائد الداخلي).

- إجراء التقييم المالي للمشروعات في ظل ظروف عدم التأكد ، حيث يجب قياس المخاطر بإستخدام (المدى والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف بالإضافة إلى مقترح لمعالجة هذه المخاطر المتوقعة باستخدام مداخل مختلفة مثل شجرة القرارات وسعر الخصم المعدل بالمخاطرة وتحليل الحساسية.) -إجراء التقييم المالي للمشروعات في ظل ظروف عدم التأكد التام وذلك بإستخدام (معياري لابلاس ومعياري التشاؤم ومعياري التفاؤل ومعياري سافاج).

2- يجب تطوير منهجية التقييم الاقتصادي للمشروعات لمعرفة مدى مساهمة المشروع في الاقتصاد القومي من خلال تناول الآتي: (القيمة المضافة ومساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي - خلق المشروع للوظائف - كفاءة في توزيع الدخل القومي - أثره على البيئة - مساهمة في نقل التكنولوجيا المناسبة).

3- في التقييم والتحليل يجب الاستناد على تحليل التعادل (المفهوم المحاسبي) وتحليل التوازن (المفهوم الاقتصادي).

4- تصنيف المشروعات الاستثمارية حسب شكل الملكية وطبيعة النشاط.

5- إن دراسة الجدوى الاقتصادية لأي مشروع تتكون من خطوات متتابعة يعتمد كل منها على النتائج الايجابية لسابقتها وتمثل نتائجها الايجابية مدخلات مباشرة للمرحلة التالية لها مما يجعل ضرورة

إعدادها وفقا لمراحلها المختلفة بترتيب محدد وهي: (الدراسة البيئية - الدراسة التسويقية - الدراسة الفنية والهندسية - الدراسة التمويلية - الدراسة المالية - الدراسة الاقتصادية .

المراجع والمصادر:

أولاً : المراجع

- 1- أبو كرش ، شريف مصباح . (2006) . الدليل العلمي لإعداد دراسات الجدوى الاقتصادية ، ط3. عمان : دار المناهج للنشر والتوزيع.
- 2- توفيق، محب خله. (2015 م) . إقتصاديات دراسة الجدوى ، ط1. الإسكندرية : دار الفكر الجامعي.
- 3- الجميلي ، حميد جاسم و جبران ، عبد الحليم محمد . (2013 م) . الجدوى الإقتصادية وتقييم المشاريع القضايا ومنظومة المعايير المستخدمة ، ط1. عمان : الوراق للنشر والتوزيع .
- 4- دياب ، أمير محمد . (2016 م) . الإدارة المالية المعاصرة النظرية والتطبيق ، ط1 . الرياض : مكتبة الرشد ناشرون.
- 5- العشاوي ، محمد عبد الفتاح . (2007 م) . دراسات جدوى المشروعات الاستثمارية . القاهرة : منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، جامعة الدول العربية .
- 6- فائد ، عادل طه. (2011 م) . دراسات الجدوى التقويم المحاسبي والاقتصادي للمشروعات . القاهرة : منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية جامعة الدول العربية .
- 7- موسى ، شقيري نوري و سلام ، أسامة عزمي . (2016 م) . دراسة الجدوى الاقتصادية وتقييم المشروعات الاستثمارية . عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

ثانياً : الرسائل الجامعية :

- 8- المصري، مأمون. (1991) . معايير تقييم جدوى المشاريع الاستثمارية الخاصة وتطبيقاتها المعاصرة في الاقتصاد الإسلامي . رسالة ماجستير غير منشورة.جامعة اليرموك.
- 9- الحاج، محمد أحمد علي. (2012) . أثر دراسة الجدوى على المشاريع الاقتصادية الحديثة.رسالة ماجستير غير منشورة.جامعة أم درمان الاسلامية.
- 10- خربوطلي ، عامر محمد وجيه. (1996). دراسات الجدوى الاقتصادية لمشاريع الاستثمار في سوريا. رسالة ماجستير غير منشورة.جامعة دمشق.
- 11- حمامي ، يوسف. (2003). الدراسة الاقتصادية للمشاريع السياحية. رسالة ماجستير غير منشورة.جامعة دمشق.
- 12- منصور ، وائل مهنا. (2000). دراسة الجدوى الاقتصادية للمشاريع السياحية دراسة تنبؤية لإقامة فندق سياحي في اللاذقية.رسالة ماجستير غير منشورة.جامعة تشرين.

- 13- مهدي، درية بله أحمد (2005). أثر التكاليف البيئية على دراسات جدوى المشروعات. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم درمان الإسلامية.
- 14- باغ ، ديمة رغيد. (2008) . تطوير منهج الجانب المالي في دراسات الجدوى الاقتصادية للمشروعات الصناعية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة دمشق.

أهمية نظام إدارة التعويضات في العلاقة بين الميزانية العمومية وربحية المصارف السودانية للفترة من 2015م إلى 2020م

د. الوليد مصطفى إبراهيم موسى

أستاذ المحاسبة المشارك

بجامعة دنقلا

د. محمود عبد المعطي هاشم عبد الحميد

مهندس كهرباء بوزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية

الولاية الشمالية

Abstract

The study aimed to examining the mediating role of (CMS) for the relationship between (BS) and (PSB) during the period 2015 to 2020. The problem of the study focuses on the lack of awareness of many Sudanese Banks of the importance of the role that (BS) play in implementing (CMS) which affects on its profitability. Five hypotheses were developed. After data collection and analysis, the study reached up to a mediating (CMS) relationship between (BS) and (PSB) with a multiple correlation coefficient of (0.831). The study recommended there is a need to increase leadership and employees awareness in the Sudanese Banks under study on to the importance of (BS) and (CMS) on improving banks profitability.

المستخلص

هدفت الدراسة لاختبار الدور الوسيط لنظام إدارة التعويضات في العلاقة بين الميزانية العمومية وربحية المصارف السودانية للفترة من 2015م إلى 2020م، حيث تمحورت مشكلة الدراسة في عدم إدراك العديد من المصارف السودانية لأهمية الدور الذي تلعبه الميزانية العمومية في تطبيق نظام إدارة التعويضات، مما يؤثر على مستوى ربحيتها، حيث تم وضع خمسة فرضيات، وبعد جمع وتحليل البيانات، توصلت الدراسة إلى توسط نظام إدارة التعويضات للعلاقة بين الميزانية العمومية وربحية المصارف بمعامل ارتباط متعدد (0.831). وأوصت الدراسة بضرورة توعية القيادة والعاملين في المصارف السودانية المبحوثة بأهمية الميزانية العمومية ونظام إدارة التعويضات في تحسين الربحية.

الكلمات الدالة: الميزانية العمومية؛ نظام إدارة التعويضات؛ ربحية المصارف السودانية.

قائمة المختصرات:

المختصر	الاسم
BS	Balance Sheet (الميزانية العمومية)
CMS	Compensation Management System (نظام إدارة التعويضات)
PSB	Profitability of Sudanese Banks (ربحية المصارف السودانية)
المصارف السودانية	مصارف عينة الدراسة: أم درمان الوطني، فيصل الإسلامي، البلد، التضامن

مقدمة: واحدة من أكبر التحديات التي تواجه أي منظمة أعمال (ومنها المصارف) هو قدرتها على توظيف واستبقاء الموظفين، وذلك لأن قرار بقاء المتميزين منهم يمكن أن يكون له تأثير عميق في سير أنشطة المصرف وعلى المسار المالي للمصرف وزيادة معدل دوران الموظفين مما يستوجب تطبيق نظام فاعل لإدارة تعويضات الموارد البشرية. وتمثل الميزانية العمومية (المركز المالي) بمتغيراتها قوام وحياة المصارف

إذ تشكل المصدر الرئيسي لعملها، لذلك تحرص على تنميتها من خلال تنمية الوعي المصرفي والادخاري بالتوسع في فتح مزيد من الوحدات المصرفية وتبسيط إجراءات التعامل معها، وتسعى المصارف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها الربحية وتحقيق معدل عائد كبير وذلك من خلال توظيف مواردها المالية والبشرية والتكنولوجية والمعرفية. وبعد مرور أكثر من ستين عاماً على تأسيس أول مصرف في السودان كان لا بد من الوقوف على مزاولة المصارف السودانية لأنشطتها المصرفية حيث ما زالت الحاجة ماسة للتعرف على تجربة المصارف السودانية وتقييمها من كافة النواحي ولا سيما من ناحية التعرف على أثر الميزانية العمومية متمثلة في هيكل الموجودات والمطلوبات والمصروفات على الربحية.

أهمية الدراسة: تتبع أهمية الدراسة العملية من الدور المتعاضد الذي يمكن أن تلعبه الميزانية العمومية بمتغيراتها في تطبيق نظام إدارة تعويضات العاملين وأثرهما معاً في تحسين الربحية. ومن الناحية العلمية سوف تثري هذه الدراسة المجال الأكاديمي والبحث العلمي بنتائجها ومقترحاتها التي يمكن الاستفادة منها.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

5. التعرف على واقع الميزانية العمومية ونظام إدارة التعويضات ومستويات الربحية في المصارف السودانية خلال الفترة من 2015م إلى 2020م.

6. توضيح علاقة الارتباط والتأثير بين الميزانية العمومية ونظام إدارة التعويضات ومستويات الربحية في المصارف السودانية خلال الفترة من 2015م إلى 2020م.

7. إبراز الدور الوسيط الذي يلعبه نظام إدارة التعويضات في العلاقة بين الميزانية العمومية ومستويات الربحية في المصارف السودانية خلال الفترة من 2015م إلى 2020م.

8. بيان الاختلاف بين المصارف السودانية المبحوثة حول الميزانية العمومية ونظام إدارة التعويضات ومستوي الربحية في الفترة 2015م إلى 2020م.

مشكلة الدراسة: الناظر إلى المصارف السودانية يجد أنها تعاني من صعوبة الانتقال من الجانب النظري إلى التطبيق العملي فيما يخص الربط بين الميزانية العمومية ونظام إدارة التعويضات والربحية، والذي يظهر جلياً في التقليدية التي تعمل بها. ويمكن التعبير عن مشكلة الدراسة في أنه لا تزال العديد من المصارف السودانية لا تدرك أهمية الدور الذي تلعبه الميزانية العمومية في تطبيق نظام إدارة التعويضات، مما يشكل خصماً نحو استبقاء والاحتفاظ بمواردها البشرية المتميزة، كما قد يفقدها عديد الفرص ونقاط القوة التي كان بالإمكان استثمارها لتحسين ربحيتها. وتتمثل المشكلة في الأسئلة التالية:

4. هل توجد علاقة بين الميزانية العمومية ونظام إدارة التعويضات ومستويات الربحية في المصارف السودانية خلال الفترة من 2015م إلى 2020م؟

5. هل يتوسط نظام إدارة التعويضات في العلاقة بين الميزانية العمومية ومستويات الربحية في المصارف السودانية خلال الفترة من 2015م إلى 2020م؟

6. هل يوجد اختلاف بين المصارف السودانية المبحوثة حول الميزانية العمومية ونظام إدارة التعويضات ومستوى الربحية في الفترة 2015م إلى 2020م؟

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي لدراسة وتحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالمصارف السودانية، كما تم الاستعانة بالمنهج الكمي لدراسة وتحليل البيانات حيث تم استخدام النسب المالية والمعدلات كأداة من أدوات التحليل المالي، وهي تعتبر من أكثر الوسائل استخداماً، وملائمةً لقياس أداء المصارف السودانية ومقارنة النسب والمعدلات الخاصة بها مع نسب ومعدلات الجهاز المصرفي السوداني المتعلقة بالتحليل من خلال استخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) للوصول إلى نتائج وتوصيات يمكن أن تساعد في إيجاد الحلول.

أنموذج وفرضيات الدراسة:

أ- أنموذج الدراسة: تمثل في الشكل التالي:

الشكل رقم (1) يوضح أنموذج الدراسة



المصدر: إعداد الباحثان، 2022م، دنقلا

ب- فرضيات الدراسة: تمثلت في الفرضيات التالية:

1. توجد علاقة بين الميزانية العمومية وربحية المصارف السودانية في الفترة 2015م إلى 2020م.
2. توجد علاقة بين الميزانية العمومية ونظام إدارة التعويضات في المصارف السودانية في الفترة 2015م إلى 2020م.
3. توجد علاقة بين نظام إدارة التعويضات وربحية المصارف السودانية في الفترة 2015م إلى 2020م.
4. يتوسط نظام إدارة التعويضات في العلاقة بين الميزانية العمومية وربحية المصارف السودانية في الفترة 2015م إلى 2020م.
5. يوجد اختلاف معنوي ذو دلالة إحصائية بين المصارف السودانية عينة الدراسة حول الميزانية العمومية ونظام إدارة التعويضات والربحية في الفترة 2015م إلى 2020م.

الدراسات السابقة:

أجرى (عبد الحميد، 2018م) دراسة أحد أهدافها التعرف على أثر تعويضات العاملين في تحقيق الميزة التنافسية في الجهاز المصرفي بالولاية الشمالية. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى وجود أثر لتعويضات بيئة العمل على تحقيق الميزة التنافسية. وأوصت بتطوير أنظمة الحوافز والمكافآت والتعويضات وإيلائها المزيد من الاهتمام والرعاية نظراً لفوائدها التنظيمية المتحققة. وأجرى (أحمد، 2017م) دراسة أحد أهدافها الكشف عن أثر إستراتيجية إدارة التعويضات في المحافظة على المواهب. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى وجود أثر لإستراتيجية إدارة التعويضات في المحافظة على المواهب. وأوصت المصارف بضرورة تحسين إستراتيجية التعويضات وجعلها تنافسية لتعزيز قدرتها في المحافظة على المواهب. وأجرى (أحمد، 2016م) دراسة أحد أهدافها الكشف عن أثر الحوافز في تحسين الميزة التنافسية. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى وجود أثر للحوافز في تحسين الميزة التنافسية. وأوصت بضرورة تحفيز العاملين معنوياً واختيار الموارد البشرية بشفافية وبالجدارة. وأجرى (دياب والشريف، 2016م) دراسة هدفت إلى تحديد أثر تغيرات عناصر المركز المالي على ربحية المصارف السعودية. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات متغيرات القوائم المالية المنشورة إحصائياً. وتوصلت إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين متغيرات عناصر المركز المالي وربحية المصارف. وأوصت بضرورة الحفاظ على مستوى عالي من مؤشرات المركز المالي للمصارف السعودية. وأجرت (صالح، 2016م) دراسة أحد أهدافها الكشف عن أثر التعويضات في أداء العاملين بالمصارف. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى وجود أثر للتعويضات في أداء العاملين. وأوصت بضرورة الاهتمام ببيئة العمل بجميع عناصرها المادية والإدارية والتعويضية في المصارف لما لها من أثر كبير وواضح على كفاءة وفاعلية أداء العاملين. وأجرت (عبد الفتاح، 2014م) دراسة أحد أهدافها استكشاف طبيعة العلاقة بين هيكل رأس المال وهامش صافي الربح في شركات التأمين. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات متغيرات القوائم المالية المنشورة إحصائياً. وتوصلت إلى وجود علاقة عكسية بين هيكل رأس المال وهامش صافي الربح. وأوصت بتخفيض التكاليف الثابتة والمتغيرة التي تتحملها شركات التأمين من أجل زيادة الربحية. وأجرت (بخوش، 2013م) دراسة هدفت لإبراز دور إستراتيجية التعويضات في تحقيق الميزة التنافسية للمصارف التجارية الجزائرية، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى وجود دور لإستراتيجية التعويضات في تحقيق الميزة التنافسية. وأوصت بوضع خطط ورسم الاستراتيجيات لنظم التعويض والاهتمام بمكافأة الجهد المبذول لتحفيز الأفراد على المزيد من الأداء لتحقيق الميزة التنافسية.

وأجرى (Khan, et. al, 2011) دراسة هدفت إلى دراسة مساهمة إدارة التعويضات في القطاع المصرفي في باكستان. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى وجود علاقة بين المكافآت ومستوى دافعية الموظف. وأوصت بضرورة الاهتمام بالهيكل العام للرواتب في المصارف. وأجرى (Farzad & Caruana, 2008) دراسة هدفت إلى تحديد أثر الحوافز في الالتزام التنظيمي في الفنادق الإيرانية. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى وجود أثر للحوافز في الالتزام التنظيمي. وأوصت بالتأكيد على الاهتمام بالتسويق الداخلي بكافة أبعاده لتحسين جودة الخدمات الفندقية. وأجرى (المشهوروي، 2007م) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر متغيرات عناصر المركز المالي في ربحية المصارف الإسلامية في فلسطين. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات متغيرات القوائم المالية المنشورة إحصائياً. وتوصلت إلى عدم وجود علاقة بين متغيرات عناصر المركز المالي وربحية المصارف. وأوصت بضرورة الإفصاح عن كافة البيانات المالية في التقارير السنوية المنشورة للمصارف.

أولاً: الإطار النظري

الميزانية العمومية: يرى (يوسف، 2008م) أن الاصطلاح الأكثر شيوعاً لقائمة المركز المالي هو الميزانية العمومية، وتشير أساساً إلى عناصر الأصول والالتزامات وحقوق الملكية للمشروع في تاريخ معين، فالميزانية العمومية أو قائمة المركز المالي هي أداة لأداء وظائف محاسبية متعددة أو لتحقيق أهداف مختلفة. فقد عرف (عباس، 2007م) الميزانية العمومية بأنها بيان يوضح الوضع المالي للمصرف في أي لحظة زمنية معينة، وقد يختلف الوضع بين فترة زمنية وأخرى وتظهر في الجانب الأيمن الموجودات بينما تظهر في الجانب الأيسر المطلوبات وحقوق الملكية، ولا بد من جانبي الميزانية أن يتوازيا أي أن (الموجودات = المطلوبات + حقوق الملكية). وبحسب (لطي، 2007م) فإن أنواع الميزانية العمومية هي: الميزانية الافتتاحية، الميزانية العمومية السنوية، الميزانية المرحلية الدورية، ميزانية التصفية، وميزانية الدمج أو البيع أو التنازل. ويلخص (عباس، 2007م) خصائص الميزانية العمومية في، أن الميزانية العمومية تعتبر ملخص لجميع القوائم المالية، وتشكل قوام وحياة المصارف إذ تشكل المصدر الرئيسي لعملها، وأنها تعطي مؤشر عن الوضع المالي للمصارف الذي من خلاله تتأكد المصارف من قدرة العميل على الوفاء بالتزاماته للتأكد من أمان المالية المقترضة وتحديد مدى قدرة العميل، مما يعطي المصارف أو الجهات المقرضة القدرة لتفعيل الرقابة وتحديد حجم التمويل وتحديد الأرباح. كما يلخص (محمد، 2006م) أهداف الميزانية العمومية في توفير المعلومات المتعلقة بموارد المصرف والتزاماته، وتوفير المعلومات التي تفيد في: ترشيد القرارات الاستثمارية والائتمانية، تقرير التدفقات النقدية المستقبلية، تقويم أداء المصرف وتحديد أرباحه، تحديد درجة السيولة والإعسار وتدقيق

الأموال، التقرير عن مسئولية الإدارة وتقييم كفاءة أدائها، وتوفير معلومات تتعلق بملاحظات وتفسير الإدارة. وبحسب (لطي، 2007م)

تتكون أي ميزانية عمومية من عناصر الموجودات وعناصر المطلوبات، وتتكون عناصر الموجودات (الأصول) من النقدية، الاستثمار في الأوراق المالية، الأوراق المخصومة، القروض والسلفيات، أرصدة مدينة أخرى. بينما تتكون عناصر المطلوبات (الخصوم) من حقوق المساهمين، الودائع، الاقتراض من الجهاز المصرفي، خصوم أخرى (أرصدة دائنة متنوعة)، وأرباح السنة المالية.

نظام إدارة التعويضات: أكد (Harvey & Brown, 2001) أن أحد التدخلات لمقابلة التحديات التي تقوم بها جهود التطوير التنظيمي هو تحسين الخدمات ويستخدم في ذلك نظم الجودة والتميز وإدارة الموارد البشرية، والتي تعني أن يحتوي المصرف على أعضاء ملتزمين بالتحسين المستمر لمقابلة أو تجاوز توقعات العملاء تجاه الخدمات المصرفية المقدمة وأن يكونوا في كل المستويات التنظيمية. ولكي تصبح المصارف قائدة في السوق وتحافظ على حصتها السوقية المرتفعة فإنه ينبغي عليها التركيز على تحسين خدماتها المصرفية، وتستثمر في البحث والتطوير، وتسكب موارد ثقيلة في تدريب وتمكين العاملين لديها، وبناء نظام فاعل لتعويضات مواردها البشرية. وبحسب (أحمد، 2017م) فإن نظام إدارة التعويضات هو إحدى المجالات الوظيفية المهمة للموارد البشرية الذي يشمل الرواتب والأجور وهي عوامل استثنائية حاسمة في تحفيز الموظفين لتحقيق استقرار الأفراد، أي هي صياغة وتنفيذ الأنظمة والسياسات التي تهدف إلى تعويض الأفراد، على نحو منصف وباستمرار وفقاً لقيمتها للمصرف ويشمل أربعة مكونات هي: مستوي الرواتب؛ وهو متوسط معدل الدفع الذي يتضمن الأجور والرواتب والمكافآت في وظائف المصرف، أي هو مستويات الرواتب السائدة في المصرف مقارنة مع مستويات الرواتب في المصارف الأخرى بالنسبة لنفس العمل المصرفي للمحافظة على العاملين وخاصة الموهوبين والتميزين في المصرف، وإضافات على الرواتب؛ وهي الدفعات المالية التي يتقاضاها الموظف إضافة على راتبه وأجره الأساسي وتعويضاته الأخرى، وهي تمثل حوافز مالية إضافية يقدمها المصرف للعاملين إضافة إلى أجورهم الأساسية لغرض زيادة فاعلية استقطاب العاملين والتميزين والموهوبين والاحتفاظ بهم في المصرف، وهيكل الرواتب؛ وهو مجموعة معدلات الأجور التي يتم توفيرها لمختلف أنواع الوظائف والمهارات أو الأداء في المصرف، وتمثل التسلسل الهرمي للوظائف الأساسية المختلفة داخل المصرف والرواتب المدفوعة لتلك الوظائف مقارنة مع المصارف الأخرى المنافسة، ومزايا ومنافع العمل؛ وهي مجموعة التعويضات الغير نقدية التي يمنحها المصرف مقابل الخدمة التي يقدمها العاملين، وهي مجموعة من الحوافز المعنوية الغير نقدية التي يقدمها المصرف للعاملين لأجل زيادة استقطاب العاملين والتميزين والموهوبين والمحافظة عليهم.

الميزانية العمومية ونظام إدارة التعويضات: بين (شريف، 2022م) أن بنود المصروفات في الميزانية العمومية هي: مصروفات الفصل الأول (العنصر البشري) وتتكون من (الأجور والرواتب، الحافز

السنوي، بدل مصاريف تذاكر، منحة العيدين، التأمينات الاجتماعية، بدل الوجبة، بدل اللبس، ملابس العمال، ترفيه العاملين، مصاريف العلاج، التأمين التكافلي، والتدريب والتطوير)، مصروفات الخدمات وتتكون من (الإيجارات، صيانة وإصلاح معدات وماكينات، مياه وكهرباء، مواد كهربائية، التليفون، بريد وشحن، الشبكة الالكترونية لربط الفروع، مصروفات الحاسب الآلي، المطبوعات، تسيير وصيانة العربات، خدمات الحراسة، خدمات النظافة، خدمات السعاه والإسناد الخارجي)، والمصروفات الإدارية وتتكون من (التأمين، التكريم والضيافة، مصروفات النقدية، مصروفات متنوعة، التبرعات، رسوم محلية وولائية، غرامات البنك المركزي، رسوم المقاصة، إطفاء المصروفات الإنشائية، إهلاك الأصول). وبحسب (العجمي، 2011م) تواجه المصارف عدداً من التحديات في كل بيئة عمل داخلية وخارجية، مما يزيد من حاجتها للاتجاه إلى المدخل الإستراتيجي في إدارة الموارد البشرية، حيث تعد الموارد البشرية من أهم التحديات والعوائق الداخلية التي قد تقف عائقاً أمام نمو المصرف لمقابلة التغيرات البيئية خاصة التكنولوجيا والمعلوماتية والتنافسية، ويرجع السبب في هذا إلى التغير في اتجاهات الأفراد المتعلقة بفهم هذه الاستراتيجيات وخاصة إستراتيجية إدارة التعويضات.

ربحية المصارف: ويعرف (اللوزي وأحمد، 1997م) الربحية على أنها عبارة عن العلاقة بين الأرباح التي يحققها المصرف والاستثمارات التي ساهمت في تحقيق هذه الأرباح، وتعتبر الربحية هدفاً ومقياساً للحكم على كفاءتها على مستوى الوحدة الكلية والوحدات الجزئية. كما يذكر (المشهوروي، 2007م) أن أرباح السنة المالية هي صافي أرباح العام الذي يحققه المصرف من خلال أنشطته الاستثمارية والتمويلية المختلفة ويعرف صافي الأرباح من خلال حساب الأرباح والخسائر الذي يوضح الأداء المالي للمصرف خلال فترة زمنية معينة والذي عادة يكون في نهاية العام، ويتم توزيع صافي الأرباح بعد خصم الاحتياطات اللازمة ويتم احتساب الربح بالفرق بين الإيرادات والمصروفات. وذكر (الرشدان، 2002م) أن هناك عدة طرق يمكن من خلالها تحسين الربحية في المصارف أهمها: البحث عن فرص جديدة وخدمات جديدة يقدمها المصرف في قطاعات وأنشطة جديدة أو في مناطق جغرافية جديدة أو لعملاء جدد أو خدمات جديدة للعملاء الحاليين، رفع أسعار بعض الخدمات المصرفية التي تسمح بها التشريعات المصرفية بزيادتها، الانتفاع الكامل بالأموال والأصول المتاحة تحت تصرف المصرف، وترشيد النفقات وضغطها ولا سيما في المصروفات العامة. وأضاف (اللوزي وأحمد، 2002م) لا شك أن هناك عدة عوامل داخلية وخارجية تؤثر على ربحية المصارف منها: أسعار الفائدة، هيكل الودائع، توظيف الموارد، السياسة النقدية، الظروف السياسية والاقتصادية، إدارة المصرف، الوعي المصرفي، المنافسة، وحجم المصرف وعراقته. وبحسب (دياب والشريف، 2016م) تقيس مؤشرات الربحية مدى فعالية المصرف في جني أرباح صافية. وتكمن أهمية هذه المؤشرات من حيث مدى تحقيق المصرف لعائد ملائم ضروري للمحافظة على جذب مصادر أموال المصرف من العملاء والمساهمين، وهذه النسب عبارة عن علاقات رياضية بين العناصر المختلفة لبيان الدخل والميزانية العمومية. وهي تقيس مدى تحقيق المصرف

للمستويات المتعلقة بأداء الأنشطة وهيكل التكلفة، كما أنها تعبر عن محصلة نتائج السياسات والقرارات التي اتخذها المصرف وتشير إلى مدى كفاءة المصرف في تحقيق الأرباح. وعادة ما تستخدم الأرباح مقياساً لفاعلية السياسات التي تتبعها الإدارة، وهذه السياسات هي التشغيلية والتمويلية، وهي محصلة سياسات وقرارات المصرف فيما يتعلق بالسيولة والرفع المالي. وتشمل هامش الربح الصافي والعائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية، حيث تعكس نسب الربحية مدى تحقيق المشروع للمستويات المتعلقة بأدائه المؤسسي. وتذكر (عبد الفتاح، 2014م) أن نسب الربحية هي المحصلة النهائية لمجموعة السياسات والقرارات التي يتخذها المصرف، وتوفر معلومات تشير إلى مدى فاعلية عمليات وسياسات المصرف، وتبين الآثار المجتمعة لجوانب السيولة والأصول والمصروفات على النتيجة التشغيلية. وأن مقاييس الربحية هي المرجعية التي يتم استخدامها لتقييم أداء المصارف. ومن أمثلتها: نسبة العائد على الأصول، نسبة العائد على حقوق المساهمين، ونسبة هامش صافي الربحية. وتشير نسبة هامش صافي الربحية إلى نسبة ما تحققه المبيعات بعد تغطية تكلفة المبيعات وكافة المصاريف سواء كانت المصاريف الإدارية أو التمويلية. وتشير أعلى نسبة مرتفعة من نسبة هامش صافي الربحية إلى المصرف الأكثر ربحية، ويلاحظ أن مجمل الربح قد يكون مرتفعاً بينما نسبة هامش صافي الربحية منخفضة بسبب أن تكلفة المبيعات لا تشمل تكاليف كل من التسويق والمصاريف الإدارية وفوائد القروض، وتقاس بنسبة (صافي الربح/ المبيعات). وتقاس هذه النسبة بمقدار صافي الربح المتحقق بعد الضريبة والفوائد عن كل جنيه من صافي المبيعات أو الإيرادات، وتزداد أرباح المصرف كلما انخفضت التكاليف، وهي مؤشر على قدرة الإدارة في السيطرة على التكاليف المختلفة بالمقارنة مع المصارف المنافسة الأخرى.

الميزانية العمومية وربحية المصارف: وبحسب (اللوزي وأحمد، 2002م) تسعى المصارف إلى تحقيق هدف زيادة ثروة المساهمين عن طريق تحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح، وتلعب السياسة النقدية دور بالغ الأهمية في التأثير على إدارة موجودات المصارف ومطلوباتها من خلال الرقابة على الائتمان المصرفي، فحين اتجهت سياسة البنك المركزي نحو التخفيف من الفوائد على القروض وتخفيض أسعار إعادة الخصم ومتطلبات الاحتياطي النقدي القانوني فإن هذا يشجع الطلب على القروض وبالتالي تشجيع التمويل والاستثمار مما يحقق إيرادات للمصرف ويزيد من معدلات ربحيته. كما أورد (إبراهيم، 2007م) تعتبر الأرباح ضرورية للمصارف لأنها تساهم في تكوين الاحتياطات وتعتبر بمثابة مصدر تمويلي ذاتي فالأرباح قد تستثمر بصورة مباشرة من خلال زيادة رأس المال وتشجيع أصحاب رؤوس الأموال على الاكتتاب في أسهم المصرف عندما تقرر إدارة المصرف زيادة رأسماله، كما تمكن المصرف من توزيع عوائد مقبولة على رأس المال المتمثل في عوائد أسهم المصرف كما تساهم الأرباح في تنمية ثقة العملاء بالمصرف. ويضيف تزداد ربحية المصارف كلما زاد هامش سعر الفائدة على القروض، وكلما زادت الودائع بصفة عامة كلما ازدادت الربحية من خلال الاستثمار والإقراض وخصوصاً ودائع التوفير لأن

تكلفة الحصول عليها تعتبر قليلة نسبياً بالمقارنة مع ودائع الأجل وإن كانت الأخيرة تحقق إمكانية الاستثمار طويل الأجل.

نظام إدارة التعويضات وربحية المصارف: تبين (عوض الله، 2012م) تعد تعويضات الموارد البشرية من أهم العناصر المؤثرة في جذب واستقطاب الموارد البشرية، بالإضافة إلى الحفاظ عليها ومنع تسربها إلى خارج المصرف. فطالما أن التعويضات لم تؤد دورها في الحفاظ على العاملين فإن كثيراً منهم لن يقبل بالاستمرار في العمل في المصرف وسيبقى دائماً آملاً العمل خارج المصرف، وينتظر الفرصة للعمل في أي منظمة أخرى تقدم له تعويضات أكثر. وبحسب (أحمد، 2017م) يلعب نظام إدارة التعويضات الذي تقدمه المصارف لمواردها البشرية دوراً رئيسياً في زيادة تحفيزهم، ورفع الأداء والإنتاجية لديهم. وبالتالي، فإن معظم المصارف تكون قلقة جداً إزاء إنشاء وتطوير نظام إدارة تعويضات الموارد البشرية المثالي، وعندما يتم ربط الأجر مع الأداء الفردي والجماعي، فإن الموارد البشرية ستميل لبذل جهد أكبر لزيادة الأداء والإنتاجية وهذه المجالات ستؤدي إلى تحسن عام في أداء المصارف لاختيار آلية التعويض المناسبة. حيث أن نظام إدارة التعويضات المتطور يصبح مصدراً محتملاً لامتلاك المصرف لميزة تنافسية يحقق بها تفوقاً تنافسياً في سوق العمل المصرفي وتنعكس على مستويات ربحيته.

واقع (BS) و (CMS) و (PSB) في مصارف عينة الدراسة: ذكر (شريف، 2022م) تعتبر الميزانية العمومية للمصرف مرآة تعكس أنشطة وعمليات المصرف، وأن هامش الربح يسمح للعملاء والمستثمرين مع مرور الوقت بالحكم على قدرة المصرف على إدارة التكاليف والنفقات وتوليد الأرباح فنجاح المصرف أو فشله يحدد ميزته التنافسية. مما ينعكس إيجاباً على مستوى الربحية، حيث يتم الحد بشكل ملموس من الإهدار في موارد المصرف، وتمكين العاملين من المشاركة الفعالة في تحسين الخدمات والعمليات المصرفية، مما يترك أثراً إيجابياً ويشكل محفزاً على تطبيق المصارف لنظام فاعل لإدارة التعويضات. و يضيف غالباً ما تحت الحوافز على الدافعية للعمل بجدية، ولا بد من وجود نظام حوافز ملائم وعادل يوجه العاملين للانجاز في العمل، ويضاعف لديهم الشعور بالانتماء للمصرف الذي يعملون به. وتعنى إستراتيجية التحفيز بالتوسع في استخدام إدارة الحوافز والمزايا الإضافية، بما يشابه إدارة الأجور والرواتب وبشكل متلائم وداعم للحاجات والأهداف التي تسعى إليها المصارف (الربحية).

ثانياً: الدراسة التطبيقية

مجتمع وعينة الدراسة: مجتمع الدراسة هو مصطلح علمي منهجي يُراد به كل ما يمكن أن يُعمم عليه نتائج الدراسة التطبيقية، ويُقصد به جميع المصارف التي لهم خصائص واحدة أو مشتركة يمكن ملاحظتها، ويُعد تحديد مجتمع الدراسة التطبيقية من الأمور بالغة الأهمية لأنه يقدم المعلومات الضرورية لتشكيل الإجابات حول أسئلة الدراسة ومن أجل اختبار الفرضيات ميدانياً في بيئة عمل سودانية عمد الباحثان إلى اختيار الجهاز المصرفي السوداني والمكون من (39) مصرف وبطريقة الحصر الشامل لجميع مفردات مجتمع الدراسة والمتمثل في المصارف المشتركة (الخرطوم، فيصل، الإسلامي، التضامن،

البركة، السلام، البلد، النيل الأزرق المشرق، الأهلي السوداني، السوداني الفرنسي، الجزيرة السوداني الأردني، النيل للتجارة والخدمات، السعودي السوداني، تنمية الصادرات، الثروة الحيوانية، العمال الوطني، السوداني المصري، المال المتحد، المزارع التجاري، بيبيلوس أفريقيا، العقاري التجاري، وأم درمان الوطني)، المصارف الحكومية (النيلين)، المصارف الأجنبية (أبو ظبي الوطني، أبو ظبي الإسلامي، قطر الوطني، قطر الإسلامي، آيفوري، العربي السوداني، الساحل والصحراء، زراعات كاتليم، الأهلي المصري، والخليج)، والمصارف المتخصصة (الاستثمار، الأسرة، الرواد، الزراعي، الادخار، والتنمية الصناعية). ويُقصد بعينة الدراسة بأنها عدد محدد نسبياً من أفراد المجتمع الأصلي، يتم التعامل معه في حدود الوقت المتاح، والإمكانيات المتوفرة ويبدأ بدراساتهم، ثم يُعمم النتائج على المجتمع الأصلي. وتلعب العينة دوراً أساسياً في نجاح العملية الدراسية، والعينة تتألف من الجزء الذي يمثل مجتمع الدراسة بالكامل، ما يجعل الهدف الأساس لها هو تمثيل المجتمع بأفضل شكل. ولقد قام الباحثان باختيار عينة الدراسة الميدانية بطريقة قصدية بلغ عددها (4) مصارف مشتركة هي (أم درمان الوطني، فيصل، البلد، التضامن).

مصادر جمع البيانات: اعتمدت الدراسة على المصادر الثانوية وذلك بهدف الإجابة على تساؤلات مشكلة الدراسة، واختبار فرضياتها، وتحقيق أهدافها، وتعددت مصادر البيانات الثانوية التي تم جمعها لأغراض الدراسة التطبيقية، وهي عبارة عن البيانات الأساسية المنشورة عن الجهاز المصرفي السوداني، والتي يقوم بإعدادها ونشرها بنك السودان المركزي، إلى جانب عقود التأسيس والأنظمة الداخلية والبيانات والتقارير المالية السنوية، والنشرات الخاصة التي تقوم بإصدارها المصارف العاملة في السودان.

أداة الدراسة: لغرض الحصول على البيانات والمعلومات لتنفيذ مقاصد الدراسة، تم الاعتماد على الميزانية العمومية من 2015م إلى 2020م لمصارف عينة الدراسة الأربعة، والمتمثلة في عناصر الموجودات (النقدية، الاستثمار والتمويل، الأصول الثابتة) والمطلوبات (حقوق المساهمين، الودائع، حسابات الاستثمارات المطلقة) والمصروفات (مصروفات الموارد البشرية) وقائمة الدخل (صافي الربحية)، لتمثل متغيرات الدراسة الثلاثة (الميزانية العمومية، نظام إدارة التعويضات، ربحية المصارف).

الطريقة المستخدمة في تحليل البيانات: تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة بيانات الدراسة إحصائياً، من خلال عدد من الأساليب الإحصائية، منها معامل كرونباخ ألفا، اختبار (Skewness)، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، معامل الارتباط التشابكي، نموذج الانحدار المتعدد، اختبار (One Way ANOVAs).

اختبار صدق وثبات أداة الدراسة: لاختبار مدى الثبات الداخلي والصدق الذاتي لمتغيرات أداة الدراسة، تم تقييم تماسك الأداة بحساب قيمة (α) ألفا لحساب معامل الثبات الداخلي والجزر التربيعي لقيمة (α) لحساب معامل الصدق الذاتي وعلي الرغم من عدم وجود قواعد قياسية بخصوص القيم المناسبة (Alpha)

لكن من الناحية التطبيقية يعد ($\alpha \geq 0.60$) معقولاً في البحوث المتعلقة بالعلوم الإنسانية، والجدول التالي يوضح معامل الثبات والصدق لمتغيرات أداة الدراسة لعينة الدراسة الميدانية.

جدول (1) معامل الثبات الداخلي والصدق الذاتي لمتغيرات أداة الدراسة (كرونباخ ألفا) لعينة الدراسة الميدانية (عدد المشاهدات)

البيان	عدد المتغيرات	معامل الثبات الداخلي (قيمة ألفا)	معامل الصدق الذاتي
متغيرات الميزانية العمومية ونظام إدارة التعويضات والربحية	8	0.813	0.902

المصدر: الدراسة الميدانية، 2022م، دنقلا

وبدل معاملي الثبات الداخلي والصدق الذاتي للمتغيرات المبحوثة على تمتع الأداة بصورة عامة بمعاملي ثبات وصدق عاليين جداً على قدرة الأداة على تحقيق أغراض الدراسة، إذ اتضح من الجدول السابق أن معاملي الثبات والصدق الكلي للأداة أكبر من 60% ويقعان في المدى بين (0 - 1) وهو ما يشير إلى إمكانية ثبات وصدق النتائج التي يمكن أن تسفر عنها تطبيق بيانات الميزانية العمومية والربحية.

التوزيع الطبيعي لبيانات قوائم المراكز المالية: ولأغراض التأكد من موضوعية نتائج الدراسة فقد تم إجراء اختبار (Skewness) وذلك للتحقق من خلو بيانات الدراسة من المشكلات الإحصائية التي قد تؤثر سلباً على نتائج اختبار فرضيات الدراسة، ويشترط هذا الاختبار توفر التوزيع الطبيعي في البيانات. وبعكس ذلك ينشأ ارتباط مزيف بينها، وبالتالي يفقد الارتباط قدرته على تفسير الظاهرة محل الدراسة أو التنبؤ بها، حيث تم الاعتماد على اختبار Skewness وذلك باحتساب معامل الالتواء للتأكد من أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي إذا كانت قيمة معامل الالتواء في المدى (± 3). حيث اتضح من الجدول (2) أن معامل الالتواء محصور في المدى (± 3) وقيمة الخطأ المعياري له (+0.472) أي أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي. وأن متغيرات الدراسة تتبع التوزيع الطبيعي. وأن معامل الالتواء محصور في المدى (± 3) وهو المستوي المعتمد في المعالجة الإحصائية لهذه الدراسة. وهذا يدل على الارتباط الجيد بين متغيرات الدراسة، والذي يؤكد أن هذه المتغيرات لها القدرة على تفسير التأثير فيما بينها.

جدول (2) اختبار معامل الالتواء لاختبار التوزيع الطبيعي لمتغيرات الدراسة المستقلة والوسيطه والتابعة (عدد

المشاهدات لكل متغير 24)

القرار الإحصائي	الخطأ المعياري	معامل الالتواء	المتغير الفرعي	المتغير
يتبع التوزيع الطبيعي	+0.472	+2.074	النقدية	الموجودات
		+1.604	الاستثمار والتمويل	
		+1.550	الأصول الثابتة	
		+2.231	حقوق المساهمين	المطلوبات
		+1.561	الودائع	

		+1.327	حسابات الاستثمارات المطلقة		
		+1.262	مصروفات الموارد البشرية	(CMS)	الوسيط
		+1.613	صافي الربحية	(الربحية)	التابع

المصدر: الدراسة الميدانية، 2022م، دنقلا

التحليل واختبار الفرضيات:

تحليل البيانات: عالجت هذه الفقرة هيكلية الموجودات والمطلوبات والمصروفات والربحية لمصارف عينة الدراسة مجتمعة من خلال البيانات المالية الواردة في التقارير السنوية المنشورة لمصارف (أم درمان الوطني، فيصل الإسلامي، البلد، التضامن الإسلامي) خلال الأعوام من 2015م إلى 2020م. وتتكون الميزانية المجمع لمصارف عينة الدراسة من دمج ميزانيات هذه المصارف في ميزانية واحدة، وقد تم هذا الدمج بناءً على العناصر الرئيسة للأصول والخصوم لهذه المصارف مما تطلب توحيد بعض المسميات والعناصر ذات الأصل والصفة الواحدة والتي قد تختلف مسمياتها من مصرف لآخر بل أحياناً في نفس سنوات المصرف الواحد خلال سنوات الدراسة. ومن الواضح أن تحليل هيكلية موجودات ومطلوبات ومصروفات وربحية المصارف من خلال (ستة سنوات) (2015م، 2016م، 2017م، 2018م، 2019م، 2020م) يعطي الدراسة بعداً عميقاً من خلال الوقوف بشكل رئيسي على أهم مكونات الميزانية العمومية لهذه المصارف ولأغراض الدراسة فقد تم توحيد مسميات عناصر متغيرات الميزانية العمومية وبما يتناسب مع مسميات الميزانية المجمع لمصارف عينة الدراسة وفيما يلي أهم عناصر الميزانية الموحدة لمصارف عينة الدراسة: هيكلية الموجودات (إجمالي النقدية، إجمالي الاستثمارات والتمويلات، إجمالي الأصول الثابتة)، هيكلية المطلوبات (إجمالي حقوق المساهمين، إجمالي الودائع، إجمالي حقوق أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة)، هيكلية المصروفات (إجمالي مصروفات الموارد البشرية)، معدل ربحية المصارف (معدل صافي الربحية).

التحليل المالي لمتغيرات الدراسة: بحسب (رمضان ومحفوظ، 1999م) يعتبر التحليل المالي ذا أهمية كبيرة للأطراف ذات العلاقة كإدارة المصرف والبنك المركزي والمساهمين والمودعين التي يهتما الاطمئنان إلى قيام المصرف بالاستخدام الأمثل لموارده وأن الإدارة تؤدي مهمتها بكفاءة وفاعلية، وتعتبر من أهم الوسائل التي تساعد على التعرف على نتائج مؤشرات أداء المصارف وتحليلها وعلى الرغم من أهمية النسب المالية إلا أن هناك محاذير وحدود لاستخدام هذه النسب وأهمها: قيام كثير من المصارف بإدماج بعض عناصر الميزانية مع بعضها مما يؤثر بالتالي على مقدرة المحلل الخارجي على الاستخدام الدقيق لأدوات التحليل، النسب المالية هي أدوات للتحليل المالي وليست غاية في حد ذاتها إذ أنها تعطينا مؤشرات فقط على أداء الإدارة ولا تقوم بإعطاء تفسيرات أو حلول للمشاكل، النسب المالية هي علاقات

كمية ونسبية بين بنود في تاريخ محدد أو تاريخين محددين ولكنها لا تظهر نشاطات الإدارة أو خطتها/ ولا تقيس التضخم وأثره على دقة النسب المالية وخاصة عند المقارنة بين نتائج فترات محددة. ويضيف هناك طريقتان متعارف عليهما في تحليل القوائم المالية هما التحليل الرأسي والتحليل الأفقي وذلك باستخدام النسب المالية ففي التحليل الرأسي: يتم حساب مدى التغيرات التي تطرأ على بنود القوائم المالية في تاريخ محدد وذلك من خلال إيجاد كل بند من بنود الموجودات إلى مجموع الموجودات أو كل بند من بنود المتطلبات أو كل بند من بنود قائمة الدخل، بمعنى آخر فإن هذا التحليل يبين الأهمية النسبية لكل بند من بنود الميزانية في تاريخ معين. أما في التحليل الأفقي فيتم حساب مدى التغيرات التي تطرأ على بنود القوائم المالية في تاريخين مختلفين أو تواريخ متعددة ومن ثم تحليلها ومقارنتها وتقييمها ويمكن حساب التغير على أساس النسبة المئوية لهذا التغير من خلال المعادلة التالية:

$$\frac{\text{النمو السنوي للسنة } n - \text{مقدار النمو السنوي للسنة } (n-1)}{\text{مقدار النمو السنوي للسنة } (n-1)} = \text{النمو السنوي للسنة } n$$

وفيما يلي أهم الملاحظات على الميزانية العمومية الموحدة لمصارف عينة الدراسة التطبيقية: **هيكلية الموجودات:** الجداول التالية تبين أهم بنود الموجودات في الميزانية العمومية لمصارف الدراسة: **جدول (3) إجمالي النقدية في موجودات الميزانية العمومية المنشورة لمصارف عينة الدراسة (المبالغ بالمليون جنيه**

(سوداني)

البيان	2015م	2016م	2017م	2018م	2019م	2020م
أم درمان الوطني	5237	5701	12789	53843	43374	47052
فيصل الإسلامي	2442	2668	3443	2304	2701	72301
البلد	513	597	824	1546	2043	5977
التضامن الإسلامي	1339	2007	2410	7163	6766	8993
المجموع	9531	10973	19466	64856	54884	134323
مقدار النمو السنوي	-	1442	8493	45390	9972-	79439
معدل النمو السنوي	-	%15	%77	%233	%15-	%145

المصدر: إعداد الباحثان، 2022م، التقارير السنوية المنشورة لمصارف عينة الدراسة ويتصرف من الباحثين، دنقلا من الجدول (3) يتضح الآتي:

1. أن هناك نمواً في إجمالي الأرصدة النقدية خلال أغلب سنوات الدراسة وينسب تعتبر جيدة.
2. حققت مصارف عينة الدراسة معدلات نمو متزايدة في إجمالي أرصدها النقدية حيث زادت هذه الأرصدة النقدية حوالي (14) مرة خلال سنوات الدراسة.
3. إن متوسط إجمالي الأرصدة النقدية حوالي نسبة (76%) على التوالي خلال سنوات الدراسة.
4. حققت مصارف عينة الدراسة أدنى إجمالي أرصدة نقدية في عام 2015م وأعلىها في عام 2020م حيث بلغت (9531، 134323) مليون جنيه سوداني على التوالي.

5. حققت مصارف عينة الدراسة أعلى معدلات نمو في إجمالي أرصدها النقدية في عام 2018م وأدناها في عام 2019م حيث بلغت (233%، -15%) على التوالي. وتعزي النسبة المنخفضة في العام 2019م إلى الظروف السياسية والاقتصادية والصحية التي مر بها السودان ما بعد ثورة ديسمبر في العام 2018م وما أعقبها من انسداد في الأفق السياسي وزيادة معدلات التضخم بنسب مرتفعة جداً خلال فترة زمنية قصيرة وندرة في السيولة النقدية وجائحة كورونا والإغلاق الغير مدروس الذي صاحبها.

6. لقد حققت أرصدة النقدية في الموجودات كأحد عناصر الميزانية العمومية لمصارف عينة الدراسة نمواً واضحاً خلال أغلب سنوات الدراسة وينسب تعتبر جيدة وخصوصاً في العام 2020م وقد يفسر ذلك زيادة ودائع هذه المصارف وبالتالي زيادة فرص استثمارها ومعدل العائد على ربحية هذه المصارف.

جدول (4) إجمالي الاستثمارات والتمويلات في موجودات الميزانية العمومية المنشورة لمصارف عينة الدراسة (المبالغ

بالمليون جنيه)

البيان	2015م	2016م	2017م	2018م	2019م	2020م
أم درمان الوطني	7892	8978	13182	19463	27431	46214
فيصل الإسلامي	7623	9600	17416	21747	22623	28334
البلد	1389	1689	2551	3213	5072	8634
التضامن الإسلامي	2641	3387	5028	6261	7771	11867
المجموع	19545	23654	38177	50684	62897	95049
مقدار النمو السنوي	-	4109	14523	12507	12213	32152
معدل النمو السنوي	-	21%	61%	33%	24%	51%

المصدر: إعداد الباحثان، 2022م، التقارير السنوية المنشورة لمصارف عينة الدراسة ويتصرف من الباحثين، دنقلا

من الجدول (4) نجد أن:

1. هناك نمواً في إجمالي الاستثمارات والتمويلات خلال سنوات الدراسة وينسب تعتبر جيدة.
2. حققت مصارف عينة الدراسة معدلات نمو ضعيفة في إجمالي الاستثمارات والتمويلات حيث زادت هذه الاستثمارات والتمويلات حوالي (5) مرات خلال سنوات الدراسة.
3. متوسط إجمالي الاستثمارات والتمويلات حوالي نسبة (32%) على التوالي خلال سنوات الدراسة.
4. مصارف عينة الدراسة حققت أدنى إجمالي استثمارات وتمويلات في عام 2015م وأعلاها في عام 2020م حيث بلغت (19545، 95049) مليون جنيه سوداني على التوالي.
5. حققت الاستثمارات والتمويلات الإجمالية في مصارف عينة الدراسة معدلات نمو مختلفة حيث سجلت أعلى معدلات نموها في عام 2017م بنسبة بلغت حوالي 61%، في حين سجلت أدنى معدلات نموها في عام 2016م بنسبة بلغت حوالي 21% خلال سنوات الدراسة.
6. تراوحت معدلات نمو الاستثمارات والتمويلات في الموجودات كأحد عناصر الميزانية العمومية لمصارف عينة الدراسة بين الانكماش والنمو فالسنتين 2018م و2019م مثلت سنوات تراجع في نسبة

نمو هذه الاستثمارات والتمويلات وقد يفسر ذلك أن عوائد الاستثمارات والتمويلات التي تقوم بها المصارف المبحوثة قد تكون غير مجزية خلال هاتين السنتين نتيجة الظروف السياسية والاقتصادية والصحية التي مر بها السودان ما بعد ثورة ديسمبر في 2018م وجائحة كورونا ويعزز هذا التفسير الركود الاقتصادي على الصعيد المحلي والإقليمي إلى جانب غياب المناخ الاستثماري وتقلص محدودية الفرص الاستثمارية نتيجة وضع السودان ضمن قائمة الدول الراحية للإرهاب وإحجام المستثمرين عن الاستثمار نتيجة لذلك. جدول (5) إجمالي الأصول الثابتة في موجودات الميزانية العمومية المنشورة لمصارف عينة الدراسة (المبالغ بالمليون

جنيه سوداني)

البيان	2015م	2016م	2017م	2018م	2019م	2020م
أم درمان الوطني	230	343	942	1033	2962	3192
فيصل الإسلامي	600	854	1182	1280	1776	2943
البلد	66	77	121	221	385	524
التضامن الإسلامي	147	366	414	631	764	1000
المجموع	1043	1640	2659	3165	5887	7659
مقدار النمو السنوي	-	597	1019	506	2722	1772
معدل النمو السنوي	-	57%	62%	19%	87%	30%

المصدر: إعداد الباحثان، 2022م، التقارير السنوية المنشورة لمصارف عينة الدراسة ويتصرف من الباحثين، دنقلا

من الجدول (5) يتضح الآتي:

1. أن هناك نمواً في إجمالي الأصول الثابتة خلال سنوات الدراسة وبنسب تعتبر جيدة.
 2. زادت الأصول الثابتة بمعدلات بلغت حوالي (7) مرات خلال سنوات الدراسة للفترة من 2015م إلى 2020م.
 3. سجلت الأصول الثابتة معدلات نمو متزايدة بلغ متوسط نسبتها (43%) خلال سنوات الدراسة للفترة من 2015م إلى 2020م.
 4. حققت مصارف عينة الدراسة أدنى إجمالي أصول ثابتة في الموجودات في عام 2015م وأعلىها في عام 2020م حيث بلغت (1043، 7659) مليون جنيه سوداني على التوالي.
 5. حققت الأصول الثابتة الإجمالية أعلى معدل نمو في إجمالي أصولها الثابتة عام 2019م وحققت أدنى معدل نمو في إجمالي أصولها الثابتة عام 2018م حيث بلغت (87%، 19%) على التوالي.
 6. تراوحت معدلات نمو الأصول الثابتة في الموجودات كأحد عناصر الميزانية العمومية بين الانكماش والنمو فالسنتين 2018م و2020م مثلت سنوات تراجع في نسبة نمو هذه الأصول الثابتة وقد يفسر ذلك الانكماش الركود الاقتصادي نتيجة وضع السودان ضمن قائمة الدول الراحية للإرهاب وللسياسات الاقتصادية الخاطئة التي انتهجتها الحكومة السابقة والمتمثلة في تحرير الأسعار.
- هيكلية المطلوبات: الجداول التالية تبين أهم بنود الموجودات في الميزانية العمومية لمصارف الدراسة:

جدول (6) إجمالي حقوق المساهمين في مطلوبات الميزانية العمومية المنشورة لمصارف عينة الدراسة (المبالغ

بالمليون جنيه سوداني)

البيان	2015م	2016م	2017م	2018م	2019م	2020م
أم درمان الوطني	1470	1616	2144	3333	7410	9086
فيصل الإسلامي	831	965	1410	2629	2740	4012
البلد	170	295	295	346	762	1124
التضامن الإسلامي	497	577	1117	1780	1897	2100
المجموع	2968	3453	4966	8088	12809	16322
مقدار النمو السنوي	-	485	1513	3122	4721	3513
معدل النمو السنوي	-	16%	43%	63%	58%	27%

المصدر: إعداد الباحثان، 2022م، التقارير السنوية المنشورة لمصارف عينة الدراسة ويتصرف من الباحثين، دنقلا

1. يتضح أن هناك نمواً في إجمالي حقوق المساهمين خلال سنوات الدراسة وينسب تعتبر جيدة.
2. بلغت نسبة المتوسط العام لمعدلات نمو حقوق المساهمين حوالي (5) مرات خلال سنوات الدراسة.
3. سجلت حقوق المساهمين معدلات نمو متزايدة بلغ متوسط نسبتها حوالي (35%) خلال سنوات الدراسة. ويمكن تفسير النمو بأن سنوات الدراسة توافقت مع فترة اهتمام تلك المصارف بحقوق المساهمين.
4. حققت مصارف عينة الدراسة أدنى إجمالي حقوق مساهمين في عام 2015م وأعلىها في عام 2020م حيث بلغت (2968، 16322) مليون جنيه سوداني على التوالي.
5. حققت حقوق المساهمين معدلات نمو مختلفة حيث سجلت أعلى معدلاتها في عام 2018م بنسبة بلغت حوالي (63%)، في حين سجلت أدنى معدلات نموها في معدلات حقوق المساهمين في المطلوبات في عام 2016م بنسبة بلغت حوالي (16%) خلال سنوات الدراسة.

جدول (7) إجمالي الودائع في مطلوبات الميزانية العمومية المنشورة لمصارف عينة الدراسة (المبالغ بالمليون جنيه

سوداني)

البيان	2015م	2016م	2017م	2018م	2019م	2020م
أم درمان الوطني	9456	11796	23329	65638	60744	80849
فيصل الإسلامي	11086	13945	24588	44490	52676	103786
البلد	1548	1742	2819	4144	6732	13544
التضامن الإسلامي	2909	4358	6421	10968	13450	18127
المجموع	24999	31841	57157	125240	133602	216306
مقدار النمو السنوي	-	6842	25316	68083	8362	82704
معدل النمو السنوي	-	27%	80%	119%	7%	62

المصدر: إعداد الباحثان، 2022م، التقارير السنوية المنشورة لمصارف عينة الدراسة ويتصرف من الباحثين، دنقلا

من الجدول (7) يتضح الآتي:

2. بلغت نسبة المتوسط العام لمعدلات نمو إجمالي الودائع حوالي (9) مرات خلال سنوات الدراسة.
3. سجلت الودائع معدلات نمو متزايدة بلغ متوسط نسبتها حوالي (49%) خلال سنوات الدراسة.
3. أن هناك نمواً في إجمالي الودائع خلال سنوات الدراسة وينسب تعتبر جيدة. ويعزى ذلك لقيام المصارف المبحوثة بجهد كبير وتسابق لاستقطاب ودايع من الجمهور باعتباره الجزء الأساسي والمهم في ميكانيقية عملها فكلما زادت ودايع الجمهور زادت معها معدلات الربحية.
4. حققت مصارف عينة الدراسة أدنى إجمالي ودايع في عام 2015م وأعلاها في عام 2020م حيث بلغت (24999، 216306) مليون جنيه سوداني على التوالي.
5. حققت الودائع في مطلوبات القوائم المالية لمصارف عينة الدراسة معدلات نمو مختلفة حيث سجلت أعلى معدلاتها في عام 2018م بنسبة بلغت حوالي (119%)، في حين سجلت أدنى معدلات نموها في معدلات الودائع في المطلوبات في عام 2019م بنسبة بلغت حوالي (7%) خلال سنوات الدراسة. ويعزى ذلك الانخفاض للوضع الاقتصادي المتأزم الذي مرت به البلاد خلال العام 2019م ومازالت تعاني من آثاره التضخمية وسحب الجمهور لودائعه وإحجامه عن إيداع مدخراته لدى المصارف نسبة لعدم توفر السيولة النقدية في تلك الفترة، وارتفاع تكاليف الإنتاج الناتج عن السياسات الاقتصادية الخاطئة والمتعلقة برفع الدعم عن المواد البترولية والتي تمثل عصب حياة العملية الإنتاجية في المزارع والمصانع.

جدول (8) إجمالي حقوق أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة في الميزانية العمومية المنشورة لمصارف الدراسة

(المبالغ بالمليون جنيه سوداني)

البيان	2015م	2016م	2017م	2018م	2019م	2020م
أم درمان الوطني	6552	7009	13872	42461	32896	36304
فيصل الإسلامي	7499	9112	12336	21009	23038	25427
البلد	678	727	1071	1254	2278	2189
التضامن الإسلامي	1029	1849	3031	5724	5292	7025
المجموع	75815	18697	30310	70448	63504	70945
مقدار النمو السنوي	-	2939	11613	40138	6944-	7441
معدل النمو السنوي	-	19%	62%	132%	17%-	12%

المصدر: إعداد الباحثان، 2022م، التقارير السنوية المنشورة لمصارف عينة الدراسة ويتصرف من الباحثين، دنقلا

من الجدول (8) يتضح الآتي:

1. أن هناك نمواً في إجمالي حقوق أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة خلال أغلب سنوات الدراسة وينسب تعد جيدة. كما بلغت نسبة المتوسط العام لمعدلات نموها حوالي (5) مرات خلال سنوات الدراسة.

2. سجلت حقوق أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة معدلات نمو متزايدة بلغ متوسط نسبتها حوالي (35%) خلال سنوات الدراسة. ويمكن تفسير النمو بأن سنوات الدراسة توافقت مع فترة اهتمام البنوك بها.

3. حققت مصارف عينة الدراسة أدنى إجمالي حقوق أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة في عام 2015م وأعلىها في عام 2020م حيث بلغت (15758، 70945) مليون جنيه سوداني على التوالي.

4. حققت مصارف عينة الدراسة أعلى معدلات نمو في إجمالي حقوق أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة في عام 2018م وأدناها في عام 2019م حيث بلغت (132%، -17%) على التوالي.

5. تراوحت معدلات نمو حقوق أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة في المطلوبات كأحد عناصر الميزانية العمومية بين الانكماش والنمو فالسنة 2019م مثلت سنة تراجع في نسبة نمو هذه الحقوق. وتعزي النسبة المنخفضة في عام 2019م إلى الظروف السياسية والاقتصادية والصحية التي مر بها السودان ما بعد الثورة وما أعقبها من انسداد في الأفق السياسي وزيادة معدلات التضخم بنسب مرتفعة جداً خلال فترة زمنية قصيرة وندرة السيولة النقدية وجائحة كورونا والإغلاق الغير مدروس الذي صاحبها.

هيكلية المصروفات: الجدول التالي يبين إجمالي مصروفات الموارد البشرية في الميزانية العمومية:

جدول (9) إجمالي مصروفات الموارد البشرية في الميزانية العمومية المنشورة لمصارف عينة الدراسة (المبالغ

بالمليون جنيه سوداني)

البيان	2015م	2016م	2017م	2018م	2019م	2020م	المجموع
أم درمان الوطني	155	215	220	357	587	969	2503
فيصل الإسلامي	226	284	411	490	752	1183	3346
البلد	51	71	86	115	162	356	841
التضامن الإسلامي	41	69	84	119	191	451	955
المجموع	473	639	801	1081	1692	2959	7645
مقدار النمو السنوي	-	166	162	280	611	1267	-
معدل النمو السنوي	-	35%	25%	35%	57%	75%	-
الأهمية النسبية السنوية	6%	9%	10%	14%	22%	39%	100%

المصدر: إعداد الباحثان، 2022م، التقارير السنوية المنشورة لمصارف عينة الدراسة ويتصرف من الباحثين، دنقلا

من الجدول (9) يتضح الآتي:

1. أن هناك نمواً في إجمالي مصروفات الموارد البشرية خلال سنوات الدراسة وبنسب تعتبر جيدة.
2. زادت مصروفات الموارد البشرية بالمصارف بمعدلات بلغت حوالي (16) مرة خلال سنوات الدراسة.
3. سجلت مصروفات الموارد البشرية معدلات نمو متزايدة بلغ متوسط نسبتها حوالي (38%) خلال سنوات الدراسة. ويمكن تفسير النمو بأن سنوات الدراسة توافقت مع فترة اهتمام تلك المصارف بحقوق الموارد البشرية وتنافسية سوق العمل المصرفي لاستبقاء الموارد البشرية بالمصارف.

4. حققت مصاريف عينة الدراسة أدنى إجمالي مصروفات الموارد البشرية في عام 2015م وأعلىها في عام 2020م حيث بلغت (473، 2959) مليون جنيه سوداني على التوالي.

5. حققت مصروفات الموارد البشرية معدلات نمو مختلفة حيث سجلت أعلى معدلاتها في عام 2020م بنسبة بلغت حوالي (75%)، في حين سجلت أدنى معدلات نموها في معدلات مصروفات الموارد البشرية في عام 2016م بنسبة بلغت حوالي (25%) خلال سنوات الدراسة.

6. يعتبر عام 2020م الأفضل على صعيد الأهمية النسبية لإجمالي مصروفات الموارد البشرية في مصاريف عينة الدراسة بنسبة بلغت حوالي (39%)، في حين جاء عام 2015م الأقل أهمية على صعيد الأهمية النسبية لإجمالي مصروفات الموارد البشرية بنسبة بلغت حوالي (6%) خلال سنوات الدراسة.

معدلات ربحية المصاريف: يتمثل واقع الربحية في مصاريف عينة الدراسة في النتائج التي حققتها المصاريف مجتمعة خلال سنوات الدراسة وذلك بعد خصم الضرائب والزكاة وتم تجميع هذه البيانات من واقع التقارير المالية السنوية المنشورة لهذه المصاريف والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (10) إجمالي صافي ربحية الميزانية العمومية المنشورة لمصاريف عينة الدراسة (المبالغ بالمليون جنيه

سوداني)

البيان	2015م	2016م	2017م	2018م	2019م	2020م	المجموع
أم درمان الوطني	399	479	703	1479	1487	2119	6666
فيصل الإسلامي	222	230	560	1440	574	1167	4193
البلد	28	41	46	113	170	392	790
التضامن الإسلامي	112	282	427	948	363	642	2774
المجموع	761	1032	1736	3980	2594	4320	14423
مقدار النمو السنوي	-	271	704	2244	1386-	1726	-
معدل النمو السنوي	-	36%	68%	129%	35%-	67%	-
الأهمية النسبية السنوية	5%	7%	12%	28%	18%	30%	100%

المصدر: إعداد الباحثان، 2022م، التقارير السنوية المنشورة لمصاريف عينة الدراسة ويتصرف من الباحثين، دنقلا

من الجدول (10) نجد أن:

1. عام 2018م احتل في المرتبة الأولى في معدلات نمو الأرباح في مصاريف عينة الدراسة بنسبة نمو بلغت حوالي (129%) في حين جاء عام 2019م في المرتبة الأخيرة بمعدل نمو بلغ نسبة سلبية قدرت بحوالي (-35%) خلال سنوات الدراسة. ويعزي ذلك الانخفاض للتشطي السياسي والنفق المظلم الذي دخلته البلاد خلال 2019م علاوة على جائحة كورونا وما أعقبها من تأثيرات مدمرة للاقتصاد السوداني.
2. هناك زيادة في معدلات نمو أرباح مصاريف عينة الدراسة بنسب موجبة مثلت ازدهار لنتائج أعمالها في جميع سنوات الدراسة ما عدا عام 2019م من سنوات الدراسة.
3. ربحية مصاريف عينة الدراسة زادت بمعدلات بلغت حوالي (6) مرات خلال سنوات الدراسة.

4. المتوسط العام لنسبة نمو الربحية السنوية في مصارف الدراسة حوالي (44%) عن فترة الدراسة.
5. عام 2020م يعد الأفضل على صعيد الأهمية النسبية لصافي الأرباح السنوية في مصارف الدراسة بنسبة بلغت حوالي (30%)، في حين جاء عام 2015م الأقل أهمية بنسبة (5%) خلال سنوات الدراسة. التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة: بحسب (محمود، 1999م) يستخدم الإحصاء الوصفي بغرض وصف البيانات التي تجمع من مختلف ميادين العلم، ويتضمن أساليب وطرق جمع البيانات وعرضها، كما يتضمن طرق الوصف الحسابي لها بإيجاد بعض المتوسطات ومقاييس التشتت. كما يعتبر التحليل الوصفي من الأساليب المهمة في عرض بيانات الميزانية العمومية، وإعطاء مؤشرات أولية عن طبيعة متغيرات الميزانية العمومية عبر الزمن. وفيما يلي يقدم الباحثان عملية استعراض وصفية لمتغيرات الدراسة الثلاثة مستعينين بالأساليب الإحصائية الوصفية الملائمة وتعبيراً عن متغيرات الدراسة.

جدول (11) أهم المقاييس الإحصائية للموجودات خلال الفترة (2015م - 2020م) (المبلغ بملايين الجنيهات السودانية)

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الحد الأعلى	الحد الأدنى	المتغير المستقل
1	19904.6	12253.6	72301	513	إجمالي النقدية
2	10887.8	12083.6	46214	1389	إجمالي الاستثمارات والتمويلات
3	922.4	918.9	3192	66	إجمالي الأصول الثابتة

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2022م، دنقلا

من الجدول (11) نجد أن:

1. حصل إجمالي النقدية حصل على الترتيب الأول، حيث كان الحد الأدنى خلال سنوات الدراسة لها (513) مليون جنيه سوداني، في حين بلغ الحد الأعلى لها (72301) مليون جنيه سوداني، ولقد كان متوسطها العام (12253.6) مليون جنيه سوداني، بانحراف معياري (19904.6) مليون جنيه.
2. إجمالي الاستثمارات والتمويلات جاء في الترتيب الثاني بمتوسط (12083.6) مليون جنيه سوداني، وانحراف معياري (10887.8) مليون جنيه سوداني حيث كان الحد الأدنى خلال مدة الدراسة (1389) مليون جنيه سوداني، وأعلىها (46214) مليون جنيه سوداني.
3. الأقل أهمية في الموجودات كان إجمالي الأصول الثابتة حيث احتل المرتبة الثالثة من بين الموجودات بمتوسط (918.9) مليون جنيه سوداني بانحراف معياري (922.4) مليون جنيه سوداني ولقد كان الحد الأدنى لها (66) مليون جنيه سوداني، والحد الأعلى (3192) مليون جنيه سوداني.

جدول (12) أهم المقاييس الإحصائية للموجودات خلال الفترة (2015م - 2020م) (المبلغ بملايين الجنيهات السودانية)

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الحد الأعلى	الحد الأدنى	المتغير المستقل
3	2174.9	2025.3	9086	170	إجمالي حقوق المساهمين
1	28169.3	24547.7	103786	1548	إجمالي الودائع

2	12345.1	11235.9	42461	678	إ. حقوق ح. الاستثمار المطلقة
---	---------	---------	-------	-----	------------------------------

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2022م، دنقلا

من الجدول (12) نجد أن:

1. أهم المطلوبات هي إجمالي الودائع حيث بلغ متوسطها (24547.7) مليون جنيه سوداني بانحراف معياري قدره (28169.3) مليون جنيه. وأن الحد الأدنى لإجمالي الودائع (1548) مليون جنيه سوداني، والحد الأعلى لها (103786) مليون جنيه سوداني.
2. إجمالي حقوق أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة جاء في الترتيب الثاني بمتوسط (11235.9) مليون جنيه سوداني، وانحراف معياري (12345.1) مليون جنيه سوداني حيث كان الحد الأدنى خلال مدة الدراسة (678) مليون جنيه سوداني، وأعلىها (42461) مليون جنيه سوداني.
3. أدنى المطلوبات هي إجمالي حقوق المساهمين حيث بلغ متوسطها خلال فترة الدراسة (2025.3) مليون جنيه سوداني، بانحراف معياري وقدره (2174.9) مليون جنيه سوداني، ونجد أن الحد الأدنى كان (170) مليون جنيه سوداني في حين كان الحد الأعلى (9086) مليون جنيه سوداني.

جدول (13) أهم المقاييس الإحصائية لإجمالي مصروفات الموارد البشرية خلال الفترة (2015م - 2020م)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الحد الأعلى	الحد الأدنى	المتغير الوسيط
298.4	318.5	1183	41	إجمالي مصروفات الموارد البشرية

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2022م، دنقلا

- توضح النتائج في الجدول (13) أن المتوسط الحسابي لإجمالي مصروفات الموارد البشرية بلغ (318.5) مليون جنيه سوداني بانحراف معياري (298.4) مليون جنيه سوداني، في حين بلغت أقل قيمة لمصروفات الموارد البشرية (41) مليون جنيه سوداني، بينما أعلى قيمة (1183) مليون جنيه سوداني.
- جدول (14) أهم المقاييس الإحصائية لمعدل صافي ربحية مصارف عينة الدراسة خلال الفترة (2015م - 2020م)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الحد الأعلى	الحد الأدنى	المتغير التابع
559.6	600.9	2119	28	معدل صافي الربحية

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2022م، دنقلا

- توضح النتائج في الجدول (14) أن المتوسط الحسابي لمعدل صافي ربحية المصارف الدراسة بلغ (600.9) مليون جنيه سوداني بانحراف معياري (559.6) مليون جنيه سوداني، في حين بلغت أقل قيمة لمعدل صافي الربحية (28) مليون جنيه سوداني، بينما أعلى قيمة بلغت (2119) مليون جنيه سوداني.

اختبار الفرضية الأولى: للتحقق من العلاقة بين الميزانية العمومية وربحية المصارف السودانية في الفترة 2015م إلى 2020م عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha \leq 0.05$)، تم استخدام تحليل الارتباط التبادلي (Canonical Correlation Analysis) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (15) نتائج التحليل التشابكي للعلاقة بين الميزانية العمومية وربحية المصارف السودانية في الفترة 2015م إلى

2020م

معامل الارتباط (R) (Canonical)	معامل التحديد (R ²) (Canonical)	المتغير التابع	البناء العالمي	معدلات تحميل (Canonical)	المتغيرات المستقلة	
0.944	0.892	الربحية مقاسه بمعدل صافي الربحية	0.753	0.798	إجمالي النقدية	الموجودات
درجات الحرية (D.F)	Eigen value		0.896	0.949	إ. الاستثمار والتمويل	
			0.823	0.872	إ. الأصول الثابتة	
6	8.247		0.899	0.952	إ. حقوق المساهمين	المطلوبات
(F)	Sig* (F)		0.838	0.887	إجمالي الودائع	
23.367	0.000	0.890	0.942	ح. الاستثمار المطلقة		
نسبة التباين المفسر من المتغير التابع			نسبة التباين المفسر من المتغيرات المستقلة			
%72.5			%89.2			

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2022م، دنقلا

أظهرت نتائج الجدول (15) وجود علاقة تشابكية دالة إحصائياً بين الميزانية العمومية وربحية المصارف السودانية في الفترة 2015م إلى 2020م. إذ تبين أن متغيرات كل من الموجودات والمطلوبات (المتغيرات المستقلة) قد فسرت ما نسبته (89.2%) من التباين الحاصل على معدل صافي الربحية. كما تبين أن نسبة التباين المفسرة من المتغير التابع (معدل صافي الربحية) تجاه الميزانية العمومية (المتغير المستقل) بلغت (72.5%). وهو ما يؤشر العلاقة التكاملية بين متغيرات الموجودات والمطلوبات في تحسين معدل صافي الربحية. وقد بلغت معدلات تحميل الارتباط التشابكي Canonical ما بين (0.798) لإجمالي النقدية كحد أدنى و(0.952) لإجمالي حقوق المساهمين كحد أعلى، وهذا يؤشر درجة التشعب لكل متغير من متغيرات الموجودات والمطلوبات على معدل صافي الربحية. كما تراوحت قيم البناء العالمي لمتغيرات الموجودات والمطلوبات بين (0.753) لإجمالي النقدية و(0.899) لإجمالي حقوق المساهمين، وهو ما يعكس علاقة كل متغير من متغيرات الموجودات والمطلوبات في جذر المتغير التابع. وقد بلغ معامل الارتباط التشابكي (R Canonical) (0.944). كما بلغ معامل التحديد التشابكي (R² Canonical) (0.892) وهذا يعني أن ما قيمته (0.892) من التغيرات في معدل صافي الربحية ناتج عن التغير في

مستوى العلاقة التشابكية بين الموجودات والمطلوبات. وتبين النتائج أيضاً أن هناك نسبة من التباين غير معلومة إلى جانب كل من الموجودات والمطلوبات من أجل التنبؤ بمقدار صافي الربحية، حيث تقدر نسبة التباين غير المعلومة (10.8%) تقريباً. وبينت نتائج التحليل أن قيمة (F) (23.367) وهي دالة عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$). وهذا يؤكد أن هناك تأثيراً مشتركاً بين متغيرات الميزانية العمومية الموجودات (إجمالي النقدية، إجمالي الاستثمارات والتمويلات، إجمالي الأصول الثابتة) والمطلوبات (إجمالي حقوق المساهمين، إجمالي الودائع، إجمالي حقوق أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة) على معدل صافي الربحية. وهذا يتفق مع نتيجة (دياب والشريف، 2016م) ويختلف مع (أحمد، 2007م). وهذا يعني أن متغيرات الميزانية العمومية تساهم في تحسين ربحية المصارف وهناك حاجة ماسة إلى التركيز على عناصر الموجودات والمطلوبات في الميزانية العمومية من أجل تحسين مستوي الربحية.

اختبار الفرضية الثانية: للتحقق من العلاقة بين الميزانية العمومية ونظام إدارة التعويضات في المصارف السودانية في الفترة 2015م إلى 2020م، تم استخدام تحليل الارتباط التشابكي كما يلي:

الفترة 2015م إلى 2020م

معامل التحديد (R ² Canonical)	معامل الارتباط (R Canonical)	المتغير الوسيط	البناء العامي	معدلات تحميل (Canonical)	المتغيرات المستقلة	
0.972	0.986	(CMS)	0.748	0.759	إجمالي النقدية	الموجودات
Eigen value	درجات الحرية (D.F)		0.901	0.914	إ. الاستثمار والتمويل	
34.803	6		0.921	0.934	إ. الأصول الثابتة	
Sig* (F)	(F)		0.759	0.770	إ. حقوق المساهمين	المطلوبات
0.000	98.609		0.928	0.941	إجمالي الودائع	
			0.745	0.756	ح. الاستثمار المطلقة	
نسبة التباين المفسر من المتغير التابع			نسبة التباين المفسر من المتغيرات المستقلة			
%70.2			%97.2			

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2022م، دنقلا

أظهرت نتائج الجدول (16) وجود علاقة تشابكية دالة إحصائياً بين الميزانية العمومية ونظام إدارة التعويضات في المصارف السودانية في الفترة 2015م إلى 2020م. إذ تبين أن متغيرات كل من الموجودات والمطلوبات (المتغيرات المستقلة) قد فسرت ما نسبته (97.2%) من التباين الحاصل على إجمالي مصروفات الموارد البشرية. كما تبين أن نسبة التباين المفسرة من المتغير الوسيط (إجمالي مصروفات الموارد البشرية) تجاه الميزانية العمومية (المتغير المستقل بمتغيراته) بلغت (70.2%). وهو ما يؤشر العلاقة التكاملية بين متغيرات الموجودات والمطلوبات في تحسين نظام إدارة التعويضات. وقد بلغت معدلات تحميل الارتباط التشابكي Canonical ما بين (0.756) لإجمالي حقوق أصحاب

حسابات الاستثمار المطلقة كحد أدنى و(0.941) لإجمالي الودائع كحد أعلى، وهذا يؤشر درجة التشبع لكل متغير من متغيرات الموجودات والمطلوبات على إجمالي مصروفات الموارد البشرية. كما وتراوحت قيم البناء العاملي لمتغيرات الموجودات والمطلوبات بين (0.745) لإجمالي حقوق أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة و(0.928) لإجمالي الودائع، وهو ما يعكس علاقة كل متغير من متغيرات الموجودات والمطلوبات في جذر المتغير الوسيط. وقد بلغ معامل الارتباط التشابكي (R Canonical) (0.986). كما بلغ معامل التحديد التشابكي (R² Canonical) (0.972) وهذا يعني أن ما قيمته (0.972) من التغيرات في إجمالي مصروفات الموارد البشرية ناتج عن التغير في مستوى العلاقة التشابكية بين الموجودات والمطلوبات. وتبين النتائج أيضاً أن هناك نسبة من التباين غير معلومة إلى جانب كل من الموجودات والمطلوبات من أجل التنبؤ بمقدار إجمالي مصروفات الموارد البشرية، حيث تقدر نسبة التباين غير المعلومة (2.8%) تقريباً. وبينت نتائج التحليل أن قيمة (F) (98.609) وهي دالة عند مستوى معنوية (α ≤ 0.05). وهذا يؤكد أن هناك تأثيراً مشتركاً بين متغيرات الميزانية العمومية الموجودات (إجمالي النقدية، إجمالي الاستثمارات والتمويلات، إجمالي الأصول الثابتة) والمطلوبات (إجمالي حقوق المساهمين، إجمالي الودائع، إجمالي حقوق أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة) على نظام إدارة التعويضات مقاسه بإجمالي مصروفات الموارد البشرية. وهذا يتفق مع (دياب والشريف، 2016م). وهذا يعني أن متغيرات الميزانية العمومية تساهم في تحسين نظام إدارة التعويضات بالمصارف وهناك حاجة ماسة إلى التركيز على عناصر الموجودات والمطلوبات والمصروفات في الميزانية العمومية للمصارف.

اختبار الفرضية الثالثة: باستخدام اختبار تحليل الانحدار البسيط تم التحقق من العلاقة بين نظام إدارة التعويضات (مصروفات العاملين) وربحية المصارف السودانية في الفترة 2015م إلى 2020م كما يلي:

جدول (17) نموذج الانحدار البسيط للعلاقة بين نظام إدارة التعويضات وربحية المصارف السودانية في الفترة 2015م إلى 2020م

المتغير	B	(T)	Sig* (T)	(R)	(R ²)	(F)	Sig* (F)
الثابت	171.438	1.428	0.167	0.719	0.517	23.570	0.000
نظام إدارة التعويضات	1.348	4.855	0.000				

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2022م، دنقلا

يتضح من الجدول (17) أن هذا النموذج يتمتع بالصلاحية في اختبار العلاقة التآثرية بين نظام إدارة التعويضات مقاساً بإجمالي مصروفات الموارد البشرية وربحية المصارف السودانية مقاسه بمعدل صافي الربحية في الفترة 2015م إلى 2020م، حيث بلغت قيمة (F) (23.57) بمستوي معنوية (0.000) وهي أقل من (0.05) مما يعني أن هذا النموذج صالح للتنبؤ بقيم المتغير التابع (معدل صافي الربحية)؛ ويتضح أيضاً أن معامل التحديد (R²) بلغ (0.517) وهذا يعني أن إجمالي مصروفات الموارد البشرية

تفسر ما مقداره (51.7%) من التباين الحاصل على معدل صافي الربحية وهي قوة تفسيرية متوسطة، وأن نسبة (48.3%) تعود إلى متغيرات أخرى لم تكن موضع الدراسة أحدها المتغير العشوائي؛ كما يتضح أيضاً أن إجمالي مصروفات الموارد البشرية تؤثر طردياً على معدل صافي الربحية بمستوي معنوية (0.000)، مما يقتضي قبول الفرضية الثالثة والتي تنص على أنه توجد علاقة بين نظام إدارة التعويضات وربحية المصارف السودانية في الفترة 2015م إلى 2020م. وهذا يتفق مع ما توصل إليه كل من (عبد الحميد، 2018م) و(أحمد، 2017م) و(أحمد، 2016م) و(صالح، 2016م)، و(بخوش، 2013م)، و(Khan, et. al, 2011)، و(Farzad & Caruana, 2008). ويعود ذلك إلى أن تصميم وتطبيق نظام فاعل لإدارة التعويضات يعتبر من أدوات نجاح المصارف في الاحتفاظ بمواردها البشرية وتخفيض نسب دوران الموارد البشرية والذي يقود إلى تحسين مستويات الربحية على المدى البعيد.

اختبار الفرضية الرابعة: باستخدام اختبار تحليل نموذج الانحدار المتعدد (Two- Stage Least Squares Analysis) تم التحقق من الدور الوسيط لنظام إدارة التعويضات في العلاقة بين الميزانية العمومية وربحية المصارف السودانية في الفترة 2015م إلى 2020م:

جدول (18) نتائج تحليل الانحدار المتعدد (Two- Stage Least Squares Analysis) لبيان توسط نظام إدارة التعويضات في العلاقة بين الميزانية العمومية وربحية المصارف السودانية في الفترة 2015م إلى 2020م

تحليل التباين (ANOVA)			ملخص الأنموذج (Model Summery)			المتغير التابع
دلالة F الإحصائية	F المحسوبة	DF درجات الحرية	معامل التحديد المعدل Adjusted R ²	معامل التحديد R ²	معامل الارتباط المتعدد R	
0.000	49.135	1	0.677	0.691	0.831	PSB
		22				
		23				
جدول المعاملات (Coefficient)						
معامل الارتباطات معامل الارتباطات (Correlations)	T دلالة الإحصائية	T المحسوبة	قيمة درجة التأثير B	قيمة درجة التأثير β	المتغير المستقل	المتغير الوسيط
Covariance	0.025	2.413	194.79	-	الحد الثابت	CMS
3.035*10 ⁻⁵	0.000	7.010	0.039	0.812	BS	

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2022م، دنقلا

أوضح الجدول (18) نتائج تحليل الانحدار المتعدد (Two- Stage Least Squares Analysis) لبيان توسط نظام إدارة التعويضات مقاساً بإجمالي مصروفات الموارد البشرية في العلاقة بين الميزانية العمومية وربحية المصارف السودانية مقاسه بمعدل صافي الربحية في الفترة 2015م إلى 2020م، إذ يتضح أن هذا النموذج يتمتع بالصلاحية في اختبار العلاقة التأثيرية للميزانية العمومية في ظل توسط

مصروفات الموارد البشرية على معدل صافي الربحية، حيث بلغت قيمة (F) (49.135) بمستوي معنوية (0.000) مما يعني أن هذا النموذج صالح للتنبؤ بقيم المتغير التابع (معدل صافي الربحية)؛ وبلغ معامل الارتباط المتعدد (R) (0.831) عند مستوي دلالة معنوية (0.000) وهي أقل من (5%)، وهذا يعني أن هناك علاقة طردية (موجبة) قوية بين (الميزانية العمومية) و(نظام إدارة التعويضات مقاساً بإجمالي مصروفات الموارد البشرية) و(ربحية المصارف مقاسه بمعدل صافي الربحية). وأن قيمة معامل التحديد (R^2) قد بلغت (0.691)، أي أن بنود الموجودات والمطلوبات في الميزانية العمومية في ظل توسط إجمالي مصروفات الموارد البشرية تفسر معاً ما مقداره (69.1%) من التباين الحاصل على معدل صافي الربحية وهي قوة تفسيرية جيدة، وأظهرت النتائج أيضاً أن معامل التحديد المعدل ($Adjusted R^2$) هو (0.677) وهو ما يعكس المستوي الصافي لتأثير الميزانية العمومية في نظام إدارة التعويضات على ربحية المصارف أي أن ما نسبته (67.7%) من التباين الحاصل على معدل صافي الربحية يمثل التأثير الصافي للموجودات والمطلوبات في الميزانية العمومية في ظل توسط إجمالي مصروفات الموارد البشرية. وأن ما نسبته (32.3%) تعود إلى متغيرات أخرى لم تكن موضع الدراسة أحدها المتغير العشوائي. وقد بلغت قيمة (التغاير) (Covariance) (معامل الارتباطات (Coefficient Correlations)) للميزانية العمومية (3.035×10^{-5})، وأن قيمة درجة التأثير (β) المعيارية بلغت (0.812) للميزانية العمومية وهي دالة عند مستوي دلالة معنوية (0.000)، مما يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في مستوى الاهتمام بينود الموجودات والمطلوبات في الميزانية العمومية في ظل الاهتمام بينود مصروفات الموارد البشرية في الميزانية العمومية معاً يؤدي إلى زيادة معدل صافي الربحية بقيمة (0.812). وقد بلغت قيمة درجة التأثير (B) (معامل خط الانحدار) للميزانية العمومية في معدل صافي الربحية بوجود نظام إدارة التعويضات كمتغير وسيط (3.9%)، وهو ما يؤكد الدور الوسيط الذي يلعبه نظام إدارة التعويضات في تعزيز تأثير الميزانية العمومية على ربحية المصارف وهذا يدل على توسط نظام إدارة التعويضات مقاساً بإجمالي مصروفات الموارد البشرية في العلاقة بين الميزانية العمومية وربحية المصارف مقاسه بمعدل صافي الربحية وهي نتيجة عملية تساهم بتحقيق جزء من أهداف الدراسة. مما يقتضي قبول الفرضية الرابعة والتي تنص على يتوسط نظام إدارة التعويضات في العلاقة بين الميزانية العمومية وربحية المصارف، ويعود ذلك إلى أن زيادة الاهتمام بالميزانية العمومية للمصارف في ظل تحسين نظام إدارة تعويضات الموارد البشرية من شأنه توليد تأثير إيجابي في تحسين مستويات الربحية. وتميزت هذه النتيجة باختبار توسط CMS بخلاف الدراسات السابقة والتي لم تتطرق إلى ذلك الاختلاف في اختبار فرضياتها.

اختبار الفرضية الخامسة: باستخدام اختبار (One Way ANOVA) تم اختبار الفرضية؛ يوجد اختلاف معنوي ذو دلالة إحصائية بين أفرع المصارف حول الميزانية العمومية ونظام إدارة التعويضات وربحية المصارف السودانية في الفترة 2015م إلى 2020م كما بالجدول التالي:

جدول (19) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة وفقاً للمصرف خلال الفترة 2015م إلى

2020م

الانحراف المعياري			المتوسط الحسابي			التكرار	المصرف
(PSB)	(CMS)	(BS)	(PSB)	(CMS)	(BS)		
687.9	311.6	14082.2	1111	417.2	19910.3	6	أم درمان
500.1	357.6	12687.5	698.8	557.6	15650.4	6	فيصل
138.5	112.7	1746.2	131.7	140.2	2143.3	6	البلد
294.8	151.9	2599.2	462.3	159	4365.6	6	التضامن
559.6	298.4	11759.8	601	318.5	10517.4	24	الكلي

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2022م، دنقلا

اتضح من الجدول (19) أن أعلى المتوسطات الحسابية للميزانية العمومية، نظام إدارة التعويضات، وربحية المصارف السودانية في الفترة 2015م إلى 2020م وفقاً للمصرف كانت لبنك أم درمان الوطني، فيصل الإسلامي، وأم درمان الوطني على التوالي، ولمعرفة دلالة هذا الاختلاف، تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) في مصارف عينة الدراسة كما بالجدول التالي.

جدول رقم (20): نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الاختلاف حول متغيرات الدراسة في المصارف خلال الفترة

2015م إلى 2020م

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات MS	درجات الحرية DF	قيمة F المحسوبة	مستوي الدلالة
الميزانية العمومية	بين المجموعات	1335271665	445090555	3	4.824	0.011
	داخل المجموعات	1845443640	92272182	20		
	المجموع	3180715306		23		
مصرفات الموارد البشرية	بين المجموعات	744813	248271	3	3.809	0.026
	داخل المجموعات	1303621	65181	20		
	المجموع	2048434		23		
معدل صافي الربحية	بين المجموعات	3055041	1018347	3	4.912	0.010
	داخل المجموعات	4146656	207333	20		
	المجموع	7201697		23		

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2022م، دنقلا

يتضح من الجدول (20) أن قيمة (F) الإحصائية المحسوبة للميزانية العمومية ونظام إدارة التعويضات مقاساً بإجمالي مصرفات الموارد البشرية وربحية المصارف مقاسه بمعدل صافي الربحية دالة إحصائياً عند مستوي (0.05)، ويعني ذلك وجود اختلاف معنوي تجاهها ولمعرفة مواقع الفروق تم تطبيق الاختبارين (Sheffe) و (LSD) كما بالجدول التالي:

جدول (21) نتائج اختبار (Sheffe) لمواقع الفروق تبعاً للمصرف تجاه الميزانية العمومية

المصرف	أم درمان الوطني	البلد
أم درمان الوطني	-	-17767(*)
البلد	+17767(*)	-

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2022م، دنقلا

يظهر من الجدول (21) أن مواقع الفروق على المصارف تجاه الميزانية العمومية بين (أم درمان الوطني، البلد) وكانت الفروق لصالح بنك أم درمان الوطني استناداً على نتيجة المتوسط الحسابي الأعلى بالجدول (19). ولعل تفسير هذه النتيجة يبين أن بنك أم درمان الوطني الأفضل ميزانية عمومية.

جدول (22) نتائج اختبار (LSD) لمواقع الفروق تبعاً للمصرف تجاه نظام إدارة التعويضات مقاساً بإجمالي مصروفات

الموارد البشرية

المصرف	فيصل الإسلامي	البلد	التضامن الإسلامي
فيصل الإسلامي	-	-417.4(*)	-398.6(*)
البلد	+417.4(*)	-	+18.8
التضامن الإسلامي	+398.6(*)	-18.8	-

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2022م، دنقلا

يظهر من الجدول (22) أن مواقع الفروق على المصارف تجاه إجمالي مصروفات الموارد البشرية بين (فيصل الإسلامي، البلد)، وبين (فيصل الإسلامي، التضامن الإسلامي) وكانت الفروق لصالح بنك فيصل الإسلامي استناداً على نتيجة المتوسط الحسابي الأعلى بالجدول (19). ولعل تفسير هذه النتيجة يبين أن بنك فيصل الإسلامي له أفضل نظام لإدارة تعويضات موارده البشرية بين المصارف المبحوثة.

جدول (23) نتائج اختبار (Sheffe) لمواقع الفروق تبعاً للمصرف تجاه ربحية المصارف مقاسه بمعدل صافي الربحية

المصرف	أم درمان الوطني	البلد
أم درمان الوطني	-	-979.3(*)
البلد	+979.3(*)	-

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2022م، دنقلا

يظهر من الجدول (23) أن مواقع الفروق على المصارف تجاه صافي الربحية بين (أم درمان الوطني، البلد) وكانت الفروق لصالح بنك أم درمان الوطني استناداً على نتيجة المتوسط الحسابي الأعلى بالجدول (19). ولعل تفسير هذه النتيجة يبين أن بنك أم درمان الوطني يحقق أكبر صافي ربحية بين المصارف.

ثالثاً: النتائج والتوصيات

النتائج:

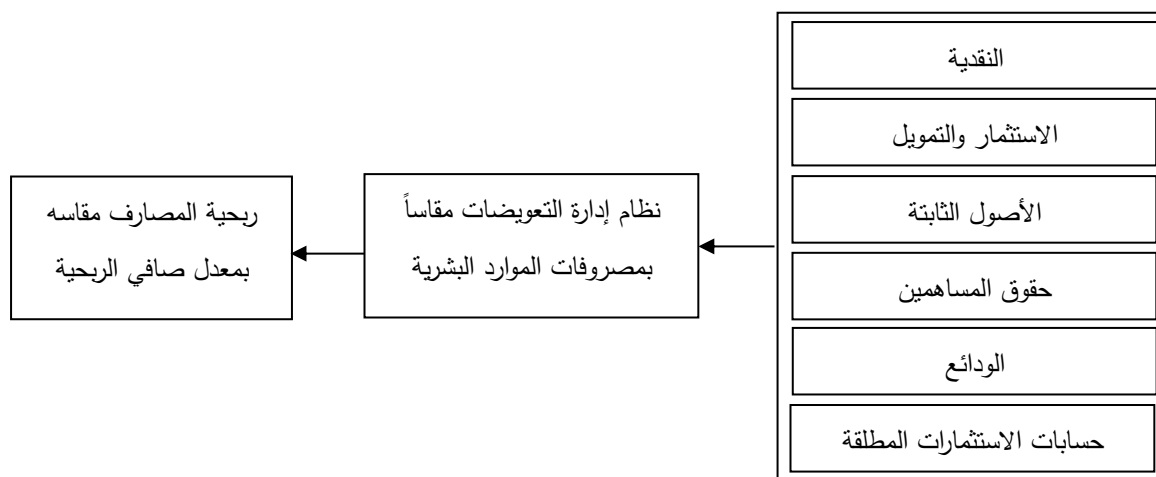
1. بلغ إجمالي الأرصدة النقدية في مصارف عينة الدراسة، عام 2015م (9531) مليون جنيه، وزادت إلى (134323) مليون جنيه في نهاية عام 2020م، حيث تضاعفت (14) مرة خلال تلك الفترة.

2. بلغ إجمالي الاستثمارات والتمويلات في المصارف المبحوثة، عام 2015م (19545) مليون جنيه، وزادت إلى (95049) مليون جنيه في نهاية عام 2020م، حيث تضاعفت (5) مرات.
3. بلغت الأصول الثابتة الإجمالية في مصارف عينة الدراسة، عام 2015م (1043) مليون جنيه، وزادت إلى (7659) مليون جنيه في نهاية عام 2020م، حيث تضاعفت (7) مرات.
4. بلغت الودائع الإجمالية في مصارف عينة الدراسة، عام 2015م (24999) مليون جنيه، وزادت إلى (216306) مليون جنيه في نهاية عام 2020م، حيث تضاعفت (9) مرات خلال تلك الفترة.
5. بلغت حقوق أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة الإجمالية، عام 2015م (15758) مليون جنيه، في حين زادت إلى (70945) مليون جنيه في نهاية عام 2020م، حيث تضاعفت (5) مرات.
6. بلغت حقوق المساهمين الإجمالية في عينة المصارف، عام 2015م (2968) مليون جنيه، في حين زادت هذه الحقوق إلى (16322) مليون جنيه في نهاية عام 2020م، حيث تضاعفت (5) مرات.
7. بلغت مصروفات الموارد البشرية الإجمالية في مصارف الدراسة، عام 2015م (473) مليون جنيه، وزادت إلى (2959) مليون جنيه في نهاية عام 2020م، حيث تضاعفت (16) مرة خلال تلك الفترة.
8. يعتبر عام 2020م الأفضل على صعيد الأهمية النسبية لمصروفات الموارد البشرية في المصارف بنسبة بلغت (39%)، في حين جاء عام 2015م الأقل أهمية بنسبة (6%) خلال سنوات الدراسة.
9. بلغ إجمالي صافي الربحية في مصارف الدراسة، عام 2015م (761) مليون جنيه، وزادت إلى (1726) مليون جنيه في نهاية عام 2020م، حيث تضاعفت (6) مرات خلال تلك الفترة.
10. يعتبر عام 2020م الأفضل على صعيد الأهمية النسبية لصافي الأرباح السنوية في المصارف بنسبة بلغت (30%)، في حين جاء عام 2015م الأقل أهمية بنسبة (5%) خلال سنوات الدراسة.
11. تحقق وجود تأثير مشترك بين متغيرات الميزانية العمومية الموجودات (إجمالي النقدية، إجمالي الاستثمارات والتمويلات، إجمالي الأصول الثابتة) والمطلوبات (إجمالي حقوق المساهمين، إجمالي الودائع، إجمالي حقوق أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة) على الربحية مقاسه بمعدل صافي الربحية بقيمة معامل تحديد تشابكي (0.892).
12. تحقق وجود تأثير مشترك بين متغيرات الميزانية العمومية الموجودات (إجمالي النقدية، إجمالي الاستثمارات والتمويلات، إجمالي الأصول الثابتة) والمطلوبات (إجمالي حقوق المساهمين، إجمالي الودائع، إجمالي حقوق أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة) على نظام إدارة التعويضات مقاساً بإجمالي مصروفات الموارد البشرية بقيمة معامل تحديد تشابكي (0.972).
13. أن تحسين نظام إدارة التعويضات بالمصارف لا يتوقف على عناصر الميزانية العمومية فقط بل هنالك عوامل أخرى تؤثر في تحسينه وأهمها الاستجابة للتغيرات في الظروف الاقتصادية.

14. تحقق وجود علاقة ارتباط قوية (71.9%) بين نظام إدارة التعويضات مقاساً بإجمالي مصروفات الموارد البشرية وربحية المصارف السودانية مقاسه بمعدل صافي الربحية في الفترة 2015م إلى 2020م، فكلما زاد الاهتمام بتحسين ذلك النظام انعكس إيجاباً على معدلات ربحية المصارف.
 15. تحقق توسط نظام إدارة التعويضات مقاساً بإجمالي مصروفات الموارد البشرية في العلاقة بين الميزانية العمومية وربحية المصارف مقاسه بمعدل صافي الربحية بمعامل ارتباط متعدد (0.831).
 16. أن المصارف التي تقوم بتوظيف عناصر الميزانية العمومية (الموجودات، المطلوبات، المصروفات) بفاعلية تتمكن من تحقيق الربحية على المدى البعيد بشكل أفضل من المصارف التي لا تقوم بذلك.
 17. بينت نتائج التحليل وجود اختلاف معنوي دلالة إحصائية بين المصارف المبحوثة حول الميزانية العمومية ونظام إدارة التعويضات والربحية ولصالح بنك أم درمان الوطني وبنك فيصل الإسلامي.
- التوصيات:**

1. ضرورة توعية القيادة والعاملين في المصارف السودانية بأثر الميزانية العمومية ونظام إدارة التعويضات في تحسين الربحية بالمصارف السودانية.
2. ضرورة اهتمام المصارف السودانية بتطبيق الأساليب المعاصرة في مجال المحاسبة المالية والإدارية لتحسين نتائج الأعمال والميزانية العمومية ونظام إدارة التعويضات والربحية.
3. تدريب العاملين في المصارف السودانية على مؤشرات الميزانية العمومية للتحقق من مستويات نجاح المصارف في تنفيذ سياساتها تجاه كافة فئات المتعاملين معها.
4. يتعين على المصارف الإفصاح عن كافة بياناتها المالية في التقارير السنوية بشفافية أكبر وتوحيد المسميات الرئيسة لبنود الميزانيات السنوية لهذه المصارف من خلال سلطة بنك السودان المركزي.
5. أن تضمن المصارف السودانية مستوى تكامل عالٍ بين عناصر الميزانية العمومية ونظام إدارة التعويضات لضمان واستدامة النجاح في تحسين معدلات الربحية بكفاءة وفاعلية وتميز.
6. على أصحاب القرار في المصارف السودانية الحفاظ على مستوى عالٍ من مؤشرات الميزانية العمومية حيث أثبتت الدراسة أن ارتفاع مؤشرات الميزانية العمومية يؤدي إلى زيادة ربحية المصارف.
7. ضرورة قيام المصارف السودانية بالاهتمام بإدارة السيولة النقدية بشكل أفضل من خلال برامج هادفة لزيادة وعي المواطنين بأهمية إيداع أموالهم واستثمارها في المصارف.
8. ضرورة تنويع المحافظ الاستثمارية للحفاظ على التنويع الأمثل للمحفظة بما يحقق استمرار مستوى العوائد وضبط المخاطر في المصارف السودانية وبالتالي تحسين معدلات ربحيتها.
9. سعى المصارف إلى تنويع حزم تمويلاتها بصيغ التمويل الأخرى كالمشاركة والمضاربة والسلم وعدم التركيز على صيغة المرابحة لتحقيق زيادة في إيراداتها ومواردها وبالتالي تحسين معدلات ربحيتها.

10. يتعين على المصارف السودانية الاستفادة من أصولها الثابتة بما يخفض الهدر في الأصول الملموسة والمصرفيات الرأسمالية ويحسن معدلات الربحية.
11. ضرورة سعي المصارف السودانية بتعزيز علاقتها مع كافة فئات مساهميها وعملائها من خلال الإيفاء بحقوقهم وبما يحقق الفائدة للمصارف وللمساهمين والعملاء على حد سواء.
12. يتعين على المصارف السودانية الاهتمام بصغار المودعين من خلال تصميم وتطبيق برامج ادخارية حقيقية وصادقة تحقق المنفعة للمصارف ولصغار المودعين على حد سواء.
13. تحسين نظام إدارة التعويضات وجعله يمتاز بالتغيير استجابة للتغيرات في الظروف الاقتصادية ليبي متطلبات المعيشة من خلال مراجعة المنافع والامتيازات ومنح العلاوات والبدلات السنوية على الأجر.
14. على المصارف السودانية أن تضع هيكل رواتب تتوفر فيه العدالة، علاوة على إجراء تعديلات على هيكل مصروفات الموارد البشرية بالميزانية العمومية بشكل مستمر وفقاً للاحتياجات، لتعزيز فعالية حوافز التعويض للاحتفاظ بالعاملين.
15. يتعين على المصارف السودانية مراجعة حزم منافعها لجعلها أكثر عدالة وإنصاف وشفافية، علاوة على موائمة الفوائد والامتيازات مع الأداء من أجل تلبية احتياجات العاملين.
16. اهتمام إدارات المصارف المبحوثة بالنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، فيما يتعلق بالتقييم الإيجابي الذي أفرزته نتائجها حول معدلات الربحية في ظل التطبيق الأمثل لعناصر الميزانية العمومية والتي تدعم نظام إدارة تعويضات العاملين، بحيث تكون دافعاً لها لتقديم خدمات أفضل.
17. ضرورة الاهتمام بدعم الخصائص الإيجابية في الميزانية العمومية وعناصرها والتي ثبت وجود علاقة بينها وبين نظام إدارة التعويضات. وكذلك دعم الأبعاد التي لم تحظ بالاهتمام الكافي في تلك العلاقة.
18. ضرورة الاهتمام بدعم الخصائص الإيجابية في الميزانية العمومية وعناصرها والتي ثبت وجود علاقة بينها وبين معدلات الربحية. وكذلك دعم الأبعاد التي لم تحظ بالاهتمام الكافي في علاقتها بالربحية.
19. في ضوء طبيعة وأغراض الدراسة ونتائج التحليل ودلالاتها، يقدم الباحث نموذجاً عملياً يمكن لقادة المصارف السودانية الاسترشاد به لمعالجة قضية تحسين مستويات الربحية كما يلي:



قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

الكتب:

1. إبراهيم، أحمد عثمان، 2007م، الإدارة المالية، منشورات جامعة النيلين - كلية التجارة، الخرطوم، السودان.
2. اللوزي، موسى، وأحمد، سليمان، 1997م، إدارة المصارف، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
3. رمضان، زياد سليم، ومحفوظ، أحمد جودة، 1999م، إدارة البنوك، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
4. عباس، على، 2008م، الإدارة المالية، مكتبة جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
5. لطفي، أمين السيد أحمد، 2007م، التحليل المالي لأغراض تقييم ومراجعة الأداء والاستثمار والبورصة، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر.
6. محمد، الهادي آدم، 2006م، نظرية المحاسبة، منشورات جامعة النيلين - كلية التجارة، الخرطوم، السودان.
7. محمود، عكاشة، 1999م، مبادئ الإحصاء، جمعية الاقتصاديين الفلسطينيين، غزة، فلسطين.
8. يوسف، كمال أحمد، 2008م، المحاسبة المالية المتقدمة، منشورات جامعة النيلين - كلية التجارة، الخرطوم، السودان.

الرسائل الجامعية:

1. أحمد، محمد درع، 2017م، إستراتيجية إدارة التعويضات وأثرها في المحافظة على المواهب: اختبار الدور المعدل لرأس المال الروحي في البنوك الإسلامية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
2. أحمد، يسري نجم الدين، 2016م، أثر إدارة الموارد البشرية في تحسين الميزة التنافسية بالمنظمة، بالتطبيق على شركات الاتصال العاملة بالولاية الشمالية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة دنقلا، السودان.
3. الرشدان، أيمن أحمد، 2002م، محددات الربحية في المصارف التجارية الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، فلسطين.
4. العجمي، سالم حسين، 2011م، أثر التوجه الإستراتيجي التحليلي على أداء المنظمة في ضوء القدرات التسويقية المتاحة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

5. المشهراوي، أحمد حسين أحمد، 2007م، أثر متغيرات عناصر المركز المالي في ربحية المصارف الإسلامية في فلسطين للفترة من 1996 إلى 2005م، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية - غزة، فلسطين.
 6. صالح، فاطمة شريف ساتي محمد، 2016م، أثر بيئة العمل على أداء العاملين في القطاع المصرفي السوداني، دراسة حالة فروع البنك الزراعي السوداني بالولاية الشمالية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة دنقلا، السودان.
 7. عبد الحميد، محمود عبد المعطي هاشم، 2018م، أثر بيئة العمل والابتكار على الميزة التنافسية بالمصارف العاملة بالولاية الشمالية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة دنقلا، السودان.
 8. عبد الفتاح، بهيرة محمد سعيد، 2014م، العلاقة بين هيكل رأس المال والربحية في شركات التأمين العاملة في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
 9. عوض الله، إسراء على، 2012م، الميزة التنافسية - مدخل إستراتيجي، بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس مرتبة الشرف غير منشور، مدرسة العلوم الإدارية، جامعة الخرطوم، السودان.
- الدوريات والبحوث:**

1. بخوش، مديحة، 2013م، دور إستراتيجية إدارة التعويضات في تحقيق الميزة التنافسية، دراسة ميدانية في المصارف التجارية الجزائرية، مجلة الباحث، الجزائر، العدد (12)، ص 149 - 158.
2. دياب، أمير محمد، والشريف، عبد الله محمد يوسف، 2016م، اثر تغيرات عناصر المركز المالي على ربحية المصارف السعودية، دراسة تطبيقية على مصرف الراجحي، مجلة الدراسات الإدارية والاجتماعية، كلية العلوم الإدارية، جامعة دنقلا، العدد الثالث، السنة الثانية، أبريل 2018م، ص 41.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Farzad, Atousa Nahavandi, and Caruana, Nasim, (2008), The Effect of Internal Marketing, Organizational Commitment in Iranian Hotels, American Journal of Applied Sciences, Vol. (5), No. (11), Available at www.emeraldinsight.com.
2. Harvey, D. and Brown, D., 2001, An Experiential Approach to Organization Development, 6th Edition, Upper Saddle River, New Jersey, Prentice Hall.
3. Khan, Rabia Inam, Aslam, Hassan Danial & Lodhi, Irfan, 2011, Compensation Management: A strategic conduit towards achieving employee retention & Job Satisfaction in Banking Sector of Pakistan, International Journal of Human Resouece Studies, Vol. (1), No. (1), P 89-97.

ثالثاً: المقابلات الشخصية:

4. شريف، المعز ساتي، موظف مصرفي شامل بفرع بنك أم درمان الوطني بمدينة دنقلا، مقابلة شخصية بعنوان واقع الميزانية العمومية ونظام إدارة التعويضات والربحية في المصارف السودانية، بتاريخ 2022/1/5م.

الأعدار المسقطة للتكليف عند الأصوليين

د. اشرف إبراهيم عبد الله إبراهيم

أستاذ الشريعة والقانون المشارك - جامعة دنقلا

Abstract

The study aimed that the jurisprudence of jurisprudence is the most accurate and for the sake of forensic and that the knowledge of the building of Islamic rulings when fundamentalists need what the jurist in his jurisprudence and mqti in his forces and the judge in his rule in building many of the provisions of the new downturns on them as the assets of our true religion clarity comprehensiveness flexibility and the consideration of the counterpart and the consideration of the work of boredom and these are some of the assets upon which the provisions of the Islamic fundamentalists.

المستخلص

هدفت الدراسة لتبیین أن علم أصول الفقه من أدق وأجل العلوم الشرعية. وأن معرفة الأعدار الشرعية المسقطة للتكليف عند الأصوليين مما يحتاج إليه الفقيه في فقهه، والمفتي في فتواه، والقاضي في حكمه، في بناء كثير من أحكام النوازل المستجدة عليها، إذ أنّ من أصول ديننا الحنيف الوضوح، والشمول، والمرونة، وإلحاق النظر بالنظير، واعتبار المثل بالمثل، وهذه بعض الأصول التي بُنيت عليها الأعدار الشرعية عند الأصوليين.

المقدمة:

الحمد لله الذي شرع الشرائع وأقام عليها الأدلة القواطع، فأضحى الشرع طريقاً سهل السلوك مُرجى البلوغ. وأُصلي وأسلم على من أرسل رحمةً للعالمين محمد المصطفى الأمين صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً. من المعلوم أنّ مبنى الأحكام الشرعية عند الأصوليين، من أدق مباحث الحكم الشرعي ولذا كانت محط لأبحاث وأنظار كثير من علماء الأصول قديماً وحديثاً، إذ النظر في مبنى هذه الأحكام فيه إيجاد حلول كثيرة لمستجدات عصرنا في إطار النصوص الشرعية، وفيه دليلٌ واضح على صلاحية هذا الدين لكل زمان ومكان، وأنها وافية بحاجات البشر، وأنها مبنية على مصالح العباد في المعاش والمعاد. أسباب اختيار الموضوع: من أهم الأسباب التي دفعت الباحثين لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

- 1/ بيان أنّ الأحكام الشرعية مبنية على أدلة الكتاب والسنة، وتضم معانٍ وحكم، تُراعي مصالح المكلفين.
- 2/ بيان أن مبنى الأحكام الشرعية عند الأصوليين مما يُستأنس به عند الاستدلال.
- 3/ بيان أن مبنى الأحكام الشرعية عند الأصوليين جاء مفسراً لكثير من نصوص الشريعة.

أهمية الموضوع: تُقدر أهمية البحث بأهمية موضوعه والأهداف المرجوة منه، وتأتي أهمية وأهداف هذا البحث في كونه:

1/ يُجلي معنى مبنى الأحكام الشرعية عند الأصوليين.

2/ يُؤكد اعتبار الشرع للأوصاف الظاهرة المنضبطة، من خلال نصوص الكتاب الظاهرة، ونصوص السنة الواضحة، على فهم سلف الأمة الصالح.

3/ التأكيد على أن الأحكام الشرعية إنما شرعت لمقاصد وغايات، وأن هذه الغايات والمقاصد مبنية على الأحكام الشرعية.

المبحث الأول: بيان معنى الأحكام الشرعية لغةً واصطلاحاً:

الأحكام الشرعية مؤلفة من موصوف وصفة، فالأحكام موصوف، والشرعية صفة، ومما هو معلوم أن تعريف المركب متوقف على تعريف أجزائه، واليك تعريف كل جزء.

المطلب الأول: تعريف الأحكام في اللغة والاصطلاح:

الفرع الأول: تعريف الأحكام في اللغة: الأحكام جمع حكم، والحكم في لغة العرب تأتي لمعانٍ كثيرة، مردها جميعاً إلى معنى المنع، فالحاء والكاف والميم أصل واحد، وأوّل ذلك الحكم وهو المنع من الظلم، وسُمّت حكمة الدابة لأنها تمنعها، يُقال: حكمت الدابة وأحكمتها، ويقال: حكمت السفينة وأحكمتها إذا أخذت على يديه، قال جرير:

أبني أمية احكموا سفاءكم ***** إني أخاف عليكم أن أغضبا

والحكمة من قياسها، لأنها تمنع من الجهل، وتقول: حكمت فلاناً تحكيماً منعه عما يريد (ابن فارس 1979م: ج2 ص91)، (ابن منظور: 1993م: ج12 ص140).

الفرع الثاني: تعريف الأحكام في الاصطلاح: الأحكام جمع حكم، وقد عرّف الحكم في الاصطلاح العام بأنه: إسناد أمرٍ إلى آخر إيجاباً أو سلباً، نحو زيدٌ قائمٌ وعمرو ليس بقائم (الشنقيطي: 2004م: ص9). وينقسم الحكم بدليل الاستقراء إلى ثلاثة أقسام: حكم عقلي: وهو ما يعرف فيه العقل النسبة إيجاباً أو سلباً، نحو الكل أكبر من الجزء، والجزء ليس أكبر من الجزء سلباً. وحكم عادي: وهو ما عُرِف فيه النسبة بالعادة مثل النوم مريح للبدن. وحكم شرعي: وهو المقصود هنا، وهو خطاب الله المتعلق بفعل المكلف من حيث إنه مكلفٌ به (الشنقيطي: 2004م: ص10).

المطلب الثاني: تعريف الشرعية في اللغة والاصطلاح:

الفرع الأول: تعريف الشرعية في اللغة: والشرعية في اللغة نسبة إلى الشرع، وتحلّت الكلمة بالهاء في آخرها لأنها وقعت صفة لموصوف مؤنث وهو الأحكام، والشرع والشرعية: تأتي بمعنى الطريقة، والمنهاج، والسنة، والدين، واشتقّ من ذلك الشريعة في الدين والشرعية، وهي الطريقة المستقيمة كما قال تعالى: (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) سورة المائدة: الآية: 48. أي على دينٍ وملةٍ ومنهاج. (الأزهري: 2001م: ج1 ص270).

الفرع الثاني: تعريف الشرعية في الاصطلاح: هو ما شرعه الله لعباده من الدين، من العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات ونظم الحياة في شعبها المختلفة لتحقيق سعادتهم في الدنيا والآخرة (القطان: بدون: ص15).

الفرع الثالث: تعريف الأحكام الشرعية مركبة: بالتأليف بين جزأي المركب الوصفي (الأحكام الشرعية) يكون تعريف الحكم الشرعي في اصطلاح الأصوليين بأنه: مقتضى خطاب الشارع المتعلق بأفعال المكلف من

حيث إنه مكلفٌ به وضِعاً أو تخييراً (الشفقيطي: 2004م: ص10) (الشوكاني: 2000م: ص71). فخرج بقوله (خطاب الله) خطاب غيره لأنه لا حكم شرعياً إلا لله وحده جل وعلا فكل تشريع من غيره باطل، قال تعالى: (إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ) سورة الأنعام: الآية 27. (وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ) سورة الشورى: الآية: 10. وقال تعالى: (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) سورة النساء: الآية: 59. وخرج بقوله (المتعلق بفعل المكلف) ما تعلق بذات الله تعالى نحو (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) سورة محمد: الآية 19. وما تعلق بفعله نحو قوله تعالى: (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) سورة الأنعام: 102. وما يتعلق بذوات المكلفين نحو (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ) سورة الأعراف: الآية 11. وما تعلق بالجمادات نحو قوله تعالى: (وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً) سورة الكهف: الآية: 47. وخرج بقوله (المتعلق بفعل المكلف) خطاب الله تعالى المتعلق بفعل المكلف لا من حيث أنه مكلف به كقوله تعالى (يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ) فإنه خطاب من الله متعلق بفعل المكلف من حيث أن الحفظة يعلمونه، لا من حيث أنه مكلفٌ به (نجم الدين: 1987م: ج1 ص267).

المبحث الثاني: بيان بعض مما بُني عليه الحكم الشرعي عند الأصوليين:

لقد سعى علماء الأصول قديماً وحديثاً لبيان معنى الحكم الشرعي، والأصول التي بُنيت عليها الأحكام الشرعية عند الأصوليين، وأن هذه الأصول تعتبر أهم وأميز ضوابط الاجتهاد المقاصدي، إذ من خلالها يتبين معنى مبنى الأحكام الشرعية عند الأصوليين، وأن الشارع الحكيم اعتبر الأوصاف الظاهرة المنضبطة، توسعةً وتسهيلاً ورفعاً للحرَج والمشقة عن المكلفين.

المطلب الأول: الأحكام الشرعية مبنية على تحقيق المصالح وتكميلها، وتعطيل المفساد وتقليلها:

فالأحكام الشرعية مبنية على تحقيق مصالح العباد في المعاش والمعاد، ودرء كل مفسدة عنهم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: الشريعة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفساد وتقليلها، وأنها تُرَجِّح خير الخيرين، وشر الشرين، وذلك بتحصيل أعظم المصلحتين بتقويت أدناهما، ودرء أعظم المفسدتين باحتمال أدناهما (ابن تيمية الحراني: 1961م: ج20 ص48). وأكد ذلك الإمام ابن قيم الجوزية بقوله: إن الشريعة مبناهَا وأساسها على الحكم ومصالح العباد، في المعاش والمعاد، وهي عدلٌ كلها، وحكمةٌ كلها، ومصالح كلها، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث، فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل، فالشريعة عدلٌ الله بين عباده، ورحمته بين خلقه (ابن قيم الجوزية: 1987م: ج3 ص3). وقال أيضاً رحمه الله تعالى: إن الشرع والعقل يوجبان تحصيل المصالح وتكميلها، وإعدام المفساد وتقليلها، فإذا عُرض للعاقل أمرٌ يرى فيه مصلحةٌ ومفسدة، وجب عليه أمران: أمرٌ علمي، وأمرٌ عملي، فالعلمي معرفة الراجح من طرفي المصلحة والمفسدة، وإذا تبيّن له الرجحان، وجب عليه إيثار الأرجح له. (ابن قيم الجوزية: بدون تاريخ: ص214). فالشريعة كلها مصالح وهذا ما أكده ابن عبد السلام: الشريعة كُلُّهَا مصالح، إمّا درء مفساد، أو جلب مصالح (ابن عبد السلام: 1980م: ج2 ص9). وقال الشاطبي رحمه الله تعالى: وضع الشرائع إنما هو لمصالح العباد

في العاجل والآجل معاً. (الشاطبي: 2003م: ج 2 ص 29). وقد دلت نصوص كثيرة من الكتاب والسنة على أن أحكام الشريعة مبنية على مصالح العباد في المعاش والمعاد، فمن ذلك قوله تعالى: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) العنكبوت: 45. فدللت الآية الكريمة على أن الحكمة من تشريع الصلاة، أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر. وقوله تعالى: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا) التوبة: 103. فدللت الآية على أن الحكمة من تشريع الصدقة تطهير للمال، وتركية، ونماء، وبركة، وأنه سبب من أسباب تراحم المجتمع المسلم، وتكاتفه. وكذلك قوله تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) البقرة: 179. ففي الآية دليل واضح على أن تطبيق القصاص على القاتل، فيه حياة لبقية المجتمع، إذ أن كل من سُئِلَ له نفسه بقتل أخيه المسلم، يعرف أنه إن قتل أخيه سيقتل، يرتدع، ولهذا فالمصلحة من شرع القصاص إنما هو لحفظ النفوس، ودفع مفسدة الاعتداء على النفوس. فالأدلة من القرآن الكريم كثيرة تدل على أن الأحكام الشرعية مبنية على تحقيق المصالح، ودرء المفسدات. والأدلة الشرعية من السنة النبوية كثيرة تدل على أن الأحكام الشرعية مبنية على مصالح العباد وتحقيقها في المعاش والمعاد، فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: إنما جعل الاستئذان من أجل البصر (البخاري: كتاب الاستئذان: باب الاستئذان من أجل البصر: ص 1333: حديث رقم 6241). وقال صلى الله عليه وسلم: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج) (مسلم: كتاب النكاح: باب استحباب النكاح لمن تأقت نفسه إليه: ج 2 ص 1018، حديث رقم 1400). فالشريعة مبنية على مراعاة مصالح العباد، وعلى هذا إجماع أهل العلم، ولهذا قال الإمام ابن رجب: فإن الأحكام شرعت لمصالح العباد، بدليل إجماع الأمة عليه. (الريسوني: 2007م: ص 226).

المطلب الثاني: الأحكام الشرعية مبنية على التيسير ورفع الحرج والمشقة عن المكلفين:

المنتبع لأحكام الشريعة يلاحظ بوضوح أنها لم تقصد التكليف بالشاق، والإعانات فيه، ودليل ذلك أمور كما قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

الأمر الأول: النصوص الدالة على التيسير كقوله تعالى: (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ) العنكبوت: 157. وكقوله تعالى: (رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا) البقرة: 286. وكقوله تعالى: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) البقرة: 185. وكقوله تعالى: (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) الحج: 78. وكقوله تعالى: (يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا) النساء: 28. وكذلك السنة النبوية حافلة بالأدلة التي تدل على أن الشريعة الإسلامية مبنية على اليسر ورفع الحرج والمشقة عن المكلفين، فمن ذلك ما روته عائشة رضي الله عنها أنه قالت: ما خيّر النبي صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً (ابن الأشعث: 1983م: كتاب الأدب، باب العفو والتجاوز، ج 4 ص 394). وقال صلى الله عليه وسلم: إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسدّوا وقاربوا وبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة، وشيء من الدلجة (البخاري: كتاب الإيمان: باب الدين يسر، بدون، ص 23).

الأمر الثاني: ما ثبت أيضاً من مشروعية الرخص، وهو أمرٌ مقطوعٌ به، ومما عُلم من الدين بالضرورة، كرخص القصر، والفطر، والجمع، وتناول المحرمات في الإضرار، فإنّ هذا يدل دلالة قطعية على مطلق رفع الحرج والمشقة. وكذلك ما جاء في النهي عن التعمق والتكلف والتسبب في الانقطاع عن دوام الأعمال، ولو كان الشارع قاصداً للمشقة في التكليف لما كان ثمّ ترخيصٌ ولا تخفيف.

الأمر الثالث: الإجماع على عدم وقوعه وجوداً في التكليف، وهو يدل على قصد الشريعة إليه (الشاطبي: 2003م: ج2 ص90-ص91).

المطلب الثالث: الأحكام الشرعية مبنية على التسوية بين المتماثلات وإلحاق النظير بنظيره:

ومن الأدلة الواضحة على أنّ الأحكام الشرعية مبنية على التسوية بين المتماثلات وإلحاق النظير بنظيره، ما جاء عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: هشتت إلى المرأة فقبلتها وأنا صائم، فأنتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله أتيتُ أمراً عظيماً، قبلتُ وأنا صائم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت لو تضمضت بماء وأنت صائم؟ فقلت: لا بأس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فقيم" (الإمام أحمد بن حنبل: 1999م: كتاب الصيام: باب القبلة للصائم: ج1 ص286: حديث رقم 138). قال الإمام ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى: ولولا أنّ حكم المثل حكم مثله وأنّ المعاني والعلل مؤثرة في الأحكام نفيًا وإثباتًا لم يكن لذكر هذا التشبيه معنى، فذكر ليدل به على أنّ حكم النظير حكم مثله، وأنّ نسبة القبلة التي هي وسيلة الوطء، كنسبة وضع الماء في الفم الذي هو وسيلة إلى شربه، فكما أنّ هذا الأمر لا يضر فكذلك الآخر (ابن قيم الجوزية: 1987م: ج3 ص257).

ومن الأدلة على أنّ الأحكام الشرعية مبنية على التسوية بين المتماثلات وإلحاق النظير بنظيره، ما ردّ به النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي سأله فقال: إنّ أبي أدركه الإسلام وهو شيخٌ كبير، لا يستطيع ركوب الرحل والحجّ مكتوبٌ عليه، أفأحج عنه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت إن كان على أهلك دينٌ فقضيته عنه أكان يجزي عنه؟ قال: نعم، قال: فحج عنه (الدارمي: كتاب الحج، باب ماء جاء في الحج عن الغير، ج2 ص63، حديث رقم 1837). قال ابن القيم: فقرب الحكم من الحكم، وجعل دين الله سبحانه وتعالى في وجوب القضاء، أو في قبوله بمنزلة دين الأدمي، وألحق النظير بالنظير، والمقصود أنّ النبي صلى الله عليه وسلم يذكر في الأحكام العلل، وربطها بأوصاف مؤثرة فيها، مقتضية لها طرداً وعكساً، وأنّه قد يوجب الشيء ويحرم نظيره من وجه، ويحرم الشيء ويبيح نظيره من كل وجه، وهذا كله يدل على أنّه من المعلوم الثابت في فطرهم أنّ حكم النظيرين حكم واحد، فهو دليل على تساوي النظيرين، وتشابه القرينين، وإعطاء أحدهما حكم الآخر. (ابن قيم الجوزية: 1987م: ج3 ص3). وقال أيضاً رحمه الله تعالى: أصل الشرع إلحاق النظير بالنظير، فهو شرع الله وقدره، ووحيه، وثوابه، وعقابه، كله قائم بهذا الأصل، وهو إلحاق النظير بالنظير، واعتبار المثل بالمثل، ولهذا يذكر الشارع العلل والأوصاف المؤثرة والمعاني المعتمدة في الأحكام القدرية والشرعية والجزائية، ليدل بذلك على تعلق الحكم بها أين وجدت، واقتضائها لأحكامها وعدم تخلفها عنها. (ابن قيم الجوزية: 1987م: ج3 ص245). وقال أيضاً: وأما

أحكامه الشرعية الأمرية فكلها هكذا، تجدها مشتملة على التسوية بين المتماثلين، واعتبار النظر بنظيره، واعتبار الشيء بمثله، والتفريق بين المختلفين، وعدم تسوية أحدهما بالآخر، وشريعته سبحانه وتعالى منزهة أن تنهى عن شيء لمفسدة فيه ثم تُبيح ما هو مشتمل على تلك المفسدة، أو مثلها أو أزيد منها، فمن جوز ذلك على الشريعة فما عرفها حق معرفتها، ولا قدرها حق قدرها، وكيف يُظنُّ بالشريعة أنها تُبيح شيئاً لحاجة المكلف إليه ومصلحته ثم تُحرِّم ما هو أحوج إليه، والمصلحة في إباحته أظهر، وهذا من أمحل المحال). ابن قيم الجوزية: (1987م: ج 3 ص 259).

المطلب الرابع: الأحكام الشرعية مبنية على الوضوح إذ لا لبس فيها ولا غموض:

الأحكام الشرعية مبنية على الوضوح لوضوح مصدرها، كما قال تعالى: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَقَرَّفُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) سورة آل عمران: الآية 10. قال الشاطبي رحمه الله تعالى: والبيِّنات هي الشريعة، لا لبس فيها ولا غموض (الشاطبي: 2003م: ج 4 ص 70). وقال تعالى: (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) سورة النساء: الآية 82. وقال الشاطبي أيضاً: فنفى الله سبحانه وتعالى أن يقع في شرعه اختلاف البتة، وذلك لوضوح شرعه (الشاطبي: 2003م: ج 4 ص 70). وقال صلى الله عليه وسلم: تركتكم على البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، ومن يعيش فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، وعليكم بالطاعة وإن كان عبداً حبشياً، عَضُوا عليها بالنواجذ، فإنما المؤمن كالجمال الأنف كلما قيد انقاد. (ابن ماجة: باب إتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، ج 1 ص 16، حديث رقم 43). وأنه صلى الله عليه وسلم ما ترك أمراً يقرب إلى الله إلا دلهم عليه، وما ترك أمراً يباعد من الله إلا حذرهم منه، فشريعته كاملة، وقد تركهم على بيضاء في وضوحها وجلالها، من أخذ بها سلم، ومن يزيغ عنها هو الهالك، فقد تركنا على محجة بيضاء وعلى طريقة بيضاء في غاية الوضوح وفي غاية الجلاء، ليس فيها خفاء وليس فيها غموض، وإنما هي واضحة جلية، فمن أخذ بها سلم ومن أعرض عنها خاب وخسر. (العباد: شرح الأربعين النووية: ص 25، حديث رقم 26). وقال الأمير الصنعاني مبيناً وضوح الشريعة: قد تركتكم أيها المخاطبون من أمة الإجابة. على البيضاء في لفظ "على المحجة البيضاء، وهي جادة الطريق. (ليلها) في إشراقه. (كنهارها) المراد أنه لا لبس فيها ولا ريب بل قد اتضحت إيضاح النهار، ومنه يعلم أنه لا لبس في دين الله ولا يحتاج إلى تكلفات المتكلمين وشطحات المتهوكين. (الأمير الصنعاني: 2011م: ج 8 ص 49، حديث رقم 6078). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: إن الأحكام الشرعية كلها بينتها النصوص أيضاً، وإن دلَّ القياس الصحيح على مثل ما دلَّ عليه النص دلالة خفية، فإذا علمنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يُحرِّم الشيء ولم يوجب، علمنا أنه ليس بحرام ولا واجب، وأن الأحكام التي تحتاج الأمة إلى معرفتها لا بدُّ أن يبينها الرسول صلى الله عليه وسلم بياناً عاماً، ولا بد أن تنتقلها الأمة، وإذا انتفى هذا علم أن هذا ليس من دينه. (ابن تيمية الحراني: ج 25 ص 236). وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي: وفي الجملة فما ترك الله ورسوله حلالاً إلا مُبيناً، ولا حراماً إلا مُبيناً، لكن بعضه كان أظهر بياناً من بعض، فما ظهر بيانه

واشتهر وعلم من الدين بالضرورة من ذلك لم يبق فيه شك ولا يُعذر أحدٌ بجهله في بلد يظهر فيه الإسلام، وما كان بيانه دون ذلك، فمنه ما اشتهر بين حملة الشريعة خاصة فأجمع العلماء على حله أو حرّمته، وقد يخفى على بعض ما ليس منه، ومنه ما لم يشتهر بين حملة الشريعة أيضاً فاختلّفوا في تحليله وتحريمه، فالشريعة واضحةٌ مُبَيَّنَةٌ لا لبس فيها ولا غموض. (ابن رجب الحنبلي: 2016م: ص189). وليس أدل على وضوح هذه الشريعة الغراء ووضوح أحكامها ما قاله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع في تلك الخطبة البليغة، عن أبي بكر رضي الله عنه، قال: خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر، قال: «أتدرون أي يوم هذا؟»، قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «أليس يوم النحر؟» قلنا: بلى، قال: «أي شهر هذا؟»، قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «أليس ذو الحجة؟»، قلنا: بلى، قال: «أي بلد هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «أليست بالبلدة الحرام؟» قلنا: بلى، قال: «فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، إلى يوم تلقون ربكم، ألا هل بلغت؟»، قالوا: نعم، قال: «اللهم اشهد، فليبلغ الشاهد الغائب، فرب مبلغ أوعى من سامع، فلا ترجعوا بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض». (البخاري: كتاب الحج: باب الخطبة أيام منى، بدون، ص364، حديث رقم 1741). ففي الحديث فوائد جلية تدل بوضوح على أنّ هذه الشريعة الغراء لا لبس فيها ولا غموض، وأنّ النهج الذي انتهجه النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع، يدل على حرصه الجاد في تبليغ هذا الدين، فمن ذلك: إمساك الصحابي الجليل أبي بكر رضي الله عنه بزامم بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته، فيه صونٌ للبعير عن الإضراب حتى لا يُشوش على راكبه قوله، حتى يكون القول واضحاً على من يسمعه، وخطبته صلى الله عليه وسلم وهو قاعدٌ على ظهر دابته وهي واقفة، ليكون على موضع عالٍ ليكون أبلغ في إسماعه للناس ورؤيتهم إياه. ففيه ما فيه من وضوح هذه الشريعة. سؤاله صلى الله عليه وسلم عن الثلاثة (اليوم، والشهر، والبلد) وسكوته بعد كل سؤالٍ منها كان لاستحضار فهمهم ولتقبلوا عليه بكآبتهم وليستشعروا عظمة ما يخبرهم عنه. فيه حرصه صلى الله عليه وسلم على تبليغ هذا الدين وإتباع كل الوسائل المؤدية لذلك. (ابن حجر: 1980م: ج1 ص158-ص159).

المطلب الخامس: الأحكام الشرعية مبنية على اعتبار المقاصد والنيات:

الأحكام الشرعية مبنية على اعتبار المقاصد والنيات وهي مهمة في تصرفات العباد. وأنّ أحكام التصرفات الصادرة من الإنسان تختلف باختلاف نية الإنسان وقصده، ولهذا قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: وقاعدة الشريعة التي لا يجوز هدمها أنّ المقاصد والاعتقادات مُعتبرةٌ في التصرفات والعبارات، كما هي مُعتبرةٌ في التقربات والعبادات، فالقصد والنية والاعتقاد يجعل الشيء حلالاً أو حراماً، وصحيحاً أو فاسداً، وطاعةً أو معصيةً، كما أنّ القصد في العبادة يجعلها واجبةً أو مستحبةً، أو محرمةً، ودلائل هذه القاعدة تفوت الحصر، فمنها قوله تعالى في حق الأزواج إذا طلقوا أزواجهم طلاقاً رجعيّاً، كما قال تعالى: (وَيُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ

عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) سورة البقرة: الآية 228. وقوله تعالى: (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِيَتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُورًا وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) سورة البقرة: الآية 231. وهذا نص واضح في أن الرجعة إنما ملكها الله تعالى لمن قصد الصلاح دون من قصد الضرر. وقوله تعالى الخلع: (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ). سورة البقرة: الآية 229. وقوله تعالى: (فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ). سورة البقرة: الآية 232. فبين الله تعالى أن الخلع المأذون فيه، والنكاح المأذون فيه، إنما يُباح إن ظننا أن يُقيما حدود الله. وقال تعالى: (مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ) سورة النساء: الآية 12. فإنما قدّم الله الوصية على الميراث إذا لم يقصد بها الموصي الضرر، فإن قصده فللورثة إبطالها وعدم تنفيذها. إلى أن قال: وهذه النصوص وأضعافها تدل على أن المقاصد تُغيّر أحكام التصرفات من العقود وغيرها. (ابن القيم: 1987م: ج3 ص79-ص81). وقد ذكر الإمام ابن قيم الجوزية أمثلة كثيرة لاعتبار النية والقصد في العبادات والمعاملات، فمنها: بيع الرجل السلاح لمن يعرف أنه يقتل به مسلماً حراماً باطلاً، لما فيه من الإعانة على الإثم والعدوان، وبيعه لمن يعرف أنه يجاهد به في سبيل الله فطاعةً وقربة. والحيوان يحل إذا دُبِح لأجل الأكل ويحرم إذا دُبِح لغير الله. وكذلك الصوم فلو أمسك إنسان من المفطرات عادةً واشتغلاً ولم ينو القرية لم يكن صائماً. ولو دار رجلٌ حول الكعبة يلتمس شيئاً سقط منه لم يكن طائفاً وهكذا (ابن قيم الجوزية: 1987م: ج3 ص83). ثم قال رحمه الله تعالى: فالنية روح العمل ولبه وقوامه، وهو تابعٌ لها يصح بصحتها، ويفسد بفسادها، والنبى صلى الله عليه وسلم قال كلمتين كفتا وشفقتا، وتحتهما كنوز العلم، وهما قوله: إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى (البخاري: كتاب بدء الوحي: باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: ص11، حديث رقم 1) فبين في الجملة الأولى أن العمل لا يقع إلا بالنية، ولهذا لا يكون عملٌ إلا بالنية، ثم بين في الجملة الثانية أن العامل ليس له من عمله إلا ما نواه، وهذا يعم العبادات والمعاملات والأيمان والنذور وسائر العقود والأفعال (ابن قيم الجوزية: 1987م: ج3 ص91).

المطلب السادس: الأحكام الشرعية مبنية في تكاليفها على الوسطية المقتضية لأحوال جميع المكلفين:
فالشريعة مبنية على الوسطية المقتضية لأحوال جميع المكلفين، إذ لا تخلو حالة من حالات المكلف إلا وفيه حكم شرعي وسطي، كما قال الشاطبي رحمه الله تعالى: الشريعة جارية في التكليف بمقتضاها على الطريق الوسط الأعدل، الآخذ من الطرفين بقسط لا ميل فيه، الداخل تحت كسب العبد من غير مشقة عليه ولا انحلال، بل هو تكليف جار على موازنة تقتضي في جميع المكلفين غاية الاعتدال، كتكاليف الصلاة، والصيام، والحج، والجهاد، والزكاة، وغير ذلك مما شرع ابتداء على غير سبب ظاهر اقتضى ذلك، أو لسبب يرجع إلى عدم العلم بطريق العمل كما قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ) سورة البقرة: الآية 219 وأشبه ذلك. أولاً ترى أن الله سبحانه وتعالى خاطب الناس في ابتداء التكليف خطاب

التعريف بما أنعم عليهم من الطيبات والمصالح، التي بثها في هذا الوجود لأجلهم، ولحصول منافعهم التي يقوم بها عيشتهم، وتكمل بها تصرفاتهم، كما قال تعالى: (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ) سورة البقرة: الآية 22. بل لما آمن الناس وظهر من بعضهم ما يقتضي الرغبة في الدنيا، رغبة ربما أمالته عن الاعتدال في طلبها، أو نظراً إلى هذا المعنى، قال لهم صلى الله عليه وسلم: إن مما أخاف عليكم ما يفتح لكم من زهرات الدنيا (ابن حنبل: 1999م: ج17 ص249، حديث رقم 11157) وهو حديث صحيح متفق عليه. ولما لم يظهر ذلك ولا مظنته قال تعالى: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) سورة الأعراف: الآية 32. وكذلك لما نزل قوله تعالى: (وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ) سورة البقرة: الآية 284. شق عليهم، فنزل قوله تعالى: (لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) سورة البقرة: الآية 286. و قارف بعضهم بارتداد أو غيره وخاف ألا يغفر له، فسأل في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) سورة الزمر: الآية 53. ولما ذم الدنيا ومتاعها، هم جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم أن يتبتلوا ويتركوا النساء واللذة والدنيا، وينقطعوا إلى العبادة، فرد ذلك عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من رغب عن سنتي فليس مني" (مسلم: كتاب النكاح: باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه: ج2 ص1020)

ودعا لأناس بكثرة المال والولد بعد ما أنزل الله: (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) سورة التغابن: الآية 15، والمال والولد هي الدنيا، وأقر الصحابة على جمع الدنيا والتمتع بالحلال منها، ولم يزهدهم ولا أمرهم بتركها، إلا عند ظهور حرص أو وجود منع من حقه، وحيث تظهر مظنة مخالفة التوسط بسبب ذلك وما سواه، فلا. ومن غامض هذا المعنى أن الله تعالى أخبر عما يجازي به المؤمنين في الآخرة، وأنه جزاء لأعمالهم، فنسب إليهم أعمالاً وأضافها إليهم بقوله: (جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) سورة الواقعة: الآية 24. ونفى المنة به عليهم في قوله: (فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) سورة التين: الآية 6. فلما منوا بأعمالهم قال تعالى: (يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) سورة الحجرات: الآية 17. فأثبت المنة عليهم على ما هو الأمر في نفسه؛ لأنه مقطوع حق، وسلب. عنهم ما أضاف إلى الآخرين، بقوله: (أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ) سورة الحجرات: الآية 17، كذلك أيضاً، أي فلولاً الهداية لم يكن ما مننتم به، وهذا يشبه في المعنى المقصود حديث شراح الحرة حين تنازع فيه الزبير ورجل من الأنصار، فقال عليه السلام: "اسق يا زبير - فأمره بالمعروف - وأرسل الماء إلى جارك": فقال الرجل: إن كان ابن عمتك؟ فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: "اسق يا زبير حتى يرجع الماء إلى الجدر" (البخاري: كتاب المساقاة: باب سكر الأنهار، ص488، حديث رقم 2359). واستوفى له حقه، فقال الزبير: إن هذه الآية نزلت في ذلك: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) سورة النساء: الآية 65. وهكذا تجد الشريعة أبداً في مواردنا

ومصادرها. وعلى نحو من هذا الترتيب يجري الطبيب الماهر، يعطي الغذاء ابتداء على ما يقتضيه الاعتدال في توافق مزاج المغتذي مع مزاج الغذاء، ويخبر من سأله عن بعض المأكولات التي يجهلها المغتذي؛ أهو غذاء، أم سم، أم غير ذلك؟ فإذا أصابته علة بانحراف بعض الأخلاط، قابله في معالجته على مقتضى انحرافه في الجانب الآخر؛ ليرجع إلى الاعتدال وهو المزاج الأصلي، والصحة المطلوبة، وهذا غاية الرفق، وغاية الإحسان والإنعام من الله سبحانه (الشاطبي: 2003م: ج2 ص120- ص123). ثم سعى الإمام الشاطبي يؤكد أنّ الأحكام الشرعية مبنية على الوسطية والاعتدال فقال رحمه الله تعالى: فإذا نظرت في كلية شرعية فتأملها تجدها حاملة على التوسط، فإن رأيت ميلاً إلى جهة طرف من الأطراف، فذلك في مقابلة واقع أو متوقع في الطرف الآخر. فطرف التشديد -وعامة ما يكون في التخويف والترهيب والزرع- يؤتى به في مقابلة من غلب عليه الانحلال في الدين. وطرف التخفيف وعامة ما يكون في الترجية والترغيب والترخيص- يؤتى به في مقابلة من غلب عليه الحرج في التشديد، فإذا لم يكن هذا ولا ذاك رأيت التوسط لائحاً، ومسلك الاعتدال واضحاً، وهو الأصل الذي يرجع إليه والمعقل الذي يلجأ إليه. وعلى هذا إذا رأيت في النقل من المعتبرين في الدين من مال عن التوسط، فاعلم أن ذلك مراعاة منه لطرف واقع أو متوقع في الجهة الأخرى وعليه يجري النظر في الورع والزهد وأشباههما، وما قابلها. والتوسط يعرف بالشرع ، وقد يعرف بالعوائد، وما يشهد به معظم العقلاء كما في الإسراف والإقتار في النفقات. (الشاطبي: 2003م: ج2 ص123- ص124).

المطلب السابع: الأحكام الشرعية مبنية على الصور الشائعة الغالبة لا النادرة:

استقرا العلماء النصوص الشرعية فوجدوا أن الأحكام الشرعية، لا تُبنى على الصور النادرة، بل تُبنى على الغالب وأنّ النادر لا حكم له. بل العبرة بالكثير الغالب وتقديمه على النادر، قال الإمام القرافي: الأصل اعتبار الغالب وتقديمه على النادر وهو شأن الشريعة، لما يُقدم الغالب في طهارة المياه، وعقود المسلمين، ويقصر في السفر ويفطر بناءً على غالب الحال هو المشقة، ويُمنع شهادة الأعداء والخصوم لأنّ الغالب منهم الحيف (القرافي: 1999م: ج4 ص170). فالأحكام الشرعية لا تُبنى على النادر المغلوب وإنما تُبنى على الشائع الغالب، أي أنّ المعتبر في بناء الأحكام على العادة والعرف هو النظر إلى الأحوال الشائعة الغالبة الوقوع ولا يُنظر إلى الأحوال النادرة الوقوع، وهذا فيه دلالة واضحة لاعتبار شرعنا الحنيف لعادات الناس وأعرافهم شريطة العمل بذلك العرف وانتشاره، ليكون مبنى الحكم على شائع غالب لا نادر مغلوب، فمثلاً: المفقود يحكم بموته إذا أكمل التسعين من عمره، لأنّ الغالب أنّ الإنسان لا يعيش أكثر من ذلك، وخلاف ذلك نادرٌ أو قليل جداً. ومثال آخر: يُحكم بانتهاء مدة حضانة الطفل الذكر ببلوغه سبع سنين، وللبنت ببلوغها تسع سنين، لأنّ الغالب أن الذكر في ذلك السن يستغنى عن أمه في أكله ولباسه وطهارته، وأنّ الأنثى بذلك السن تصل إلى مرتبة النساء (شبير: 2007م: ص267) ودخول النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها في هذا السن خير دليل. فبناء الشريعة لأحكامها على الصور الشائعة

لا النادرة دليل على أن الشريعة لا لبس فيها ولا غموض، لأن أحكامها مبنية على ما غلب وعم، لا على ما خفي وندر.

المطلب الثامن: الأحكام الشرعية مبنية على الفطرة:

من المعلوم أن الشريعة أصولاً وفروعاً مبنية على اعتبار الفطرة ومراعاتها، ولما كانت الفطرة هي الهيئة السوية التي خلق الله الناس عليها، لتحمل الأمانة وأداء الرسالة في هذه الحياة، كما قال تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) سورة الروم: الآية 30. وقال صلى الله عليه وسلم: ما من مولود إلا ويولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء (البخاري: كتاب الجنائز: باب إذا أسلم الصبي فمات هل يُصلى عليه وهل يُعرض على الصبي الإسلام: ص 285، حديث رقم 1358). فمن فطرية الشريعة الغراء تضمنها لحفظ جميع ما يحتاجه الإنسان في حياته، سواء المادية والمعنوية، فلبت الشريعة هذه الاحتياجات الفطرية، ونظمت هذه الرغبات الفطرية لدى الإنسان، ومن أقوم فطرية الشريعة الدعوة إلى توحيد الله سبحانه وتعالى، وأن الغاية من الخلق والإيجاد هو عبادته سبحانه وتعالى كما قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) الذاريات: الآية 56. فلذا فإن أحكام ديننا الحنيف لا تكون مخالفةً أبداً للعقول والفطر السليمة، ولذا اهتدى بعضهم على معرفة الخالق بما أودعه الله سبحانه وتعالى من عجائب قدرته، فسئل إعرابي كيف عرفت الله؟ فأجاب إجابة من هداه فطرته إلى الحق فقال: إذا كان الأثر يدل على المسير، والبعر يدل على البعير، أفلا يدل هذا العالم بأسره على العليّ القدير. ولذلك قسم الإمام ابن قيم الجوزية أن إخبار الرسل عليهم الصلاة والسلام على قسمين: أولاً: ما تشهد له العقول والفطر السليمة.

ثانياً: ما لا تدركه العقول بمجرد ما، كالغيوب التي أخبروا بها عن تفاصيل البرزخ واليوم الآخر، وتفاصيل الثواب والعقاب. ولا يكون خبرهم محالاً في العقول أصلاً. وكل خبر يظن أن العقل يحيله فلا يخلو من أحد أمرين:

إما أن يكون الخبر كذباً عليهم، أو يكون ذلك العقل فاسداً، وهو شبهة خيالية يظن صاحبها أنها معقول صريح؛ قال تعالى: (وَيَرَى الَّذِينَ أُوْتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) سورة سبأ: الآية 6. وكما قال تعالى: (أَقْمَنَ يَعْظُمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَنْذَكُرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) سورة الرعد: الآية 19. وقال تعالى: (وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ) سورة الرعد: الآية 36. والنفوس لا تفرح بالمحال.. (ابن قيم الجوزية: بدون: ص 62).

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من بشر المجتهد المصيب بأجرين، والمجتهد المخطئ بأجر، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

ويعد،،،،

فقد خلّصت الدراسة إلى النتائج والتوصيات التالية:

أولاً: النتائج:

- 1/ أن شريعتنا الغراء مبنية على ربط الحكم بالحكم، وربطها بأوصاف مؤثرة فيها.
- 2/ معرفة مبنى الأحكام الشرعية عند الأصوليين فيه تقوية وتدعيم لباب الاستدلال.
- 3/ أن الأحكام الشرعية مبنية على مصالح العباد في المعاش والمعاد.

ثانياً: التوصيات: فقد خلّصت الدراسة للتوصيات التالية

- 1/ ضرورة تفعيل الفكر الأصولي المقاصدي في جميع مجالات الحياة الاقتصادية، وسياسية، واجتماعية، وثقافية.
- 2/ ضرورة الاهتمام بتدريس باب الحكم الشرعي في الجامعات والمعاهد الشرعية، إذ من خلالها يتضح يُسر هذه الشريعة ووسطيتها.
- 3/ دقة عبارات الأصوليين تستوجب على الباحثين النظر فيها بتمعن وتأن.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، 2001م، تهذيب اللغة، دار الفكر - بيروت - لبنان.
- 2- ابن الأشعث، أبو داود سليمان بن الأشعث، 1983م، سنن أبي داود، مكتبة مصطفى باجي الحلبي - مصر - القاهرة.
- 3- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، 1987م، مجموع الفتاوى، مطابع دار العربية - بيروت - لبنان.
- 4- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، 1980م، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة - بيروت - لبنان.
- 5- ابن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني، 1999م، المسند، المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان.
- 6- ابن عبد السلام، عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام، 1980م، قواعد الأحكام في إصلاح الأنام، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- 7- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، 1979م، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر - بيروت - لبنان.
- 8- ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر، 1987م، إعلام الموقعين، دار الفكر - بيروت - لبنان.
- 9- ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر، بدون، الروح، دار الفكر - بيروت - لبنان.
- 10- ابن ماجه، محمد بن عبد الله بن يزيد القزويني، بدون، سنن ابن ماجه، دار الفكر - بيروت - لبنان.

- 11- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، 1993م، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.
- 12- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، بدون، صحيح البخاري، حقوق الطبع محفوظة لشركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت - لبنان.
- 13- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، بدون، سنن الدارمي، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان.
- 14- الريسوني، أحمد الريسوني، 2007، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، الناشر المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- 15- الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم الشاطبي، 2003م، الموافقات في أصول الشريعة، المكتبة العصرية - صيدا - بيروت - لبنان.
- 16- شبير، محمد عثمان شبير، 2007م، القواعد الكلية والضوابط الفقهية في الشريعة الإسلامية دار النفائس - عمان - الأردن.
- 17- الشنقيطي، محمد الأمين الشنقيطي، 2004م، مذكرة في أصول الفقه، مكتبة دار العلوم والحكم - المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية.
- 18- الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني، 2000م، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، دار الفضيلة للنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية.
- 19- الصنعاني، محمد بن إسماعيل الصنعاني، 2011م، التنوير شرح الجامع الصغير، مكتبة دار السلام - الرياض - المملكة العربية السعودية.
- 20- القرافي، أحمد بن إدريس القرافي، 1999م، نفائس الأصول، المكتبة العصرية - صيدا - بيروت - لبنان.
- 21- مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، 2007م، صحيح مسلم، دار الفكر - بيروت - لبنان.
- 22- نجم الدين، أبو الربيع سليمان بن عبد القوي الصرصري، 1987م، شرح مختصر الروضة، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.

التقيب التقليدي للذهب بمحلية ابوحمد ولاية نهر النيل: المزايا و الأخذ

د. محمد يحيى أحمد الحاج

أستاذ مشارك - جامعة وادي النيل - كلية التربية - قسم الجغرافيا

د. سميرة احمد محمد نمر

أستاذ مشارك - جامعة وادي النيل - كلية التربية - قسم الكيمياء

د. محمد صلاح الدين احمد عبدالله

أستاذ مساعد - جامعة وادي النيل - كلية التربية - قسم الكيمياء

المستخلص

Abstract

This study is carried out at the traditional mining areas, which are located at Abohamad area, Rive Nile State- Sudan. The study aims at investigating the effects of traditional mining activities, which emerged in the last ten years, on the environmental, social and economic factors. The researchers have used the field study method. Accordingly, the interviews and questionnaire has been used as an instrument for data collection form the workers community at the field of the study. The collected data has been analyzed statically and then presented in mathematical tables

The study has reached much result. The most important ones are the using of mercury and cyanide and the other chemical material will cause dangerous environmental and health problems. In addition, increasing of these types of mining activities motivates local people to abandon agriculture, which was the main activity, in order to increase their income. The study suggests some recommendations that may help in solving such problems.

The important recommendations are laying down strict rules to control the traditional mining activities in the state. Leading wide campaign to inform inhabitants about the severe disadvantages of traditional mining activities on environment and health.

أجريت هذه الدراسة بمناطق التعدين التقليدي بولاية نهر النيل - السودان والتي تتركز بمنطقة أبوحمد، بهدف تتبع الآثار البيئية والاجتماعية والاقتصادية المترتبة على هذا النشاط الذي يعتبر حديثاً نسبياً خلال العشر سنوات الاخيرة، وتم ذلك من خلال منهج الدراسة الميدانية بأسلوب المقابلة والاستبانة للعاملين بالقطاع (مجتمع الدراسة)، تم تحليل البيانات بأسلوب احصائي وعرضت بجداول رياضية.

وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها استخدام مادة الزئبق والسيانيد وبعض المواد الكيميائية الأخرى يؤدي الى أضرار بيئية وصحية خطيرة، كذلك تزايد النشاط التعديني ادى الى هجرة النشاط الرئيس وهو الزراعة، خاصة سكان المنطقة بالرغم من انه ساعد في تحسين الدخل الشخصي للأسر. اقترحت الورقة بعض التوصيات التي تساهم في حل المشكلة واهمها وضع أسس وقوانين صارمة تضبط عمليات التقيب التقليدي بالولاية. عمل حملات توعية للتعريف بأخطار هذا العمل و آثاره البيئية والصحية.

كلمات مفتاحية: التعدين التقليدي , الزئبق السيانيد محلية ابوحمد, استخلاص الذهب.

مقدمة

تمتاز ولاية نهر النيل بموقع جغرافي مميز في السودان إذ ترتبط بين هذه الولاية وكل من الولايات (ولاية البحر الأحمر - ولاية الخرطوم - الولاية الشمالية) جوار

جغرافي.وزاد من أهمية المنطقة ظهور معادن من أهمها الذهب ومن قبله الأسمنت والرخام وغيره من المعادن الأخرى الشئ الذي إضيف للمنطقة طابع إقتصادي مميز وأصبحت جاذبة للعديد من السكان وإكتظت المدن خاصة مدينة عطبرة وأبوحمدة والعيديية وغيرها.

والمعروف ان معظم سكان الولاية يحترفون الزراعة والرعي والتجارة فقد شهدت السنوات العشر الاخيرة تحولا لمعظم السكان للزراعة وتحولوا إلي النشاط التعدين، وترتب عن ذلك آثار منها ما هو إيجابي وآخر سلبي.

أهداف البحث :

1/ الذهب خواصة وأهميته وكيفية استخلاصه واين يوجد؟

2/ آثار ترك السكان لحرفتي الزراعة والرعي والحرف الأخرى.

3/ التغييرات الإجتماعية والإقتصادية والبيئية علي المنطقة وإنسانها.

مشكلة البحث :

تكمث مشكلة البحث في آثار النشاط التعدين المباشرة علي إنسان المنطقة (مسكنه وملبسه وغذائه وصحته وتعليمه) وعلي شكل المنطقة العام من طرق وبنيات أساسية وتخطيط وأمن ومالي ذلك، أيضا أثره في الإقتصاد السوداني.ويمكن اجمالها في السؤال الاتي:

ماهو المدى الذي وصلت اليه هذه الآثار.

فروض البحث :

1/ ساهم التعدين الاهلي في المجالات الإقتصادية والإجتماعية بشكل مباشر وغير مباشر .

2/ أثر النشاط التعدين في صحة الإنسان بطريقة تراكمية.

3/ أثر التعدين في الإقتصاد المحلي للولاية ووفر الكثير من فرص العمل وقلل من العطالة

5/ أثر توافد السكان من بقاع السودان المختلفة جلب عادات بعضها سالب وبعضها ايجابي .

منهج البحث :

- يعتمد منهج البحث علي المنهج التاريخي لتتبع ظاهرة النشاط التعدين وأثره.

الوصفي : بوصف الوضع الراهن في مناطق التعدين

التحليل الاحصائي: تحليل البيانات والإحصائيات التي تم جمعها.

مصادر المعلومات :

مصادر ثانوية: الكتب والمراجع و التقارير الرسمية.

- مصادر اولية: وتم ذلك من خلال الزيارات الميدانية

- العمل الميداني : الملاحظة وتم ذلك من خلال الزيارات الميدانية .

المقابلة : وذلك عن طريق تقديم أسئلة لبعض شرائح المجتمع الذين لهم صلة بالنشاط.

الإستبانة: الهدف منها الحصول علي عينة عشوائية مطلقة تم توزيعها وجمعها وتحليلها والهدف منها

الحصول علي معلومات عن المتأثرين بتلك الظاهرة.

1/ الاطار النظري

تعريف الذهب خصائصه وأنواعه:

الذهب هو فلز ثمين وعنصر كيميائي يرمز له بالرمز Au وعدده الذري 79 في الجدول الدوري ويسمي بحالته الطبيعية أصفر اللون أستخدم كوحدة نقد عند العديد من الشعوب والحضارات والدول وأنه يستخدم في أدوات الزينة ، ويتواجد في الطبيعة علي هيئة حبيبات داخل الصخور وفي قيعان الأنهار أو علي شكل عروق في باطن الأرض وغالباً ما يوجد الذهب مع معادن أخري كالنحاس والرصاص . ويمتاز الذهب بقلّة التاكل والنعومة كما أنه من أكثر العناصر الكيميائية كثافة. للذهب إستعمالات أخري فهو يستعمل في صب الأسنان والالكترونيات. إن الخصائص الغزيرة للذهب المتمثلة في ليونته وقابليته للسحب والتشكيل ومقاومته للتاكل جعلته مناسباً للكثير من الاغراض فهو يخلط مع فلزات أخري كالنحاس أو الفضة أو النيكل للحصول علي سبائك أكثر متانه ومع البلاتين يدخل في صنع اللاليات الصناعيه نظرا لكونها مقاومه جدا لفصل المواد الكيميائية.(1)

إستخدامات الذهب :

إن الذهب هو المعدن المفضل في العديد من المجالات مثل مجوهرات الزينه وقد كثر إستخدام الذهب في مجوهرات الزينه فيما يعرف بالذهب الأصفر ويتم ذلك عن طريق خلط الذهب مع النحاس والفضه والخارصين بنسب متفاوتة ينتج عنه عيارات الذهب المتعدده ويتم قياس درجه نقاو الذهب بالاجزاء " جزء من الالف" أو بالعيار حسب المقياس الأمريكي فمثلاً درجه النقاوه 1000 تقابل العيار 24 ودرجه النقاوه 875 تقابل 21 ، بينما 750 تقابل العيار 18 . (2)

جدول(1) يوضح درجه نقاوه الذهب حسب المقياس الأمريكي

درجه النقاوه	العيار بالاجزاء " جزء من الالف
1000	24

21	875
18	750

المصدر: وزارة المعادن السودانية 2018م

اللون يميل إلى الشحوب كلما تم إنقاص رقم العيار أي نقصت كميته الذهب في السبيكة . أما الذهب الأبيض فهو ممزوج بالقصدير أو البلاديوم من أجل إكسابه اللون الأبيض ويستخدم الذهب الأبيض عادة لاطقم المجوهرات . في الطب يستخدم في طب الأسنان نظراً لليونته ومقاومته للتآكل في الفم . أيضاً يستخدم محلول الذهب في علاج الروماتيزم والتهاب العظام يستخدم أيضاً الذهب المشع في علاج بعض أنواع السرطان . " 198 "

يتبلور الذهب في فصيله المكعب ، النظام الكامل التماثل سداسي ثماني الأوجه octahedral " والشكل الغالب هو ثماني الأوجه " . وقد تكون البلورات في هيئة مفلطحة أو شجرية متشابكة ويوجد المعدن غالباً في شكل هيئة صفائح غير منتظمة الشكل أو فثور أو كتل. (3)

الجدول (2) يوضح النظام ، الصلابة والوزن النوعي

النظام الكامل	الصلابة	الوزن النوعي
سداسي - ثماني الأوجه	3-2.5	19.3-15.6

المصدر: وزارة المعادن السودانية 2018م

قابل للسحب والطرق ولا يوجد. اللون اصفر ذهبي فاقع أو فاتح تبعاً لكمية الفضة المختلطة مع المعدن يتركب المعدن كيميائياً " علم المعادن " من عنصر الذهب ولونه غالباً يحتوي على كميات متعاونة من الفضة قد تصل إلى 40% ولذلك يحتوي على الحديد والرصاص والبيزموت..... الخ ، ويعرف الذهب الذي يحتوي على كميات عالية من الفضة " من 20 إلى 40%" باسم الاليتروم وينصهر المعدن بسهولة ودرجة الإنصهار 1063م* ولا يذوب في الأحماض المختلفة ولكنه يذوب في الماء المالح ومخلوط حمضي الهيدروكلوريك والنتريك .

نجد المعدن عن بعض المعادن الكبريتية المتشابهة " اليريت والكالكويرين " وعن الميكا الصفائحية ذات البريق الأصفر بواسطة قابليته للذوبان في الأحماض ولو أنه عنصر نادر إلا أنه يوجد في الطبيعة منتشرة بكميات ضئيلة في الطبيعة على حالتين:

أ. في موضعه " رواسب أولية "

ب. في التجمعات " رواسب منقولة "

الرواسب الأولية الموضعية فتشمل الوجود في عروق مائية حارة . أهمها العالية الحرارة ولو أنه يوجد في الانواع الاخرى. ذات أصل ناري حمضي يوجد مصاحباً الذهب في هذه العروق معدن البريت بصفه شائعة وكذلك توجد معادن أخرى تشمل كالكوريريت جالنيا ستين، نتراهيدرين ، سفالبريت - أوسينويريت - تورماليت ، موليزنيت، وبعض هذه المعادن قد يحتوي علي الذهب الذي يوجد مختلطاً بها وليس في حالة إتحاد كيميائي . وتحلل هذه المعادن بسهولة عند تعرضه للعوامل الجوية علي السطح الأمر الذي يؤدي إلي إنطلاق الذهب وتجمعه في الرواسب السطحية الناتجة من التحلل والتفتت وذلك يسهل إستخلافه.(4)

والذهب الموجود في العروق المختلفة يكون في هيئة دقيقة جداً لايري بالعين المجردة ولكن مثل هذا الذهب يمكن إستخلافه بواسطة الطرق الكيميائية . فإن نسبة الذهب الموجودة في الطن من الصخر تقدر بإقل من 5.551% وعندما تتحلل العروق الحاملة للذهب بالعوامل الجوية وتتفتت فإن الذهب ينطلق إلي الرواسب السطحية وقد ينفي في التربة الموصفيه بالقرب من مصدره أو ينتقل بواسطة السيول والأنهار ليرسب علي شواطئها مكوناً التجمعات النهريّة ونظراً لوزنه النوعي العالي فإن الذهب ينفصل عن المعادن الحقيقية الأخرى المكونة للرمال والحصى . وينتج عن ذلك أن يتجمع الذهب ويتركز عن النتؤات التي تعترض مجري النهر أو السيل أو في الفجوات في قاع مجري النهر وتتكون بذلك رواسب الذهب المعروفة بإسم التجمعات ويوجد الذهب في هذه الرواسب في هيئة حبيبات مستديرة أو مفلطحة.

أما الذهب الناعم قد ينتقل مسافات طويلة بواسطة الأنهار، ويستخلص التراب الموجود علي الذهب في الماء الجاري فيترسب الذهب في القاع بسرعة في حين تظل الأتربة والمعادن الخفيفه علي السطح أو تكون معلقه وتتفصل عن الذهب. ويعرف ذلك برواسب تجمعات وهو في هذه الحالة يوجد في شكل حبيبات مستديرة أغلبها في حجم حبة البين (5)

2 كيفية إستخلاف الذهب :

لقد أهتم هميمي بكيفية إستخلاف الذهب وذكر أنه لا بد من مرور الخامات الصخرية إلي مرحلة التكسير وذلك لتسهيل عملية الإستخلاف وتمر بعدة مراحل هي :

1- مرحلة التكسير الأولية

2- مرحلة التكسير الثانوية

3- مرحلة الطحن الأولية

4- مرحلة الطحن الثانوية .

وتكون بواسطة ماتسمي بالكسارات وهي عبارة عن آلة تعمل علي إختزال وتكسير الأحجام الكبيرة إلي صغيرة لكي يسهل نقلها ومعالجتها ولغرض تسهيل عملية الإستخلاص .

وتتعدد عملية التكسير وتقسم إلي مراحل :-

1- تكسير أولي كبير ويتراوح بين " 5-10" ملم

2- تكسير متوسط وهو يتراوح بين " 2-1" ملم

3- تكسير صغير ويتراوح ما بين " 1- صفر " ملم

4- طحن ذلك " 0.01 - 0.007 " ملم (6)

ومن ثم تمر بمرحلة الطحن وهي عملية تقوم علي تفنيت وتكسير الأحجام الناتجة من مرحلة التكسير الأولية والتي تؤدي إلي تصغير الجسيمات من حجوم كبيرة إلي حجوم أصغر وتتم الطحن بثلاثة تأثيرات وهي :

1- الطحن التصادمي أو الضغط .

2- الطحن التشظي

3- طحن بري

كيف تتم عملية إستخلاص الذهب ؟

هناك عدة طرق تساعد في إستخلاص الذهب وذلك للحصول علي ذهب صافي ونقي من الشوائب والطرق هي :

1- طريقة الملغمة بالزئبق :

وتعتمد هذه الطريقة علي ميل الزئبق الواضح في الإتحاد مع الذهب فيما يعرف بأسم عملية الملغمة ومعناها أن الزئبق عندما يلاقي علي الرواسب الذهب المختلطة ببعض الفتات الصخري يقوم بإنتزاع الذهب ، وذلك بتكوين كل من الزئبق والذهب سبيكة عجينية القوام لها صفات الزئبق وبمجرد ما أن تكونت هذه السبيكة الملغمة بالذهب ، تجري بعد ذلك عمليات التقطير البسيطة ويمكن من خلالها فصل الذهب عن الزئبق .

2- طريقة السيانيد:

وهي إحدى الطرق المستخدمة في إستخلاص الذهب منذ مطلع القرن التاسع عشر وفيها تتم معالجة الفتات الصخري الحامل للذهب بإستخدام مادة سيانيد الصوديوم

أو البوتاسيوم التي تعمل علي ذوبان الذهب والذي يعالج فيها الذهب الذائب ببعض الوسائل الكيميائية وذلك لفصل الذهب عن المحلول.

3- طريقة الكلور:

وتكون هذه الطريقة علي إمرار غاز الكلور علي المطحون الصخري المحمل بالذهب ، ثم معالجته ببعض الاحماض لمدة تتراوح بين يومين أو أكثر فيتكون من جراء هذه العملية كلوريد الذهب بإستخدام كبريتات الحديد التي تعمل علي ترسيب الذهب .(7)

ومن الطرق التي تستخدم في فص الذهب عن الفتات الصخري وذلك كمعالجة أولية " طريقة الأحواض" وهي طريقة ميكانيكية وذلك لفصل الذهب عن الفتات الصخري بإستخدام الأحواض المتصلة وذلك بمرور تيار مائي وبسرعة محسوبة علي فتات صخري المحمل بالذهب والذي يصب في قناة إتصال ذات مستوي أعلي ، فتحمل المياه كلا من الذهب والفتات الصخري من الحوض الأول ونظراً إلي الثقل النوعي والكبير للذهب يتخلف بقاع الحوض الأول بينما يمر الفتات الصخري وبعض الذهب الذي لم يتمكن من التسريب منتقلاً إلي الحوض الثاني وهكذا تتكرر العملية .(8)

3/ الخصائص الجغرافية لولاية نهر النيل

الخصائص الطبيعية :

الموقع :

ولاية نهر النيل هي احدي ولايات شمال السودان وتقع إلي الشمال من ولاية الخرطوم ويحد هذه الولاية من الشمال جمهورية مصر العربية أما من الجنوب ولاية الخرطوم ومن الجنوب الشرقي ولاية كسلا ومن الشرق ولاية البحر الاحمر ومن الغرب الولاية الشمالية وتتكون من سبعة محليات .

المصدر : " من ويكيبيديا الموسوعة الحرة - بالتحويل من ولاية نهر النيل "

أما بالنسبة للموقع الفلكي فإن ولاية نهر النيل تقع بين خطي طول " 32 - 35 " شرق وبين دائرتي عرض .

تقدر مساحة ولاية نهر النيل بحوالي 122 الف كلم مربع تقريباً مايعادل نحو 2905 مليون فدان وتأخذ

الشكل الطولي إذ تمتد من الحدود المصرية شمالاً إلي ولاية الخرطوم جنوباً .(9)

المناخ :موقع الولاية الفلكي أثر علي مناخها بإعتبارها ضمن المناطق

المدارية الحارة وأيضاً الموقع الجغرافي وذلك لقرب الولاية من المناطق

الصحراوية أكسبها طابع الجفاف المصدر : هيئة الإحصاء الجوية الخرطوم
2010م.

التركيب الجيولوجي:

في ولاية نهر النيل تعتبر التكوينات الصخرية الصماء هي المسيطرة على التركيبة الجيولوجية لوسط الولاية ومعظمها معرضه للنجويه والتعرية ويزداد عرض هذه الصخور كلما اتجهنا ناحية الجنوب الشرقي, حيث يزداد تكوين الصخر النوبي وتظهر الصخور الأساسية في شمال المنطقة عند التقاء نهر عطبرة ونهر النيل وتوجد أيضا رسوبيات رملية كثيرة ورسوبيات حديثة ناتجة عن عملية التعرية للصخور الأساسية ومن هذه الرسوبيات النوع الموجود في وادي المكابراب وهي رسوبيات صالحة للزراعة , أما شمال الولاية فيتكون معظمه من الحجر الجيري والنيس الذي يوجد على حافة الضفة الغربية لنهر النيل ممتدة من بداية حدود الولاية جنوبا متاخم مع ولاية الخرطوم حتى منطقة الباقوة وتوجد كذلك في الشرق متمثله بتكوينات الهودي التي توجد فوق الحجر الرملي النوبي وتحتوى على بعض الحفريات (10).

التربة:-

ولاية نهر النيل بها الكثير من أنواع التريات ومن أهمها التربة الفيضية الصلصالية وهي تنتشر في مساحات واسعة في شمال السودان داخل الإقليم الصحراوي والإقليم الشبه صحراوي, نجد التربة الفيضية مقصورة على الشريط الضيق لوادي النيل وفي دلتاوات القاش وبركة.

إضافة إلى التربة الفيضية والتربة الصلصالية توجد التربة الصحراوية وهي عبارة عن مفتتات صخرية بأحجام مختلفة, فقيرة للمواد العضوية وذلك لفقرها للحياة الحيوانية والنباتية وتكثر فيها الأملاح, وتظهر فيها الكتلان الرملية بكثرة وذلك بسبب الإرسابات الهوائية. إن الرسوبيات النيلية والمواد المنقولة محليا بواسطة المجارى المائية والوديان هي مصدر التربة, هذه الرسوبيات والمواد المنقولة محليا تترسب فوق الصخور النوبية.(11)

الخصائص البشرية:

السكان:

بلغ عدد السكان في ولاية نهر النيل حسب تعداد (1983م) حوالي (650053) نسمة ثم إزداد ذلك العدد إلى (781583) نسمة في عام (1993م) ثم وصل عدد سكان الولاية إلى (1.120.411) عام (2008م).

الجدول (3) جدول يوضح عدد سكان ولاية نهر النيل في تعدادات (1983-1993-2008)

السنة	عدد السكان	معدل النمو
1983	650053	1.58%
1993	781583	1.58%
2008	1.120.411	2%

المصدر: الجهاز المركزي الإحصائي 2010م

من الجدول رقم (3) نجد أن معدلات النمو فكانت ثابتة بين أعوام (1983-1993-2008) فكانت في عام (1983م) معدل النمو حوالي (1.58%)، وفي عام (1993م) كان ثابتاً أي (1.58%)، أما في عام (2008م) ارتفع المعدل إلى (2%).

التركيب النوعي والعمرى:

التركيب النوعى:

أظهرت نتائج التعداد السكاني عام (1993م) أن عدد الذكور بلغ (379226) نسمة والإناث (402327) لمجموع السكان الكلى (781583) نسمة، ومن خلال هذه الأرقام بلغت نسبة النوع (94) ذكر مقابل (100) أنثى، وفي تعداد (2008م) بلغ عدد الذكور (571802) نسمة وعدد الإناث (548639) نسمة وبذلك بلغت نسبة النوع (104) ذكر مقابل (96) أنثى.

4/ الآثار البيئية والاجتماعية والإقتصادية للتعدين التقليدي عن الذهب في ولاية نهر النيل

التعدين التقليدي:

هو تعدين يستخدم عمالة بصورة كثيفة وأدوات بدائية وبسيطة ثم يعتمد في عملة علي إتباع خطوات متخذة من التجزئة والمحاكاة وهو نشاط لايراعي المعايير البيئية والصحية ولا القانون.

كيف تتم عملية التنقيب:

1/ التنقيب بواسطة الأجهزة الحديثة :

التنقيب عن الذهب الآن أصبح يأخذ أربع أنواع مختلفة:

1/ النوع الأول: عن طريق الأجهزة في عملية البحث والإستدلال وهي طريقة شاقة جداً وهي بأن يحمل الشخص الجهاز علي ظهره ويبحث به علي سطح الأرض عن مواقع الذهب وتم ذلك بان يرسل الجهاز نبذبات أو إشارات تحدد موقع الذهب ومن ثم يقوم الشخص بحفر ذلك الموقع وإستخراج قطعة الذهب. وظهرت أجهزة حديثة مرتفعة الأسعار إذ بلغ سعر الجهاز الآن تقريباً حوالي 100 ألف (عمق الجهاز إلي متر ونص).

2/ أما النوع الثاني : ويكون عن طريق الآبار والدخول تحت باطن الأرض إلي أعماق تحققه عبر مايسمي (بالورادي) ويكر الحجر عبر والشواكس وهي طريقة ساخة جداً ثم تحمل هذا الحجارة خارج الآبار ثم يحمل الحجر إلي الطواحين وتم بعض ذلك تضاف إليه مادة الزئبق لإستخلاصه في صورته النهائية. (12)

3/ أما النوع الثالث: وهي طريقة الغرابيل: وهي عن طريق اللودرات والآلات وهي تكون بان يأخذ اللودر التربة ثم تغربل هذه التربة عن طريق غرابيل وأجهزة معدة خصيصاً لها ثم تضاف إليها أخيراً مادة الزئبق.

4/ أما النوع الرابع : وهي طريقة ذات العائد الاقتصادي طريقة المناجم وهذه أشبه بطريقة الآبار إلا أنها يستخرج فيها الآليات الثقيلة باهظة الثمن .

الجدول رقم(4) يوضح انواع اليات المستخدمة في التعدين التقليدي

لودر	أجهزة	آبار
16%	28%	56%

المصدر: العمل الميداني 2019م

يتضح من الجدول (4) أن غالبية الذين يعملون في مناطق التعدين يعملون عن طريق الآبار وذلك لتوفر الآبار ووسهولة طريقة عملها إذا أن العامل يعمل مع صاحب الملك مناصفة 50% عن طريق نظام متعارف عليه يسمي (بالدراري) وهي شراكة بين (العامل وصاحب البئر) وهو نظام مجموعات بان بعقلي سطح الأرض أو البئر شخص إمكانياته الجسمية وأن يحمل حبل (مغلظ) وأن ينزل الشخص عبر هذا الحبل إلي أعماق بعيدة لفترة معينة وعندما ينفذ زمنه يسحب بعيداً خارج البئر ومعه ماخفره من معدن الحجر الشخص الداخل إلي البئر إضاءة وبعض الآبار صارت تدخل أنابيب بها أوكسجين وتكون الآبار عادة بإرتفعات معينة ومسارات مختلفة حسب دلالات المعدن وأثاره وتتعرض بعض الابار للانهييار. (13)

2/ المحور الإجتماعي :

يتوافد إلي معسكرات التعدين التقليدي فئات من كل الأعمار حيث تجد الأطفال والشباب وكبار السن وغيرهم واليك

الجدول رقم (5) يوضح الفئات العمرية العاملة في التعدين

العمر	1-19 سنة	20-39 سنة	40-59 سنة	60 فما فوق
النسبة المئوية	32%	40%	20%	8%

المصدر: العمل الميداني 2019م

من الجدول (5) نجد أن الذين دون سن 19 سنة قد بلغوا 32% والذين هم فوق سن 60 سنة حوالي 8% وأما الذين أعمارهم بين (40-59) سنة حوالي 20% وأكثر الفئات العمرية تواجد الذين أعمارهم بين (20-39) أيضاً نجد أن الذين دون التاسعة عشر أن نسبتهم عالية جداً الشيء الذي يؤكد أن مشاركة الأطفال مشاركة فعالة غير مدروسة سلباً علي التعليم . أيضاً من الملاحظ غياب كامل لعنصر المرأة في المشاركة في التعدين وعدم تواجد للأباء بشكل مستمر في الأسر الشيء الذي ينعكس سلباً في تكوينات الأسرة من عدم مشاركة الرجل في التربية والجوانب الخاصة به في الأسرة وتفرغه التام للجوانب الإقتصادية وإعتمادهم علي الشريحة فوق الستين في تلبية إحتياجات الحياة الأخرى.

توافق إلي معسكرات التعدين العديد من القادمين من داخل الولاية بنسبة 40% ومن خارج الولاية 60% الشيء الذي أدي إلي الإختلاط ويؤدي إلي ظهور مؤشرات بعضها إيجابي وآخر سلبي . وقد لاحظنا من الدراسة أن هناك نسبة من خارج السودان خاصة الأرتيرتين والمصريين وغيرهم والأكثر فيهم الأثيوبيين.

الجدول رقم(6) يوضح المؤشرات الايجابية والسلبية للتعدين

المؤشرات السلبية	المؤشرات الإيجابية
1/ صحية حيث إنتشرت أمراض غريبة في المنطقة .	1/ زيادة الحركة التجارية ومن أعمال التجارية والكافتريات وغيرها مما يؤدي إلي إستيعاب أعداد كبيرة من المواطنين في هذه النفرة
2/ ظاهرة بيع المخدرات والخمور .	2/ نشر الحضارة وثقافة الغير وإكتساب ثقافة جديدة والتعرف علي أجناس أخرى أجنبية
3/ إكتظاظ مناطق التعدين بالسيارات وغيرها مما يؤدي إلي آثار بيئية .	

المصدر: العمل الميداني 2019م

الجدول(7)نسبة السكان العاملين من داخل الولاية وخارجها

أخري	خارج الولاية	داخل الولاية
4%	56%	40%

المصدر: العمل الميداني 2019م

الجدول (7) يوضح أن المستوي التعليمي للذين يعملون في هذا الحقل أن الأمية حوالي 5% والخلوة 16% والإبتدائي 24% والثانوي 20% والجامعي 16% وفوق الجامعي 4% من الملاحظ أن الذين تعليمهم دون الثانوي 60%

الجدول رقم(8) يوضح المستويات التعليمية للمعدين

أمي	خلوة	إبتدائي	ثانوي	جامعي	فوق الجامعي
20%	16%	24%	20%	16%	4%

المصدر: العمل الميداني 2019م

ب/ الآثار البيئية :

هنالك آثار بيئية ظهرت كنتيجة مباشرة للتعدين التقليدي بالولاية منها:

1/ إستخدام الزئبق :

يستخدم غالبية المنقبون عن الذهب مادة الزئبق لإستخلاص الذهب وتنقيته من الشوائب والأتربة وغيرها وتكمن خطورة الزئبق عند غليانه فتصاعد الأبخرة منه ويستشنعها الإنسان فتدخل مجري الدم أيضاً باللمس عن طريق الجلد فتسبب التسمم وغيره ومن أعراضه (الصداع - فقدان الذاكرة - الأرق - العجز عن الحركة - الآثار العصبية) والزئبق مادة مسرطنة.

الجدول رقم (9) يوضح نسبة الذين يستخدمون مادة الزئبق

النسبة	إستخدام مادة الزئبق
100%	نعم
0%	لا

المصدر: العمل الميداني 2019م

من الجدول (9) نخلص إلي أن جل المنقبين تعاملوا مع مادة الزئبق وهذا مؤشر خطير للغاية نسبة للآثار الباقية للزئبق منها.

2/ إستخدام السيانيد والمواد الكيميائية الأخرى :

الجدول (10) يوضح استخدام مادة السيانيد في التعدين :

النسبة	إستخدام مادة السيانيد
96%	لا
4%	نعم

المصدر: العمل الميداني 2019م

مادة السيانيد مادة نسبة إستخدامها 70% وإستخدمت في مناطق التعدين ولكن بنسبة ضعيفة جداً وتعرف عليها القليل من المنقبون إذا إستخدمت في منطقة غرب الزويرة بواسطة شركة صينية سودانية وإن المنقبون شاهدوا أن الأغنام شربت من هذا المحلول السيانيد وإنقرضت في الحال وإن البعض الذي لامس المحلول أن حوافرها قد زالت لمجرد اللمس.

الجدول (11) استخدام مادة كيميائية في التنقيب

النسبة	استخدام مادة كيميائية في التنقيب
20%	نعم
80%	لا

المصدر: العمل الميداني 2019م

من الجدول (11) وضج أن هناك بعض المواد الكيميائية التي تستخدم في تفتيت الصخور في شكل بودرة.

جدول (12) يوضح أنواع الامراض التي ظهرت في مناطق التعدين :

سرطان	كبد وبائي	أمراض صدر
%20	%52	%28

المصدر: العمل الميداني 2019م

من الجدول (12) نجد أن الكبد الوبائي قد إنتشر بصورة كبيرة جداً خاصة في منطقة الرباطاب وذكر مصدر طبي معروف وخاص بالفحص عن الكبد الوبائي أن غالبية الذين يعانون هذا المرض من هذه المنطقة بالتحديد. وأنه في مدينة عطبرة في المجمع الطبي الخاص قد إنشئت وحدة لاعطاء مصل وقائي للكبد الوبائي وقد تبين أن جل المتعاملين والمصابين بهذا المرض من منطقة التعدين.

الجدول (13) يوضح مقارنة لآثار التي يتعرض لها المنقبين من جراء إرتفاع وإنخفاض درجات الحرارة:

إرتفاع درجات الحرارة	إنخفاض درجات الحرارة
1/ تزداد معدلات الأمراض	1/ يسبب النزلات والأمراض
2/ نقص في مياه الشرب	2/ يزيد من ساعات العمل
3/ نقص في عدد ساعات اليوم وضعف الإنتاجية	3/ عدم توفر مياه الشرب
4/ ترهق الآليات والناقلات والسيارات	4/ مريحة للآليات والسيارات والناقلات وغيرها
5/ ترهق الذين يعملون في الآبار وتقل من عدد الساعات أو توقفه أحياناً.	5/ تقل الحشرات السامة والعقارب والتعابين وغيرها
6/ تكثر الحشرات السامة والعقارب والتعابين وغيرها	

المصدر: العمل الميداني 2019م

ومن الأشياء التي تؤثر علي صحة الإنسان وإلي زواله تعرضه للحشرات السامة مثل العقارب والتعابين والأفاعي السامة وغيرها والتي تنتشر في تلك المنطقة بصورة مخيفة خاصة وأن المنقبين يسكنون في خيام وينامون علي الأرض وأحياناً يحفرون في الشتاء في الأرض لأرتفاع بسيط

الجدول (14) يوضح وجود حشرات سامة

الحشرات	عقارب	تعابين أو حيات	أخري
النسبة	%60	%28	%12

المصدر: العمل الميداني 2019م

الجدول (14) يوضح وجود حشرات سامة ومن الأشياء التي تزيد من تواجد الحشرات السامة وجود القازورات والأوساخ التي تنتشر هنالك متمثلة في المرافق المراحيض الصحية حيث تبرز المنقبون في العراء وأن بعضهم يتعرض للضياح لأنه بعيد خاصة بالليل والقازورات والأوساخ تسبب وتعمل الأمراض إضافة إلي النفايات الأخرى والدراسة الميدانية أكدت نسبة 100% إضافة إلي مخلفات الإنسان والحيوان وبقايا الطعام

المستخدم في الطهي من حطب وفحم حيث كانت نسبة استخدام الفحم حوالي 28% والحطب 32% والغاز 10% ولكن في الأونة الأخيرة إزداد استعمال الغاز حيث داخل في عمليات التنقيب . إضافة إلي ما يخرج من عوادم السيارات وأبخرة الغازات و الزئبق والأترية والرياح العاتية إضافة لأن العامل إستخدامه ومكافحته للأترية والغبار المنبعث من الآليات وغيرها فاللذين يلبسون أقمعة واقية حوالي 28% وكمامات حوالي 12% والذين لايعملون شي 60% وهذه النسبة الغالبة تؤكد الأمية المنتشرة لدي المنقبون.

أيضاً من الدراسة أتضح أن المنقبون يستخدمون كميات كبيرة من الكحول والمخدرات حيث بلغت نسبتها حوالي 60% وفي حديث خاص لدكتور / طه عبد الفتاح أخصائي الأمراض النفسية والعصبية - مستشفى التجاني الماحي الحالي أكد أن هنالك حالات كثيرة جداً قادم من مناطق تؤكد زيادة معدلات الأدمان وتعاطي المخدرات.

ج/الاثار الاقتصادية :

أصبحت مناطق التعدين مناطق أهله بالسكان وجاذبة لهم فقد وفد إليها العديد من المواطنين بحثاً عن الثراء وهروباً من الفقر . وقد ظهر ذلك في كثير من النقاط الآتية من نتائج البحث الميداني:

الجدول(15)يوضح الذين تركوا حرفهم الاساسية إلي التعدين

زراعي	صناعي	تجاري	أعمال حرة	أخري
40%	12%	24%	20%	4%

المصدر: العمل الميداني 2019م

من الجدول(15) يوضح نسبة الذين تركوا حرفة الزراعة وذهبوا إلي التعدين يقدر بحوالي 40% الشئ الذي أثر علي الزراعة أثر مباشرة وضعفت الإنتاجية الزراعية. بعض المزارعين ذهبوا إلي التعدين من أجل أن يدعموا حرفة الزراعة وبعضهم قد قاموا ببيع حقولهم وأراضيهم .

أما الحقل الصناعي فكانت نسبته 12% والتجاري 24% والأخري 2% والأعمال الحرة 4% ولكن هذه الحرف لم تتضرر بل أثر التعدين كان إيجابى حيث أن معظمهم مارسوا نفس العمل في مناطق التعدين فالتجار إنتقلوا إلي الأسواق كسوق قبقة حيث (سوق قبقة أكبر واوسع من سوق أبوحمد وتتوفر فيه كل (صناعي ،تجاري ، أعمال حرة ، أخري))

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج

1/ استخدام مادة الزئبق في عملية إستخلاص الذهب والسيانيد والمواد الكيميائية الأخرى مالها من أثار بيئية وصحية مدمرة .

2/ (إنهيار الآبار + حوادث اللودرات وحوادث العربات والتوهان والضياع +لدغ العقرب والثعابين وغيرها) أدت إلي حدوث العديد من المنقبين.

3/ البحث والسعي وراء صرف واحد هو الحصول على معدن الذهب أدى إلي الصراعات الفردية والقبلية في المنطقة .

4/ تغيرت المظاهر الجيولوجية لسطح الأرض في المناطق التنقيب.

5/ إنتشار الحبوب والخمور والمخدرات ولعب الميسر واخري.

6/ ترك العديد من شريحة الأطفال وعملوا بالتنقيب .

7/ هجر معظم المهن الهامة كالزراعة والصناعة والرعي وغيرها.

8/ إنعدام البيئة الصحية الجيدة للعاملين في مناطق التنقيب عن الذهب.

10/ تحسين الأوضاع الإقتصادية وإرتفاع المستوى المعيشي وتقليل حدة الفقر.

11/ أيضاً ساهم في تحريك القطاعات الإقتصادية الأخرى في مناطق التنقيب وغيرها حيث إزدهرت

الأسواق وتوفرت فرص عمل جديدة.

12/ صارت مناطق التنقيب بوتقات صهر إجتماعي.

13/ أصبحت المنطقة منطقة أهلة بالسكان ونشاط بعد أن كانت صحراء قاحلة.

ثانيا :التوصيات :

1- العمل على الحد من إنبعاث الزئبق وذلك باستخدام أجهزة محكمة الإغلاق في عملية غليان الزئبق أو بتطوير طرق إستخلاص أخرى أقل ضرر من الطرق المستخدمة.

2- وضع أسس وقوانين صارمة تضبط عمليات التنقيب الأهلي بالولاية.

3- عمليات التنقيب ومعالجة الخامات لها العديد من المخاطر والآثار السلبية والمدمرة للبيئة لذا يجب تسليط الضوء عليها وعمل دراسات مستمرة للتعرف علي هذه الآثار بصوره دقيقه وكيفية التعامل معها والتحكم فيها.

4- عمل حملات توعية لتعريف بأخطار هذا العمل و آثاره البيئية والصحية

5- مراقبة العاملين ومتابعتهم وإلزامهم بتطبيق قوانين الأمن الصناعي والسلامة.

6- إقامة إدارات وهيأت منفصلة ومستقلة للعمل في حل مشاكل الخدمات في مناطق التنقيب (الماء والكهرباء والوقود والخدمات الصحية والخدمات الاجتماعية والأمن وغيرها) والعمل على رقابة الأنشطة وتسجيلها وتوثيقها.

7- فتح المجال والفرص للمستثمرين والشركات ذات الكفاءة العالية في مجال التنقيب وفق ضوابط مشددة و قوانين بيئية صارمة .

الآثار البيئية لتعدين الذهب بمحلية أبو حمد " وكانت أهم النتائج تلك الدراسة هي:

- إن للتعدين الاهلي عن الذهب دور في تشويه طبيعة المنطقة وإفساد معالمها.

- أن للتعددين الاهلي أثر علي الإنسان ذلك خلال الامراض التي ظهرت حديثاً مع ظهور التعددين الاهلي .

- إن إستخدام الزئبق في التعددين يؤثر علي الإنسان والموارد الطبيعية .

- إن التعددين الاهلي أدي إلي زيادة نسبة التلوث بمحلية أبو حمد.

المصادر والمراجع

1. (بابكر) بروف. إبراهيم مضوي بابكر- علم المعادن (الكتاب الثاني) - 2004م.
2. (عبد الغفور) ممدوح عبد الغفور حسن - مملكة المعادن - مركز النشر العلمي (جدة)- 1998م.
3. (بابكر) بروف. إبراهيم مضوي بابكر- علم المعادن (الكتاب الثاني) - 2004م.
4. (هميمي) أ. زكريا الهميمي- أمير المعادن (الذهب نشأته وتاريخه)- هبة النيل العربية للنشر والتوزيع 1997م.
5. (بابكر) بروف. إبراهيم مضوي بابكر- علم المعادن (الكتاب الثاني) - 2004م.
6. محمد عبد المنعم - العمليات المنجمية المقترحة لإستغلال الذهب فى منطقة الدويشات
7. المرجع السابق.
8. (هميمي) أ. زكريا الهميمي- أمير المعادن (الذهب نشأته وتاريخه)- هبة النيل العربية للنشر والتوزيع 1997م.
9. (سعود) محمد عبد الغني سعود - جغرافيا السودان 1997م.
10. (الجوهري) يسري الجوهري عبد الرازق - أسس الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية- مكتبة الإسكندرية.
11. المرجع السابق
12. وزارة المعادن السودانية - الموسوعة الجغرافية (2016م)
13. المرجع السابق.

أحكام الجن من خلال تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن

د. أبو القاسم جمعة أحمد محمد

أستاذ مساعد في التفسير وعلوم كلية التربية-مروي جامعة دنقلا

المستخلص

This study aims to identify the rules of the jinn. Through Al-Qurtubi's comprehensive interpretation of the rules of the Qur'an, through which he presents the verses related to the rules of the jinn, discussing the reality of their existence, how they are created, the types in which they are formed, the difference in sending messengers to them from among their own people, their equality in assignment with humans, and the extent of the possibility of marrying them, And also establishing retribution between them, the fact of their death, and such kind of study It gives the reader a clear picture of the authors' beliefs and doctrines in this field. The approach used is descriptive analytical comparative method. Among the results of this study is the dependence of al-Qurtubi in his speech about the jinn, on the Qur'an and the Sunnah, the sayings of the Companions, the followers, and among those who preceded the scholars of this blessed Umma, and convergence between the sayings on the same issue if possible, and a complete acceptance of the existence of a metaphysical world called the Jinn, and a similarly charged one. Like people eat, drink, die, and the Muslim from them enters Heaven, and the unbeliever is Hell.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أحكام الجن؛ من خلال تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، الذي من خلاله تعرض للآيات المتعلقة بأحكام الجن، متناولاً فيها حقيقة وجودهم، وكيفية خلقهم، والأصناف التي يتشكلون فيها، والاختلاف في إرسال رسل لهم من بني جلدتهم، وتساويهم في التكليف مع البشر، ومدى إمكانية الزواج منهم، وأيضاً إقامة القصاص بينهم، وحقيقة موتهم، ومثل هذا النوع من الدراسة، يُعطي القارئ صورة واضحة عن عقيدة ومذهب المؤلفين في هذا المجال. والمنهج المتبع هو الوصفي التحليلي المقارن. ومن النتائج على هذه الدراسة هي اعتماد القرطبي في الحديث عن الجن، على القرآن والسنة، وأقوال الصحابة والتابعين، وممن سبقه من علماء هذه الأمة المباركة، ويقارب بين الأقوال في المسألة الواحدة إن أمكن ذلك، والتسليم التام بوجود عالم غيبي يسمى الجن، ومكلف مثله مثل الإنس، ويأكل ويشرب، ويموت ويدخل المسلم منهم الجنة، والكافر النار.

المقدمة:

عالم الجن والشياطين عالم غيبي، لا نراه ولا نسمعه، ومع غيبته عنا إلا أن الكثيرين قد أطلقوا مخيلتهم في رسمه وتصويره، فصوره الأكثر على أنه عالم الرعب والأهوال، وجده آخرون وأنكروا وجوده، ونحاول في هذه الورقة العلمية أن نرسم صورته كما صورها القرآن والسنة الصحيحة فهما الجديران بذلك، وما عداهما فهو ضرب من الخيال، أو نوع من الكذب، أو تجربة جزئية لا ترقى للحقائق التي يُعتمد عليها. والقرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه السنة وآي القرآن المعني بدراسة آيات الأحكام، يُعتبر الأمثل والأنسب لتناول مثل هذه الدراسة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا الموضوع في أن العلاقة بالجن لا تزال تمثل جانب إثارة خاص لعموم الناس، الذين يؤمنون بهذا العالم الغير مرئي، ولكن لا يعرفون عنه الكثير، هنالك بعض المعلومات عن عالم الجن؛ وما يرتبط به من سحر وتنجيم جاءت من المصادر الشرعية، ومن هذه المصادر تفسير القرطبي، هذا الكتاب يُعتبر موسوعة في تفسير القرآن، وهو أفضل كتب التفسير التي عُنت بدراسة الأحكام.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة على التعرف على الآيات من القرآن الكريم، من خلال تفسير القرطبي على حقيقة وجود الجن، وعلى أنهم مكلفون كالإنسان، وأنهم أضعف من البشر قوة وتأثيراً، وإبطال الأقوال الخاصة بالزواج بين الإنسان والجن، وتنافي قيام القصاص بينهما، وإثبات حقيقة موتهم.

منهج البحث:

اتبعت المنهج الوصفي التحليلي المقارن.

هيكل البحث:

قسمتُ هذا البحث إلى فصلين، ففي الفصل الأول تناولتُ فيه التعريف بالقرطبي وبتفسيره ومنهجه. وفي الفصل الثاني تناولتُ فيه الحديث عن أحكام الجن من خلال تفسير القرطبي.

الفصل الأول: التعريف بالإمام القرطبي وبتفسيره:

أولاً: التعريف بالقرطبي:

هو الإمام العلامة أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن فرح (1). نشأ القرطبي في عصر الموحدين، بقرطبة في كنف أبيه، ورعايته الذي كان يشتغل بالزراعة، وكان يباشر حصاد المحاصيل يوم قُتل مع غيره من المسلمين على يد النصارى بقرطبة سنة 627هـ (2). والقرطبي إمام متقن، متبحر في العلوم، له تصانيف مفيدة، تدل على إمامته وكثرة اطلاعه، ووفور فضله وقد سارت بتفسيره الركبان، وهو تفسير عظيم (3). ومن شيوخه ابن حوط الله، والقاضي ربيع الأشعري، ويحيى بن عبد الرحيم الأشعري، وأبو عامر يحيى الأشعري وغيرهم (3). وألف القرطبي كثيراً من الكتب وصل إلينا بعضها، وهو مطبوع، ولم يُعثر على بعضها، ومن مؤلفاته المطبوعة: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه السنة وآي الفرقان، وكتاب التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، وكتاب التذكار في أفضل الأذكار، وكتاب الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى، وكتاب الإعلام بما في دين النصارى من المفاصد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام، وكتاب قمع الحرص بالزهد والقناعة ورد ذل السؤال بالكتب والشفاعة (3). توفي القرطبي بعد حياة طويلة حافلة بطلب العلم والتدريس وتأليف المصنفات، في ليلة الاثنين التاسع من شوال سنة 671هـ في مئنة بني خصيب من الصعيد الأدنى بمصر (1). وقد بُني هناك مسجد كبير، يحمل اسم الإمام القرطبي في سنة 1971م (2).

ثانياً: التعريف بتفسير القرطبي ومنهجه فيه:

كتاب الجامع لأحكام القرآن والمعروف بتفسير القرطبي من أجل التفاسير، لما اشتمل عليه من بسط لمعاني القرآن، وتفصيل في أحكامه، ثم لما ورد فيه من قراءات وإعراب، وشواهد شعرية، ومباحث لغوية، ونكت نحوية وصرفية، ورد على أهل البدع والأهواء (4)، وطرقته العامة في التفسير، فهو يورد تفسير آية أو أكثر في مسائل يرتبها على حسب المباحث التي يذكرها فيها، والغالب على هذه المسائل ما يلي (4):

1/ ذكر فضل السورة أو الآية، وما ورد في ذلك من أخبار، وربما ذكر فضل السورة قبل بدئه بالمسائل.
2/ ذكر سبب النزول. 3/ تفسير الآية بما ورد فيها من آثار (وهو ما يُعرف بالتفسير بالمأثور)، وبما تحتمله الألفاظ من معانٍ في اللغة، مستشهداً على ذلك بأشعار العرب، وأقوالهم. 4/ ذكر الأحكام الفقهية المتعلقة بالآية، مع ذكر الاختلاف فيها بين الأئمة مع إيراد أدلة كل منهم. 5/ ذكر ما يتعلق بألفاظ الآية من اشتقاق، وتصريف، وإعلال، وإعراب، مع إيراد أقوال أئمة اللغة فيها أحياناً. 6/ ذكر وجوه القراءات، المتواترة منها وغيرها. إلى غير ذلك، من ترجيح لقول، أو تصحيح لحديث، أو تعقب لمصنف، أو ردُّ لأقوال بعض الفرق، كالمعتزلة والقدرية وغيرهم، أو تنبيه غلاة المتصوفة (4). وفي الحقيقة؛ فإن هذا التفسير يُعدُّ بحق موسوعة علمية، جمع فيه القرطبي رحمه الله من شتى أنواع العلوم، وخص منها أحكام القرآن بالتفصيل، فبنى كتابه عليها، وأفاض في مسائل الخلاف، بعيداً عن أي تعصب مذهبي، فجاء كتابه (جامعاً لأحكام القرآن) (4). ومن المأخذ على تفسير القرطبي:

استطراد القرطبي في التفسير:

يستطرد أحياناً إلى سرد أحكام، أو ذكر أخبار، أو إيراد مباحث لا تمت إلى التفسير بصلة نذكر بعضها على سبيل المثال (4): في تفسير قوله تعالى: {فَأَرْزَلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا} (سورة البقرة: الآية 36)، أفاض في ذكر الحيات وأحكامها، مع إيراد بعض التالفة في هذا الباب استطراداً على خبر من الإسرائيليات مفاده أن الحية كانت خادم آدم في الجنة فخانته.

وفي تفسير قوله تعالى: {اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ} (سورة البقرة: الآية 35)، ذكر أحكام السكنى والعُمري والرُّقبي، وتعقبه أبو حيان بقوله: ليس في الآية ما يدل على شيء مما ذكره.

وفي تفسير قوله تعالى: {وَقَتَائِبُهَا} (سورة البقرة: الآية 61)، ذكر مادة (قتأ) و(رتأ) بعد ذكر مادة (قتأ)، ذكر اختلاف العلماء في أكل البصل والثوم، وما له رائحة كريهة.

أوهام وقعت للقرطبي: ومن ذلك (4):

وهم القرطبي رحمه الله في نقله عن الخطابي في "معالم السنن" في رواية ذكرها الخطابي من طريق عبد الرزاق، فجعلها القرطبي روايتين، ووهم كذلك في سياق الحديث.

وقد يعزو القول إلى غير صاحبه، كما جرى له في نقله عن "معالم السنن" الذي أورد فيه الخطابي كلاماً لابن الأنباري، فجعله القرطبي من كلام الخطابي. وكما جرى له في نقله عن "المحرر الوجيز" حيث

نسب إليه ما هو من كلام ابن زيد. ونل عن ابن الأنباري في "الزاهر" كلاماً لأبي العباس، فذهب وهم القرطبي إلى أنه أبو العباس المبرّد، فقال: زعم المبرّد. ونسب أحاديث لغير رواتها، كما في حديث ابن أبي أوفى، نسبه لأبي واقد، وحديث أبي هريرة نسبه لابن مسعود، وحديث مرسل لمحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان (تابعي) نسبه لعبد الرحمن بن عائش (وهو صحابي)، ونسب كذلك أحاديث لغير مُخَرِّجِهَا، كأن ينسب حديثاً للبخاري وليس عنده وغير ذلك. وذكر بيتاً للخارزنجي وهو لقيس بن زهير، قال ذكره الخارزنجي. ونقل عن الدارقطني في سننه حديثاً، ثم نقل عنه تصحيحه له بقوله: هذا صحيح والذي بعده، والواقع أنّ قول الدارقطني والذي بعده تصحيح للحديث الذي ساقه الدارقطني في سننه بإثره، ولم يورده القرطبي. وذكر حديث: (لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد)، وقال خرّجه أبو داود، وصححه أبو محمد عبد الحق، والواقع أن الحديث أخرجه الدارقطني، ولم يروه أبو داود، ولم نقف على تصحيحه عند أبي محمد عبد الحق، بل ضعّفه في الأحكام الوسطى.

أوهام وقعت في مصادر تفسير القرطبي: وثمّة استدراكات على القرطبي هي بسبب أوهام وقعت في مصادر تفسيره، وهذه أمثلة عنها (4): ذكر رواية لأبي داود من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جدّه أن النبي صلى الله عليه وسلم تل رجلاً بالقسامة، وفي هذا الإسناد خطأ، تابع فيه القرطبي ابن العربي في أحكام القرآن، وابن عبد البر في التمهيد، والصواب عن عمرو بن شعيب، عن النبي صلى الله عليه وسلم، معضل. وفي تفسير الآية (83) من سورة البقرة، ذكر حديث: (كافل اليتيم له أو لغيره؛ أنا وهو كهاتين في الجنة)، وأشار مالك بالسبابة والوسطى، ثم استطرد القرطبي في الكلام على السبابة، وذكر أنها تسمى المشيرة، وتسمى السبّاحة أيضاً، ثم قال في المسألة السادسة: وروي عن أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المشيرة منها كانت أطول من الوسطى، ثم الوسطى أقصر منها، ثم البنصر أقصر من الوسطى، نقل ذلك عن الحكيم الترمذي في (نوار الأصول) دون أن يُصرح بذلك، وهو كلام مردود روايةً، ولا يليق ما ذكره بالنبي صلى الله عليه وسلم، والرواية على ضعفها إنما هي في أصابع القدم. وفي تفسير الآية (1) من سورة البقرة، نقل عن ابن عطية أن قوله تعالى: ﴿وتدلوا﴾ في موضع نصب على الظرف، ونقله ابن عطية عن بعض نسخ الطبري، وهو وهم، والصواب أنه في موضع نصب على الصرف.

تفرّد القرطبي بألفاظ أو أخبار لم يوقّف عليها لغيره (4):

ذكر القرطبي أن الكلمة هي الصورة القائمة بجميع ما يختلط بها من الشبهات، أي الحروف. ولم يقف العلماء على هذا الاصطلاح لغيره. وذكر أن لفظة "تنج" في الآية (103) من سورة يونس، بنون واحدة، مع أنه لا خلاف بين القراء أنها بنونين، وكذا نقل أبو عمرو الداني في المقنع (ص 91)، عن مصحف عثمان رضي الله عنه، أنها بنونين.

إيراد القرطبي الأخبار الضعيفة دون التنبيه عليها: (4)

تساهل القرطبي رحمه الله في إيراد عدد غير قليل من الأحاديث الضعيفة، بل موضوعة دون أن يُنبه على بطلانها. وقد ساق قصة لأحد الوضّاعين مع الإمام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وهذه

القصة باطلة. ومن أمثلة الأحاديث الضعيفة جداً أو الموضوعية، الواردة في الجزء الأول من الكتاب: حديث (إن الأذان سهل سمح، فإذا كان أذناك سهلاً سمحاً، وإلا فلا تؤذن). وحديث (من قرأ القرآن ولم يُعربه، وكُل به ملك يكتب له كما أنزل بكل حرف عشر حسنة، فإن أعرب بعضه ولم يُعرب بعضه، وكُل به ملكان يكتبان له بكل حرف عشرين حسنة، فإن أعربه وكُل به أربعة أملاك، يكتبون له بكل حرف سبعين حسنة). وحديث أحبوا العرب لثلاث: لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي). وأورد خيراً منكراً عن علي رضي الله عنه قال: رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم عند الصفا، وهو مقبل على شخص في صورة الفيل وهو يلعنه... إلى آخر الخبر، وقد قال الذهبي فيه: روايته إثم مكرر. وأورد أيضاً أخباراً إسرائيلية تالفة، دون أن يعلق عليها أو أن يتعقبها: مثل قول ابن منبه: أمين أربعة أحرف، يخلق الله من كل حرف ملكاً يقول: اللهم اغفر لكل من قال آمين.

الفصل الثاني: أحكام الجن في تفسير القرطبي:

في هذا الفصل سيكون بإذن الله الترتيب فيه على حسب ترتيب سور القرآن الكريم في المصحف الشريف، وهو الذي انتهجه الإمام القرطبي في تفسيره، عند حديثه عن آيات الأحكام.

سورة البقرة:

عند تفسير القرطبي لقوله تعالى: {فَأَرْزَلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ} (سورة البقرة: الآية 36). ذكر ثلاثة أشياء عن الجن، أولاً: أصناف الجن، ذكر فيه حديث، عن أبي ثعلبة الخشني - واسمه جرثومة - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " الجن على ثلاثة أثلاث، فتلت له أجنحة يطبسون في الهواء، وتلت حيات وكلاب، وتلت يحلون ويطعنون" (5)، وفي رواية أخرى عن أبي الدرداء - واسمه - عويمر - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خُلِقَ الجن ثلاثة أثلاث، فتلت كلاب وحيات وخشاش الأرض، وتلت ریح هفافة، وتلت كبنی آدم لهم الثواب وعليهم العقاب" (6). قال ابن عبد البر عن الرواية الأولى: وهذا إسناد جيد ورواته أئمة ثقات، وهو خير من إسناد حديث أبي الدرداء (7). ومعنى يُحلون ويطعنون الغول والسعلات وهو ضرب من ضروب الجن وفرع منهم، يتصور في الغفار، والطرق ليلاً ونهاراً، فتفرع المسافر، وتتلون ألواناً في صور شتى، منها قبيحة ومنها حسنة (7). ولا شك أن الجن يتطورون ويتشككون في صور الحيات والعقارب، وفي صور الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير، وفي صور الطير، وفي صور بني آدم كما أنى الشيطان قريشاً في صورة سراقبة بن مالك لما أرادوا الخروج إلى بدر قال تعالى: {وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ} (سورة الأنفال: الآية 48)، وكما روي أنه تصور في صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة للتشاور في أمر الرسول صلى الله عليه وسلم هل يقتلوه أو يحبسوه أو يُخرجوه كما قال تعالى: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا} (سورة الأنفال: الآية 30)، وغيرها. ولكن مع ذلك فلا قدرة للشيطان على تغيير خلقهم، والانتقال في الصور، وإنما يجوز أن يُعلمهم الله تعالى كلمات وضرباً من ضروب الأفعال إذا فعله وتكلم به نقله الله تعالى من صورة إلى صورة فيقال: إنه قادر على التصوير والتخييل (8). ثانياً: ذكر القرطبي تصور الجان في صورة حيات، وفي ذلك ذكر عن

السائب مولى هشام بن زهرة أنه دخل على أبي سعيد الخدري في بيته، قال: فوجدته يُصلي، فجلست انتظره حتى يقضي صلاته فسمعت تحريكاً في عراجين ناحية البيت، فإذا حية، فوثبت لأقتلها، فأشار إليّ أن اجلس، فجلست، فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار فقال: أترى هذا البيت؟ فقلت نعم، فقال كان فيه فتى منا حديث عهد بعُرس، قال: فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق، فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله، فاستأذنه يوماً، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: خذ عليك سلاحك فإني أخشى عليك قريظة، فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع، فإذا امرأته بين البابين قائمة فأهوى إليها بالرمح ليطعنها به وأصابته غيرة، فقالت له: اكف عليك رمحك، وادخل البيت حتى تنتظر ما الذي أخرجني، فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش، فأهوى إليها بالرمح فانتمطها به، ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه، فما يدري أيهما كان أسرع موتاً، الحية أم الفتى، فجننا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له، وقلنا ادع الله يُحييه لنا، فقال: استغفروا لأخيكم ثم قال: إن بالمدينة جنأً قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئاً فاذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان (9). وفي رواية أخرى قال: قد أسلموا فمن رأى شيئاً من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثاً فإن بدا له بعد ذلك فليقتله فإنه شيطان (9). ومن هذا الحديث تطرق القرطبي إلى اختلاف العلماء في استئذان الحية ثلاثة أيام أم ثلاثة مرات؟ قال الإمام مالك: أن يُذنوا ثلاثة أيام. وقال عيسى بن دينار وإن ظهر في اليوم مراراً ولا يقتصر على انذاره ثلاث مرار في يوم واحد حتى يكون في ثلاثة أيام، وقيل يكفي ثلاث مرات، والصحيح من هذه الأقوال قول مالك (10). وكيفية الإنذار أن يقول: أُحَرِّجُ عَلَيْكَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَلَا تَبْدُو لَنَا وَلَا تَوَدُّونَا، وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى لما ذكر عنده حيات البيوت فقال: إذا رأيتم منها شيئاً في مساكنكم فقولوا أنشدكم بالعهد الذي أخذ عليكم نوح عليه السلام، وأنشدكم بالعهد الذي أخذ عليكم سليمان عليه السلام، فإذا رأيتم منهن شيئاً بعد فاقتلوه (10). ونستشف من قصة الفتى دليل على موت الجن، والجن تموت كما يموت الإنس، فمن الأدلة القرآنية على موتهم قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ (سورة الأحقاف: الآية 18)، قال الآلوسي: واستدل بسورة الأحقاف الآية (18)، على أن الجن يموتون قرناً بعد قرن كالإنس (11). وروي عن الحسن في بعض مجالسه: أن الجن لا يموتون، فاعترضه قتادة بهذه الآية فسكت (11). ويقول ابن حجر الهيثمي معلقاً على قول الحسن: الآية دليل على أنهم يموتون فإن أراد الحسن أنهم لا يموتون مثلنا، بل ينظرون مع إبليس، فإذا مات ماتوا معه، قال إن أراد ذلك في بعضهم كشياطين إبليس وأعوانه فهو محتمل، وإن أراد ذلك نافاه ما ورد من الوقائع الكثيرة في موتهم (12). وقال بدر الدين الشبلي: ومعنى قول الحسن أن الجن لا يموتون أنهم منظرون مع إبليس، فإذا مات ماتوا معه، وظاهر القرآن يدل على أن إبليس غير مخصص الإنظار إلى يوم القيامة، أما ولده وقبيله فلم يبق دليل على أنهم منظرون معه وظاهر قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾ (سورة الأعراف: الآية 15)، وليس في القرآن ما يدل على أن المنظرين هم الجن كلهم، فيحتمل أن يكون بعض الجن منظرين، أما ظلهم فلا دليل عليه (8). وسئل ابن

حجر عن موت الجن فقال كل الحيوانات يموتون، وكذلك سائر العالم، لقوله تعالى: {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ} (سورة الرحمن: الآية 26، مع قوله تعالى: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ} (سورة القصص: الآية 88). وأما الدليل من السنة على موتهم: حديث الفتى الذي قتلته الحية سالف الذكر، وحديث روي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: "أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون" (13). وهو أصح الأحاديث الدالة على موت الجن، قال ابن عباس: وكُل ملك الموت بقبض أرواح المؤمنين والملائكة، وملك بالجن، وملك بالشياطين، وملك بالطير والوحوش والسباع والحيات، فهم أربعة أملاك (12). ثالثاً: فيه تناول القرطبي مشروعية القصاص بين الإنس والجن، عند تعقيبه على قصة الشاب الذي قتلته الحية، ذكر القرطبي إنكار علماء المالكية في قتل الجن للفتى قصاصاً إثر قتله جنياً (10). وفي ذات السياق أورد القرطبي قصة السيدة عائشة رضي الله عنها مع الجني: أن عائشة قتلت جانا، فأريت في المنام أن قائلاً يقول لها: لقد قتلت مسلماً، قالت: لو كان مسلماً لم يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ما دخل عليك إلا وعليك ثيابك، فأصبحتُ فأمرتُ باثني عشر ألف فجعلت في سبيل الله. (14). وفي رواية ثانية، ما دخل عليك إلا وأنت مستترة، فتصدقت وأعتقت رقاباً (10). قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: لَا يَجُوزُ قَتْلُ الْجَنِيِّ بِغَيْرِ حَقٍّ، كَمَا لَا يَجُوزُ قَتْلُ الْإِنْسِيِّ بِغَيْرِ حَقٍّ وَالظُّلْمُ مُحَرَّمٌ فِي كُلِّ حَالٍ. فَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَظْلِمَ أَحَدًا، وَلَوْ كَانَ كَافِرًا، وَالْجِنُّ يَتَصَوَّرُونَ فِي صُورِ شَيْءٍ، فَإِذَا كَانَتْ حَيَاتُ الْبُيُوتِ قَدْ تَكُونُ جِنِّيًّا فَيُؤَذِّنُ ثَلَاثًا، كَمَا فِي الْحَدِيثِ، فَإِنْ ذَهَبَتْ فِيهَا، وَإِلَّا قُتِلَتْ، فَإِنَّهَا إِنْ كَانَتْ حَيَّةً أَصْلِيَّةً قُتِلَتْ، وَإِنْ كَانَتْ جِنِّيَّةً، فَقَدْ أَصْرَتْ عَلَى الْعُدْوَانِ بِظُهُورِهَا لِلْإِنْسِ فِي صُورَةِ حَيَّةٍ تُفْرَعُهُمْ بِذَلِكَ، وَالْعَادِي: هُوَ الصَّائِلُ الَّذِي يَجُوزُ دَفْعُهُ بِمَا يُدْفَعُ ضَرَرُهُ: وَلَوْ كَانَ قَتْلًا (15).

سورة الأنعام:

وفي تفسير قوله تعالى: {لِيَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي} (سورة الأنعام: الآية 130)، تناول القرطبي مسألة في غاية الأهمية، وهي هل بعث الله للجن رسلاً غير رسل الإنس؟ وهذه مسألة كثر الخلاف حولها، سأذكر الخلاف والقول الذي رجحه القرطبي، اختلف العلماء في هذه المسألة على ثلاثة أقوال: القول الأول: أن رسل الجن هم من البشر، ولم يُبعث إلى الجن رسول منهم، وهو رأي الجمهور (16). والقول الثاني: أنه ليس في الجن رسل ولكن منه نُذُر عن الرسل، وهو مروي عن ابن عباس ومجاهد وغيرهم (10). والقول الثالث: أنه قد بعث للجن رسل منهم، وهو رأي مقاتل والضحاك (10)، وابن حزم (8).

والذي ينبغي أن يُعلم في هذا المقام أن الجمهور والضحاك ومن مهم متفقون على أن محمداً صلى الله عليه وسلم، مبعوث إلى الجن والإنس معاً. وإنما الاختلاف بينهم في أنه هل بُعث إلى الجن رسل من جنسهم قبل مبعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أم لا؟ فالضحاك ومن معه يقولون: قد بُعث إلى الجن رسل منهم قبل نبينا عليه السلام، والجمهور على خلافه، قال السبكي ومن نقل عن الضحاك مطلقاً أن رسل الجن منهم فهو محمول على هذا التقييد - أي قبل نبينا عليه السلام - ولم ينقل أحد عنه أن ذلك

في هذه المسألة، وإن توهم أحد ذلك فقد خطأ، ويجب عليه النزوع وعدم اعتقاده، وأن إلى ذلك عالم يخالف الإجماع (17)، وقال: ولم يقل الضحاك ولا أحد غيره باستمرار ذلك في هذه الملة، وإنما محل الخلاف في ذلك في الملل المتقدمة خاصة، وأما في هذه الملة، فمحمد صلى الله عليه وسلم هو المرسل إليهم وإلى غيرهم، والاستدلال بالإجماع في ذلك صحيح (17). والآن نفصل في أدلة الأقوال الثلاثة.

أدلة القول الأول: بالكتاب والسنة والإجماع، فمن الكتاب، قوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي﴾ (سورة الأنعام: الآية 130)، وقال القرطبي في تفسير هذه الآية: ولما كانت الجن ممن يُخاطب ويعقل، قال: "منكم" وإن كانت الرسل من الإنس، وغلب الإنس في الخطاب كما يغلب المذكر على المؤنث، وفي التنزيل: ﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ﴾ (سورة الرحمن: الآية 22)، أي من أحدهما، وإنما يخرج الملح دون العذب، فكذلك الرسل من الإنس دون الجن، فمعنى: {منكم}، أي من أحلكم، وكان هذا جائزاً، وقيل إنما صيّر الرسل في مخرج اللفظ من الجميع لأن الثقلين قد ضمنهما عرصة القيامة، والحساب عليهم دون الخلق، خوطبوا يومئذٍ بمخاطبة واحدة، كأنهم جماعة واحدة (10). وقال الألويسي: {منكم} أي من جملتكم، لكن لا على أن يأتي كل رسول لكل واحدة من الأمم، ولا على أن أولئك الرسل عليهم السلام من جنس الفريقين معاً، بل على أن يأتي كل أمة رسول خاص بها، وعلى أن تكون من الإنس خاصة، إذ المشهور ليس من ليس من الجن رسل وأنبياء (11). والدليل الثاني من الكتاب الذي استدلت به أصحاب القول الأول، قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ (سورة يوسف: الآية 109)، قال القرطبي: وهذا رد على القائلين، {وقالوا لولا أنزل عليه ملك} (الأنعام: 8)، أي أرسلنا رجالاً ليس فيهم امرأة، ولا جني، ولا ملك، قال العلماء: من شرط الرسول، أن يكون آدمياً مدنياً، وإنما قالوا: آدمياً تحرزوا من قوله: {يعوذون برجال من الجن فزادهم رهقاً} (سورة الجن: الآية 6)(10)، وغيرهم من أدلة الكتاب. ومن أدلة السنة أخرج مسلم في صحيحة من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أُعْطِيْتُ خَمْساً لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي كَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبِعَثْتُ إِلَى أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ..." (9). أما الإجماع: قال الألويسي: وادعى البعض قيام الإجماع على أنه لم يُرسل إلى الجن رسل منهم، وإنما أرسل إليهم من الإنس (11)، ولكن الرازي اعترض اعترض على هذا الإدعاء، فقال: وما رأيتُ في تقرير هذا القول حجة إلا ادعاء الإجماع وهو بعيد، لأنه كيف ينعقد الإجماع مع حصول الاختلاف؟ (16).

أدلة القول الثاني: قال أصحاب هذا القول: الجن منهم نُذِر عن الرسل، وليس منهم رسل، قال القرطبي: قال ابن عباس رسل الجن هم الذين بلغوا قومهم ما سمعوه من الوحي كما قال: {ولوا إلى قومهم منذرين}، ثم قال مجاهد: الرسل من الإنس والنذر من الجن ثم قرأ {إلى قومهم منذرين}، ويقول القرطبي: قول مجاهد هو معنى قول ابن عباس، وهو الصحيح (10). وقال ابن القيم: قال غير واحد من السلف: الرسل من الإنس، وأما الإنس ففيهم النذر (18). وقال الطبري: عن ابن عباس، {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ} (سورة الأحقاف: الآية 29) قال: كانوا سبعة نفر من أهل نصيبين، فجعلهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم رسلاً إلى قومهم (19). وقال السبكي: والذين خالفوا الضحاك في تمسكه بظاهر قوله تعالى: {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي} (سورة الأنعام: الآية 130) إنما يؤولون هذه الآية، فقد قال ابن عباس ومجاهد وابن جريج وأبو عبيد: معناه أن رسل الإنس رسل من الله إليهم، ورسل الجن قوم من الجن ليسوا رسلاً عن الله، ولكن بثهم الله في الأرض، فسمعوا كلام رسل الله، الذين هم من بني آدم، وجاءوا إلى قومهم من الجن فأخبروهم (17)، وهذا القول هو التوجيه الآخر لفريق من الجمهور لقوله تعالى: {يا معشر الجن والإنس أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ} وعلى هذا الأساس هو لا يُخالف رأي الجمهور، بل يؤيده ويدعمه. وبناء على ما تقدم فإن القولين معناهما واحد، وهو أنه لم يبعث إلى الجن رسل منهم، وأدلة الفريق الثاني هي نفس أدلة الفريق الأول.

أدلة القول الثالث: وهم القائلون بأن في الجن رسلاً منهم، واستلوا بظاهر قوله تعالى: {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ} قال الشوكاني: وظهره أن الله بعث في الدنيا إلى الجن رسلاً منهم كما بعث إلى الإنس رسلاً منهم (20). وقال الآلوسي: وظاهر الآية يقتضي إرسال الرسل إلى كل من المعشرين من جنسهم (11). وذكر الفخر الرازي أن الضحاك احتج بقوله بإرسال الرسل إلى الجن منهم بقوله تعالى: {إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ} (سورة فاطر: الآية 24)، ويقول: ويمكن أن يحتج الضحاك بوجه آخر وهو قوله تعالى: {وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ} (سورة الأنعام: الآية 9)، قال المفسرون: السبب في استئناس الإنسان بالإنسان أكمل من استئناسه بالملك، فوجب في حكمة الله تعالى أن يجعل رسول الإنس من الإنس ليكمل هذا الاستئناس، إذا ثبت هذا المعنى فهذا السبب حاصل في الجن، فوجب أن يكون رسول الجن من الجن (16). وذكر ابن نجيم أن الضحاك وابن حزم احتجا على أنه كان من الجن نبي بقوله عليه الصلاة والسلام: " وكان النبي يُبعث إلى قومه خاصة"، قال: وليس الجن من قومه، ولا شك أنهم أُنذروا، فصح أنه جاءهم أنبياء منهم (15). والقول الراجح، يتبين مما تقدم من أدلة الفريقين أن قول الجمهور هو الراجح، وذلك للأدلة التي اعتمدوا عليها.

سورة النحل:

رد القرطبي عند تفسيره لقوله تعالى: {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا} (سورة النحل: الآية 72) على العرب التي التي كانت تعتقد أنها كانت تزوج الجن وتباضعها (10). لا يجوز أن يتزوج بامرأة من الجن، لقوله تعالى: {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا}، وقوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا} (سورة الروم: الآية 21)، قال المفسرون في معنى الآيتين أي من جنسكم ونوعكم وعلى خلقكم، كما قال تعالى: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ} (سورة التوبة: الآية 128) أي من الآدميين، وليس بين الآدميين والجن نسب (15)، نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن نكاح الجن، وقول الفقهاء لا تجوز المناكحة بين الإنس والجن وكراهة من كرهه من التابعين دليل على إمكانه لأن غير الممكن لا يُحكم عليه بجواز ولا بعدمه في الشرع (8)، فروي عن الحسن البصري، وقتادة، والحكم بن عيينة، وإسحق بن راهوية، وعقبة الأصم، وقال الجمال السجستاني من الحنفية: لا يجوز المناكحة بين الإنس والجن وإنسان الماء

لاختلاف الجنس (15)، وهذا يدل على تركهم ما خلق الله من أزواجهم، وتعليمهم إلى غيره يستوجب الملام، وإن كان أصل التوبيخ والتقريع على فاحشة اللواط لأن أول الكلام: { أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ } (سورة الشعراء: الآية 165-166)، فإنه وبخهم على أمرين، أحدهما: إتيان الذكور. والثاني: ترك ما خلق لهم ربهم من أزواجهم (21). وقد سئل الإمام مالك بن أنس عنه فقيل: إن ههنا رجلاً من الجن يخطب إلينا جارية يزعم أنه يريد الحلال، فقال مالك ما أرى بذلك بأساً في الدين، ولكن أكره إذا وجدت امرأة حامل قيل لها: من زوجك؟ قالت: من الجن فيكثر الفساد في الإسلام بذلك (8)، وقال ابن العربي: نكاحهم جائز عقلاً فإن صح نقلاً فبها نعمت (21)، لكن قال مقيله: عفا الله عنه لا أعلم في كتاب الله ولا في سنة نبيه صلى الله عليه وسلم نصاً يدل على جواز مناكحة الإنس الجن، بل الذي يستروح من ظواهر الآيات السالفة الذكر عدم جوازه (21) وهذا هو الراجح.

وفي نفس الآية (72) من سورة النحل، رد القرطبي على الفلاسفة الذين يُنكرون وجود الجن (10)، ومن الأدلة على وجود الجن، سمعية وعقلية، وحتى دلت عليه عقائد الناس، ومن الأدلة السمعية أفاض القرآن، والسنة النبوية في الحديث عن الجن وأحوالهم في مواضع كثيرة، فقد ورد ذكرهم في القرآن في مواضع متعددة، تقرب من أربعين موضعاً، عدا الآيات التي تحدثت عن الشيطان وهي كثيرة، وانفردت سورة كاملة، للحديث عن أحوال النفر الذين استمعوا للقرآن من الرسول صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وهي سورة الجن. ومن الأدلة من القرآن على وجود الجن قوله تعالى: { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } (سورة الذاريات: الآية 56)، وقوله تعالى: { وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ } (سورة السجدة: الآية 13)، وقوله تعالى: { فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ مِنِّي قَبْلَهُمْ وَلَا بَآنٌ } (سورة الرحمن: الآية 56). وأما السنة النبوية فقد ورد ذكرهم في أحاديث كثيرة، وهذه الأحاديث بمجموعها تبين أحوال المخلوق المختلفة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُ مِنْ مَاءٍ رَجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وَصَفَ لَكُمْ " (9). وأما الأدلة العقلية على وجود الجن لا اعتبار بجهل الإنسان بهذا العالم - عالم الجن - مادام المخبر صادقاً، قال رشيد رضا: ولو كان الاستدلال بعدم رؤية الشيء على عدم وجوده صحيحاً وأصلاً ينبغي للعقلاء الاعتماد عليه، لما بحث عاقل في الدنيا عما في الوجود من المواد والقوى المجهولة، ولما اكتشفت هذه الميكروبات التي ارتقت بها علوم الطب والجراحة إلى الدرجة التي وصلت إليها، ولما أحدثت الكهرباء الذي أحدث كشفها هذا التأثير العظيم في الحضارة، هذا كله مما لا يتصوره عقل، وقد وقع بالفعل (22). أما عقائد الناس في إثبات وجود الجن، انقسم الناس قديماً وحديثاً في أمر الجن إلى مذاهب شتى، فما بين مثبت لوجودهم، أو مُنكر، أو مُؤول لهم بشتى التأويلات الفاسدة، أو مُغالٍ في قدرتهم وسلطانهم في الأرض، ويمكن اجمال هذه المذاهب فيما يلي: أولاً: مذهب أهل السنة والجماعة من المسلمين هو إثبات وجود مخلوقات غائبة عن حواسنا تسمى الجن، وأنها لا تظهر إلا إذا تشكلت في صور غير صورها في بعض الأحوال ولبعض الناس، وأنها مخلوقات عاقلة ومكلفة بالتكاليف الشرعية على نحو ما عليه البشر، قال ابن حزم: نص الله عز وجل على

وجود الجن في العالم، وجب ضرورة العلم بخلقهم ووجودهم، وقد جاء النص بذلك وبأنهم أمة عاقلة مميزة، متعبدة، موعودة متوعدة، متناسلة، يموتون، وأجمع المسلمون كلهم على ذلك (23)، وقد تقدم كثير من الأدلة التي يستند إليها أهل السنة والجماعة في اثبات وجود الجن، سواء كانت هذه مأخوذة من القرآن أو السنة، بالإضافة إلى دلالة الإجماع على ذلك. ثانياً: مذهب جمهور الكفار: وهم النصارى والمجوس والصابئون، وأكثر اليهود أنكروا الجن أو تأولوا فيهم تأويلات يُخرجهم بها عن هذا الظاهر فهو كافر مشرك حلال الدم والمال (23). ثالثاً: مذهب أكثر الفلاسفة والأطباء، وجماعة من القدرية، والمعتزلة، والجهمية، وكافة الزنادقة قديماً وحديثاً: إنكار الجن، بالإضافة إلى نفر قد أولوا النصوص الدالة على وجود الجن تأويلاً يدل على إنكارهم، قال القرطبي: وقد أنكر جماعة من كفرة الأطباء والفلاسفة الجن، وقالوا إنهم بسائط، ولا يصح طعامهم، اجترأ على الله واقتراء، والقرآن والسنة ترد عليهم (10).

سورة الرحمن:

تحدث القرطبي عن خلق الجن من خلال قوله تعالى: {وَوَخَّلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ} (سورة الرحمن: الآية 15)، ذكر القرطبي في هذه الآية المادة التي خُلق منها الجان، وهي المارج أي اللهب روي ذلك عن ابن عباس، وعنه أيضاً من لسانها الذي يكون في طرفها إذا التهبت، وقال الليث: المارج الشعلة الساطعة ذات اللهب الشديد، وعن ابن عباس أنه اللهب الذي يعلو النار فيختلط بعضه ببعض، أحمر وأصفر وأخضر، ونحوه عن مجاهد، وقال القرطبي معلقاً على هذه الأقوال كلها متقربة المعنى (10). وقيل المارج: كل أمر مرسل غير ممنوع، ونحوه قال: المبرد: المارج النار المرسله التي لا تمنع، وقال أبو عبيدة والحسن: المارج خلط النار، وأصله من مرج إذا اضطرب واختلط، ويروى أن الله تعالى خلق نارين، فمرج إحداهما بالأخرى، فأكلت إحداهما الأخرى وهي نار السموم فخلق منها إبليس (10). وصرح القرآن والسنة النبوية ذكر المادة التي خُلق منها الجن في غير هذا الموضع، فقد ورد في القرآن قوله تعالى: {وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ} (سورة الحجر: الآية 27)، وغير ذلك من الآيات التي تتحدث عن ابناء إبليس من السود لآدم عليه السلام كقوله تعالى: {قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ} (سورة الأعراف: الآية 12). وأما السنة النبوية فقد ورد في صحيح مسلم من حديث عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خُلقت الملائكة من نور وخلق الجن من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم " (9).

وعن مخاطبة وتكليف الجن، تطرق القرطبي لذلك في تفسير قوله تعالى: {سَنَفُوعُ لَكُمْ أَيُّهُ النَّقْلَانِ} (سورة الرحمن: الآية 31)، قال القرطبي عن هذه الآية، وقوله تعالى: {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغُوزَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ}، من سورة الأحقاف، الآيات (29، 30، 31)، دليل على أن الجن مخاطبون مكلفون مأمورون منهيون مثابون معاقبون كالإنس سواء، لا فرق بيننا وبينهم

في شي من ذلك (10). وذهب قوم إلى أن الجن مضطرون أي أنهم غير قادرين على فعل الطاعات أو ارتكاب المنهيات، وعلى هذا الأساس فهم غير مكلفين، وهذا يقتضي عدم الجزاء بالثواب على فعل الطاعات، وعدم الجزاء بالعقاب على ارتكاب المنهيات، وقد نقل القاضي عبد الجبار الهمداني هذا القول عن زرقان الذي حكاه عن بعض الحشوية (8). قال ابن القيم: والصواب الذي عليه جمهور أهل الإسلام أنهم مأمورون منهيون، مكلفون بالشريعة الإسلامية، وأدلة القرآن والسنة على ذلك أكثر من أن تُحصَر، وإضافة القول إلى المعتزلة، بتكليفهم، بمنزلة أن يُقال: ذهب المعتزلة إلى القول بمعاد الأبدان، ونحو ذلك مما هو من أقوال سائر أهل العلم (18)، وردت آيات كثيرة تدل على تكليف الجن، منها قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (56) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ﴾ (سورة الذاريات: الآية 56-57)، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ (29) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (30) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (سورة الرحمن: الآيات 29-31)، وقوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يُفَصِّحُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُزِدُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَعَرَّثَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ (سورة الأنعام: الآية 130)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ لئن اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (سورة الإسراء: الآية 88)، وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ (18) وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُؤْفِقَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (19) وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَدْهَبْتُمْ طِبْيَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْرُونَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ (سورة الأحقاف: الآيات 17-19)، وغيرها من الآيات. ووردت أحاديث تثبت تكليف الجن، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قرأ عليهم القرآن، وأنهم مكلفون بالإيمان برسالته، منها عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بَسْتِ، أُعْطِيتُ جِوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنَصِرْتُ بِالرَّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَجَعَلْتُ لِي الْأَرْضَ طَهْرًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلَتْ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخْتَمَ بِي النَّبِيُّونَ" (9).

سورة الجن:

ذكر القرطبي اختلاف العلماء حول رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم للجن، عند تعرضه لتفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ (سورة الجن: الآية 1)، ظاهر القرآن يدل على أنه لم يرههم، لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ (سورة الأحقاف: الآية 29)، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ماقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم وما رآهم، انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خير السماء،

وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم، فقالوا مالكم؟ قالوا: حيل بيننا وبين خير السماء، فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاريها، فانظروا ما هذا الذي حال بيننا وبين خير السماء، فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاريها، فمرَّ نفر الذين أخذوا نحو تهامة (وهو بنخل عامدين إلى سوق عكاظ، وهو يُصلي بأصحابه صلاة الفجر)، فلما سمعوا القرآن استمعوا له، وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خير السماء، فرجعوا إلى قومهم فقالوا: يا قومنا إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشده فأمننا به، ولن نشرك بربنا أحداً، فأنزل الله على نبيه {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ} (9)، هذا الحديث يدل على أنه عليه الصلاة والسلام، لم ير الجن، ولكنهم حضوره، وسمعوا قراءته (10)، إذ لو رآهم لما أسند معرفة هذه الواقعة إلى الوحي، فإن ما عُرف وجوده بالمشاهدة لا يُسند اثباته إلى الوحي (16)، هذا الذي أخذ به القرطبي. لكن في هذه المسألة قول ثان: وهو مذهب ابن مسعود، أن الله تبارك وتعالى أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالمسير إليهم، ليقراً القرآن عليهم، ويدعوهم إلى الإسلام، قال ابن مسعود قال عليه الصلاة والسلام: "أمرت أن أتلو القرآن على الجن، فمن يذهب معي؟ فسكتوا، ثم قال: الثانية فسكتوا، ثم قال: الثالثة فقال: عبد الله قلت: أنا أذهب معك يا رسول الله، قال: فانطلق حتى إذا جاء الحَجُّون عند شعب ابن أبي دب، خطَّ عليَّ خطأً، فقال: لا تجاوزه ثم مضى إلى الحجون فانحدروا عليه أمثال الحَجَل كأنهم رجال الزَّطِّ يقرعون في دفوفهم كما تقرع النسوة في دفوفها حتى غَشَوْه، فغاب عن بصري فقمْتُ فأومأ إليَّ بيده أن اجلس، ثم تلا القرآن، فلم يزل صوته يرتفع ولصقوا بالأرض حتى صرْتُ أسمع صوتهم ولا أراهم، وفي رواية أخرى فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أنت؟ قال: أنا نبي الله، قالوا فمن يشهد لك على ذلك؟ قال: هذه الشجرة، تعالي يا شجرة، فجاءت تجر عروقها لها قعاقع حتى انصبت بين يديه، فقال: على ماذا تشهدين لي؟ قالت: أشهد أنك رسول الله، قال: اذهبي، فرجعت كما جاءت حتى صارت كما كانت، قال ابن مسعود: فلما عاد إليَّ، قال: أردت أن تأتيني؟ قلت نعم يا رسول الله قال: ما كان ذلك لك، هؤلاء الجن أتوا يستمعون القرآن، ثم ولوا إلى قومهم منذرين، فسألوني الزاد فزدتهم العظم والبعر، فلا يستطيعين أحد بعظم ولا بعر" (16). قال الرازي: واعلم أنه لا سبيل إلى تكذيب الروايات، وطريق التوفيق بين مذهب ابن عباس، ومذهب ابن مسعود من وجوه: أحدها: لعل ما ذكره ابن عباس وقع أولاً، فأوحى الله إليه بهذه السورة، ثم أمر بالخروج إليهم بعد ذلك كما روى ابن مسعود. وثانيها: أن بتقدير أن تكون واقعة الجن مرة واحدة، إلا أنه عليه الصلاة والسلام أمر بالذهاب إليهم، وقراءة القرآن عليهم، إلا أنه عليه السلام ما عرف أنهم ماذا قالوا، وأي شئ فعلوا، فالله تعالى أوحى إليه أنه كان كذا وقالوا كذا. وثالثها: أن الواقعة كانت مرة واحدة، وهو عليه السلام رآهم وسمع كلامهم، وهم آمنوا به، ثم رجعوا إلى قومهم، قالوا لقومهم على سبيل الحكاية: إنا سمعنا قرآناً عباً وكان كذا وكذا، فأوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم ما قالوه لأقوامهم. وإذا كانت هذه الوجوه محتملة فلا سبيل إلى التكذيب (16). ويحسن بنا في هذا المقام أن نبين آراء الفقهاء في مسألة رؤية الجن وتشكلهم (24)، فرأي الجمهور يرون إذا تشكلوا في غير صورهم الأصلية، في بعض الأوقات ولبعض الناس. والفريق الثاني: يرى أن رؤية الجن مختصة بالأنبياء عليهم

السلام فقط، وممن قال بذلك الشافعي وابن حزم والنحاس والقشيري، وبعض المحدثين. والفريق الثالث: يُنكر رؤية البشر للجن، سواء كانوا أنبياء أو غير أنبياء وهو قول لبعض المحدثين. والفريق الرابع: توسع في دائرة الرؤية، فثبت رؤية الجن بصورهم الأصلية، للأنبياء، ولمن اختصه الله بذلك من غير الأنبياء من البشر، وهو قول الألويسي، وابن العربي. ومما تقدم من الأقوال في مسألة رؤية الجن، يتبين أن الحق مع الفريق الذي قال: بوقوع رؤيتهم للأنبياء مطلقاً ولغيرهم عند تمثلهم، وهو ما عليه الأكثرية من العلماء، وهو القول الذي تدعمه النصوص الثابتة، من السنة النبوية، وهو الذي تشهد له التجربة مع كثير من الناس (24).

وفي نفس الآية الأولى لسورة الجن، ذكر القرطبي طعام الجن، وهو كل عظم ذُكر فيه اسم الله، وقال: فيه دلالة على أن الجن يأكلون ويطعمون، وقد أنكر بذلك على جماعة كفرة الأطباء والفلاسفة للجن بأنهم بسائط ولا يصح طعامهم، اجترأ على الله واجترأ، والقرآن والسنة ترد عليهم (10).

وقد اختلف العلماء في أن الجن هل يأكلون ويشربون أم لا؟ للعلماء في هذه المسألة ثلاثة أقوال: **القول الأول:** أن جميع الجن يأكلون ويشربون، وهذا الذي تدل عليه النصوص، أن الجن يأكلون ويشربون دون تخصيص دون تخصيص بعضهم بذلك دون بعض، ففي حديث ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن، قال: فانطلق بنا فأرانا آثارهم، وآثار نيرانهم، وسألوه الزاد، فقال: لكم كل عظم ذُكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحماً، وكل بعرة علف لدوابكم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلا تستنجوا بها فإنها طعام إخوانكم" (13). وقد ذكر عماد الدين العامري أن العظم الذي ذكر اسم الله عليه هو طعام المؤمنين من الجن، وأما الكافرون منهم فإن طعامهم فيما لم يُذكر اسم الله عليه (25). وكذلك ورد من أن الشيطان يدخل هو وأتباعه على البيوت التي لا يُذكر اسم الله عز وجل، فيأكلون ويبيتون معهم. عن جابر بن عبد الله أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا دخل الرجل بيته، فذكر الله عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا لم يذكر الله عند دخوله وعند طعامه، قال: أدركتم المبيت والعشاء" (9).

القول الثاني: الذي يقول أن جميع الجن لا يأكلون ولا يشربون، فهو قول لا دليل عليه، وهو مخالف للأحاديث الصريحة، الدالة على أكل الجن وشربهم، يقول القاضي بدر الدين الشبلي: فالقائلون أن جميع الجن لا يأكلون ولا يشربون، فهذا قول ساقط، لمصادمته الأحاديث الصحيحة، وإن أرادوا أن صنفاً منهم لا يأكلون ولا يشربون، فهو محتمل، غير أن العمومات تقتضي أن الكل يأكلون ويشربون (8).

القول الثالث: أن قسماً منهم يأكل ويشرب، والقسمة الآخر لا يأكل ولا يشرب، وقد اعتمد القائلون أن قسماً من الجن لا يأكلون ولا يشربون على بعض الأحاديث، فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال: "خلق الله الجن ثلاثة أصناف: صنف حيات وعقارب وخشاش الأرض، وصنف كالريح في الهواء، وصنف عليهم الحساب والعقاب"، ويقول الشبلي: عن عبد الصمد بن معقل قال: سمعتُ وهب ابن منبه يقول: وسئل عن

الجن ماهم، وهل يأكلون ويشربون ويتناكحون؟ فقال: هم أجناس يأكلون ويشربون ويتناكحون، منهم السعالي والقطرب وأشباه ذلك (8)، والصحيح والله أعلم القول الأول، لاستناده إلى الأحاديث الصحيحة الصريحة.

الخاتمة والتوصيات:

ومن أهم النتائج في هذه الدراسة:

1/ اعتمد الإمام القرطبي في حديثه عن أحكام الجن، على القرآن والسنة وأقوال الصحابة والتابعين، وممن سبقه من العلماء.

2/ أنكر الإمام القرطبي إمكانية القصاص بين الإنس والجن، مستدلاً لذلك بقول المالكية.

3/ رد الإمام القرطبي على معتقد كان يوجد عند العرب، إمكانية التزوج من الجنية، والتباضع منها. وكذلك رد على الفلاسفة والأطباء الذين أنكروا وجود الجن.

4/ في بعض المسائل عن أحكام الجن، نجد الإمام القرطبي يذكر عدد من الأقوال، ويقارب بينها، ويعتبرها معنى واحد لتفسير الآية.

5/ الجن أمة كالإنس، موجودون، ومكلفون، ويأكلون ويشربون، ويتزوجون ولهم ذرية، ويموتون إلا إبليس.

التوصيات:

مجتمعنا الإسلامي ملئ بالخرافات عن الجن والشياطين، اللازم على المتخصصين في العلوم الشرعية، من أهل التفسير، والعقيدة، والحديث، والفقهاء، طرح مزيد من البحوث، للحديث عن هذا الكائن الغيبي، حتى تتلاشى هذه الخرافات من مجتمعنا.

المصادر والمراجع:

1/ محمد بن علي بن أحمد الداودي، طبقات المفسرين، تحقيق علي محمد، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى 1392هـ - 1972م، 1/246.

2/ القسبي محمود زلط، القرطبي ومنهجه في التفسير، دار القلم - الكويت 1401هـ - 1981م، ص 7.

3/ ناهد بنت أحمد بن عبد الباسط باجنيد، ترجيحات الإمام القرطبي في التفسير من الآية الحادية عشرة من سورة النور إلى آخر سورة الفرقان، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، السعودية، ص 25.

4/ محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ومحمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى 1427هـ - 2006م، 9/1.

5/ الحاكم في مستدرکه، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى 1411هـ، 495/2.

6/ عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا، مكاييد الشيطان، 23/1.

7/ أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، الفتاوى الحديثية، دار الفكر، ص 52.

- 8/ محمد عبد الله الشبلي، آكام المرجان في أحكام الجان، ضبطه وصححه أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ص 21-22.
- 9/ مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، صحيح مسلم، شرح النووي، مؤسسة قرطبة الطبعة الأولى 1412هـ - 1991م، 14/336-337.
- 10/ محمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه السنة وآي القرآن، تحقيق أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط2 دار الكتب المصرية- القاهرة، 317/1.
- 11/ محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى 1415هـ، 13/178.
- 12/ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، الاستنكار، دار قتيبة للطباعة والنشر، دمشق، بيروت، ودار الوعي، حلب - القاهرة الطبعة الأولى 1993م، 27/261.
- 13/ محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، المكتبة السلفية- القاهرة 1400هـ، 4/380.
- 14/ عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أبي شيبه، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد- الرياض 1409هـ، 6/182.
- 15/ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى 1411هـ - 1990م، ص 259.
- 16/ محمد الرازي فخر الدين، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط3 1420هـ، 13/151.
- 17/ علي بن عبد الكافي السبكي، فتاوى السبكي، دار المعارف، 2/619.
- 18/ محمد بن أبي بكر بن القيم، طريق الهجرتين وباب السعادتين، دار السلفية ط2 - القاهرة - مصر. 1394هـ، ص 416.
- 19/ محمد بن جرير بن يزيد الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى 1420هـ - 2000م، 22/135.
- 20/ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب الطبعة الأولى 1414هـ، 2/185.
- 21/ محمد الأمين بن محمد مختار الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر بيروت- لبنان 1415هـ - 1995م، 2/416.
- 22/ محمد رشيد رضا، تفسير المنار، دار المنار - القاهرة ط2 1366هـ، 1947م، 8/366.
- 23/ علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي- القاهرة، 9/5.
- 24/ مجموعة من الباحثين، الموسوعة العقدية، موقع الدرر السنية 1433هـ، 8/345.
- 25/ يحيى بن أبي بكر بن محمد العامري، بهجة المحافل وبغية الأمائل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، دار صادر بيروت-لبنان، 1/124.

الثقافة التنظيمية وأثرها في تحسين جودة الخدمات

(دراسة ميدانية: الشركة السودانية لنوزيع الكهرباء، المحدودة بولاية نهر النيل)

د. هيثم طلعت عيسى عوض

أستاذ إدارة الأعمال المساعد - جامعة شندي

Abstract

The study dealt with organizational culture and its impact on improving the quality of services, and the study aimed to reveal the impact of organizational culture in improving the quality of services, knowing the role of collective work and encouraging innovation and creativity in improving the quality of services and identifying the implications of participating in decision-making and respecting time in improving the quality of services. The study problem was represented in the main question: What is the effect of organizational culture in improving the quality of services? The study used the descriptive analytical method. The study found that organizational culture has an important and positive role in improving the quality of services, and the organizational culture that supports teamwork helps to improve the quality of services. The quality of services and the involvement of workers in the decision-making process helps in improving the quality of services and achieving employee satisfaction. The study recommended focusing on encouraging and training workers to set goals and policies that help improve the quality of services, and to be keen on spreading a culture of teamwork among the organization's employees at different levels, and the need to spread a culture of respect for time among the organization's workers, and the need for a competent administration that fosters creativity and innovation and harnesses the necessary capabilities to support them.

المستخلص

تناولت الدراسة الثقافة التنظيمية وأثرها في تحسين جودة الخدمات، وهدفت الدراسة الى الكشف عن تأثير الثقافة التنظيمية في تحسين جودة الخدمات، معرفة دور جماعية العمل وتشجيع الابتكار والابداع في تحسين جودة الخدمات والتعرف على الاثار المترتبة على المشاركة في اتخاذ القرار واحترام الوقت في تحسين جودة الخدمات. تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس ما هو أثر الثقافة التنظيمية في تحسين جودة الخدمات؟ واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة الى أن الثقافة التنظيمية لها دور مهم وايجابي في تحسين جودة الخدمات، والثقافة التنظيمية الداعمة للعمل الجماعي تساعد على تحسين جودة الخدمات، واحترام المنظمة لقيمة الوقت والالتزام به يحسن من جودة الخدمات المقدمة للجمهور، وتشجيع الإبداع والابتكار ضمن ثقافة المنظمة يساعد على التحسين المستمر في جودة الخدمات وإشراك العاملين في عملية اتخاذ القرارات يساعد في تحسن جودة الخدمات وتحقيق رضا العاملين. أوصت الدراسة بالاهتمام بتشجيع وتدريب العاملين على وضع الأهداف والسياسات التي تساعد في تحسين جودة الخدمات والحرص على نشر ثقافة العمل الجماعي بين العاملين بالمنظمة في المستويات المختلفة وضرورة نشر ثقافة احترام الوقت بين العاملين في المنظمة، وضرورة وجود إدارة مختصة ترعى الإبداع والابتكار وتسخير الإمكانيات اللازمة لدعمهم.

مقدمة الدراسة

المبحث الاول: الاطار المنهجي للدراسة:

تمهيد:

لقد حظى موضوع الثقافة التنظيمية في الآونة الاخيرة باهتمام كبير من الكتاب والمنظرين في مجالات الادارة الاستراتيجية، السلوك التنظيمي، ادارة الموارد البشرية وعلم اجتماع المنظمات، وباعتبار الثقافة التنظيمية احد العوامل الاساسية المحددة لنجاح وتفوق المنظمات خاصة في الوقت الحالي الذي تتميز به بيئات الاعمال بتغيرات سريعة ومعقدة والتي من شأنها التأثير على اداء المنظمات وخدماتها وكيفية تحقيق اهدافها. فالمنظمة التي تمتلك ثقافة تنظيمية قوية تكيفية واجابية تمكن اعضائها من الالتزام واحترام قيمة الوقت، والمشاركة في اتخاذ القرارات والابداع والابتكار، وكذلك تمكنهم من التحلي بالأخلاقيات العمل، فالمنظمات مثل الافراد متشابهة ومختلفة في نفس الوقت وكل منها ما يميزها عن الاخرى، حيث كل منظمة تقوم جاهدة من اجل تطوير ثقافتها ونظم العمل واجراءاتها وعملياتها للوصول الى رضا العملاء من خلال تقديم خدمات ذات جودة مقبولة لتلبية احتياجاتهم ورجباتهم وتوقعاتهم. لذا اصبحت الجودة وخدمة العملاء من القضايا الرئيسية والحاسمة لكل من القطاعين الخاص والعام، فإن تحسين جودة الخدمة خطوة ضرورية في ظل التحديات البيئية التي تحتل فيها الخدمات العامة مكانة كبيرة ولا غنى عنها. لذلك تتطرق الدراسة الي الثقافة التنظيمية واثرها في تحسين جودة الخدمات في القطاع الكهرباء بولاية نهر النيل.

مشكلة الدراسة:

يمكن حصر مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي :

ما هو تأثير الثقافة التنظيمية في تحسين جودة الخدمات في القطاع الكهرباء؟ وحتى يتسنى الاجابة على هذا السؤال الجوهرى فانه من الضروري طرح التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما تأثير جماعية العمل في تحسين جودة الخدمات؟
2. هل يؤثر الالتزام واحترام قيمة الوقت في تحسين جودة الخدمات؟
3. الى أي مدى يؤثر تشجيع الابداع والابتكار في تحسين جودة الخدمات؟
4. هل المشاركة في اتخاذ القرار تؤثر في تحسين جودة الخدمات؟

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من حيوية الموضوع الذي تناولته وهو الثقافة التنظيمية واثرها في تحسين جودة الخدمات باعتباره من الموضوعات التي تحظى باهتمام كبير من قبل الباحثين في مجال الادارة لما لها من اثار على الفرد والمنظمة. كما تبرز أهمية الدراسة من كونها تناولت قطاع رئيس وهام للمجتمع السوداني بهدف تحسين جودة الخدمات المقدمة للجمهور او المجتمع. وايضا الدراسة تلقي الضوء على تأثير كل من جماعية العمل، تشجيع الابداع والابتكار، احترام الوقت والمشاركة في اتخاذ القرار في تحسين جودة الخدمات بقطاع الكهرباء.

اهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى :

1. الكشف عن تأثير الثقافة التنظيمية في تحسين جودة الخدمات بقطاع الكهرباء.
2. بيان مستوى جودة الخدمات في قطاع الكهرباء.
3. التعرف على دور جماعية العمل وتشجيع الابتكار والابداع في تحسين جودة الخدمات بقطاع الكهرباء.
4. معرفة الاثار المترتبة على المشاركة في اتخاذ القرار واحترام الوقت في تحسين جودة الخدمات.

فرضيات الدراسة:

تختبر الدراسة الفرضيات التالية:

1. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين جماعية العمل وتحسين جودة الخدمات في قطاع الكهرباء.
2. هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين الالتزام واحترام قيمة الوقت وتحسين جودة الخدمات في قطاع الكهرباء.
3. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين تشجيع الابداع والابتكار وتحسين جودة الخدمات في قطاع الكهرباء.
4. هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين المشاركة في اتخاذ القرار وتحسين جودة الخدمات في قطاع الكهرباء.

منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج التاريخي، المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي التحليلي.

حدود الدراسة:

اولا: الحدود المكانية: ولاية نهر النيل، الشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة.

ثانيا: الحدود الزمانية: تغطي الدراسة الفترة من 2020م.

مصادر جمع البيانات والمعلومات:

اولا: المصادر الاولى: الاستبانة.

المصادر الثانوية: الكتب والدوريات والمنشورات والمجلات العلمية والرسائل العلمية والانترنت.

المبحث الثاني: الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات المتعلقة بالثقافة التنظيمية في المنظمات المختلفة، وفي هذه الدراسة سوف نستعرض بعض منها :

1. دراسة (محمد نور، 2018) بعنوان : أثر الثقافة التنظيمية على اداء الموارد البشرية بالقطاع المصرفي السوداني، وهدفت الدراسة الى التعرف على الأثر التي تتركه الثقافة التنظيمية على اداء الموارد البشرية، واستخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي والمنهج الاحصائي وتم توزيع (118) استبانة

على الافراد المبحوثين، افترضت الدراسة انه لا يوجد علاقة ذات دلالة احصائية بين ثقافة المنظمة السائدة واداء الموارد البشرية في القطاع المصرفي السوداني. وتوصلت الدراسة الى ان هنالك اثر ايجابي للثقافة التنظيمية في اداء الموارد البشرية في القطاع المصرفي، وان السياسات والاجراءات المتبعة في اقطاع المصرفي تسهم في توفير المناخ الملائم لأداء المهام الوظيفية. كما اوصت الدراسة بالاهتمام وتمكين ومشاركة العاملين بسياسات واجراءات العمل، والاهتمام بالزبائن وعدم تجاهل مصالحهم ورغباتهم.

2. دراسة (هدية، 2013) بعنوان: اليات بناء الثقافة التنظيمية الداعمة لتطبيق ادارة الجودة الشاملة (تصور مقترح لبنائها في الاداء للتربية و التعليم بالمملكة العربية السعودية)، هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية الثقافة التنظيمية الداعمة لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في الإدارات العامة للتربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية ، اعتمدت الدراسة على الاستبانة لجمع البيانات ، وتم توزيع (262) استبانة على الأفراد المبحوثين ،بينت نتائج الدراسة أن المتغيرات المستقلة (الهيكل التنظيمي ، الأنظمة والإجراءات ، الحوافز المعنوية والمادية والمكافآت ، العاملون ، القادة) سجلت درجة عالية من الأهمية حسب وجهة نظر أفراد العينة لبناء الثقافة الداعمة لتطبيق إدارة الجودة الشاملة ، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة حول أهم آليات الثقافة التنظيمية لتطبيق إدارة الجودة الشاملة تعزي للاختلاف في المتغيرات :المؤهل العلمي ، الخبرة في مجال الإشراف على الجودة الشاملة ، التدريب في مجال الجودة الشاملة. أيضاً توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول أهم آليات الثقافة التنظيمية لتطبيق إدارة الجودة الشاملة تعزي للاختلاف في متغير الجنس لصالح الإناث .أوصت الدراسة بضرورة التوعية إلى أهمية الثقافة التنظيمية الداعمة من أجل تطبيق الجودة الشاملة في الإدارات العامة للتربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية .

3. دراسة (أبو حشيش، 2011) بعنوان: الثقافة التنظيمية المعرفة وعلاقتها بإدارة المعرفة في جامعة الأقصى بغزة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها، هدفت الدراسة إلى التعرف على الثقافة التنظيمية السائدة في جامعة الأقصى وعلاقتها بإدارة المعرفة وذلك من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة ، تم جمع البيانات بواسطة استبانة كأداة أساسية للحصول على البيانات ، طبقت الدراسة على عينة مكونة من (98) من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة التي تبلغ قوامها (306)عضوا . توصلت الدراسة إلى أن الثقافة التنظيمية السائدة في جامعة الأقصى كما يراها أعضاء الهيئة التدريسية ضعيفة وذلك بوزن نسبي قدره. 57.76%، وأن مستوى إدارة المعرفة في جامعة الأقصى ضعيف كما يراها أعضاء الهيئة التدريسية وذلك بوزن نسبي قدره 59.10، أيضاً بينت الدراسة أن ضعف مستوى إدارة المعرفة في جامعة الأقصى له علاقة بضعف الثقافة التنظيمية السائد في الجامعة .

4. دراسة (العاجز، 2011) بعنوان: دور الثقافة التنظيمية في تفعيل تطبيق الإلكترونيات دراسة تطبيقية على وزارة التربية والتعليم العالي بمحافظة غزة) هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الثقافة التنظيمية في تفعيل تطبيق الإدارة الإلكترونية في وزارة التربية والتعليم العالي بمحافظة غزة، لرجاء الباحث إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام أسلوب الحصر الشامل حيث وزعت الاستبانة على جميع الموظفين والإداريين المتعاملين بأسلوب الإدارة الإلكترونية في وزارة التربية والتعليم العالي والبالغ عددهم (294)، تم استرداد (247) استبانة، وتم استبعاد (6) استبيانات لعدم تحقق الشروط المطلوبة وبذلك يكون عدد الاستبيانات الخاضعة للتحليل (241) استبيان بنسبة 81.9%. خلصت الدراسة إلى أن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين عناصر الثقافة التنظيمية (القيم التنظيمية، المعتقدات التنظيمية والتوقعات التنظيمية) وبين تفعيل تطبيق الإدارة الإلكترونية في وزارة التربية والتعليم العالي، كذلك لا يتاح للموظف المشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بعمله من دون الرجوع إلى رئيسه المباشر، وأوصت الدراسة بالاهتمام بالإدارة الإلكترونية في وزارة التربية والتعليم العالي وإتاحة الفرصة للموظفين للمشاركة في اتخاذ القرارات.

5. دراسة (الخشالي والتميمي، 2010) بعنوان: الثقافة التنظيمية ودورها في تعزيز المشاركة باتخاذ القرار لمواجهة التحديات المعاصرة (دراسة ميدانية في شركات تكنولوجيا المعلومات الأردنية)، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الثقافة التنظيمية في المشاركة باتخاذ القرار، جمعت البيانات اللازمة للدراسة عن طريق استبانة صممت لهذا الغرض، من عينة مكونة من (147) من العاملين في شركات تكنولوجيا المعلومات العاملة في المملكة الأردنية الهاشمية. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: ارتفاع في مستوى التطبيق لعناصر الثقافة التنظيمية وعناصر المشاركة في اتخاذ القرار شركات تكنولوجيا المعلومات الأردنية، أيضاً هنالك فروق ذات دلالة إحصائية لجميع عناصر المشاركة في اتخاذ القرار تعزى لعناصر الثقافة التنظيمية. كما قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات، توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها: إعادة النظر بتوزيع السلطة على كافة المستويات الإدارية مع ضرورة التوسع في عملية التفويض. كما هناك ضرورة للاهتمام بمقترحات العاملين وعدم تجاهلها من قبل المديرين لما لذلك من آثار سلبية على دافعية العاملين ومساهماتهم في اتخاذ القرار.

6. دراسة (العريفي، 2009) بعنوان: الثقافة التنظيمية ومدى تأثيرها على الرضا الوظيفي للعاملين (دراسة على عينة من شركات التأمين في الجمهورية اليمنية)، هدفت الدراسة إلى معرفة أنماط الثقافة التنظيمية السائدة في شركات التأمين اليمنية ومدى تأثيرها هذه الأنماط في رضا العاملين، وأخذت الدراسة في الاعتبار المتغيرات الديمغرافية والتنظيمية (السن، الخبرة، المستوى الإداري) كمتغير معدل. شملت الدراسة خمس منظمات تعمل في مجال التأمين، بلغ حجم العينة (142) فرد. أوضحت نتائج الدراسة أن ثقافة الرقابة هي الأعلى في التطبيق تليها ثقافة الاستجابة للبيئة، ثم ثقافة الأداء، أما ثقافة العلاقات فتأتي في المرتبة الأخيرة، كما أشارت النتائج أن مستوى الرضا أعلى من المتوسط، كذلك بينت الدراسة

ان العوامل الديمغرافية والتنظيمية لا تشكل عناصر مهمة في تعديل تأثير النمط الثقافي في الرضا الوظيفي ، وقد أشارت التوصيات إلى ضرورة التركيز على ثقافة العلاقات وإعطائها اهتماماً عالياً وعمل توعية للعاملين بأهمية الثقافة التنظيمية وأبعادها المختلفة.

7. دراسة (حريم و الساعد، 2006) بعنوان: الثقافة التنظيمية وتأثيرها في بناء المعرفة التنظيمية دراسة في القطاع المصرفي الأردني، هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير الثقافة التنظيمية السائدة في المصارف التجارية الأردنية على تبادل الموارد بين العاملين ، وبالتالي على بناء المعرفة التنظيمية في هذه المصارف ، تم تطبيق الدراسة على تسعة مصارف تعتبر الأكبر حجماً والأقدم عمراً من بين 17 مصرفاً في الأردن ، قام الباحثان بتطوير استبيان لأغراض هذه الدراسة وتم توزيعها على (550) مبحوثاً، تم تحديد أبعاد الثقافة التنظيمية كالآتي : الثقة ، الثقافة الجماعية ، الرؤية المشتركة ، اللغة والقصاص المشتركة ، ممارسة الإدارة والمعايير الثقافية ، أما بناء المعرفة فيتمثل في: تبادل الموارد البشرية ، المعلومات والأفكار ، تبادل الخدمات ، تقديم المساعدة وتكوين فريق العمل. خلصت الدراسة إلى أن مستوى تبادل الموارد وبالتالي بناء المعرفة أعلى من المتوسط في المصارف الأردنية ، وبينت الدراسة أيضاً أن الثقافة التنظيمية تؤثر في مستوى تبادل الموارد وبالتالي مستوى بناء المعرفة ، وأن كل بعد من أبعاد الثقافة التنظيمية يؤثر على مستوى تبادل الموارد بدرجات متفاوتة ، كما أوضحت الدراسة أن مستوى تبادل الموارد بين العاملين يختلف باختلاف المؤهل العلمي والعمر ، بينما ليس للعوامل الشخصية الأخرى تأثير على تبادل الموارد، وقد تضمنت الدراسة العديد من التوصيات الرامية إلى إعادة النظر في الثقافة التنظيمية السائدة بهدف المساعدة في تفعيل وتعزيز تبادل الموارد بين العاملين وبالتالي إدارة المعرفة بصورة أفضل.

8. دراسة (العوفي، 2005) بعنوان: الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي في هيئة الرقابة والتحقيق بمنطقة الرياض ، سعت الدراسة إلى معرفة مستوى الثقافة التنظيمية لدى العاملين بهيئة الرقابة والتحقيق في مدينة الرياض، أيضاً معرفة مستوى الالتزام التنظيمي بها ، توصلت الدراسة إلى أن قيم الثقافة التنظيمية ذات مستوى متوسط ، وهناك ارتباط قوي بين قيم الثقافة التنظيمية والالتزام التنظيمي ، أيضاً بينت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الخصائص الشخصية والثقافة التنظيمية، كذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الخصائص الشخصية والالتزام التنظيمي .

9. دراسة (الشلوي، 2005) بعنوان: الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالانتماء التنظيمي، سعت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الثقافة التنظيمية في كلية الملك خالد العسكرية وكذلك الانتماء التنظيمي لمنسوبيها . توصلت الدراسة إلى أن هنالك درجة مرتفعة بين أبعاد الثقافة التنظيمية لاستجابات المنسوبيين ، وكذلك هنالك أيضاً درجة مرتفعة لأبعاد الانتماء التنظيمي بين المنسوبيين داخل الكلية ، كذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الثقافة التنظيمية وأبعاد الانتماء التنظيمي فيما يتعلق بالخصائص

الشخصية والوظيفية ، في حين اثبت الاختبارات وجود علاقة ارتباط طردي قوي بين أبعاد الثقافة التنظيمية وأبعاد الانتماء التنظيمي.

الاطار النظري للدراسة

المبحث الاول: الثقافة التنظيمية

تمهيد :

تعتبر الثقافة التنظيمية من الخصائص المميزة للمنظمة وليس للأفراد. وتشير ثقافة المنظمة إلى ذلك الهيكل العميق، الذي يكتسب أصوله من القيم والمعتقدات والافتراضات التي يحملها الأفراد داخل المنظمة. فموضوع الثقافة التنظيمية من الموضوعات الحديثة التي دخل الى عالم الادارة ويعكس هذا المفهوم المعرفة والافكار والقيم لدى مجتمع ما.

مفهوم الثقافة التنظيمية:

تعددت تعريفات الثقافة التنظيمية حسب وجهات النظر التي يتبناها الباحثون فمنهم من عرفها من خلال العناصر المكونة لها، ومنهم من عرفها بتأثير تلك العناصر والمكونات على سلوك العاملين ومنهم من عرفها خلال وظائفها. فيعرفها (Chuang et al, 2004) على أنها "نموذج للقيم المشتركة التي توضح كيفية السيطرة على الاتجاهات والسلوك، والتأسيس لما هو مهم لأفراد المنظمة". فالقيم المشتركة تعتبر أساسيا لقيام المنظمة بوظائفها، لكونها هي التي تحافظ على المنظمة كوحدة مترابطة، وتعطيها هويتها التي تميزها عن غيرها من المنظمات الأخرى. كما يعرفها (Park et al, 2004) على أنها "تقاسم الافتراضات الأساسية التي تعلمتها المنظمة أثناء تعاملها مع البيئة وحل المشكلات للتكيف الخارجي والتكامل الداخلي". ويتعلق التكيف الخارجي بإمكانية المنظمة الاستجابة للتغيرات البيئية والإيفاء بمتطلباتها، أما التكامل الداخلي فيشير إلى تحقيق الانسجام والتوافق بين مختلف الأفراد والجماعات ذات التخصصات والمستويات المختلفة داخل المنظمة. وبهذا تعتبر الثقافة التنظيمية وسيلة لضبط العاملين الجدد وتعليمهم على كيفية حل مشكلاتهم. فيما يرى (Wilson, 2001) بان الثقافة التنظيمية تشير إلى "تقاسم القيم والمعتقدات والافتراضات والممارسات العملية والتي تشكل دليلا لاتجاهات الأفراد والسلوك داخل المنظمة". أما (Alvesson, 2002) فيعتقد بان الثقافة التنظيمية هي عبارة عن "نموذج للرموز والمعتقدات والقيم والافتراضات التي تساعد أفراد التنظيم على تبرير خبراتهم وتوقعاتهم، كما تساعد في المحافظة على عضويتهم في القسم الذي ينتمون له وفي منظماتهم". وايضا عرفت بانها نمط او طريقة التفكير والسلوك والعادات والقيم والقناعات والمشاعر السائدة بين العاملين في المنظمة (الهوري، 2003) ونظر اليها في اطار الافتراضات المشتركة (المعتقدات والقيم) المؤثرة في اداء الافراد وسلوكياتهم (الخفاجي، 2009). وهذا يعكس الإجماع العام بالنسبة للباحثين بخصوص الثقافة التنظيمية، والذين يتفقون على أن مفهوم الثقافة التنظيمية يتصف بالغنى والفعالية والتعقيد (الخشالي والتيمي، 2010).

أهمية الثقافة التنظيمية:

تأتي أهمية الثقافة في كونها أسلوب لتفاعل العاملين لتحسين الأداء التنظيمي ومن ثم التأثير في اتخاذ جميع القرارات. إن ما هو موجود داخل الثقافة هي القيم الأساسية والتي تسيطر على معتقدات العاملين في المواقف الصعبة والتي تحتاج منهم إلى التحدي. وتملي هذه القيم سياسة حل المشكلات في الحالات الاعتيادية، وكذلك الاقتراب من ذلك في الحالات غير الاعتيادية. إضافة إلى ذلك فالثقافة التنظيمية تمثل القدرة على تكامل الأنشطة اليومية للعاملين لبلوغ الأهداف المحددة لهم، كما تساعد المنظمة على التكيف بشكل جيد مع البيئة الخارجية والاستجابة للتغيرات السريعة التي تتعرض لها. ويعتبر مصطلح الثقافة كغراء للتماسك Culture as Cohesive glue من المسميات المتداولة للثقافة التنظيمية. وتؤكد وجهة النظر هذه على تقاسم القيم والمعتقدات والمعايير مع التركيز على تحليل وتقاسم المظاهر الثقافية. إن كل ثقافة تنظيمية تتفرد في سمات جوهرية مقارنة بثقافات المنظمات الأخرى. ويمكن أن تكون الثقافة العامل الحاسم للنجاح في تنفيذ استراتيجية التشغيل، كما أنها تلعب دورا هاما في تحديد نجاح أو فشل المديرين. وفي أضيق المستويات فقد وجد الباحثون بان هناك علاقة معنوية بين طبيعة الثقافة السائدة والعديد من المخرجات كالالتزام بالعمل ودوران العمل. تعتبر الثقافة التنظيمية أحد الوسائل الكامنة والقوية في تمكين المديرين في استخدامها لتحقيق أهدافهم. وقد أوجد الناس ما يسمى بالثقافات والتي يمكن أن يكون لها التأثير القوي في الجانبين الإيجابي والسلبي على اتخاذ الإدارة لقراراتها ومبادراتها. لذا يجب على المديرين فهم ثقافة منظماتهم وأخذها بالحسبان والتروي في أنشطتهم اليومية والاستراتيجية. إضافة إلى ذلك فان المديرين الذين يفهمون ثقافة منظماتهم يمكنهم العمل على تغييرها إذا كان ذلك ضروريا. أن ما يميز الاهتمام بثقافة المنظمة هو التأكيد على أن الثقافة التنظيمية القوية هي التي تقود إلى الأداء الجيد للإدارة العليا. كما يعتقد الكثير من الأكاديميين والمديرين في المجال العملي بان أداء المنظمة يعتمد على مدى الاتساع في تقاسم القيم الثقافية القوية. أن الرأي الذي يقول بان الثقافة التنظيمية ترتبط بالأداء يأتي من ملاحظة أن دور الثقافة يمكن أن يكون بمثابة المولد للميزة التنافسية. وهناك من يرى بان الطريقة التي تتكون فيها الثقافة التنظيمية يتم فيها تعريف وتوضيح حدود الميزة التنافسية للمنظمة. حيث يتم تحديد الأسلوب الذي يسهل تفاعل العاملين، كما يحدد مجال تبادل المعلومات ومستويات الحصول عليها. وبالمقابل فان التقاسم القوي والواسع للقيم يمكن الإدارة من التنبؤ بردود أفعال الأفراد للخيار الاستراتيجي، مما يقلل من النتائج غير المرغوب فيها. كما يعتقد الكتاب بان الميزة التنافسية القابلة للاستمرار تأتي من الإبداع والكفاءة التنظيمية واللذان ترفعان معا من منزلة المنظمة، وابتعادها عن المحاكاة الكاملة للمنافسين. لذا فان الثقافة التنظيمية ذات النوعية الفريدة للمنظمة تجعل منها موردا كامنا وقويا لتوليد التميز مقارنة بالمنافسين. وعلى هذا الأساس فان العديد من الكتاب ينصح المنظمات لاستغلال الميزة المركبة والتي يمكن أن تقدم عن طريق الثقافة بدلا من التركيز على الجوانب الملموسة للمنظمة (الخشالي والتميمي، 2010). أن الثقافة التنظيمية تعتبر نظام مشاركة المعاني من قبل

أعضاء المنظمة التي تميز منظمة عن أخرى، وتتكون من مجموعة القيم، والمعتقدات، والمعايير التنظيمية، والتوقعات التنظيمية التي تتبناها المنظمة في تحقيق أهدافها (النسور، 2012)، وتستخدم الثقافة التنظيمية لحل مشاكل التكيف الخارجي والتكامل الداخلي من أجل استدامة الميزة التنافسية، لأن الثقافة غير ملموسة و تكون الثقافة منبثقة من رسالة ورؤية الشركة (Reilly & Weirup, undated) (study).

تكوين الثقافة التنظيمية :

تساهم العديد من العوامل في تكوين ثقافة المنظمة وهي (العاجز، 2011) :

1/ منشئ المنظمة: قد تعزى ثقافة المنظمة ولو جزئياً إلى الشخص أو الأشخاص الذين أنشئوا المنظمة، وغالباً ما يظهر بينهم شخصية ديناميكية وقيماً مهيمنة قوية وواضحة لما ستكون عليه الشركة في المستقبل وتنقل اتجاهاتهم وقيمهم إلى العاملين الجدد بالشركة مما ينتج عنه قبول وجهات نظرهم متى ظهرت بالمنظمة وتظل آرائهم موجودة طالما أنهم يعملون بالمنظمة.

2/ التأثير بالبيئة الخارجية: تتأثر خبرة المنظمة بالبيئة الخارجية، فتتمو ثقافة المنظمة لكي تجد لها مكاناً مناسباً في الصناعة التي تعمل بها أو الأسواق التي تتعامل معها .

3/ الاتصال بالعاملين الآخرين : تتأثر الثقافة التنظيمية باتصال مجموعات العاملين مع بعضهم البعض، فالثقافة تقوم على الفهم المشترك للظروف والأحداث التي يوجهها العاملون بالمنظمة، والذين يكون لهم فهم واحد للأحداث والأنشطة الهامة التي يرونها في العالم خاصة تلك التي لها علاقة بالمنظمة، ويوضح الشكل كيفية تكوين الثقافة التنظيمية .

عناصر الثقافة التنظيمية :

تشتمل عناصر الثقافة التنظيمية على العناصر التالية (النسور، 2012) (العبادلة، 2003) :

1. القيم التنظيمية :وهي القيم التي تعكس أو تمثل القيم في مكان أو بيئة العمل بحث تعمل على توجيه سلوك العاملين ضمن الظروف التنظيمية، المختلفة ومن هذه القيم : المساواة بين العاملين، الاهتمام بالوقت، الاهتمام بالإنتاج، عدم قبول الرشوة... الخ.

2. المعتقدات التنظيمية : وهي الأفكار المشتركة حول طبيعة العمل والحياة الاجتماعية في البيئة التنظيمية، وكيفية إنجاز المهام في المنظمة، ومن هذه المعتقدات على سبيل المثال المشاركة في اتخاذ القرارات، المساهمة في العمل الجماعي... الخ.

3. الأعراف التنظيمية :وهي المعايير التي يلتزم بها العاملون بالتنظيم أو بيئة العمل، ومن الملاحظ أن الأعراف غير مكتوبة في العادة ويجب على أعضاء الجماعة أتباعها.

4. التوقعات التنظيمية :وتتمثل بالتعاقد النفسي الذي تم بين الموظف والمنظمة، وهي ما يتوقعه الموظف من التنظيم، وما يتوقعه التنظيم من الموظف، وتشمل توقعات الرؤساء من المرؤوس، والزملاء من الزملاء الآخرين .

5. القوانين : وهي قواعد عادة مكتوبة تحدد وتنظم السلوك داخل الجماعة أو المجتمع وتستخدم لفصل النزاعات أو الانحرافات ، وقد تنشأ القوانين من تطور المعايير والأعراف وانعكاساتها على المجتمع
6. الرموز : وتستخدم للدلالة على فكرة معينة بتوجيه رسالة ملحوظة وغير منطوقة لتوصيل ثقافة المنظمة.

خصائص الثقافة التنظيمية :

تتلخص أهم خصائص الثقافة التنظيمية في الآتي (العاجز ، 2011):

1. الانتظام في السلوك والتقييد به: نتيجة التفاعل بين أفراد المنظمة فإنهم يستخدمون لغة ومصطلحات وعبارات وطقوس مشتركة ذات علاقة بالسلوك من حيث الاحترام والتصرف.
2. المعايير: هنالك معيار سلوكية فيما يتعلق بحجم العمل الواجب إنجازه.
3. القيم المتحكمة: يوجد قيم أساسية تتبناها المنظمة ويتوقع من كل عضو فيها الالتزام بها مثل : الجودة العليا ،نسبة الغياب المتدنية ،الانضباط للأنظمة والتعليمات.
4. الفلسفة : لكل منظمة سياستها الخاصة في معاملة العاملين والعملاء.
5. القواعد: عبارة عن تعليمات تصدر عن المنظمة وتختلف في شدتها من منظمة إلى أخرى. والفرد يعمل في المنظمة وفقاً للقواعد المرسومة.

6. المناخ التنظيمي: عبارة عن مجموعة الخصائص التي تميز البيئة الداخلية للمنظمة التي يعمل الأفراد ضمنها فتؤثر على قيمهم واتجاهاتهم وإدراكاتهم. وذلك لأنها تتمتع بدرجة عالية من الاستقرار والثبات النسبي، وتتضمن هذه الخصائص: الهيكل التنظيمي ، النمط القيادي ، السياسات والإجراءات والقوانين وأنماط الاتصال.

ويرى العطية(2003) أن الثقافة التنظيمية لها الخصائص التالية: الإبداع والمخاطرة، الانتباه للتفاصيل ، التوجه نحو الناس، التوجه نحو الفريق ، العدوانية ، الثبات ، الانتباه نحو النتائج.

أما حريم(حريم، 2004) فيعتقد أن الثقافة التنظيمية تتصف بالخصائص والأبعاد التالية: المبادرة الفردية، التوجه ، التكامل ،دعم الإدارة العليا ، الرقابة ، الهوية، نظم العوائد ، التسامح مع النزاعات، أنماط الاتصال.

وانسجاماً مع أهداف وفروض الدراسة يمكن اعتماد الخصائص والأبعاد التالية: تفسير سلوك العاملين، الالتزام واحترام الوقت، جماعية العمل، المشاركة في اتخاذ القرارات، تشجيع الإبداع والابتكار وتعزيز اخلاقيات المهنة(ماهر، 2003) (الحوطي، 1996).

أنواع الثقافة التنظيمية :

للثقافة التنظيمية أنواعها العديدة والتي تختلف من مكان إلى آخر حسب التقسيم الذي يستخدم، كما أنها تختلف من منظمة إلى أخرى ومن قطاع إلى قطاع آخر وفيما يلي عرض لأبرز أنواعها:

تقسيم أنواع الثقافة حسب دراسة الخشالي والتميمي (2010):

وأن لكل منظمة ثقافتها الفريدة والتي تعمل على تطويرها خلال الوقت، والتي تعكس هويتها. ويذكر (McDermott & O'Dell, 2001) نوعان للثقافة التنظيمية وهما: ظاهرة Visible، وغير ظاهرة (خفية) Invisible، وتتمثل الثقافة الظاهرة في البناء الخارجي، كالملابس، الأنماط السلوكية، الأنظمة، الحكايات، الأساطير، اللغة، والطقوس. أما الثقافة غير الظاهرة فتتمثل في القيم المشتركة، المعايير، وولاء وافتراسات العاملين في منظمة الأعمال. فيما يرى (Abdul Rashid et al, 2004) بان للثقافة التنظيمية بعدين هما: البعد الاجتماعي Sociability، والبعد التضامني Solidarity، ويشير البعد الاجتماعي إلى العلاقة الودية بين الأفراد داخل المنظمة، ويقوم هذا البعد عن طريق المقاصد، ويعتبر مستقلاً بتأثيره في أداء المنظمة، من خلال تقاسم الود والأفكار والاتجاهات والاهتمامات والقيم. أما البعد التضامني فيشير إلى إمكانية مشاركة الأفراد في تحقيق أهداف المنظمة بكفاءة وفاعلية أفضل واكبر. ويعتبر التضامن مفضلاً لكونه يعمل على توليد الأفكار الفردية في القرار لصالح رسالة المنظمة وأهدافها، وسرعة في الاستجابة للتغيرات في البيئة وعدم الرغبة في القبول بالأداء الضعيف. في هذا النوع من الثقافة يكون هناك تفهم لأدوار العمل، وان كل فرد يعمل من اجل صالح المنظمة، ويلتزم بالمعايير المرتفعة، والأفراد في المنظمة التي يكون التضامن فيها مرتفعاً غالباً ما يثق العاملون ببعضهم ويتعاملون كأفراد العائلة الواحدة. وفي هذا الصدد يذكر (Daft, 2001) أربعة أنواع للثقافة التنظيمية هي: ثقافة التكيف Adaptability Culture، والتي تركز على البيئة الخارجية، حيث تحاول المنظمة التغيير لمقابلة احتياجات الزبائن، وفيها تقوم المنظمة بالتغيير الفعلي، كما يتم فيها مكافأة الابتكار والمخاطرة. ثقافة الرسالة Mission Culture، وتعطي فيها المنظمة الأهمية الأساسية لوضوح الرؤيا لأغراضها، ويكون التركيز على جزء محدد من الزبائن ضمن البيئة الخارجية دون الحاجة إلى التغيير السريع. ثقافة القبيلة Clan Culture، يركز هذا النوع من الثقافة أساساً على مدى انهماك ومشاركة أفراد التنظيم، وعلى السرعة في إجراء التغيرات المتوقع حصولها في البيئة الخارجية. الثقافة البيروقراطية Bureaucratic Culture، ويكون فيها التركيز على تماسك واستقرار البيئة الداخلية، حيث يكون هناك مستوى مرتفع من التماسك والامتثال والتعاون بين الأفراد.

أنواع الثقافة التنظيمية حسب دراسة العوفي (2005):

1. الثقافة البيروقراطية (bureaucratic culture) تحدد فيها المسؤوليات والسلطات فالعمل يكون منظماً، ويتم التنسيق بين الوحدات، وتسلسل السلطة بشكل هرمي وتقوم على التحكم والالتزام.
2. الثقافة الإبداعية (innovative culture) تتميز بتوفير بيئة العمل التي تشجع وتساعد على الإبداع ويتصف أفرادها بالجرأة والمخاطرة في اتخاذ القرارات ومواجهة التحديات.
3. الثقافة المساندة (supportive culture) : تتميز بيئة العمل بالصدقة والمساعدة فيما بين العاملين فيسود جو الأسرة المتعاونة، وتوفر المنظمة الثقة والمساواة والتعاون، ويكون التركيز على الجانب الإنساني فيها.

٤. ثقافة العمليات (Process culture) : وينحصر اهتمام هذه الثقافة في طريقة إنجاز العمل وليس النتائج التي تتحقق، فينتشر الحذر والحيطه بين الأفراد الذين يعملون على حماية أنفسهم، والفرد الناجح هو الذي يكون أكثر دقة و تنظيمًا، ويهتم بالتفاصيل في عمله.

٥. ثقافة المهمة (task culture) : وتركز هذه الثقافة على تحقيق الأهداف وإنجاز العمل وتهتم بالنتائج وتحاول استخدام الموارد بطريقة مثالية من أجل تحقيق أفضل النتائج بأقل التكاليف.

٦. ثقافة الدور (role culture) : وينصب تركيزها على نوع التخصص الوظيفي وبالتالي الأدوار الوصفية أكثر من الفرد . وتهتم بالقواعد والأنظمة، كما أنها توفر الأمن الوظيفي والاستمرارية وثبات الأداء.

مصادر الثقافة التنظيمية :

من أهم مصادر الثقافة التنظيمية (الليثي، 2008) :

1. العادات والتقاليد والأعراف: وهي تمثل قيم المجتمع الذي يعيش فيه الفرد وتعد من أهم مصادر الثقافة التنظيمية ، حيث تصبغ الموظف في المنظمة سواء كان مديراً أو مشرفاً أو موظفاً أو عاملاً وتحدد نمط السلوك ، كما ان الشخصية تؤثر في شخصية الفرد والبيئة التي يعيش فيها الفرد .

2. الطقوس واحتفالات المناسبات : وتتمثل في الاحتفال بالعيد وفي دعوة المؤسسات للموظفين والعاملين والتقاءهم مع بعضهم البعض في الاحتفالات ، أو في حالة احتفالات التعارف بين الموظفين الجدد مع القدامى ، أو توديع الموظفين الذين انتقلوا إلى مكان آخر ، أو استقبال المدير الجديد وتكريم المبدعين....الخ.

3. الأساطير: وهي كحكايات خرافية تستخدم كرمز ولها وجهان اجتماعي و الجانب الإيجابي هو أنها تربط الإنسان بترائه وتقدم الدروس والعبر للاستفادة منها في حل المشكلات في الحاضر والمستقبل أما الجانب السلبي فيتجسد في خلط الأساطير وإخفاء الحقائق والمبالغات وتوليد حالات من الصراع، وللأساطير أهمية في منظمات الأعمال .

4. الطرائف والنكت والألعاب : يجرى استخدامها كأساليب رمزية في التعبير عن المحبة والإلفة وتخفيف بعض الصراعات بين العاملين وتنقية القلوب من المشاحنات أو عدم الثقة وسوء الظن، وتعد النكت والطرائف والألعاب بمثابة وسائل إنسانية تستخدم في الحفلات والاجتماعات لإزاحة بعض العوائق في عملية الاتصال بين أعضاء المنظمة وتهدف إلى تعديل الممارسات الإدارية أو السلوكية لبعض الأعضاء في المنظمة وتساعد على الإبداع والابتكار ، كما تستخدم الألعاب لتوثيق عرى الثقة والصدقة بين العاملين في مختلف المستويات الإدارية بمنظمات الأعمال.

5. البطولات والرموز الاجتماعية : وتتمثل في قصص القادة في مجال السياسة والإدارة والتاريخ وغيره وتؤخذ كقدوة ومثال يحتذى به في منظمات الأعمال الحديثة .

6. القصص والحكايات: وتستخدم غالباً لتعكس رسالة معينة والصعوبات التي واجهت التطور ،ونمو هذا المنظمة وكيفية تنظيمها ، وعدد الأفراد العاملين بها أثناء إنشائها مقارنة بوضعها الحالي .
العوامل المؤثرة على الثقافة التنظيمية :

ذكر Bylesetal بأن ضعف وقوة ثقافة المنظمة تتأثر بمجموعة من العوامل (العاجز، 2011) :

1. حجم المنظمة: تعتبر الثقافة من الظواهر الملازمة للجماعات التنظيمية ، فكلما صغر حجم الجماعات واشترك أعضاؤها في العديد من التجارب كلما كان هنالك احتمال اكبر لنشوء ثقافة مشتركة ، بينما يقل احتمال تكوين ثقافة واحة للمنظمات الكبيرة الموزعة جغرافياً ووظيفياً.

2. العمر التنظيمي: غالباً ما يتكون لدى المنظمات القديمة ثقافة مميزة أكثر مما هو موجود لدى المنظمات حديثة العهد والتي لا تزال تمر في المراحل الأولى من النمو والاستقلالية.

3. التقنية التنظيمية : تساعد التقنية على إيجاد طريقة مقبولة لدى منسوبي التنظيم على القيام بالمهام، وهذا يمثل دعائم قيام ثقافة تنظيمية مشتركة ، كما يؤثر إيجابياً على مستوى الأداء.

4. التنشئة الاجتماعية: يخضع الافراد في المنظمة لعمليات مستمرة من الثقة التنظيمية تعمل على تقوية وتعزيز بعض القيم والمبادئ لديه ، فكلما نشطت المنظمة في هذا المجال كنا بصدد ثقافة تنظيمية قوية..

5. التغيير التنظيمي : التغيير السريع في التنظيم وأعضائه ، كترك العمل مثلاً والتباين في وجهات النظر حول المتغيرات التنظيمية يضعف احتمال وجود ثقافة تنظيمية قوية.

6. البيئة الخارجية :استقرار بيئة التنظيم الخارجية يساعد في وجود استقرار داخلي ، وهذا يسمح بظهور ثقافة تنظيمية مميزة .

وذكر Shein أنه يتوقف التأثير الإيجابي أو السلبي للثقافة التنظيمية على فاعلية المنظمات الإدارية ، فالثقافة التنظيمية تتأثر بالعوامل :

1. تعاقب الأجيال : فهي لا تحكم فقط الأنماط القيادية المتبعة والتي تؤثر بدورها في سلوك الأفراد ، ولكنها تؤثر أيضاً في الطريقة التي تقدم بها المنظمة خدماتها للمستفيدين.

2. القيادة الإدارية التي تلعب دوراً كبيراً بارزاً في إيجاد ثقافة تنظيمية ذات طابع معين ينسجم مع معطيات هذه القيادة.

3. النمط الإداري السائد يمثل الواجهة الحقيقية لثقافة المنظمة ومن السهولة فرضه على باقي منسوبي المنظمة.

المحافظة على الثقافة التنظيمية:

يعتقد White أن المنظمة إذا رغبت في تحويل البيئة التنظيمية الإيجابية إلى ثقافة تنظيمية طويلة

الأمد فلا بد لها من التركيز على الجوانب التالية(العاجز ، 2011) :

1. الوضوح التنظيمي : ويقصد بذلك مدى فهم واستيعاب أعضاء التنظيم للأهداف والخطط المتبناة ودرجة مساهمة هؤلاء الأعضاء في وضعها وتنفيذها.
2. البناء الهيكلي لصناعة القرار: بمعنى هل هناك حرية كاملة لتدفق المعلومات وانتقالها بين أجزاء التنظيم لتصل بوضوح إلى مراكز اتخاذ القرار، فالهدف من البناء التنظيمي في المقام الأول هو تسهيل عملية صناعة القرار ،، وليس مجرد بناء الخرائط وتوضيح خطوط السلطة.
3. التكامل التنظيمي: أي درجة قوة التعاون والاتصال الفعال بين الوحدات التنظيمية المختلفة لتحقيق أهداف المنظمة ونجاحها في التعامل مع بيئتها الخارجية.
4. تاريخ المنظمة : مدى معرفة الفرد بتاريخ منظمته وطرق العمل بها ن وقدرة التنظيم على خلخلة الوضع غير المرغوب فيه وتقديم التغيير اللازم.
5. الأسلوب الإداري :وجود توازن قيادي يعطي الأفراد قدراً كبيراً من حرية الرأي لاستثمار ما لديهم من قدرات ومواهب ضمن إطار عام من الانضباط الوظيفي .
6. التنشئة : في بداية حياة الفرد العملية يتعرض لعملية التنشئة من قبل المنظمة، سواء بطريقة رسمية أو غير رسمية على المستوى الفردي أو الجماعي ، يتعلم الفرد من خلالها طرق إنجاز العمل وما هو الدور المتوقع منه.
7. تنمية العنصر البشري :مدى تهيئة المنظمة للفرص الكافية لمنسوبيها والتي تسمح لهم بتنمية مقدراتهم وصقل مواهبهم إلى أعلى درجة ممكنة ، ومدى فعالية المنظمة في إبراز أهداف منسوبيها وربط تحقيقها بمستوى أداء معين، أي إيجاد نوع من التوافق بين أهداف التنظيم وأهداف منسوبيه. ويعتقد البعض أن هنالك ثلاثة عوامل رئيسية تلعب الدور الأكبر في المحافظة على الثقافة التنظيمية هي :الإدارة العليا ، اختيار العاملين والمخالطة الاجتماعية .

المبحث الثاني: جودة الخدمات

تمهيد:

تحتل الجودة الخدمات وأهدافها موقعاً مهماً في توجيهات ونشاطات المنظمات المختلفة ويرجع تزايد الاهتمام بالجودة الي التغييرات السريعة والمتنوعة في البيئة الاقتصادية العالمية، والتغير في استجابات المستفيدين، والتحولات التكنولوجية المتلاحقة وغيرها من العوامل(عدمان، 2011).

مفهوم الخدمات:

قدم الكثير من الكتاب في مجال الادارة تعريفات متعددة للخدمة، فمثلا عرفت الخدمة على انها عبارة عن نشاط يمكن التعرف عليه وغير ملموس ، وهي تعمل على توفير درجة الاشباع للمستخدم ولا تتضمن خاصية الملكية، والخدمة لا يمكن تخزينها او نقلها. (الصحن،2003)

الخدمة هي أي نشاط أو إنجاز أو منفعة يقدمها طرف ما لطرف آخر، وتكون أساساً غير ملموس ولا ينتج عنها أي ملكية، وان إنتاجها أو تقديمها قد يكون مرتبط بمنتج مادي ملموس او لا يكون.

أو هي النشاط غير الملموس، الذي يهدف الي اشباع رغبات ومتطلبات العملاء ، بحيث لا يرتبط هذا النشاط ببيع سلعة أو خدمة أخرى، ووفقاً لهذا التعريف تتضمن الخدمات كلاً من الخدمات المهنية مثل المحاماة، المحاسبة، والخدمات الصحية، وكذلك الخدمات المالية، مثل البنوك، النقل، والاسكان، والنظافة، والخدمات التعليمي(دودين، 2012).

مفهوم جودة الخدمات:

تعرف جودة الخدمات بانها تلك الجودة التي تشتمل علي البعد الاجرائي والبعد الشخصي كأبعاد مهمة في تقديم الخدمة ذات الجودة العالية، ويتكون الجانب الاجرائي من النظم والاجراءات المحددة لتقديم المنتجات أو الخدمات، أما الجانب الانساني أو الشخصي للخدمة فهو كيف يتفاعل مع العملاء(دودين، 2012). كما يمكن تعريفها بانها مفهوم يعكس مدى ملائمة الخدمة المقدمة بالفعل لتوقعات المستفيد من الخدمة(ادريس، 2006). وايضا جودة الخدمة هي تقديم نوعية عالية وبشكل مستمر وبصورة تفوق قدرة المنافسين الاخرين(حمود،2002). كذلك هي مجموعة من الانشطة ينتج عنها تحسين الخدمة المقدمة للعميل، ويمكن تقسيم هذه الانشطة الي أنشطة تتم قبل اداء الخدمة، وأنشطة عند الاداء، وأنشطة تتم بعد الاداء(احمد،2009). وعرفها اخرون بانها مدى مطابقة الخدمة لمواصفات التصميم المعدة مسبقاً.(النعيمي واخرون،2009)

خصائص الخدمات:

وتتمثل في الاتي(دودين،2012):

1. اللا ملموسة: بالأصل الخدمات غير ملموسة أي من الصعب تذوقها والاحساس بها ورؤيتها او شمها او سماعها قبل شرائها وهذا اهم ما يميزها عن السلعة ومن أمثلتها خدمات الامن والحماية والمتاحف.
 2. التلازمية (عدم الانفصال): ونعني بالتلازمية درجة الارتباط بين الخدمة ذاتها وبين الشخص الذي يتولى تقديمها أي من الصعب احياناً فصل الخدمات عن شخصية البائع (مقدمها).
 3. عدم التجانس في المخرجات: ان كل نوع من انواع الخدمات لها طرق مختلفة في كيفية قياسها.
 4. المخزون: الهلامية والفاء، العديد من الخدمات ذات طبيعة هلامية غير قابلة للتخزين، فكلما زادت درجة اللا ملموسية للخدمة انخفضت فرصة تخزينها.
 5. الملكية: ان عدم انتقال الملكية تمثل صفة واضحة تميز بين الانتاج السلعي والانتاج الخدمي، ولان المستهلك له فقط الحق باستعمال الخدمة لفترة معينة.
- فضلاً عن ما ورد من خصائص معينة تفرد بها الخدمات وفقاً لطبيعتها هناك خصائص أخرى مكملة تتلخص في الاتي(دودين، 2012):

1. التفاعل الشخصي، وتقسّم الي مادي وذهني وعاطفي.
2. الوقت، ما طول الفترة التي تطلبها تقديم الخدمة.
3. الموقع هل يتم تقديم الخدمة في مكان العميل أو في مكان آخر.

4. توجه الناس، هل الخدمات التي تقدمها المنظمة للغير ذات توجه أكثر نحو الناس أو أنها ذات توجه أكثر نحو الأشياء.

5. التدريب، ما هو مقدار التدريب المطلوب او التعليم.

6. التقنية العالية، حيث اذا كانت التقنية متضمنة في تقديم الخدمات التي توفرها.

7. التكيف، ما مدي توفر المرونة لنظم الخدمة وقابليتها للتكيف.

8. الاشراف، كم هو حجم الاشراف الذي يطلبه نظام الخدمة.

أهمية جودة الخدمة في المنظمات:

يمكننا الاشارة الى اربعة اسباب اساسية زادت من اهمية جودة الخدمة لدى المنظمات المختلفة(الدرادكة، (2006):

1. نمو مجال الخدمة: اذ تزايد اعداد المنظمات التي تقدم الخدمات اكثر من أي وقت مضى، اضافة الى

نمو المنظمات المتصلة بالخدمات مازال مستمرا في التوسع.

2. ازدياد المنافسة: اذ ان توفر جودة الخدمة في منتجات المشروعات والمنظمات والخدمات يوفر لها العديد من المزايا التنافسية.

3. الفهم الاكبر للعملاء: ان تتم معاملة العملاء بصورة جيدة فهم يكرهون التعامل مع المنظمات التي تركز فقط على الخدمة، فلا يكفي تقديم منتجات ذات جودة وسعر معقول دون توفر المعاملة الجيدة والفهم الكبير لاحتياجات العملاء.

4. المدلول الاقتصادي لجودة خدمة العميل: ان المنظمات يجب الاتسعى فقط الى جذب زبائن وعملاء جدد، ولكن يجب عليها ايضا ان تحافظ على العملاء الحاليين، ومن هنا تظهر الاهمية القصوى لجودة خدمة العملاء من اجل ضمان ذلك.

5. وتتجاوز اهمية جودة الخدمة المستهلك الخارجي(العميل) لتنعكس على العميل الداخلي(الموظف)، ونذكر عناصر جودة الخدمات المتعلقة بالبيئة الداخلية للمنظمة ومنها ما يلي (حمود، 2007) :

6. نوعية الخدمات الداخلية: ويقصد من ذلك اختيار الموظفين والعاملين ذوي المهارات والكفاءات العالية وتوفير السبل التدريبية لتدعيم اهمية الكفاءة الشخصية للعاملين وكذلك توفير بيئة عمل داخلية تتسم بالجودة العالية وامداد الافراد الذين يتعاملون مع جمهور العملاء بالدعم اللازم.

7. الرضا الوظيفي: حيث ان توفير السبل الكفيلة بحسين بيئة العمل الداخلية من شأنها ان تحقق للموظفين الرضا والولاء للمنظمة التي يعملون فيها.

معايير وابعاد جودة الخدمة:

ومن اهم هذه المعايير والابعاد ما يلي (المحياوي، 2006):

1. الاعتمادية (Reliability): وتعني قدرة مقدم الطلب علي انجاز أو أداء الخدمة الموعودة بشكل دقيق يعتمد عليه من حيث الالتزام بالوقت والأداء أو بمعنى آخر مدي ثبات الاداء بمرور الوقت وتقديم الخدمة التي تم الاتفاق عليها بين الشركة والعميل بدقة واعتمادية عالية.
2. إمكانية الوصول (Accessibility): وذلك من حيث كون الخدمة متوفرة في المكان والزمان اللذين يريد هما العميل وقرب وسهولة الاتصال بالهاتف ومناسبة ساعات العمل، وتوفر العدد الكافي من منافذ الخدمة.
3. الأمان (Security): وهذا المعيار يعبر عن درجة الشعور بالأمان والثقة في الخدمة المقدمة ومن يقدمها، وعدم وجود أية مخاطر أو شكوك مرتبة بالخدمة، وتشتمل السلامة من الاخطار الجسيمة والأمن المالي والسرية في التعاملات، مثل الطبيب الذي يقوم بإجراء العملية دون إلحاق الضرر بالمريض.
4. المصداقية (Credibility): وتعني مدي الالتزام بالمواعيد التي تقدمها المنظمة لعملائها مما ينتج عنه الثقة المطلقة بمقدم الخدمة والاعتماد عليه والتسليم الكامل له، وهل مقدم الخدمة أهل للثقة ويلتزم بوعوده؟ مثل المحامي الذي يحافظ علي أسرار موكله والثقة فيه للدفاع عن القضية.
5. تفهم حاجات العملاء (Understanding the Customer needs): ويشير هذا المعيار الي مدي قدرة مقدم الخدمة علي تحديد وتفهم احتياجات العملاء وتزويدهم بالرعاية والعناية، وبذل الجهد لفهم رغبات العملاء واحتياجاتهم وطلباتهم وتعديل الخدمة لتناسب أذواق ورغبات مختلف العملاء بالإضافة لتقدير مشاعر العملاء والتعاطف مع مشكلاتهم.
6. الاستجابة (Responsiveness): وتعني القدرة علي التعامل مع متطلبات وشكاوي العملاء بسرعة وكفاءة عالية ومن ذلك سرعة الاستجابة لإصلاح أي عطل والتجارب مع العميل واستخدام اللطف والكياسة في التعامل معه وحل مشاكله المتعددة.
7. الجدارة (Competence): وتعني امتلاك العاملين في تقديم الخدمة للمهارات والمعرفة والمعلومات الضرورية لتأدية الخدمة بجدارة وكفاءة، فالعميل دائماً ما يلجا لمنثل هذه المعايير عند طلب الخدمة مثل الشهادات العلمية ومصدرها والخبرات العملية، فغالباً ما يفضل بعض العملاء تلقي الخدمات الفنية والطبية من أشخاص ذوي مستويات تعليمية عالية ومن مصادر معتمدة رسمياً مثل الاطباء والمستشارين والمهندسين.
8. المظهر او الجوانب الملموسة (Tangibles): ويشير هذا المعيار الي مظهر التسهيلات المادية المتاحة لدي المنظمة مثل المعدات ومظهر الافراد مقدمي الخدمة ووسائل الاتصالات وكذلك المباني، الاجهزة، الديكور، الاضاءة، صالات الاستقبال...، وتشكل المحسوسات أهمية كبري في الشركات الخدمات ذات الاتصال الكبير بالعملاء

9. الاتصالات (Communication): وهذا يشمل الاتصال الدائم بالعملاء لتعريفهم بالخدمة وكذلك اعطاء معلومات تفصيلية عند وجود أي تأخير في تقديم خدمة ما، وشرح خصائص تقديم الخدمة للعميل وتنقيفية حول الاضرار التي يمكن أن تلحق به اذا لم يلتزم بما هو مطلوب منه او عن كيفية تجنب أي مشكلة قد تحدث بصورة واضحة وبلغة سهلة مثل الطلب من مريض أن يتبع بعض الاجراءات أو التعليمات قبل إجراء العملية.

10. التعاطف (Empathy): وتعني توافر صفات اللباقة والتأدب ودمائة الخلق في الشخص مقدم الخدمة وكذلك الكياسة والمودة والمصادقية مع العملاء حتي يبني مع العميل علاقة جيدة تتسم بالمصادقية والود الاحترام.

الشكل رقم (1):معايير الحكم علي جودة الخدمة

المعيار	أمثلة
1. الادب واللطف: أي طريقة التعامل من حيث الادب والمصادقية	مظهر جيد ولباقة استقبال حار.
2. الاتصال: أي تزويد العملاء بالمعلومات والاستماع إليهم	شرح طبيعة الخدمة واهميتها. توضيح تكلفة وأسعار الخدمة. التأكيد علي حل مشكلات العملاء
3. السمعة والثقة والمصادقية والامانة.	اسم الشركة وسمعتها. الخصائص الشخصية للعاملين. طريقة العرض البيعي.
4. الأمان: أي التحرر من الخطر والخوف والشك	الأمن المادي الامن المالي. السرية أي خصوصية العميل.
5. فهم احتياجات العميل: أي معرفة رغباته ودوافعه	معرفة مطالب العملاء اعطاء اهتمام شخصي لكل حالة ادراك أهمية العميل المنتظم
6. الدليل الملموس: أي الدليل المادي عن الخدمة.	التسهيلات المادية مظهر الافراد الأدوات والمعدات المستخدمة.

المصدر: دودين، احمد يوسف(2012)، ادارة الجودة الشاملة، ط1، الاكاديميون للطباعة والنشر، عمان.

تطوير جودة الخدمة:

ان معايير تقييم جوانب التطوير لجودة الخدمات المقدمة تتمثل في(ثابت، 2009):

1. سهولة الاستخدام(التصميم وكيفية التعامل).
- 2.سهولة المعلومات المطلوبة للتعامل مع التطوير وكفايتها.

3. ثقة المستهلك في الابتكار والتطوير بحيث مراعاة رأيه واتجاهاته الايجابية المتوقعة في التطوير وقنوات التعامل والتفاعل والدقة في التنفيذ.
4. الموضوعية من حيث وقت التنفيذ والخصوصية.
5. مراعاة تأثير عامل الزمن، ودوره في حياة التطوير ايجابيا.
6. وجود مصادر وامكانية للتنفيذ والاستجابة والحصول على تفاصيل التعامل وسهولة قبول المستهلك للتطوير المرتقب.
7. انخفاض التكاليف الكلية للتطوير مقارنة بالبدائل.
8. سهولة علاقات التفاعل بين مقدمي الخدمة والمنتفعين بها، ووجود توصيات داعمة ومؤيدة من المختصين بموضوع التطوير.

الدراسة الميدانية

المبحث الاول: اجراءات الدراسة الميدانية

أداة الدراسة : تم تصميم استبانة بشكل خاص لجمع البيانات بالاعتماد على الدراسات السابقة والمراجع للمواضيع المتعلقة بموضوع الدراسة وأراء عدد من أعضاء هيئة التدريس ذوى الخبرة في مجال إدارة الأعمال ، وكذلك بعض الموظفين وأصحاب الخبرة في المجال ، وذلك لتحديد فقرات الاستبانة ، وقد تم تحكيم الاستبانة من قبل ذوى الخبرة.

عينة الدراسة : تم توجيه الاستبانة إلى عينة تتكون من 85 فرد من الموظفين بالشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة وتم جمع 85 استمارة بعد توزيعها وتم تحليل 85 استمارة صالحة للتحليل من جملة الاستثمارات المستردة ، وتتكون الاستبانة من جزأين : الجزء الأول يتضمن المعلومات الشخصية المبحوثين (النوع، العمر، المؤهل العلمي، التخصص، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة) وذلك للوقوف على أعمار وتخصصات وظائف ومؤهلات وسنوات خبرة المبحوثين. والجزء الثاني يتضمن عبارات الاستبانة : تم توجيه عبارات الاستبانة على الموظفين بالشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة (عينة الدراسة) وقد احتوت الاستبانة على (20) سؤال و على كل فرد من عينة الدراسة تحديد إجابة واحدة في كل سؤال وفق مقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة). وقد تم توزيع عبارات الاستبانة على فرضيات الدراسة الأربع، وقد اشتملت كل فرضية على عدة عبارات.

صدق وثبات الاستبانة : ثبات أداة الدراسة يعني التأكد من أن الإجابة ستكون واحدة تقريبا لو تكرر تطبيقها علي الأشخاص ذاتهم في أوقات مختلفة. استخدمت طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة وقد تبين أن معامل الثبات مرتفعة مما يطمئن علي استخدام الاستبانة . وتم اختبار ثبات عبارات الاستبانة عن طريق معامل ألفا كرونباخ الإحصائي وقد كانت النتيجة 0.91 من 1 وهذا يدل على ثبات عبارات الاستبانة.

صدق الاستبانة : يعني التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه ، كما يقصد بالصدق شمول الاستبانة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية ، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها ، وتم التأكد من صدق فقرات الاستبيان بطريقتين بالصدق الظاهري للأداة (صدق الاستبانة)

الأساليب الإحصائية المستخدمة : لتحقيق أهداف الدراسة وللتحقق من فرضياتها ، تم استخدام الطرق والإجراءات الإحصائية التالية: العرض البياني والتوزيع التكراري للإجابات ، النسب المئوية ، والوسيط ، واختبار مربع كاي لإختبار فرضيات الدراسة ، ولتطبيق الطرق والأساليب الإحصائية المذكورة أعلاه علي البيانات التي تم الحصول عليها من إجابات العينة تم استخدام برنامج التحليل الإحصائي (Spss) والذي يعد من أكثر الحزم الإحصائية دقة في النتائج.

تطبيق أداة الدراسة : وزعت الاستبانة على عينة الدراسة وتم تفريغ البيانات في جداول أعدتها الباحثة لهذا الغرض ، حيث تم تحويل المتغيرات الاسمية (موافق بشدة ، موافق ، محايد ، غير موافق ، غير موافق بشدة) إلى متغيرات كمية (1 2 3 4 5) على الترتيب . واعدت الجداول اللازمة لكل سؤال في الاستبانة كما يلي :

جدول (1) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير النوع

النوع	ذكر	أنثى	المجموع
التكرار	75	10	85
النسبة	%88,2	%11,8	%100

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2020م

من الجدول (1) نجد أن غالبية المبحوثين من الذكور وبلغت نسبتهم (%88,2) بينما نسبة الإناث (%11,8) وذلك لطبيعة عمل الشركة

جدول (2) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر

العمر	أقل من 30 سنة	30 وأقل من 40 سنة	40 وأقل من 50 سنة	50 سنة فأكثر	المجموع
التكرار	15	22	17	31	85
النسبة	%17,6	%25,9	%20	%36,5	%100

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2020م

من الجدول (2) نجد أن نسبة (%36,2) أعمارهم 50 سنة فأكثر ، ونسبة (%25,9) أعمارهم 30 وأقل من 40 سنة ، ونسبة (%20) أعمارهم 40 وأقل من 50 سنة ، ونسبة (%17,6) أعمارهم أقل من 30 سنة.

جدول (3) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	مدير فرع	رئيس قسم	رئيس فرقة	مهندس	عامل صيانة/ تركيب	محاسب	موظف خدمة عملاء	أخرى	المجموع
التكرار	7	8	4	16	6	12	27	5	85
النسبة	%8,2	%9,4	%4,7	%18,8	%7,1	%14,1	%31,8	%5,9	%100

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2020م

من الجدول (3) نجد أن نسبة (31,8%) موظفي خدمة عملاء ، ونسبة (18,8%) مهندسين ، ونسبة (14,1%) محاسبين ، ونسبة (8,2%) مديرين فرع ، ونسبة (9,4%) رؤساء أقسام ، ونسبة (7,1%) عامل صيانة / تركيب ، ونسبة (5%) لهم مسمى وظيفي آخر ، ونسبة (4,7%) رؤساء فرقة.

جدول (4) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير المسمى الوظيفي

المؤهل العلمي	أساس/ متوسط	ثانوي	جامعي	فوق الجامعي	المجموع
التكرار	11	31	39	4	85
النسبة	%12,9	%36,5	%45,9	%4,7	%100

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2020م

من الجدول (4) نجد أن نسبة (45,9%) مؤهلهم التعليمي (جامعي) ، ونسبة (36,5%) مؤهلهم التعليمي (ثانوي) ، ونسبة (12,9%) مؤهلهم التعليمي (أساس/ متوسط) ، ونسبة (4,7%) مؤهلهم التعليمي (فوق الجامعي).

جدول (5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص

التخصص	إحصاء	اقتصاد	إدارة أعمال	هندسة	علوم حاسوب	نظم وتقنية معلومات	محاسبة	أخرى	المجموع
التكرار	8	14	16	17	6	4	10	10	85
النسبة	%9,4	%16,5	%18,8	%20	%7,1	%4,7	%11,8	%11,8	%100

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2020م

من الجدول (5) نجد أن نسبة (18,8%) تخصصهم (إدارة أعمال) ، ونسبة (16,5%) تخصصهم (اقتصاد) ، ، ونسبة (11,7%) تخصصهم (محاسبة) ، ونسبة (11,7%) لديهم تخصصات (أخرى) ، ونسبة (9,4%) تخصصهم (إحصاء) ، ونسبة (7,1%) تخصصهم (علوم حاسوب) ، ونسبة (4,7%) تخصصهم (نظم وتقنية معلومات).

جدول (6) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	5 سنوات وأقل من 15 سنة	15 سنة فأكثر	المجموع
التكرار	5	29	51	85
النسبة	%5,9	%34,1	%60	%100

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2020م

من الجدول (6) نجد أن نسبة (60%) سنوات خبرتهم 15 سنة فأكثر ، ونسبة (34,1%) سنوات خبرتهم 5 سنوات وأقل من 15 سنة ، ونسبة (5,9%) سنوات خبرتهم أقل من 5 سنوات.
المبحث الثاني : تحليل عبارات الاستبانة :

جدول (7) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة عن عبارات الفرضية الأولى

الرقم	العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة	
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
1.	يضع العاملون أهداف العمل بصورة جماعية في الشركة	17,6 %	15	43,5 %	37	21,2 %	18	11,8 %	10	5,9 %	5
2.	يرتبط العاملون ارتباطا وثيقا بفرق العمل بالشركة	32,9 %	28	42,4 %	36	18,8 %	16	5,9 %	5	-	-
3.	تشجع الشركة المنافسة بين فرق العمل من اجل تحسين الخدمات المقدمة للجمهور	32,9 %	28	35,3 %	30	21,2 %	18	7,1 %	6	3,5 %	3
4.	العمل الجماعي يمكن من اكتساب المعرفة والخبرة	65,9 %	56	22,4 %	19	5,9 %	5	5,9 %	5	-	-
5.	العمل ضمن فريق يساعد علي تقليل نسبة الخطأ	67,1 %	57	25,9 %	22	4,7 %	4	2,4 %	2	-	-

المصدر :إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2020م

يتضح من الجدول (7) أن أغلب إجابات المبحوثين موافقين علي عبارات الفرضية الأولى.

جدول (8) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة عن عبارات الفرضية الثانية

الرقم	العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة	
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
1.	تشجع إدارة الشركة العاملين علي الإبداع والابتكار لتحسين الخدمات	16,5 %	14	45,9 %	39	18,8 %	16	12,9 %	11	5,9 %	5
2.	تحظي الأفكار الجديدة بالقبول من إدارة الشركة	14,1 %	12	34,1 %	29	37,9 %	32	14,1 %	12	-	-
3.	تتيح الشركة للعاملين الفرصة لتطوير قدراتهم الإبداعية	27,1 %	23	31,8 %	27	27,1 %	23	12,9 %	11	1,2 %	1
4.	تسخر الشركة الإمكانيات اللازمة لدعم الإبداع والابتكار لتحسين الخدمات	24,7 %	21	34,1 %	29	20 %	17	18,8 %	16	2,4 %	2
5.	لدي الشركة إدارة خاصة ترعى المواهب والإبداع	12,9 %	11	16,5 %	14	40 %	34	27,1 %	23	3,5 %	3

المصدر :إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2020م

يتضح من الجدول (8) أن أغلب إجابات المبحوثين موافقين علي عبارات الفرضية الثانية.

جدول (9) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة عن عبارات الفرضية الثالثة

الرقم	العبرة	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
1.	يلتزم العاملون بالانضباط في مواعيد العمل	18,8%	16	34,1%	29	28,2%	24	18,8%	16	-
2.	وقت العمل عنصر مهم في الشركة يجب استغلاله	57,6%	49	29,4%	25	12,9%	11	-	-	-
3.	يتكيف العاملون مع الحالات الطارئة من خلال استثمار الوقت بفاعلية	22,4%	19	24,7%	21	40%	34	12,9%	11	-
4.	اللوائح والقوانين الداخلية للشركة تنص علي احترام المواعيد والانضباط في وقت العمل	45,9%	39	31,8%	27	18,8%	16	-	-	3,5%
5.	يتم الالتزام بانجاز المهام في الوقت المحدد لها	24,7%	21	35,3%	30	12,2%	18	18,8%	16	-

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2020م

يتضح من الجدول (9) يتضح الأتي أن اغلب عبارات الفرضية موافقين علي العبارات.

المبحث الثالث: عرض ومناقشة نتائج الفرضيات :

أولاً: نتائج الفرضية الأولى : هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين جماعية العمل وتحسين جودة الخدمات

جدول رقم (11) نتائج مربع كاي لدلالة الفروق لأراء المبحوثين و الوسيط لأراء أفراد عينة الدراسة حول عبارات

الفرضية الأولى

الرقم	العبرة	قيمة مربع كاي	القيمة الاحتمالية	الوسيط	درجة الموافقة
1	يضع العاملون أهداف العمل بصورة جماعية في الشركة	35,176	0,000	2	أراء المبحوثين تميل نحو الموافقة
2	يرتبط العاملون ارتباطا وثيقا بفرق العمل بالشركة	26,106	0,000	2	أراء المبحوثين تميل نحو الموافقة
3	تشجع الشركة المنافسة بين فرق العمل من اجل تحسين الخدمات المقدمة للجمهور	35,765	0,000	2	أراء المبحوثين تميل نحو الموافقة
4	العمل الجماعي يمكن من اكتساب المعرفة والخبرة	81,918	0,000	1	أراء المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
5	العمل ضمن فريق يساعد علي تقليل نسبة الخطأ	91,612	0,000	1	أراء المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2020م

يتضح من الجدول رقم (11) أن القيمة الإحصائية لاختبار مربع كاي² لدلالة الفروق بين آراء عينة الدراسة عن أغلب عبارات الفرضية الأولى أقل من مستوى الدلالة (0.05) وهذا يعني أن الفروق بين أعداد أفراد الموافقين بشدة و الموافقين والمحايدين وغير الموافقين وغير الموافقين بشدة ذات دلالة إحصائية عالية لصالح الموافقين على ما جاء بجميع عبارات الفرضية الأولى. وتأسيساً على ما تقدم من تحليل يستنتج الباحث بأن الفرضية الأولى والتي نصت على أنه (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين جماعية العمل وتحسين جودة الخدمات) قد تحققت.

ثانياً : نتائج الفرضية الثانية: هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين احترام قيمة الوقت وتحسين جودة الخدمات

جدول رقم (12) نتائج مربع كاي لدلالة الفروق لآراء المبحوثين و الوسيط المعياري لآراء أفراد عينة الدراسة حول عبارات الفرضية الثانية

الرقم	العبارة	قيمة مربع كاي	القيمة الإحصائية	الوسيط	درجة الموافقة
1	يلتزم العاملون بالانضباط في مواعيد العمل	5,776	0.123	2	آراء المبحوثين تميل نحو الموافقة
2	وقت العمل عنصر مهم في الشركة يجب استغلاله	26,071	0,000	1	آراء المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
3	يتكيف العاملون مع الحالات الطارئة من خلال استثمار الوقت بفاعلية	12,835	0,005	3	آراء المبحوثين تميل نحو المحايدة
4	اللوائح والقوانين الداخلية للشركة تنص على احترام المواعيد والانضباط في وقت العمل	33,353	0,000	2	آراء المبحوثين تميل نحو الموافقة
5	يتم الالتزام بانجاز المهام في الوقت المحدد لها	5,400	0,145	2	آراء المبحوثين تميل نحو الموافقة

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2020م

يتضح من الجدول رقم (12) أن القيمة الإحصائية لاختبار مربع كاي² لدلالة الفروق بين آراء عينة الدراسة حول أغلب عبارات الفرضية الثانية أقل من مستوى الدلالة (0.05) وهذا يعني أن الفروق بين أعداد أفراد الموافقين بشدة و الموافقين والمحايدين وغير الموافقين وغير الموافقين بشدة ذات دلالة إحصائية عالية لصالح الموافقين على ما جاء بجميع عبارات الفرضية الثانية. و تأسيساً على ما تقدم من تحليل يستنتج الباحث بأن الفرضية الثانية والتي نصت على أن (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين احترام قيمة الوقت وتحسين جودة الخدمات) قد تحققت.

ثالثاً: نتائج الفرضية الثالثة: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تشجيع الإبداع والابتكار وتحسين جودة الخدمات

جدول رقم (13) نتائج مربع كاي لدلالة الفروق لأراء المبحوثين و الوسيط المعياري لأراء أفراد عينة الدراسة حول عبارات الفرضية الثالثة

الرقم	العبارة	قيمة مربع كاي	القيمة الاحتمالية	الوسيط	درجة الموافقة
1	تشجع إدارة الشركة العاملين علي الإبداع والابتكار لتحسين الخدمات	36,647	0,000	2	أراء المبحوثين تميل نحو الموافقة
2	تحظي الأفكار الجديدة بالقبول من إدارة الشركة	16,318	0,001	3	أراء المبحوثين تميل نحو المحايدة
3	تتيح الشركة للعاملين الفرصة لتطوير قدراتهم الإبداعية	27,294	0,000	2	أراء المبحوثين تميل نحو الموافقة
4	تسخر الشركة الإمكانيات اللازمة لدعم الإبداع والابتكار لتحسين الخدمات	22,706	0,000	2	أراء المبحوثين تميل نحو الموافقة
5	لدي الشركة إدارة خاصة ترعى المواهب والإبداع	33,294	0,000	3	أراء المبحوثين تميل نحو المحايدة

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2020م

يتضح من الجدول رقم (13) أن القيمة الاحتمالية لاختبار مربع كاي² لدلالة الفروق بين أراء عينة الدراسة حول أغلب عبارات الفرضية الثالثة أقل من مستوى الدلالة (0.05) وهذا يعني أن الفروق بين أعداد أفراد الموافقين بشدة و الموافقين والمحايدين وغير الموافقين وغير الموافقين بشدة ذات دلالة إحصائية عالية لصالح الموافقين على ما جاء بجميع عبارات الفرضية الثالثة . و تأسيساً على ما تقدم من تحليل يستنتج الباحث بأن الفرضية الثالثة والتي نصت على أن (هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تشجيع الإبداع والابتكار وتحسين جودة الخدمات) قد تتحقق.

رابعاً: نتائج الفرضية الرابعة : هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المشاركة في اتخاذ القرار وتحسين جودة الخدمات

جدول رقم (14) نتائج مربع كاي لدلالة الفروق لأراء المبحوثين و الوسيط المعياري لأراء أفراد عينة الدراسة حول عبارات الفرضية الرابعة

الرقم	العبارة	قيمة مربع كاي	القيمة الاحتمالية	الوسيط	درجة الموافقة
1	يشارك العاملون في وضع سياسات العمل بالشركة	8,588	0.072	3	أراء المبحوثين تميل نحو المحايدة

أراء المبحوثين تميل نحو المحايدة	3	0,000	24,588	توفر إدارة الشركة فرص المشاركة في اتخاذ بعض القرارات المتعلقة بجودة الخدمات	2
أراء المبحوثين تميل نحو الموافقة	2	0,000	50,941	تساهم عملية المشاركة في زيادة رضا العاملين	3
أراء المبحوثين تميل نحو الموافقة	2	0,000	25,529	تشترك إدارة الشركة العاملين في مواجهة من الأزمات التي تواجهها	4
أراء المبحوثين تميل نحو الموافقة	2	0,000	31,529	تهتم إدارة الشركة بمشاركة وتبادل المعلومات مع العاملين	5

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة التطبيقية 2020م

يتضح من الجدول رقم (14) أن القيمة الإحصائية لاختبار مربع كاي² لدلالة الفروق بين أراء عينة الدراسة حول أغلب عبارات الفرضية الرابعة أقل من مستوى الدلالة (0.05) وهذا يعني أن الفروق بين أعداد أفراد الموافقين بشدة و الموافقين والمحايدين وغير الموافقين وغير الموافقين بشدة ذات دلالة إحصائية عالية لصالح الموافقين على ما جاء بجميع عبارات الفرضية الرابعة. و تأسيساً على ما تقدم من تحليل يستنتج الباحث بأن الفرضية الرابعة والتي نصت على أن (المشاركة في اتخاذ القرار وتحسين جودة الخدمات) قد تتحقق.

الخاتمة

النتائج والتوصيات

أولاً : النتائج

1. تبين الدراسة أن الثقافة التنظيمية لها دور مهم وإيجابي في تحسين جودة الخدمات.
2. الثقافة التنظيمية الداعمة للعمل الجماعي تساعد على تحسين جودة الخدمات.
3. احترام المنظمة لقيمة الوقت والالتزام به يحسن من جودة الخدمات المقدمة للجمهور.
4. تشجيع الإبداع والابتكار ضمن ثقافة المنظمة يساعد على التحسين المستمر في جودة الخدمات.
5. إشراك العاملين في عملية اتخاذ القرارات يساعد في تحسين جودة الخدمات و رضا العاملين.
6. الثقافة التنظيمية الداعمة للعمل الجماعي تخلق روابط جيدة بين العاملون بفرق العمل بالمنظمة.
7. العمل الجماعي يساعد على اكتساب خبرات ومهارات جديدة للعاملين ويقلل نسبة الأخطاء في العمل.
8. ان وجود لوائح وقوانين في المنظمة تنص علي احترام المواعيد والانضباط في وقت العمل تساعد في انجاز المهام في الوقت المحدد لها.

ثانياً : التوصيات

1. الاهتمام بتشجيع وتدريب العاملين على وضع الأهداف والسياسات التي تساعد في تحسين جودة الخدمات.

2. الحرص على نشر ثقافة العمل الجماعي بين العاملين بالمنظمة في المستويات المختلفة.
3. ضرورة نشر ثقافة احترام الوقت بين العاملين في المنظمة.
4. ضرورة وجود إدارة مختصة ترعى الإبداع والابتكار وتسخير الإمكانيات اللازمة لدعمهم.
5. يجب على إدارة المنظمة تبادل المعلومات مع العاملين لإدارة الأزمات بصورة أكثر فعالية.

قائمة المصادر والمراجع

1. أبو حشيش ، بسام (٢٠١١)، الثقافة التنظيمية المعرفة وعلاقتها بإدارة المعرفة في جامعة الأقصى بغزة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مجلد (١) ٢٥ ، غزة.
2. أحمد ، محمد سمير (2009) ، الجودة الشاملة و تحقيق الرقابة في المصارف التجارية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان .
3. إدريس ، ثابت عبد الرحمن (2006) ، كفاءة جودة الخدمات اللوجستية : مفاهيم أساسية وطرق القياس والتقييم، الدار الجامعية، الإسكندرية .
4. العاجز، محمد (2011م) ، دور الثقافة التنظيمية في تفعيل تطبيق الإدارة الإلكترونية دراسة تطبيقية على وزارة التربية والتعليم العالي، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
5. الليثي، محمد (2008)، الثقافة التنظيمية لمديري المدارس ودورها في الإبداع الإداري من وجهة نظر مديري التعليم الابتدائي بالعاصمة المقدسة، رسالة ماجستير، الإدارة التربوية والتخطيط، جامعة أم القرى -كلية التربية ، المملكة العربية السعودية.
6. ثابت ، نحمده عبد الحميد (2009) ، تطوير جودة الخدمات المقدمة لحجاج بيت الله الحرام في صالونات الحلاقة ، مجلة دراسات الخليج و الجزيرة العربية، العدد ال10، جامعة الكويت، الكويت.
7. حريم ، حسين (2004)، السلوك التنظيمي - سلوك الأفراد والجماعة في منظمات الأعمال، دار الحامد للطباعة والنشر، عمان.
8. حريم و الساعد (2006) ، الثقافة التنظيمية وتأثيرها في بناء المعرفة التنظيمية دراسة في القطاع المصرفي الأردني، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال ، المجلد 2 ، العدد 2، عمان.
9. حمود، خضير كاظم (2002) ، منظمة المعرفة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
10. حمود، خضير كاظم (2007) ، ادارة الجودة وخدمة العملاء ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
11. الحوطي، موسي (1996) تجربة صناعة المدير العربي ، منشورات جامعة الزقازيق ، مصر .
12. الخشالي والتميمي، شاكر وأياد (2010)، الثقافة التنظيمية ودورها في تعزيز المشاركة باتخاذ القرار لمواجهة التحديات المعاصرة ، دراسة ميدانية في شركات تكنولوجيا المعلومات الأردنية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية - قسم إدارة الأعمال، جامعة العلوم التطبيقية عمان -الأردن.
13. الخفاجي، نعمة عباس (2009) ، ثقافة المنظمة ، دار اليازوري للطباعة و النشر ، عمان .

14. الدرادكة، مأمون سليمان(2006)، إدارة الجودة الشاملة وخدمة العملاء، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
15. دورين، احمد يوسف (2012)، ادارة الجودة الشاملة، الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
16. الشلوي، محمد(2005)، الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالانتماء التنظيمي، بحث مقدم استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في العلوم الإدارية من جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
17. الصحن ، محمد فريد (2003)،التسويق، الدار الجامعية، الاسكندرية.
18. العطية، ماجدة (2003)، سلوك المنظمة - سلوك الأفراد والجماعة ،دار الشروق للنشر ، عمان.
19. العوفي، محمد(2005) ، الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي في هيئة الرقابة والتحقيق بمنطقة الرياض ، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في العلوم الإدارية من جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
20. ماهر ، احمد(2003)، السلوك التنظيمي: مدخل بناء المهارات، الدار الجامعية، الاسكندرية.
21. المحياوي، قاسم نايف علوان (2006) ،ادارة الجودة في الخدمات: مفاهيم وعمليات وتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان.
22. مرزوق محمد عدمان، مدخل في الادارة الصحية، دار الرية للنشر والتوزيع ، عمان 2011م.
23. النسور، مروان (٢٠١٢) ، دور الثقافة التنظيمية في تحسين أداء العاملين في القطاع المصرفي الأردني، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية ، المجلد العشرون ، العدد الثاني
24. النعيمي وأخرون ، محمد عبد العال (2009)، إدارة الجودة المعاصرة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان .
25. هدية، سعييد (2013)، آليات بناء الثقافة التنظيمية الداعمة لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في الإدارات العامة للتربية و التعليم، رسالة الدكتوراه، منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
26. الهواري، السيد(2003) ،الإدارة الأصول و الاسس العلمية في القرن ال21، مكتبة عين شمس، القاهرة .

التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة دنقلا

د. خالد عبد الرزاق نوري

أستاذ تقنية المعلومات المساعد بكلية علوم الحاسوب - جامعة دنقلا (السودان)

Abstract

The paper dealt with the spatial analysis of educational services in the city of Dongola using geographic information systems (GIS). The study followed the descriptive and analytical approach and the division of work into the stages of data and information collection, then analysis, processing and design. It was found that there is a large area that does not fall within the scope of the service due to the inappropriate spatial distribution, as it was found that some schools overlap within the scope of providing the service, and some schools have a small area compared to the appropriate area, and some increase their area, while others are located near secondary and main roads and hospitals. The study also found that there are schools that do not conform to the planning principles and standards for educational services, and that most of the schools in the study area do not conform to the standards and the total area of the schools according to the planning principles and standards of the educational space, and that the schools are located in noisy areas near public and commercial stores. The study recommended changing the locations of some schools in the study area by building new schools according to the foundations and standards of planning for educational services and relying on geographic information systems (GIS) software to make maps and prepare updated data periodically and in addition to the spatial distribution of educational services and coordination between the Ministry of Education and Urban Planning and the Population Statistics Council And the relevant authorities in planning and financing new schools.

key words: Planning standards, educational services, schools, geographic information systems, spatial analysis

المستخلص

تناولت الورقة التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة دنقلا باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) فقد هدفت الدراسة إلى تحديد مواقع المدارس من الناحية الجغرافية وتحليل المواقع حسب الأسس والمعايير التخطيطية للخدمات التعليمية وإنشاء قاعدة بيانات مكانية تحتوي على المعلومات التي تساعد متخذي القرار التخطيط المستقبلي للخدمات التعليمية واتبعت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي وتقسيم العمل الي مراحل جمع البيانات والمعلومات ثم التحليل والمعالجة والتصميم وتوصلت الدراسة إلى وجود مشاكل في منطقة الدارسة وعدم وجود خطة واضحة في توزيع المدارس التي تعاني من سوء التوزيع الجغرافي والمكاني غير المناسب لبعض للمدارس من خلال تحليل معيار نطاق الخدمة ، تبين وجود مساحة كبيرة لا تقع ضمن نطاق الخدمة بسبب التوزيع المكاني غير المناسب كما تبين تداخل بعض المدارس في نطاق تقديم الخدمة وبعض المدارس ذات مساحة بسيطة قياسا بالمساحة المناسبة والبعض تزيد مساحتها ، البعض الاخر يقع بالقرب من الطرق الفرعية والرئيسية والمستشفيات كذلك توصلت الدراسة إلى وجود مدارس غير مطابقة للأسس والمعايير التخطيطية للخدمات التعليمية وأن معظم المدارس في منطقة الدراسة غير مطابقة للمعايير والمساحة الكلية للمدارس حسب الأسس والمعايير التخطيطية للمساحة التعليمية وان المدارس تقع في مناطق ضوضاء بالقرب من المحال العامة والتجارية . وأوصت الدراسة بتغيير مواقع بعض المدارس في منطقة الدراسة من خلال بناء مدارس جديد حسب الأسس والمعايير التخطيطية للخدمات التعليمية والاعتماد على برمجيات نظم المعلومات الجغرافية (GIS) لعمل الخرائط وتهيئة البيانات المحدثة بشكل دوري واطافة للتوزيع المكاني للخدمات التعليمية والتنسيق بين وزارة التربية والتخطيط العمراني ومجلس الإحصاء السكاني والجهات ذات العلاقة في تخطيط وتمويل المدارس الجديدة.

مقدمة :

تعتبر الخدمات التعليمية من أهم احتياجات المجتمعات التي تمثل أساس التطور الراقي لكل الشعوب في العالم وهي تمثل القاعدة الأساسية التي تُبنى عليها المجتمعات والتي تساعد في الخدمات الأخرى التي يحتاج إليها المجتمع والمواطنين في حياتهم اليومية من خدمات صحية وخدمات زراعية وغيرها لذلك لا بد من الاهتمام بالخدمات التعليمية وتوفير كل الاحتياجات التي تساعد في بناء مجتمع متعلم ومتحضر. معظم الدول تسعى إلى تطوير التعليم وتقديم الخدمات التعليمية والارتقاء بالمجتمعات وتخصيص ميزانيات لتوفير البنية التحتية على الأسس التخطيطية والمعايير الشاملة للخدمات التعليمية.

تفتقد بعض المدن في السودان البنية التحتية والأسس والمعايير التخطيطية للخدمات التعليمية وهذا ما يترتب عليه عدم وجود خدمات في بعض التجمعات السكانية مما يجعل الطلاب يقطعون مسافات طويلة للوصول إلى الخدمات في بعض المناطق وعدم توفر بعض المراحل التعليمية الأخرى. تقدّم هذه الدراسة صورة واضحة عن التوزيع الجغرافي الحالي والتحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة دنقلا حسب الأسس والمعايير المطلوبة للخدمات التعليمية المستخدمة في بعض الدول.

الدراسات السابقة:

في هذا الجزء نتحدث عن بعض الدراسات السابقة في التحليل المكاني للخدمات التعليمية: أوضح أبو القاسم علي محمد في ورقته العلمية عن التحليل المكاني لمدينة الخمس حيث تعاني المدينة من نقص شديد في رياض الأطفال وعدم مطابقتها للمواصفات والمعايير والعجز في أعداد المدارس لمرحلة الأساس والمتوسط المطابقة للمعايير التخطيطية ووجود عددٍ من مدارس المرحلة الثانوية غير مطابقة للمعايير التخطيطية ومعظم مواقع المرافق التعليمية لم تقم على أسس تخطيطية وأوصى بإنشاء ملفات خاصة بالمدارس وبناء قواعد بيانات مكانية للمدارس. (1)

كما تحدث عبد الصاحب ناجي البغدادي وزين العابدين عزيز مزيد في دراستهم عن التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة النجف الأشرف باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية وجود مشكلة في إيجاد معايير واضحة لتخطيط مواقع المدارس الابتدائية والاعتماد على وجود المساحات الفارغة ولا يوجد توزيع عادل للمؤسسات التعليمية بين الأحياء مقارنة بالحجم السكاني للأحياء كما يوجد نقص في عدد المدارس ووصى بالاهتمام بالبنية التحتية للخدمات التعليمية وتأهيل المدارس الحالية. (2)

تناوله وسام يوسف صالح في دراسته التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة زاخو باستخدام نظم المعلومات الجغرافية وجود نقص كبير في الأبنية المدرسية مما تسبب في انشغال المبني بأكثر من مدرسة انتشار مدارس الأساس أكثر من المدارس الإعدادية ووصى بتفعيل دور نظم المعلومات الجغرافية في التخطيط للمؤسسات التعليمية وسد العجز في المؤسسات والاستفادة من قاعدة بيانات مكانية. (3)

وأوضح طاهر جمعة طاهر يوسف في دراسته التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة نابلس باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية تعاني منطقة الدراسة من ضعف توزيع الخدمات التعليمية وضعف الكفاءة

والفعالية في تقديم الخدمة التعليمية معظم مواقع المدارس في منطقة الدراسة لم تقم على أسس تخطيط مسبق وأوصى بتوفير دراسات تفصيلية عن التجمع السكاني والتجمعات المحيطة به والتحقق من توفر كافة الخدمات المطلوبة عند بناء مدارس حديثة. (4)

وأوضح إيهاب غانم شعت في دراسته التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة خان يونس باستخدام نظم المعلومات الجغرافية تعاني منطقة الدراسة من عدم توفر خطة واضحة تتضمن التوزيع المكاني للخدمات التعليمية ومعظم مواقع المدارس لم تقم على أساس تخطيط مسبق وأوصى بدراسة تفصيلية للتجمع السكاني والتجمعات المحيطة ومعرفة الفئات العمرية ووجود قاعدة بيانات في كل مدرسة تحتوي على معلومات عن المدارس. (5)

المشكلة:

تتمثل مشكلة الدراسة في النقاط التالية :

- تعاني منطقة الدراسة من التوزيع الجغرافي للخدمات التعليمية
- عدم مراعاة الأسس والمعايير التخطيطية للخدمات التعليمية
- وجود بعض المشاكل في التوزيع المكاني للخدمات التعليمية
- صعوبة الحصول على الخدمات في المكان والزمان المناسبين.

الأهمية:

تتمثل أهمية الدراسة في بعض الأمور وهي:

- 1/ تُعتبر هذه الدراسة من أولى الدراسات التي تناولت التحليل المكاني للمواقع التعليمية في مدينة دنقلا باستخدام برمجيات نظم المعلومات الجغرافية (GIS).
- 2/ التطور العمراني والزيادة السكانية في مدينة دنقلا تحتاج إلى وجود دراسة تفصيلية لتوزيع الخدمات التعليمية.
- 3/ توفر الدراسة معلومات مكانية يمكن الاستفادة منها في البنية التحتية والتخطيط الاستراتيجي من قبل المتخصصين ومتخذي القرار.

الأهداف:

- الهدف الأساسي من الدراسة تحديد مواقع المدارس الجغرافية في منطقة الدراسة والتحليل حسب المعايير التخطيطية للخدمات التعليمية التي من خلالها يتم التحليل المكاني لمواقع المدارس حيث تتمثل أهداف الدراسة في عدة محاور منها:
- دراسة توزيع الخدمات التعليمية وتوضيح مدى مطابقة الوضع الحالي مع الأسس والمعايير الخاصة بالتوزيع الجغرافي للخدمات التعليمية.
 - إنشاء قاعدة بيانات مكانية للتوزيع الجغرافي للخدمات التعليمية لدعم متخذي القرار

تتوزع الخدمات التعليمية على المستويات التخطيطية للمدينة معايير التخطيط المكاني للخدمات التعليمية توجد العديد من المعايير أهمها:

- تحقيق سهولة الوصول بين السكن والمدارس وتأمين عدم عبور الأطفال للشوارع.
- مراعاة اختيار الموقع للمباني التعليمية في منطقة هادئة بعيداً عن الضجيج قدر الإمكان.
- أن يكون موقع أبواب المدارس الخارجية من جهة الشوارع الفرعية لتلافي وقوع الحوادث للطلاب.

المنهجية:

استخدام المنهج الوصفي و التحليلي تقسيم العمل الي عدة مراحل المرحلة الاولي جمع المعلومات المكانية والوصفية اعتمد الباحث في جمع البيانات المكانية علي برنامج Google Earth والجهاز المركزي للإحصاء وخرائط رقمية عن منطقة الدراسة واعتمد الباحث علي المعلومات الوصفية علي وزارة التربية والتعليم وعدد من المصادر ومواقع الانترنت المرحلة الثانية اشتملت علي معالجة البيانات في منطقة الدراسة وتحليل مواقع الخدمات التعليمية عن طريق برنامج نظم المعلومات الجغرافية (ArcGIS) الذي يجمع ميزة ربط المعلومات الوصفية مع المعلومات المكانية استخدام مجموعة من الأدوات (Tools) المكانية في تحليل المعلومات المكانية الخاصة بالمدارس اشتملت المرحلة الثالثة علي تصميم خرائط رقمية عن منطقة الدراسة توضيح مواقع المدارس .

منطقة الدراسة (مدينة دنقلا):

تكمن أسباب اختيار منطقة الدراسة الي كون مدينة دنقلا عاصمة الولاية الشمالية والاحصائيات الأعلى من الكثافة السكانية بشكل كبير مقارنة بالمناطق المجاورة لها واكتظاظ المدارس بالطلاب .

الموقع:

تقع مدينة دنقلا شمال السودان في الجهة الغربية من نهر النيل على ارتفاع 745 قدم فوق سطح البحر وهي عاصمة الولاية الشمالية وتبعد عن الخرطوم مسافة 530 كيلومتراً. تقع بين خطي طول ($19^{\circ} 10' 11.37'' N$, $30^{\circ} 28' 29.62'' E$) تمثل الاحداثيات المكانية .

المناخ:

تحيطها الصحراء الجنوبية والصحراء الشرقية حيث تؤثر في المناخ ويسودها مناخ صحراوي حار صيفاً وبارد شتاءً وتصل درجة الحرارة في فصل الشتاء أحياناً إلى 20 درجة مئوية كما تمتاز بندرة هطول الأمطار

السكان:

ارتفع عدد السكان في مدينة دنقلا حوالي أربعة أضعاف منذ التعداد السكاني والي الآن، عدد السكان بالولاية 699,065 نسمة (تعداد 2008م) توزع داخل مدينة دنقلا كفئات عمر 15 و اقل (13969) ذكور (13652) اناث اما عمر 16 وأكثر (25337) ذكور (24365) اناث.



صورة رقم (1) منطقة الدراسة

المصدر: Google Earth

تناولت الدراسة التوزيع الجغرافي للخدمات التعليمية (مدارس مرحلة الأساس، مدارس المرحلة الثانوية الحكومية) في مدينة دنقلا حيث تم تقسيم الدراسة إلى طبقاتٍ لتشمل طبقة المدارس (Primary Secondary Schools, Schools) وطبقة الشوارع (Roads) وطبقة المستشفيات (Hospitals).

جدول (1) احداثيات مدارس المرحلة الثانوية (بنين / بنات)

Lat	Log	اسم المدرسة
238,208.824	2,124,943.072	السليم الثانوية بنين
234,539.799	2,145,834.943	بنو المشرك بنين
234,515.032	2,110,826.197	الشيخ شريف المشتركة بنين
234,486.756	2,139,862.629	السير الثانوية بنين
233,218.062	2,121,546.218	دنقلا الثانوية بنين
233,098.735	2,122,087.448	الشهيد احمد قاسم بنين
228,677.603	2,151,337.719	بنا المشتركة بنين
223,511.615	2,165,691.674	مشو الثانوية بنين
223,433.639	2,175,282.866	أكد وسروج الثانوية بنين
238,209.674	2,124,897.772	السليم الثانوية بنات
234,591.417	2,122,493.620	عبد المتعال الثانوية بنات
234,581.307	2,121,412.457	الشهيد كمال علي مختار
234,517.177	2,145,740.537	بنو المشتركة بنات
234,405.496	2,140,068.416	السير الثانوية بنات
234,353.640	2,110,961.816	الشيخ شريف المشتركة بنات

231,744.430	2,123,134.608	الشهيد مصطفى عبد الوهاب الثانوية بنات
228,657.245	2,151,120.727	بنا المشتركة بنات
224,754.579	2,168,366.948	الحفير الثانوية بنات
223,487.373	2,175,271.217	أكد وسروج الثانوية بنات

المصدر: وزارة التربية والتعليم

جدول (2) احداثيات مدارس مرحلة الاساس (بنين / بنات)

اسم المدرسة	Log	Lat
رابعة العدوية الأساسية (النتي)	2,084,524.107	235,656.980
سيد الشهداء الأساسية (النتي)	2,084,421.173	235,611.709
الخنساء الأساسية المزدوجة بنات	2,122,052.682	234,863.228
عبد المتعال الأساسية بنين	2,122,391.792	234,595.939
الشهيد أسامة بنين (الخنق)	2,117,706.195	234,525.479
الشهيد أسامة بنات (الخنق)	2,119,084.051	234,307.602
الصديق الأساسية بالشيخ شريف	2,111,030.043	234,256.579
اسماء بنت أبي بكر الأساسية بنات (ارتدي)	2,119,115.801	234,148.852
عبد الله بن أبي السرح الأساسية بنين	2,122,427.022	233,961.798
دنقلا الأهلية الأساسية بنين	2,121,969.031	233,961.798
الزهراء الأساسية بنات (مراغة)	2,125,994.981	233,751.976
أسامة بن زيد بنين (البان جديد)	2,123,356.323	233,639.929
هايل سعيد الأساسية بنات (البان جديد)	2,123,746.018	233,619.684
أم المؤمنین النموذجية بنات	2,122,608.308	233,434.475
مصعب بن عمير الأساسية	2,121,229.200	233,398.117
نسيبة بنت كعب دنقلا	2,121,147.805	233,355.100
عبد الله بن مسعود الأساسية المختلطة (سورتود)	2,108,333.815	232,898.382
عمرو بن العاص الأساسية بنين (كابتود)	2,127,253.539	232,446.906
أمنة بن وهب الأساسية (كابتود)	2,127,053.317	232,429.056
الشهيد عصام (الديم)	2,125,521.890	232,255.542
لإنقاذ الأساسية بنات	2,123,349.143	232,164.473
أنس بن مالك الأساسية المختلطة (الصحابه)	2,095,510.803	232,137.070
الإنقاذ الأساسية بنين	2,123,307.773	232,129.835
الزبير بن العوام الأساسية بنين (أم القرى)	2,131,224.694	231,981.462
كلمسيد الأساسية المختلطة	2,138,273.955	230,796.448
الزورات وسط الأساسية (م)	2,141,448.961	230,478.947

230,478.947	2,147,481.473	بنا جنوب الأساسية المختلطة
228,997.277	2,151,397.314	معاذ بن جبل الأساسية (غرب بنا)

المصدر: وزارة التربية والتعليم

جدول (3) المعايير التخطيطية في بعض الدول

م	المعيار مساحة الموقع ألف م 2	الولايات المتحدة الأمريكية	مصر	العراق	لبنان	فلسطين
1	مرحلة الأساس	110-22	10-8.5	500-200	960-240	700-20
2	المرحلة الثانوية	442_88	25.2_11.9	6_4	10_7	5.4_1.8

المصدر: رسالة التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة نابلس باستخدام تقنية نظم المعلومات

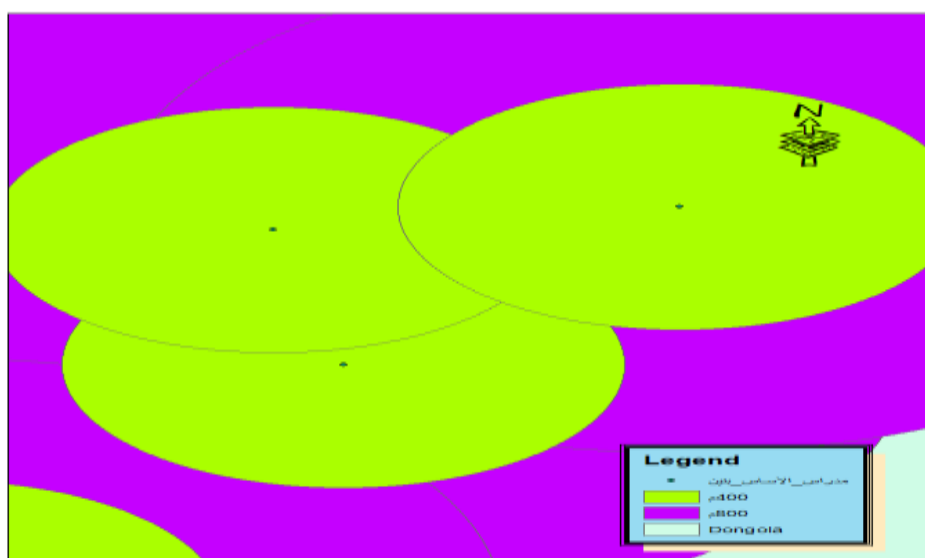
الجغرافية (GIS) 2007م

التحليل:

أولاً: معيار نطاق تقديم الخدمات التعليمية :

التحليل حسب معايير وأنظمة التخطيط للخدمات التعليمية المعمول به في بعض الدول نطاق التأثير على مكان الخدمة مسافة 400 متر كأحد أدنى للمكان الخدمة بعد التحليل على مواقع المدارس الحالية ظهرت عدة نتائج هي:

أ/ مدارس الأساس في مدينة دنقلا (11 مدرسة) بنين تأثير نطاق الخدمة مسافة 400 م استخدام أدوات التحليل (Buffer) ظهرت (3 مدارس) تتداخل مع بعضها البعض (مدرسة عبد المتعال ومدرسة عبد الله بن أبي السرح ومدرسة دنقلا الأهلية) كما موضح في الخريطة (1) سبب هذا التداخل عدم التوزيع الجغرافي المناسب.



خريطة رقم (1) تداخل المدارس

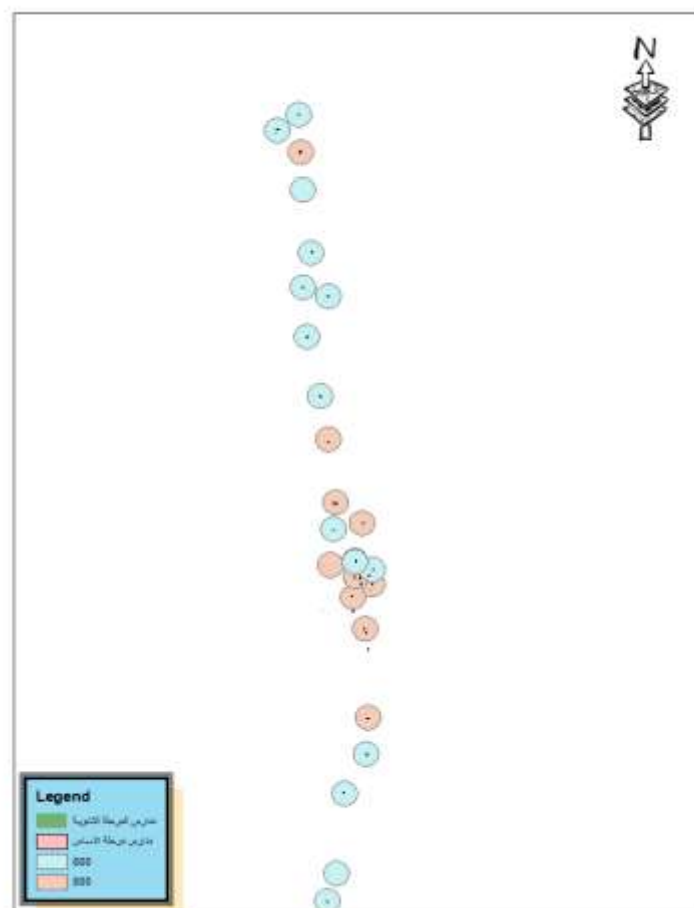
المصدر: اعداد الباحث (Arc GIS)

ب/ مدارس الأساس في مدينة دنقلا (12 مدرسة) بنات تم قياس مدى تأثير تقديم الخدمة على مسافة 400 م استخدام أدوات التحليل (Buffer) كحد أدنى لم يوجد تداخل بين المدارس في تقديم الخدمة التعليمية.

د/ مدارس الأساس المشتركة في مدينة دنقلا (16 مدرسة) من خلال قياس مدى تأثير تقديم الخدمة التعليمية على مسافة 400 م استخدام أدوات التحليل (Buffer) كحد أدنى لا يوجد تداخل بين المدارس في نطاق تقديم الخدمة.

ثانيا: معيار نطاق تقديم الخدمات التعليمية:

معيار قياس مدى تأثير تقديم الخدمة مدي 800 م استخدام أدوات التحليل (Buffer) كحد أقصى ظهرت مناطق كثيرة لا تغطى على مدى تقديم الخدمة وتعتبر هذه مشكلة في عدم التوزيع الجغرافي المناسب للمدارس مما يترتب عليه بذل الطاقة وضياح للوقت من الطالب حتى يتمكن من الوصول إلى مناطق تقديم الخدمة مما يشكل عبءاً مالياً كبيراً على الأسر لتعليم الأبناء.



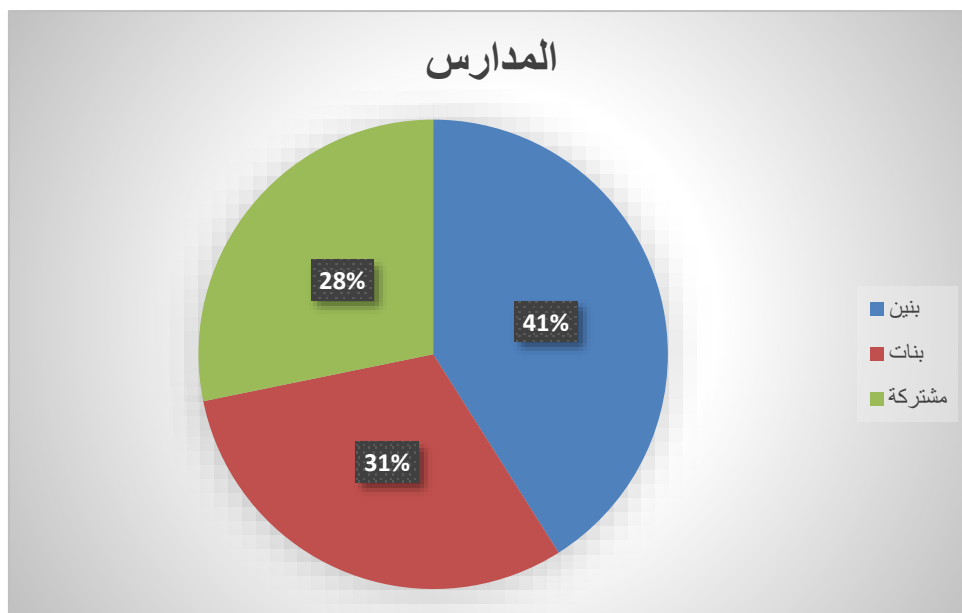
خريطة رقم (2) نطاق تأثير الخدمات التعليمية مدي 800م

المصدر: اعداد الباحث (Arc GIS)

جدول (4) مدى تأثير الخدمة على مساحة 800 متر

المجموع	مشتركة	بنات	بنين	المدارس
78414141	22116809	24127428	32169904	مساحة 800 م

المصدر: إعداد الباحث



شكل رقم (1) نسبة مساحة مدى تقديم الخدمة 800 م

المصدر: إعداد الباحث

جدول (5) مدى تأثير الخدمة على المساحة 400 م

المجموع	مشتركة	بنات	بنين	المدارس
19603545	8042480	6031860	5529205	مساحة 400 م

المصدر: إعداد الباحث



شكل رقم (2) مدى تأثير الخدمة مساحة 400 م

المصدر: إعداد الباحث

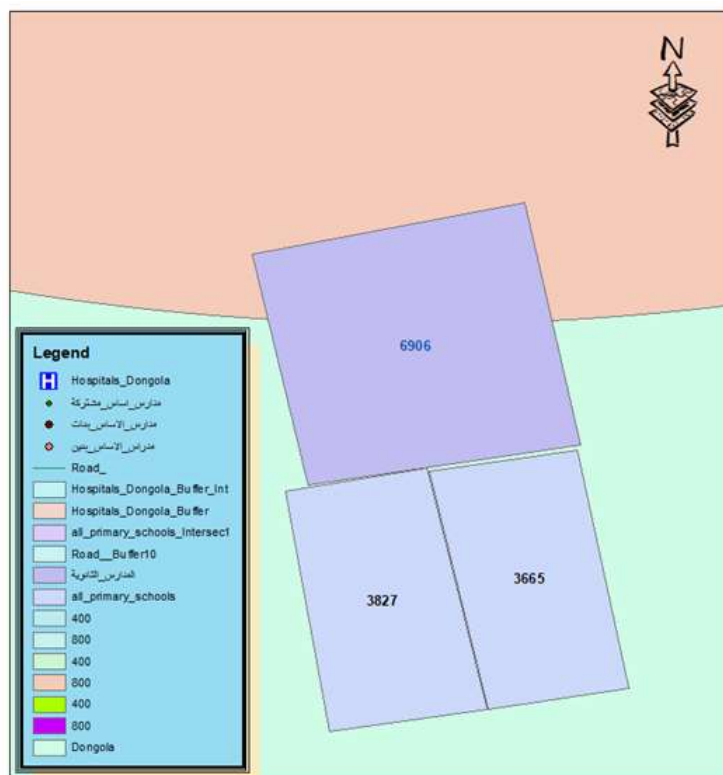
جدول (6) المساحة الكلية التي تغطي من الخدمة التعليمية

78414141	مساحة 800 م
19603545	مساحة 400 م
98017686	المساحة الكلية

المصدر: إعداد الباحث

ثالثاً: معيار المساحة:

يعتبر معيار المساحة الخاص بالمواقع التعليمية من أهم المعايير التي تساعد العملية التعليمية وتوفير مساحة كافية لطلاب يساعد علي العملية التعليمية وبعد النظر إلى عدد من المعايير التخطيطية المتبعة في بعض الدول تم اختيار معايير الحد الأدنى من المعايير مقارنة بالدول الأخرى، معيار المساحة 8500- 10000 متر مربع تحليل المساحة استخدام أدوات التحليل (Measuring) كحد أدنى للمعايير التخطيطية 8500 متراً مربعاً تحصلنا على وجود (32 مدرسة) بنين / بنات غير مطابقة للمعايير التخطيطية للتعليم اما في مرحلة الأساس تحصلنا على (5 مدارس) بنين / بنات مطابقة للمعايير التخطيطية للمواقع التعليم بمرحلة الأساس كما تحصلنا على وجود (3 مدارس) بنين / بنات تزيد مساحة المدرسة عن 10000 متر مربع كحد أقصى للمعايير التخطيطية لمواقع التعليم بمرحلة الأساس مدارس اما المرحلة الثانوية استخدام المعايير التخطيطية المتبعة في دولة مصر (11.9_25.2) ألف م² تحصلنا على عدد (6 مدارس) بنين / بنات أقل من 11.9 ألف م²



خريطة (3) المساحة الكلية للمدارس غير المطابقة للمعايير التخطيطية

المصدر: إعداد الباحث (Arc Gis)

جدول (7) مقارنة المعايير التخطيطية في الولايات المتحدة الامريكية للمدارس ومنطقة الدراسة

منطقة الدراسة	الولايات المتحدة	المعيار / المساحة م ²
19076-406	110000-22000	مرحلة الأساس
16865-2810	422000-88000	المرحلة الثانوية

المصدر: "التحليل المكاني للخدمات التعليمية والصحية في محافظة طوباس 2016م

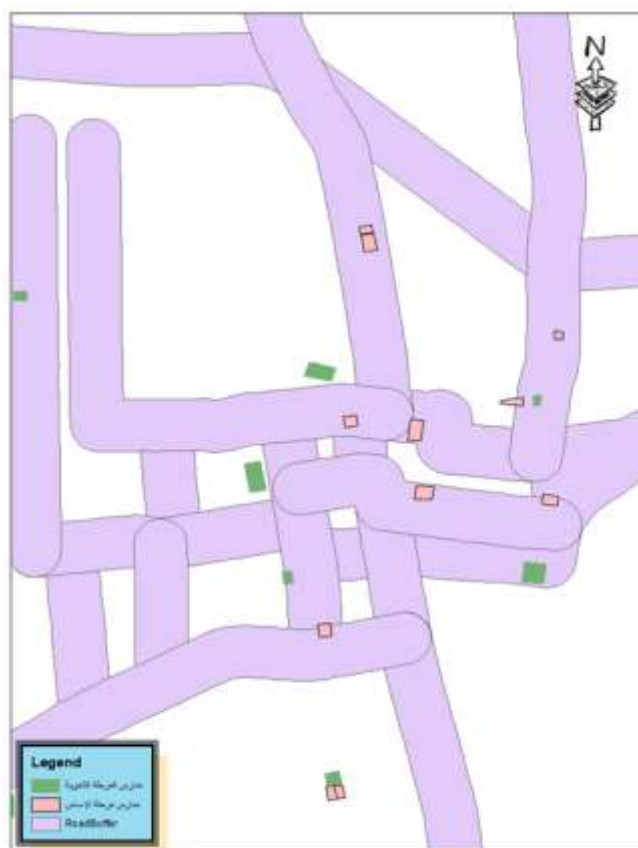
جدول رقم (8) يوضح مساحة المدارس في منطقة الدراسة

مساحة المدارس	المساحة الأدنى	المساحة الأقصى
مرحلة الأساس	406	19076
المرحلة الثانوية	2810	16865

المصدر: إعداد الباحث

رابعاً - معيار الطرق الرئيسية والفرعية:

اختيار المعايير التخطيطية للموقع المدرسة أن تبعد مدارس مرحلة الأساس مسافة 150 م استخدام أدوات التحليل (Buffer) كحد أدنى بعد إجراء التحليل المكاني لمواقع المدارس الحالية ظهرت (35 مدرسة) بنين / بنات تقع بالقرب من الطرق أقل من 150 م وهذا يشكل خطورة على الطلاب والطالبات أثناء اندفاعهم من المدارس.

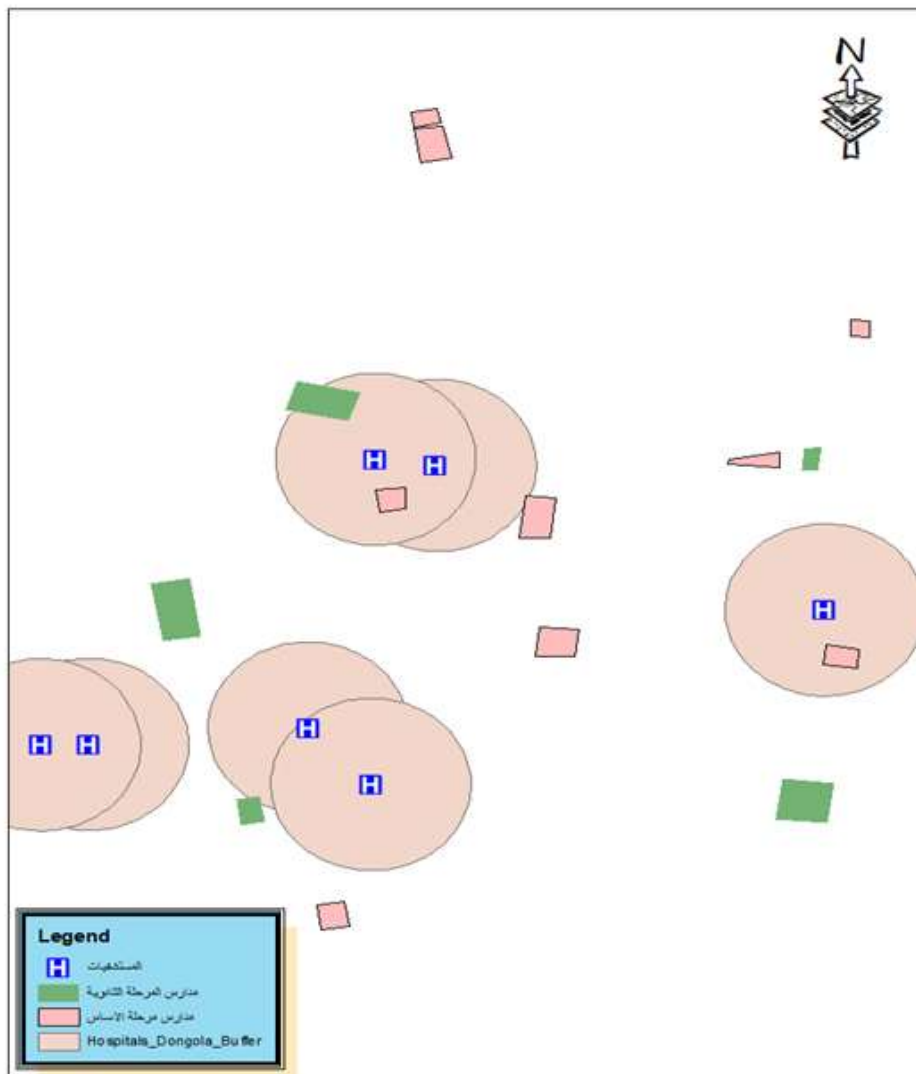


خريطة رقم (4) المدارس التي تقع بالقرب من الطرق

المصدر: إعداد الباحث (Arc GIS)

خامسا - معيار المرافق العامة (المستشفيات):

وجود مدارس بالقرب من المستشفيات يسبب الضوضاء والازعاج لحالات الوفيات والحوادث وغيرها. تم استخدام معيار تحليل مسافة 250 م استخدام أدوات التحليل (Buffer) لتحديد موقع المدارس بالنسبة للمستشفيات وتحصلنا على (3 مدارس) أساس بنين / بنات ومدرستين ثانوية تقع بالقرب من المستشفيات.



خريطة رقم (5) المدارس التي تقع بالقرب من المستشفيات

المصدر: إعداد الباحث (Arc GIS)

الاستنتاجات

- عاني منطقة الدراسة من التوزيع المكاني والجغرافي غير المناسب لمدارس مرحلة ومدارس المرحلة الثانوية.
- من خلال تحليل معيار نطاق الخدمة لجميع المدارس وحسب المعايير المعتمدة تبين وجود مساحة كبيرة من منطقة الدراسة لا تقع ضمن نطاق الخدمة بسبب التوزيع المكاني.
- من خلال تحليل نطاق الخدمة وجود تداخل في اغلب الأحيان في توزيع المدارس.

- حسب معيار المساحة تبيين وجود بعض المدارس ذات مساحة بسيطة قياساً بالمساحة المناسبة والبعض من المدارس تزيد مساحتها.
- تقع مجموعة من المدارس بالقرب من الطرق الفرعية والرئيسية والمستشفيات.

التوصيات

- السعي لتغيير مواقع بعض المدارس في منطقة الدراسة، من خلال بناء المدارس الجديدة.
- العمل على سد العجز في نطاق الخدمات التعليمية في منطقة الدراسة تبعاً لمعايير تخطيط تلك الخدمات.
- اعتماد برمجيات نظم المعلومات الجغرافية (GIS) لعمل الخرائط وتهيئة البيانات المحدثة بشكل دوري والتوزيع المكاني للخدمات التعليمية.
- التنسيق بين وزارة التربية والتخطيط العمراني ومجلس الإحصاء السكاني والجهات ذات العلاقة في تخطيط وتمويل المدارس الجديدة.
- التنسيق بين وزارة التربية والجهات ذات الصلة في تطوير الخدمات التعليمية.

المقترحات

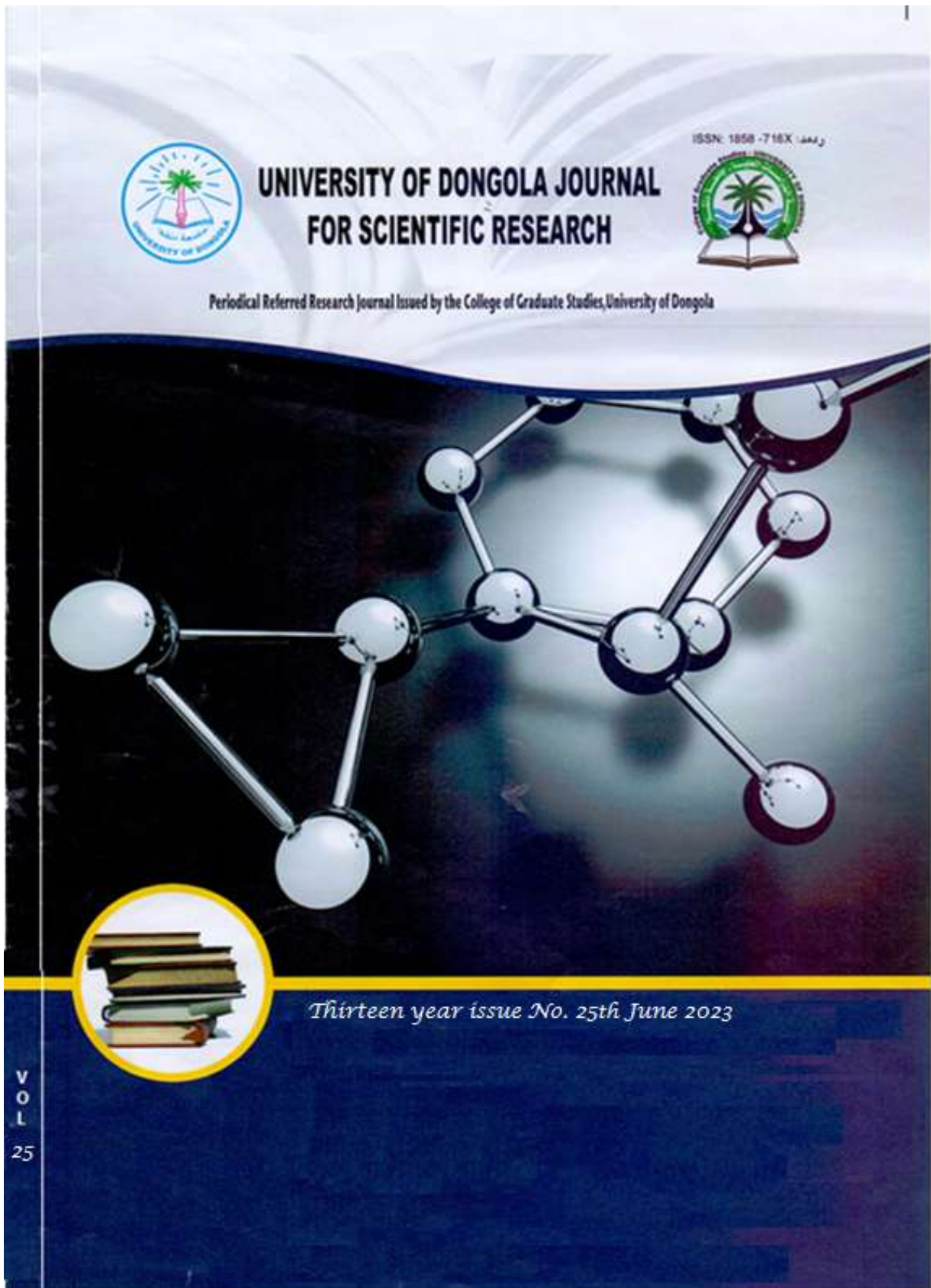
- انشاء مركز متخصص في برمجيات نظم المعلومات الجغرافية (GIS)

المراجع والمصادر:

- (1) د. بالقاسم علي محمد سنان، التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة الخمس، ليبيا، 2013م، الصفحة 399.401
- (2) عبد الصاحب ناجي البغدادي، زين العابدين عزيز مزيد الشبلي، التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة النجف الاشرف باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية، العراق، 2010م. الصفحة 119.120
- (3) وسام يوسف صالح، التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة زاخو باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، 2016، الصفحة 125-200
- (4) طاهر جمعة طاهر يوسف، التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة نابلس باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية، فلسطين، 2007م، الصفحة 126-134
- (5) ايهاب غانم شعت، التحليل المكاني للخدمات التعليمية في محافظة خان يوسف باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، فلسطين، 2018 م، الصفحة 274-280
- (6) د.محمد بن إبراهيم الدغيري & أ.صفية بنت حمد الصقري ، تحليل نمط التوزيع المكاني لمدارس البنات الثانوية في أحياء مدينة بريدة:دراسة في جغرافية الخدمات ، مدينة بريدة ، 1433هـ
- (7) عمر حسن حسين رواندزي ، التحليل المكاني والوظيفي للخدمات التعليمية في مدينة سوران باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) ، ماجستير ، العراق ، 2006م

- (8) د. ابوالقاسم علي محمد سنان ، التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة الخمس ، 2013م ، مدينة الخمس
- (9) زين العابدين عزيز مزيد الشبلي ، التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة النجف الأشرف باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية ، 2010م ، العراق .
- (10) د. علاء الدين الجماسي ، إدارة البنية التحتية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية في دول العالم النامي بيت حانون - غزة - فلسطين - نموذجاً لحالة دراسية ، 2008م ، فلسطين .
- (11) محمد صلاح مصطفى أبو صلاح ، التحليل المكاني للخدمات التعليمية والصحية في محافظة طوباس ، ماجستير ، 2016م ، فلسطين .
- (12) د. يونس هندي عليوي & د. بلال بردان علي الحياتي ، تحليل كفاءة التوزيع المكاني للخدمات التعليمية في مدينة الرطبة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) ، 2016م ، العراق .
- (13) ميسون الزعبي ، مستوى تطبيق الإدارة الإلكترونية في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة إربد من وجهة نظر مديري المدارس ، 2014م ، العراق .
- المصادر:

- 1- رئاسة الاحصاء المركزي - ولاية الخرطوم - السودان
- 2- وزارة التربية والتعليم - الولاية الشمالية - السودان
- 3- مجلس الاحصاء السكاني - الولاية الشمالية - السودان
- 4- التعداد السكاني 2008م - الولاية الشمالية - السودان
- 5- تقرير ادارة الاحصاء والمعلومات عن المدارس 2019م - الولاية الشمالية - السودان
- 6- المجلس الأعلى للتعليم دولة قطر



THE ROLE OF THE GRAMMAR-TRANSLATION METHOD IN LEARNING A FOREIGN LANGUAGE

By: Yassir Mohamed Osman Ibrahim

Faculty of Education Dongola University

Abstract

The purpose of this paper is to investigate the effect of using Grammar-Translation method on learning English as a foreign language. The research design includes an experimental test on grammar namely the tenses and the passive. The sample of the study comprised the first year students of Faculty of Economy -University of Dongola (Who study English as requirement). The researcher used selected sample after a general test in grammar. The research findings revealed the supportive role that the Grammar-Translation Method can play in acquiring the grammar of the foreign language. The research recommended that the Grammar-Translation Method could be incorporated with the communicative approach to teach grammar and to facilitate the understanding of it. The researcher dealt with the insights of experts and recommendations of experts in the issue of using translation and the

Grammar-Translation as a valid and useful approach in the learning of foreign languages.

المستخلص

هدفت هذه الدراسة لمعرفة اثر نظرية الترجمة و القواعد في تعليم اللغة الاجنبية ، و تم تصميم اختبار في القواعد في مجال الازمنة و المبني للمجهول ، وضمت عينة الدراسة طلاب المستوى الاول بكلية الاقتصاد بجامعة دنقلا الذين يدرسون اللغة الانجليزية كمطلوب جامعة و تم اختيار عينة بعد امتحان عام في القواعد ، و كشفت نتائج الدراسة الدور الداعم لنظرية ترجمة القواعد دو فعال في تعلم قواعد اللغة الاجنبية ، و اوصت الدراسة بإخذ اراء الخبراء في مجال نظرية الترجمة كمدخل مفيد في تعليم اللغات الاجنبية.

1. Introduction

The Grammar-Translation Method started in Prussia by Johann Valentin Meidinger (1783) and Johann Christian Fick (1793). The Grammar -Translation constitutes the major teaching method from 1840s to 1940s. This method focuses on literary texts, mental activities and the intellectual development occurs as a result of foreign language learning (Richards and Rodgers 2001, p.5).

The rules of grammar are given to the learners in their mother tongue. Grammatical items are dealt with at the level of the sentence. Vocabulary is given in lists for both languages. Lexical items and phrases are learnt through

memorizing bilingual lists of lexical items and phrases. The practice of lexis and grammar is done through drilling and construction of sentences from L2 back to L1 and vice versa.

Reading and writing are the main tasks of language instruction. Speaking is carried out using questions and answers to be translated from the L1 and practiced during the interaction between the teacher and the learner (Howatt 2004, p. 161-5). The learners' mother tongue is seen as the major mean of communication used to convey meaning and to compare between the two languages.

The process of learning in Grammar-Translation is explained in texts books. The language course is tabulated in the parts of speech, particularly sentences used as examples for learners who are asked to construct similar sentences. The learners are required to have knowledge of grammar. The translation activity can be performed with the help of a dictionary to translate into a foreign language. Formation of a sentence depends on the arrangements of words in a certain order according to a range of given rules (Sweet 1900, p. 202).

The validity of the Grammar-Translation method was questioned with the emergence of the reform movement theorists including Sweet and Jepsen . The movement based on three fundamental principles in contrary to the Grammar-Translation method. According to this new trend primacy was given to speech over writing, stressed the importance of connected texts and oral classroom methodology.

The prejudice against translation in language teaching and learning was severe when the natural method was introduced followed by a number of methods based on similar perspectives of learning how to speak a new language and bore the philosophy of spoken language over written one (Learning how to speak is an intuitive process for which human beings have a natural capacity that can be a waken provided only that the proper conditions exist). These included methods like the natural method, the direct method and the communicative method.

Based on the above mentioned, the Grammar-Translation Method was rejected in favor of the communicative approaches to language learning and the claims regarding the limitation of it. The proponent of the modern approaches believed that the use of the mother tongue in language learning was counter-productive and the use of the mother tongue might harm the process of foreign language learning and prevented the learners from expressing themselves freely using the target language. They also declared that using the mother tongue and translation gives a false perception about language and unrealistic exercise and regarded translation as useless activity in language learning. Accordingly, translation was banned in foreign language learning and practice and restricted only in professional use.

On the other hand, Kopczynski regarded translation as useful to be aware of learning and control of the second language and to avoid the interference of the first language. It makes learning meaningful, since it allows the learner to be

participant in the learning process. Conscious learning does not prevent the automatic habit, on contrary, it permits the learner to benefit from the previous knowledge he/she already had. In addition, the learner mentally translates and resorts to explanation using his/her mother tongue and elicits structures. Like Kopczynski, Danchev saw that translation aids to compare easily between the two languages, enhances quick decoding of difficult items in the foreign language and transfer of neutral native language. He also advocated the natural process of translating in response to Neubert claim about translation regarding the unnatural performance. Danchev explains that the adult learners in the language class tend to translate even when they are asked not to do so. He spoke of translation as a mean and an end in foreign language learning. In respect to errors occur as a result of using translation in language learning, he points out that these errors happen even if no translation is used. According to him the rational use of translation can be applied to conditioning of learners to observe their code switching.

Translation as a learning mechanism has become widely accepted. The experts provide some analytical aspects of translation from specific perspectives which are totally different from the arguments made by the theorists. The linguists and experts presented translation as useful to language learning and communicatively an important activity.

Recently, the Grammar-Translation appears in specific research studies of some language scholars like Cook (2010). The use of this method lately is associated with literary work (Richards and Rodgers 2001: 6 –7). Since 1830, the Grammar-translation is absent from the teaching methods and is no longer regarded as a valid method to be used as recommended by number of methods which recognize the Grammar –Translation as not valid.

2. Statement of the problem

The Grammar-Translation method is considered as the first trial to incorporate translation in language learning; however, it receives criticism from the linguists due to several limitations according to some of them.

The transition from the classical method of Grammar-Translation to the communicative approaches ceased the experiments to measure its good effects on the foreign language learning and linguists didn't try to make changes to it and adaptation to make use of this important method which was used and taught learners the foreign language for many years. Linguists should not disregard the positive effects of the Grammar-Translation Method on the learning of the second language and should try to incorporate it in modern foreign language learning. It should not be ignored the pedagogic value of translation and the Grammar-Translation Method in the learning of the foreign language. Translation represents a great help to language learners especially in the first levels of their language acquisition. It helps them to comprehend and express themselves using verbal and written communication.

Many teachers in schools and tertiary levels face difficulty to teach English and to extend grammar rules to their students. The students' achievement in English particularly in grammar tests in all levels is low.

3. Objectives

The aim of this paper is to investigate the role of the Grammar-Translation Method in the learning of English language. The study also pursues the effects of using the Grammar-Translation in teaching grammar, vocabulary and sentence structures.

4. Significance

The significance of this study is represented in using translation and the Grammar-Translation in the foreign language teaching and learning which is the oldest method of teaching. This a way of studying a language that approaches the language first through detailed analysis of its grammar rules, followed by application of knowledge to the task of translating sentence and text into and out of the target language. Students have to be able to translate the target language back to the first language or their native language so it will be easy for the students to realize how the target language is constructed.

5. Questions of the study

- 1- Can the Grammar-Translation Method be reintroduced to solve the decline in grammar tests in schools and in tertiary level in Sudan?
- 2- Does the Grammar-Translation Method motivate students' foreign language learning?
- 3- How can the Grammar-Translation be incorporated in modern foreign languages learning methods and in what areas of language?

6. Hypotheses

- The use of the Grammar-Translation Method as a way to teach grammar in all levels in Sudan can help to solve the problem of low scores in grammar.
- The Grammar-Translation stimulates students foreign language learning as it aids their understanding and interaction.
- The Grammar-Translation Method can be incorporated in the communicative approaches in the areas like: grammar, vocabulary, texts-based tasks, sentence formation, etc.

7- Literature Review

Many studies in the field of language proved that there are significant benefits of using the Grammar-Translation Method in language teaching and learning. For example, Dagiliene (2012) carried out a study at Kaunas's University of Technology to investigate the contribution of translation on language learning. The population of the study were 78 students. The study findings explained that translation is a useful learning tool. A similar study was conducted by Al Refaai (2013) in the King Khalid University in Saudi Arabia. The study findings showed that translation improved performance and language competence. Chang (2011) conducted a study to compare between the Grammar-Translation Method and the Communicative Method in the teaching and learning of grammar. The study was

conducted on 86 students from Applied Foreign Language Department. The result of the study revealed that the students' performance in accuracy using the Grammar-Translation Method is better than the Communicative Approach, while the Communicative Approach is better than the Grammar-Translation in fluency. He suggested a mixed version of the two approaches. In (2012) Monal carried a similar study and came to the same findings of emerging the two approaches. He further explained that the studies on the benefits of the Grammar-Translation Method were insufficient and didn't match the importance of this method.

There are remarkable benefits of using translation and the Grammar-Translation in the foreign language teaching and learning which are listed by many linguists in old and recent times like schaffner (2002) who mentioned some of the good effects of translation in the learning of the second language including the following

1. Improvement of verbal agility.
2. Expanding of learners' vocabulary of L2.
3. Developing learners' style.
4. Improvement of understanding how languages work.
5. Consolidate L2 structures for active use.
6. Monitor and improve comprehension of L2.

The use of the Grammar-Translation method can help the learners to overcome the problem of understanding the tenses, passive, the conditional sentences, pronouns, sentence structure and other areas related to grammar. The exclusion of the Grammar-Translation method from teaching grammar in Sudan schools and universities is some of the reasons why the students cannot understand grammar very well. The application of the communicative approach should not make the authorities in the Sudan Ministry of Education , High Education and language specialists ignore the vital role that the Grammar-Translation can play to solve the deterioration in grammar and English language in general.

- Austin(2003) in his paper "The Grammar Translation Method of Teaching Language states "As teacher ,I like using grammar translation method because I could assume the intelligence of my students ;I could talk to them like the intelligence people that they are ,and we could talk about the grammar and vocabulary that I was teaching .In another method ,I would have had to use simple language and familiar phrases to communicate in the target language and even then I could not be sure that my students knew and understood what it was that they were saying."

Mondal (2012) " Assessment of English Teaching Methodologies states that " Though a number of teaching methods were used at secondary level , the present method named " Communicative Language Teaching " used on the Secondary education in Bangladesh which was not suitable for current text book of English. Where interaction between the teachers and the students laced of two skills like reading and writing were applied only.

Brown (1994:53) attempts to explain why the method is still employed by pointing out: "It requires few specialized skills on the part of the teachers . Tests of grammar rules and of translations are easy to construct and can be objectively scored . Many standardized tests of foreign languages still do not attempt to tap into communicative abilities ,so students have little motivation to go beyond grammar analogies ,translations, and rote exercise.

8. Methodology

The sample of the study was 36 students in the second year of Faculty of Economy The students' mother tongue was Arabic. 18 of the students were chosen as the experimental group, while the remaining 18 represented the control group. Both groups were selected after a general English test given to two batches and who score similar degrees in the test.

8.1. Instrument

The first group (A) which was the experimental group taught tenses and the passive voice within three weeks using the Grammar-Translation Method, while the second group (B) received the same lessons within the same period using the Communicative Approach. Both groups were given the same tests on the tenses and the passive.

8.2. Procedures

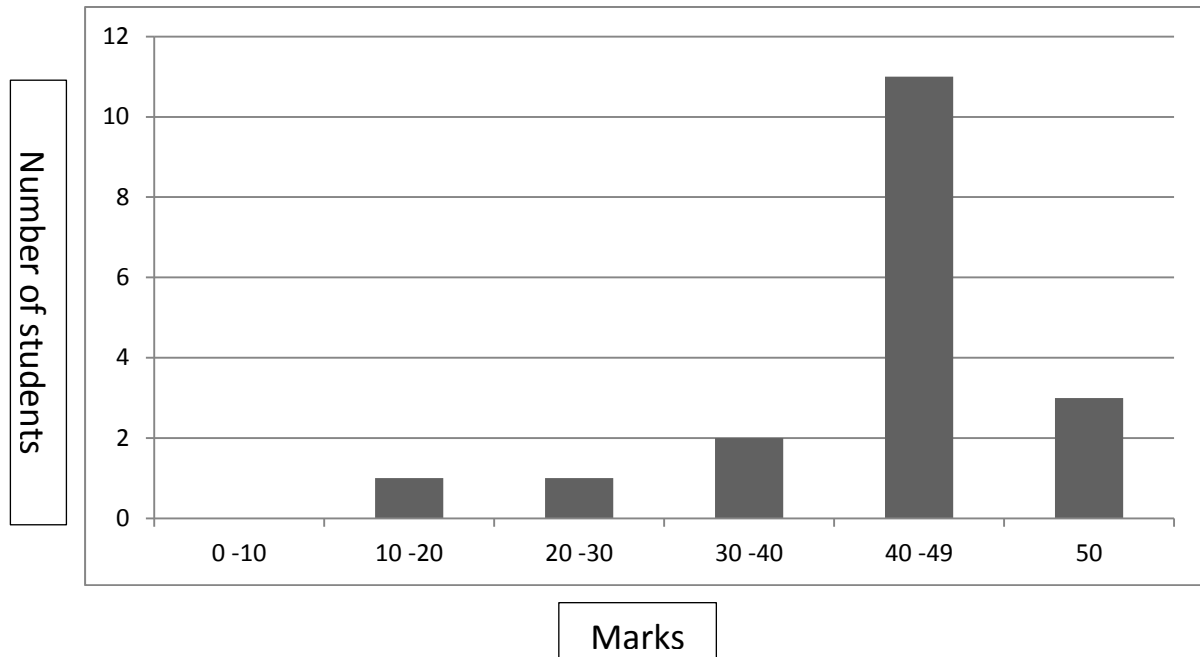
The researcher seeks to find out the impact of using translation and the Grammar-Translation Method on students' achievement on grammar. A pre-test was carried out to select the experimental and the control groups. The two groups were taught tenses and passive within three weeks. Four lectures during one month. The first group A received instruction using the Grammar-Translation, while group B was taught using the Communicative Method. The two groups received the same test on the tenses and the passive.

9. Discussion and findings

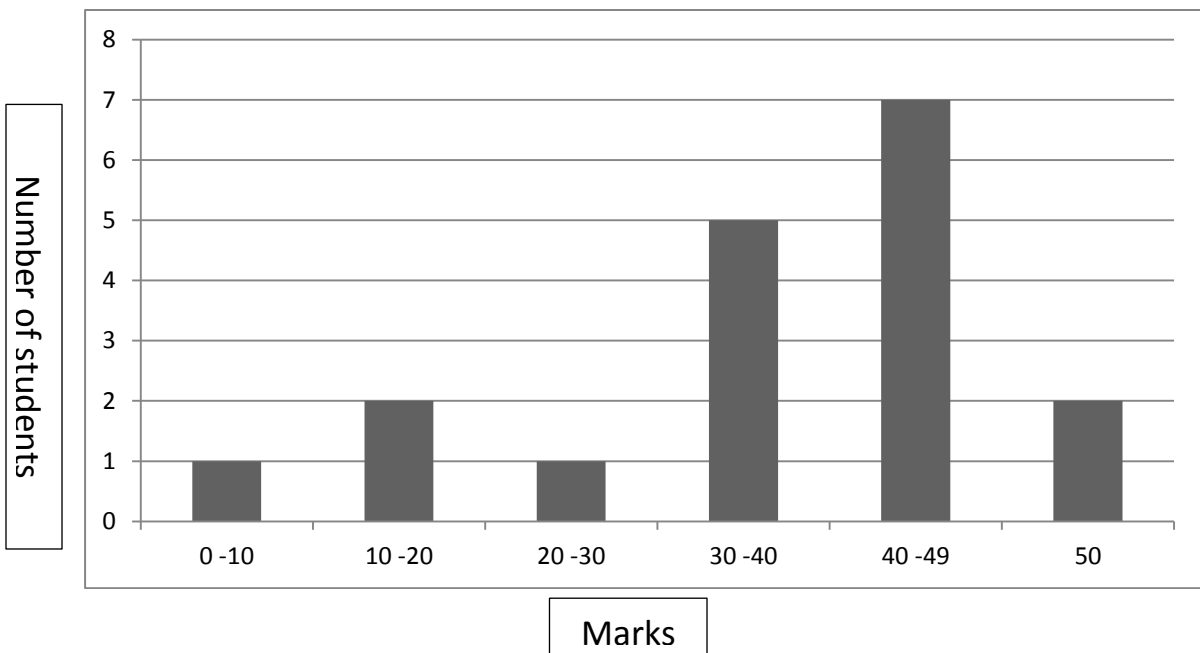
This paper aimed to investigate the impact of using the Grammar-Translation Method on students' achievement in grammar. To achieve this objective the researcher conducted a test , but even before the result of the test the researcher noticed how the students' were motivated and were enthusiastic to participate during the lectures delivered using the Grammar-Translation. The students' achievements on the tests from a total mark 50 appear in the following figures:

Alternatives	Frequency	Percent (%)
Strongly Agree	59	59.0
Agree	36	36.0
Uncertain	2	2.0
Disagree	2	2.0
Strongly Disagree	1	1.0
Total	100	100.0

Group (A)



Group (B)



The above figures illustrate that group (A) performance is better than group (B) performance. It is obvious that the Grammar-Translation Method had a positive effect of students' achievement on Grammar. The Grammar-Translation could help students to understand the grammar rules and increases their interaction. It facilitates students grasp of grammar and makes the educational process more interesting to the learners. It creates confidence and comfort in the auditorium atmosphere as well as reduces anxiety. The students are encouraged to express

their opinions in the target language as they comprehend the rules in the mother tongue.

10. Summary

The implementation of the Grammar-Translation Method in teaching grammar in tertiary level in Sudan provides a good choice to solve a lot of teaching and learning English language problems. This one of the simplest way of teaching foreign language and discovering of its grammar rules. The students understand very easily these rules if taught using this method which the current study has been taken to prove .Although Grammar –Translation Method has many disadvantages it is very useful in helping students to digest the foreign language .Further the words and phrases of the target language could be explained quickly as the students translated the text .Thus ,it saves time .Even teachers ,who are not fluent in the second language (12) can still teach as it does not on the spoken ability of the teachers .Finally , the students will not have any problem in responding to the questions as they are most likely given in the first language .This helps teachers to understand whether the students have learned what they are taught or not.

References

Austin ,J,D.The Grammar Translation Method of Language Teaching London: Longman,2003.

Burns,A.(2010).Doing Action Research in English language Teaching .New York:Routledge.

BrownH.D.Principles of language and Teaching .Englood Cliffs,NJ:Prentice HallRegents,199.Resreacher ,2012;(2)68

Cunningham, C. Translation in the classroom :A useful tool for second language Acquisition 2000; Freeman.2000.Techniques and Principles in language teaching .India : Oxford University Press.

Ishraq M. Aqel (2008). Second language acquisition Department of English Language and Literature, Faculty of Arts, Mu'tah University, Jordan

Harmer . J (1983).The Practice of English Language Teaching First Edition Longman 1983, 252 pp. isbn:0 582 74612 4 Second Edition Longman 1991, 296 pp. isbn:0 582 04656 4 Third Edition Pearson Education 2001, 370 pp., £16.95 isbn:0 582 40385 5

Stern, H.H .Issues and options in language teaching (edited posthumously by Patrick Allen & Birgit Harley).Oxford University Press ,1992.

Host preference of cowpea beetle (*Callosobruchus maculatus* F.) to four species of legumes, their seeds losses caused by it and its chemical control

Amal Abdel Haleem Nasur Kheyri¹; Mukhtar Abdel Aziz Mohamed Osman¹;
and Rabeia Fouad Abdo Mohamed²

1- Faculty of Agricultural Science, El Selaim, Dongola University, Sudan

2- Plants Protection, Northern State, Sudan

Abstract

The research was conducted for the years 2019-2020 at laboratory of Plant Protection Department in Dongola- Northern State- Sudan.

The cowpea beetle insect prefer egg laying on walsem lubia, prefer feeding on cowpea lubia than the other three legume types tested,

Percentage weight loss due to this insect pest increased by increasing storage period, Cowpea is more susceptible to this insect than the other three legume types while faba bean is more resistant to it, Number of eggs laid/female significantly reduced by increasing neem seed powder doses while its control significantly increased by increasing neem seed powder doses. Neem seed powder at 28 g was the best treatment, which gave lowest number of eggs and highest control.

المستخلص

أجري البحث في العام 2019-2020 في معمل قسم وقاية النباتات، دنقلا- الولاية الشمالية- السودان. حشرة خنفساء اللوبيا تفضل وضع البيض علي اللوبيا عفن وتفضل التغذية علي اللوبيا أكثر من البقوليات الثلاثة الاخرى المختبرة. نسبة الفقد في الوزن الناشئة بسبب هذه الآفة الحشرية تزداد بزيادة فترة التخزين. اللوبيا أكثر حساسية لهذه الحشرة أكثر من البقوليات الثلاثة الاخرى بينما الفول المصري أكثر مقاومة لها. عدد البيض الموضوع بواسطة الانثى قل معنويا بزيادة جرعة مسحوق بذرة النيم بينما مكافحتها زادت بزيادة جرعة مسحوق بذرة النيم. مسحوق بذرة النيم بمعدل 28 جرام كان أحسن معاملة أعطت اقل عدد من البيض الموضوع واعلي مكافحة.

Key words: Egg laying, feeding, storage, resistant, reduced, increasing and powder.

INTRODOCTION

Leguminous crops are a large part of agricultural products of economic importance worldwide, because they contain high amounts of protein, starch, fatty substances and metal compounds for humans, and farm animals, as well as their role in nitrogen fixation (Amal, 2009). *Callosobruchus maculatus* (F.) is an important economic insect. A major pest on legume crops is only a field or the store, and its damage range is broad; It affects the seeds of many legume crops, including cowpea, chickpeas, lentils, beans, peas and soybeans, causing heavy losses, with losses of 25-30% in field species and 80% in store in 6 to 8 months

in temperate regions of the world (Hill,1990). To reduce the damage of this insect, several methods were used, the most important of which were the chemical pesticides by fuming the cowpea seeds used as seeds with various concentrations of pesticides belonging to the chlorinated hydrocarbons and phosphorus organic group (Ayad and Alyouse, 1994). Methyl bromide is one of the most widely used chemicals in the fight against this scourge in storage. Due to its destruction of the ozone layer, it was agreed to stop its use in 2005 in developed countries and in 2015 in developing countries (Anon, 1997). Which led to the search for alternative ways to combat them, such as the use of vegetable oils, plant extracts and plant powders.

Therefore, the objectives of this research were: to determine a cowpea beetle preference on feeding four legumes species, to assess storage losses due of legumes infestation by cow pea beetle, and to evaluate the efficiency of neem seed powder as a protective botanical against this insect pest.

Materials and Methods

The research was conducted for the years 2019-2020 at laboratory of Plants Protection Department in Dongola- Northern State- Sudan- located within latitude 16° and 22° N and longitude 20° and 32° E.

For inset rearing and Experimental Procedures an initial culture of cowpeas was made by bringing infested cowpeas from the Dongola market on January 2019, then putting a kilogram of healthy cowpeas free of fractures and injuries in a glass bottle and on February 2019, eight pairs of fresh insects were put in the bottle and raised to make the primary culture.

For determination of legumes preference seeds from four leguminous species(faba beans - chickpeas - cowpea - and walsem lubia)were obtained from Dongola local market on February 2019.The selected seeds for experiment were(clean, healthy and free of fractures and infection).Seeds were well tighted in plastic bags and kept in freezer for two weeks to check any possible initial infections, Then seeds were distributed in bottles by mixing all types and making four replications of 400 seeds of each type in each bottle.

On March 2019 , insects were added to the bottles by eight pairs of newly hatched(24 hours) insects in each bottle, and the research continued for three months (until 27 June).

Number of eggs/seed, number of exit holes/seed, percentage weight loss after one month, and Percentage weight loss after two months were recorded.

To prepare neem seed powder (NSP),neem formulation was selected for the purpose of the present investigation, according to the recommendation of the International Neem Conference. Because these formulations could be easily prepared by farmers in the developing countries with the available village technology like pestle and mortar (Schumutter and Ascher, 1984). It started with the collection of yellow ripen fruits from the ground under neem trees in the period between May and July 2018. The coats of fruits were removed by pressing them inside a bucket full of water and the slimy tissue covering the seeds rubbed

out between the hands inside water. Seeds were then spread on paper and left to dry under shade for a week and later on they were stored bagged in jute sacks until used for the research. Dried neem fruits could directly be stored without passing them through the steps described for fresh ripens fruits. In winter, days before spraying treated dried seeds (or fruits) were then put in a mortar to break the seed coats without damaging the kernels (decortications). The kernels were then ground by an electric blender (Molinox, type 241, made in France) to modify them into a fine powder, latter was then stored in a glass jar tightly closed and kept at room temperature, in the laboratory for future use.

To test the effect of neem seed powder on some aspects of the cowpea beetle *C. maculatus.*, the healthy sterilized cowpea seeds were placed (Kg / seeds) per glass test jar, and then neem seed powder was added to it in mass fractions (0.0,12.0, 20.0, 28.0g) /Kg seed, and then shaken well to mix the powder with the seeds, and the comparison treatment was without addition any powder for it, then 3 pairs (3males +3 females) of the insect were added to each glass, and all the test vessels were covered with a cover of scrap cloth and tied with a rubber band. The females were left to lay eggs until the end of their life and then the number of eggs laid/female were calculated.

All the experiments were arranged in randomized complete block design (RCBD) with four replications. The collected data were subjected to standard procedures of statistical analysis. The procedure described by (Gomez and Gomez 1984) was used to estimate analysis of variance.

Results and Discussion

The mean number of eggs/seed laid by the female of cowpea beetle on legumes seeds is shown in Table (1). The highest number of eggs (36.75) was laid on walsem lubia and it gave significantly increase than others. It was followed, in descending order on faba bean (22.75), chickpea (16.75) and on cowpea (3.50) which was the lowest. These results were in agreement with those obtained by Cope and Fox (2003) but they were not in line with those results found by Hammouda *et al.* (1983). These results were not in line because the climatic conditions vary from State to another. The result could be attributed to that the insect prefers to lay eggs on smooth and large surfaces as Faba bean. As for nutrition, it prefers cowpea and chickpea. The female usually ovipositor on the smooth side of a bean rather than the rough. It also has a way of distributing the eggs among small and large legumes so that each larva has access to roughly the same amount of nutrients; its assessment of legumes is based on mass rather than surface area, and on the number of eggs already present. If more than one host is available, the beetle will choose its host depending on the variety and size of the bean as well as the texture of the seed coat.

The mean number of exit holes/seed in different legume types caused by cowpea beetle was greater in cowpea and chickpea compared to walsem lubia and faba bean. The number of holes/seed in chickpea and cowpea significantly increased than other two legumes (Table 1).

The highest number of holes/seed (14.50) was in chickpea, followed by cowpea (13.75), while the lowest (0.75) was in walsem lubia. This result improved that chickpea and cowpea are more susceptible to the insect pest than other two legumes (Table 1). These results were in line with those obtained by Peter (1989) ; Rooy and Huis(1998) and (Mahiob(2005).

Table (1): Mean Number of eggs /seed laid by cowpea beetle female and mean number of exit holes/seed on legumes seeds

Treatments	Number of eggs/ seed	Mean number of exit holes/seed
Faba bean	(22.75)5.2b	(2) 1.7 b
Cowpea	(3.5)2.3b	(13.75) 4.1 a
Chickpea	(16.75)5.15b	(14.5) 4.25 a
Walsem lubia	(36.75) 6.5a	(0.75) 1.1 b
SE±	0.20	0.24
CV %	11.35	19.71

Means with the same letters in the same column are not significantly different at 5% level of probability according to Duncan's Multiple Range Test (DMRT).

Means in parenthesis are actual data transformed to $x + 0.5$.

Percentage weight loss due to this insect pest during the storage period was recorded, after one month was 5.47 % and after two months was 13.55 %, this means percentage weight loss due to this insect pest was more after two months than one month. We concluded that percentage weight loss increased by increasing storage period (Table 2).

Table (2): Percentage loss in weight during the storage period

Storage period	Weight loss (g)	Percentage weight loss%
After one month	31.4	5.47
After two months	77.85	13.55
SE ±	-	15.29
CV %	-	1.28

Percentage weight loss in different legumes during the storage period due to this insect pest during the storage period was(10.42), recorded on cowpea which increased significantly compare to the other three legumes and followed by chickpea (4.80), while the lowest (00.55) was in faba bean. This means the cowpea weevil preferred cowpea. (Table 3).

Table (3): Percentage loss in weight/samples of 400 seeds of different legumes during the storage period

Treatment	Weight loss (g)	Percentage weight loss
Faba bean	1.28 b	00.55 b
Cowpea	11.13 a	10.42 a
Chickpea	3.83 b	4.80 b
Walsem lubia	0.47 b	0.59b
SE ±	-	16.77
CV %	-	3.55

Means with the same letters in the same column are not significantly different at 5% level of probability according to Duncan's Multiple Range Test (DMRT).

We conclude that percentage weight loss increase by increasing storage period. The same results were found by (Belko 1994). Similar results were found by Mansur (1969), AL-Azzawi and Mahdi (1983) and Belko (1994).

This means cowpea is more susceptible than the other legume types. The lowest percentage loss (0.75) was in faba bean which is insignificant with chickpea and walsem lubia. Similar results were found by Mansur (1969), AL-Azzawi and Mahdi (1983) and Belko (1994). The susceptibility of cowpea could be attribute to that the insect prefer this legume crop. The resistant of faba bean could be attribute to that this insect not prefer this legume crop.

Table (4) showed that all treatments of neem seed powder significantly reduced number of eggs laid / female of cowpea beetle compared to the control. Neem seed powder at 28 g was the best treatment, which gave lowest number of eggs. These result were in line with those obtained by Lvbijaro (1983) ; Ahmed (2002) ; Angood and Sunaidy (2003).

All treatments of neem seed powder significantly increased percentage control of this insect pest compared to the control. The best percentage control was achieved by neem seed powder at 28 g (Table 4). The same results were found by(Delobel and Malonga 1987) ;(Jacobson 1989) ;(Ignatowicz *et al* .,1995) ;(Singal *et al* ., 998) ; (Lale and Abdelrahman 1999) ;(Elhag 2000) ; (Ahmed ,2002) and (Dunkle *et al* ., 2005).These results could be attributed to the kernel powder layer surrounding the seed deter which prevent the female from depositing its eggs on the seed surface. This result could be attributed to the physical mode of action of different doses of neem. Also it could be suggested that, neem seed powder may be ovicidal by blocking egg pores (micro Pyle) causing anoxia with a lethal critical efficacy, which increase in molecular weight and viscosity.

Table (4): The percentage control of cowpea beetle by neem seed powder

Treatments of neem seed powder(g)	Number of eggs/female	Control %
0.0	70.75 a	0.00 c
12.0	44.25 ab	37.46 b
20.0	25.50 b	63.96 b
28.0	3.00 c	95.76 a
SE±	1.96	1.96
CV %	10.93	10.93

Means with the same letters in the same column are not significantly different at 5% level of probability according to Duncan's Multiple Range Test (DMRT).

References

- Ahmed, M. A. (2002). The effect of neem kernel oil as a protectant against *B. incarnatus* (Boh.) Coleoptera, Bruchidae. Entomology Annual report (Dongola Research Station) season 2001/2002. Crop Protection Research Center, ARC. Sudan.
- Al-AZZAWI, A. F. and Mahdi. M. T. (1983). Storages insect (in Arabic). Baghdad University, Ministry of Scientific Research and Higher Education, Iraq,. P: 46.

- Amal, A. N. K. (2009). Efficacy of neem and ash against faba bean beetle (*Bruchidius incarnatus* Boh.) infesting stored faba bean in Northern State, Sudan. Msc., thesis, University of Dongola, Dongola, Sudan.
- Angood, S. B. and M. A. Sunaidy (2003). Effect of neem oil and some plant powders on egg laying and hatchability of the cowpea beetle, *C. chinensis* eggs on stored cowpea seeds. *Uni. Aden J. Natural APP. Sci.*, 7: 195- 202.
- Anon, (1997). Adjustment agreed at ninth meeting of the parties relating to the control substance in Annex E. Report of ninth meeting of the parties to the Montreal protocol on substances that deplete the Ozone layer. United, National environment Programmer Nairobi, Annex 111, 2p.
- Ayda, F. A. and E. F. Alyouse (1994). Development of resistance to some insecticides in cowpea weevil. *Entomol. Soc. Egypt.* 15 : 19- 23 .
- Belko, H. (1994). Efficacy of traditional method of storage of cowpea in the rural environment of Niger. *Sahel PV. INFO.* 68: 2 – 8.
- Cope, J. M. and C. W. Fox (2003). Oviposition decisions in the seed beetle, *C. maculatus* (Coleoptera: Bruchidae): effects of seed size on super parasitism. *Journal of Stored Products Research* 39(4), 355-65.
- Delobel, A., M and Malonga, P(1987). insecticidal properties of six plant materials against *Corydon serrate* (OI.)(Coleoptera; Bruchidae) *Journal of Stored products Research* 23:173- 17.
- Dunkle, F. V.; Anderson, Z. B.; Smith, C. M. and Gamby, K. T. (2005). The American entomologist. <http://www.montana.edu/mali/manuscript.htm>. Downloaded 07/03/2005.
- Elhag, E. A. (2000). Deterrent effects of some botanical products on oviposition of the cowpea bruchid *C. maculatus* (F.) (Coleoptera: Bruchidae). *International Journal of Pest Management* 2000; 46(2): 109– 113.
- Gomez, K. A. and Gomez, A. A. (1984). Complete randomized design. In: *Statistical procedures for Agricultural Research.* John wily and Sons, New York. P: 287..
- Hammouda, A. G., Abdel Aziz, K., and Nihal, A. (1983). El mash cereal protection from southern cowpea beetle infection by pesticides treatment (in Arabic). *The year book for crop research protection:* (3): 315 – 332.
- Hill, D. S. (1990). *Pests of Stored Products and their Control.* CRC Press, Inc. p274.
- Ignatowicz, S. B.; Wesolowska, A and Banasik K. (1995). Potential of common plants as grain protectants: Repellent effect of powdered leaves and seeds of neem tree on stored product pests. *Insects, Chemical, Physiological and environmental aspects, Poland University of Wroclaw,* 317- 322.
- Jacobson, M. (1989). Botanical pesticides: past, present and future. In: Arnason, J. T., Philogene, B. J. R., Morand, P. (Eds.), *Insecticides of plant origin.* ACS symposium series No. 387. American chemical society, Washington, PP: 1- 10.

- Lale, N. E. S. ; Abdelrahman, H. T.(1999). Evaluation of neem (*Azadirachta indica*. A. Juss) seed oil obtained by different methods and neem powder for the management *C. maculatus* (SF.) (Coleoptera: Bruchidae) in stored cowpea. *Journal of Stored Products Research*, 35(2):135-143; 2 pp of ref.
- Lvbijaro, M. F. (1983). Presentation of cowpea, *Vigna unguiculata* (L.) the neem seed *A. indica* A. Juss. *Prot. Ecol.* 5, 177- 182
- Mansur, M. M. (1969). Biological studies on certain grain pests of shams univ., A. R.E
- Mahioab, A. (2005). Effect of nutrition types and temperature degrees and silica powder on cowpea beetle life (in Arabic). M. Sc., thesis, University of SaodKhng. 88 pages.
- Mayouf, M. A. (1982). Legumes door in Iraq (in Arabic). El-Mawsil University, Ministry of Scientific Research and Higher Education, Iraq. P: 285.
- Peter, F.C.1989. Effect of host change on the fecundity and development of an unusual strain of *C. maculatus* F.J. *Stored Prod.Res.*23:91.
- Rooy, M. D. and Huis, A.V. (1998). The effect of leguminous plant species on *C. maculatus* F. (Coleoptera: Bruchidae) and its egg parasitoid *Uscana lariophaga* (Hymenopetra: Trichgrammatidae) *Bull. of Entomo l.Res.* 88: 93 - 99.
- Schumutterer, H. and Ascher, K. R. S. (1984). Natural pesticides from the neemtree (*A. indica* A. Juss) and other tropical plants.*Proc. 2nd Int. Neem Conf.*, Rauschhlzhauzen, GTZ Press, Eschbron West Germany 1984. P: 703.
- Singal, S. K.;Chauhan R. and DahiyaB. (1998). Evaluation of some plant products and non- toxic materials for protection of pigeon pea against *C. Chinensis* (L.). *J. Insect Sci.*, 11 (2): 181- 183.

Seroprevalence and Risk-factors of *Toxoplasma gondii* Infection in Pregnant Women from Northern, Sudan

Zein.AM⁽¹⁾, Hadia AA⁽²⁾, MawhibAA⁽²⁾ and Hajer AA⁽²⁾.

(1) University of Dongola faculty of Medicine Dept of Microbiology.

(2) University of Dongola faculty of Medicine Dept of community. Medicine.

Abstract

This hospital-based cross-sectional study was aimed to determine seropositivity and assess potential risk factors for *Toxoplasma gondii* infection among pregnant women, attending Dongola Obstetric and Gynecology hospital, Northern, Sudan. We enrolled 352 participants in the study and they were interviewed by using structured questionnaire. Serological evidence of toxoplasmosis was conducted by ELISA, and overall seroprevalence was found (61%). Age groups, residence, education level, occupation, gestation period, history of abortion, stillbirth, eating raw/under cooked meat, vegetables and contact with cats revealed significant effects on seropositivity for toxoplasmosis. Considering, the relatively high prevalence as revealed by this study, it would be important to draw the attention of the public health authorities to conduct programme especially among pregnant women.

المستخلص

هدفت الدراسة أساسيات الصور المقطعية بالمستشفى إلى تحديد الإيجابية المصلية وتقييم عوامل الخطر المحتملة لعدوى التوكسوبلازما بين النساء الحوامل، اللاتي يترددن على مستشفى دنقلا لأمراض النساء والولادة، شمال السودان. تم تسجيل 352 مشاركاً في الدراسة وتمت مقابلتهم باستخدام استبيان منظم. تم إجراء الأدلة المصلية لداء المقوسات بواسطة ELISA، وتم العثور على الانتشار المصلي الإجمالي (61%). كشفت الفئات العمرية، مكان الإقامة، مستوى التعليم، المهنة، فترة الحمل، تاريخ الإجهاض، الإملاص، وتناول اللحوم النيئة/غير المطبوخة، الخضروات، والاتصال بالقطط عن تأثيرات كبيرة على إيجابية المصل لداء المقوسات. كشفت هذه الدراسة ارتفاع معدل الانتشار نسبياً، فسيكون من المهم لفت انتباه السلطات الصحة العامة لإجراء برنامج خاصة بين النساء الحوامل.

Keywords: Seropositivity, *T. gondii*, risk factors, pregnant women Northern, Sudan

1. Introduction:

Toxoplasma gondii is an obligatory intra- cellular protozoan with a heterogeneous life cycle in human and other vertebrates (Dubey *et.al* 2009).The definitive host is the domestic cat and other felines, humans and other mammals are intermediate host. Infection of humans begin with ingestion of sporulate oocysts in undercooked meat or from accidental contact with cysts in cat feces(Jones *et.al*2012). An unpasteurized milk form acutely diseased goat is also an important source of infection especially to children. The disease also can be transmitted transplacentally from mother to her fetus (Beverley. 1974). Primary infection with *Toxoplasma gondii* during the third trimester of pregnancy carries a high risk of congenital toxoplasmosis (Zemene *et.al* 2012)Congenital toxoplasmosis may cause abortion, neonatal death, or fetal abnormalities with detrimental consequences for the fetus (Remington *et.al* 1995). In areas where humans use untreated surface water for consumption and probably in areas where there is contact with fresh water, for instance for recreation, oocysts transmitted through water may be an important source of infection (Ertug *et.al* 2005).The disease has become a major public health problem in recent years due to the

ravaging HIV/AIDS pandemic. Over one third of human population is estimated to carry toxoplasma infection (Montoya 2004). Although human toxoplasmosis in Sudan was reported since 1966 by Carter and Fleck but relatively there are few reports available and the system for routine monitoring or reporting is considered to be inadequate, thus the incidence of human disease and parasite occurrence is undoable underestimated. The objectives of this study were to determine the seroprevalence of toxoplasmosis among pregnant women attending Obstetric and Gynecology Hospital in Dongola and identify factors associated with seroprevalence.

2. Material and Methods:

2.1 Study design and population:

This hospital-based, cross-sectional study conducted from November 2020 to January 2021 to determine seropositivity and assess potential risk factors for *Toxoplasma gondii* infection among pregnant women attending Dongola Obstetrics and Gynecology Hospital, in Northern Sudan. The participants were randomly selected from apparently healthy pregnant women and interviewed to fill a questionnaire for their socio demographic, lifestyle and obstetric information.

2.2 Study group:

A total Number of 352 pregnant women were selected for the study. The age of the study groups ranged from 15-45 years. Pregnant women who were not consent to participate were excluded from this study.

2.3 Serological analysis:

2.3.1 Blood samples:

About 5ml venous blood samples were collected aseptically using a plain tube. The whole blood was left for an hour at room temperature to allow clotting and then centrifuged at 300 rpm, for 10 min to separate the serum. The serum samples were collected and kept at 20°C until used.

2.3.2 Enzyme linked Immunosorbent Assay (ELISA):

Purified *Toxoplasma gondii* antigen was coated on the surface of micro wells. Diluted patient serum was added to wells, and the *Toxoplasma gondii* IgG specific antibody, if present, binds to the antigen. All unbound materials were washed away. After adding enzyme conjugate, it binds to the antibody-antigen complex. Excess enzymes conjugate was washed off and TMB chromogenic substrate was stopped at specific time. The intensity of the color generated is proportional to the amount of IgG specific antibody in the sample. The results are read by a micro well reader in a parallel manner with calibrator and controls.

Test procedure:

1. The test device was placed on a clean and level surface.
2. Prepare 1:40 dilutions by adding 5ul of the test sample, negative and positive controls and calibrators to 200ul of sample diluents and mix well.
3. Dispense 100ul of diluted sera, calibrators and controls into the appropriate wells. For the reagent blank, dispense 100ul of sample diluent in IA well position. Tape the holder to remove air bubbles from the liquid and mix well.

4. Remove liquid from all wells and repeat washing three times with washing buffer.
5. Dispense 100ul of enzyme conjugate to each well and incubate for 30 min. of room temperature.
6. Remove enzyme conjugate from all wells and repeat washing three times with washing buffer.
7. Dispense 100ul of TMB chromogenic substrate to each well and incubate for 15 min at room temperature.
8. Add 100ul of stop solution to stop reaction.
9. Read O.D at 45nm with a micro well reader.

2.4 Ethical consideration:

The study was conducted after getting approval by, the Health research unit in minster of health, Northern State. Attempts were made to address ethical issues as per the guidelines for the biomedical research. Appropriate counseling and care of pregnant women was done as per the routine guidelines of the hospital.

3. Results:

3.1 Demographic characteristics of participants:

Across-sectional hospital-based study was used to choose 352 participants, to determine the *Toxoplasma gondii* seroprevalence and risk factors among pregnant women attending Dongola Gynecological and Obstetric Hospital Table1. The demographic characteristics of the participants in this study are shown in (figure2). The age group with highest number of the participants (49%) was 26-35 years (figure 2A), followed by the number of participants (34%) in the age 36-45 years (figure 2A). The least number of participants (17%) was recorded for the age group of 15-25 years (figure 2A).

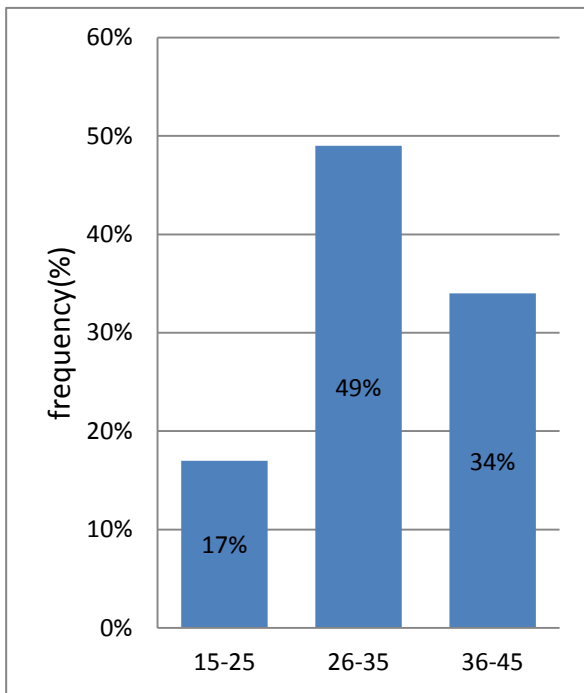
Considering other demographic characteristics of the participants, residence and education level in this study, the percentage of participants that were urban dwellers was 29% while for the rural dwellers, it was 71% (figure. 2 B). The education level with highest number of the participants (80%) was Basic level (figure 2 C), followed by the number of participants in the intermediate level (16.5%) (figure 2C). The least number of participants (3.5%) was recorded for the high level of education (figure 2 C). Also, the participants in this study were categorized either as house-wife (76%) or employers (24%). (figure 2D).

Table 1 Senoprevalence of *Toxoplasma gondii* in participants according to demographic, obstetric and lifestyle habits in formation.

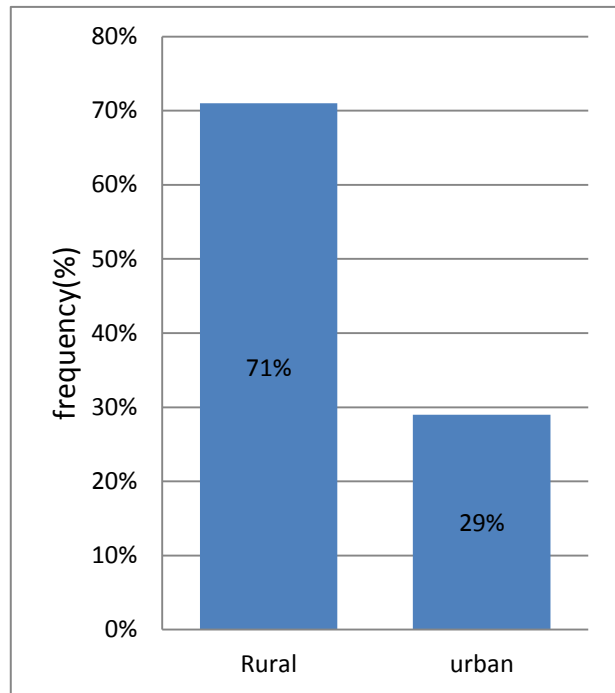
Variable	Number examined	Number Positive	Percentage%
Total Number	532		
Demographic characters			
1. Age group			
12 – 25 years old			
26 – 35 years old	60	21	35%
36 – 45 years old	172	101	58.7%
	120	92	76.6%
2. Residence			

Rural	249	169	67.8%
Urban	103	45	43.6%
3. Educational level			
Basic	282	188	66.6%
Intermediate	58	23	39.6%
High	12	03	25%
4. Occupation			
House-wife	85	23	27%
Self-Employed	267	171	64%
Obstetric Information			
1. Gestation period			
1 st trimester	163	114	70%
2 nd trimester	92	52	56.5%
3 rd trimester	97	48	49.4%
2. History of stillbirth			
Yes	150	95	63.3%
No	202	119	59%
3. History of Abortion			
Yes	183	131	71.5%
No	169	83	49%
Lifestyle Habits			
1. Consuming raw/under cooked meat			
Yes	271	191	70.4%
No	81	23	28.3%
2. Eating raw vegetables			
Yes	74	49	66.2%
No	278	165	59.3%
3. Contact with cat			
Yes	242	166	68.5%
No	110	48	43.6%

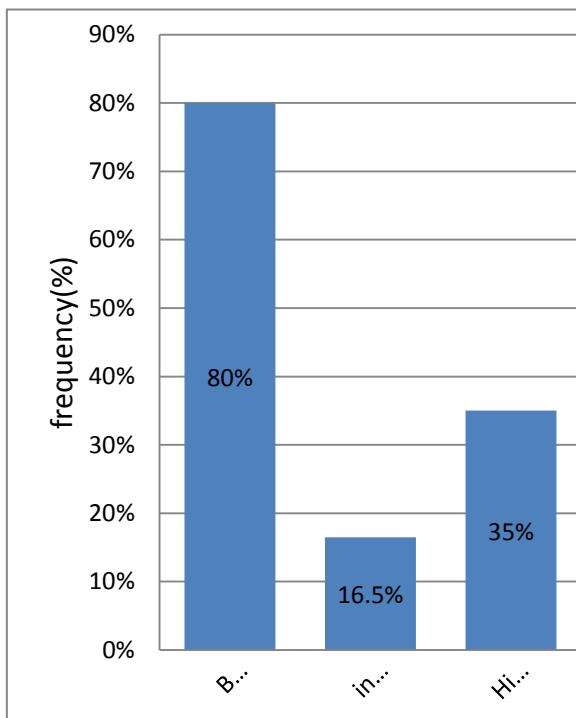
Figure1: Bar charts showing demographic characteristics of participants used in Toxoplasma gondii seroprevalence study in Dongola Gynecological and Obstetric Hospital (A) Age-group of the participants (B) Residence of the participants (C) Education level of the participants (D) Occupation of the participants.



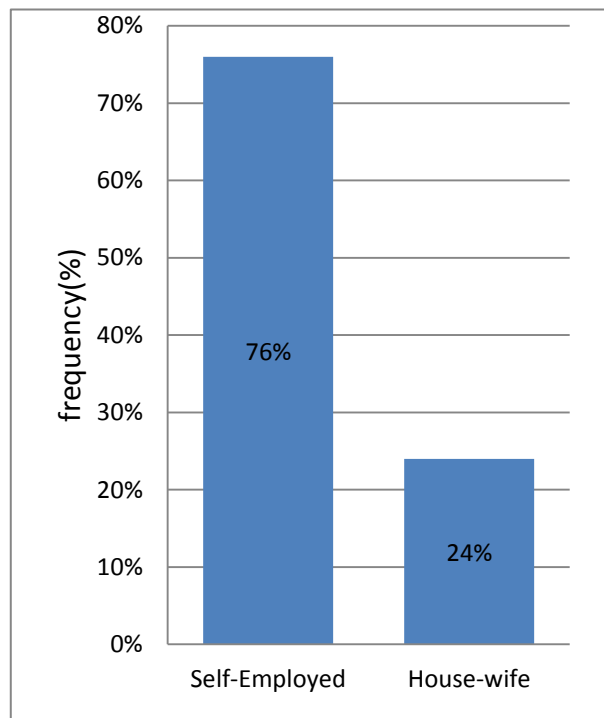
(A)
Age-groups of participants



(B)
Residence of participants



(C)
Educational level of the participants

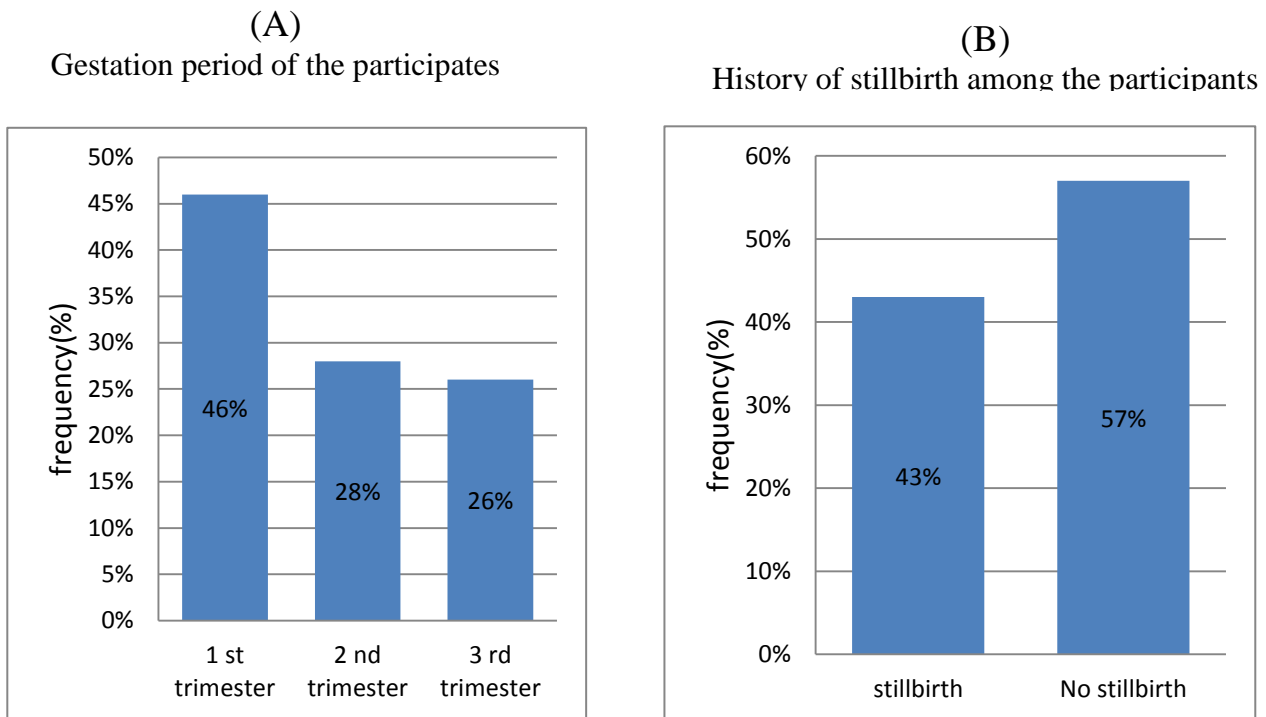


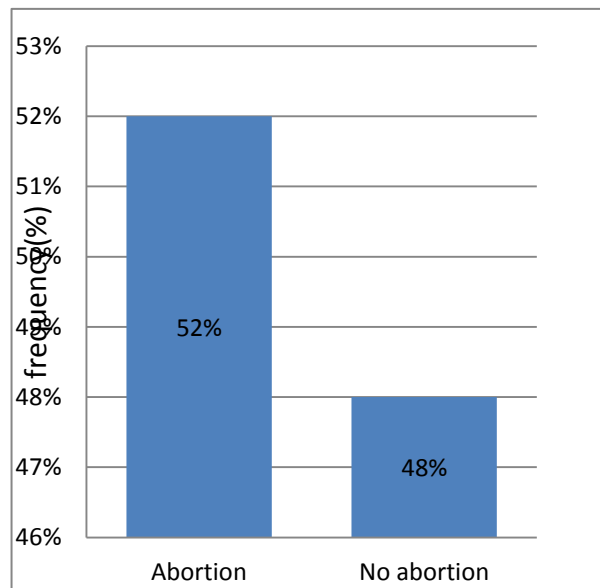
(D)
Occupation of the participants

1.2. Obstetric information of the participants in this study was asked about history of the gestation period and whether they have had history of abortion or stillbirth. Vast majority (46%) of the participants were in first trimester period (figure3 A). The number of participants in second trimester period and third trimester period were semi-equal, (28%) and (26%) respectively (figure 3B). Majority of the participants (57%) did not experience any history of stillbirth (figure 3B). However, more (52%) of the participants have had history of abortion (figure 3C).

Figure.2:

Bar charts showing obstetric information of the participants used in *Toxoplasma gondii* seroprevalence study in Dongola Gynecological and Obstetric Hospital. (A) Gestation period of the participant (B) History of stillbirth among the participants (C) History of abortion among the participants.





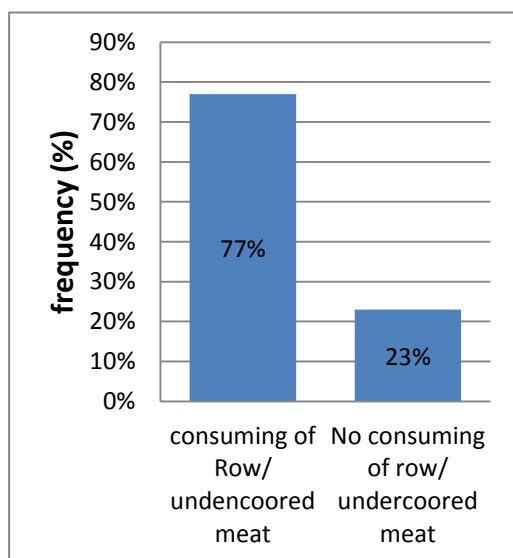
(C)

History of abortion among the participants

3.3 lifestyle-habits of the participants:

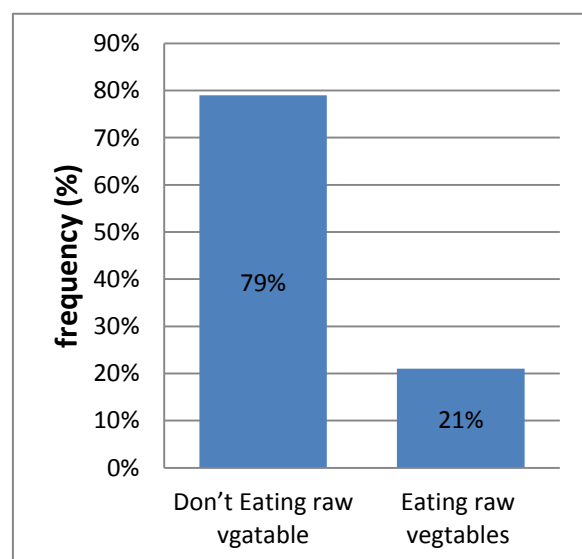
The lifestyle and habits of the participants in this study are shown in figure 4. The percentage of the participants that have had consuming raw/ under cooked meat was 77% (figure 4A), while for eating row vegetable, it was 21% (figure.4B). Also the participants in this study were categorized, either with history of contact with a cat (69%), or did not have had history of contact with cats (31%). (figure.4C).

Figure3: Bar charts showing lifestyle-habits of the participants used in *Toxoplasma gondii* seroprevalence study in Dongola Gynecological and Obstetric Hospital. (A) Consuming raw/under cooked meat among participants (B) Eating raw vegetables among participants (C) History of contact with cats.



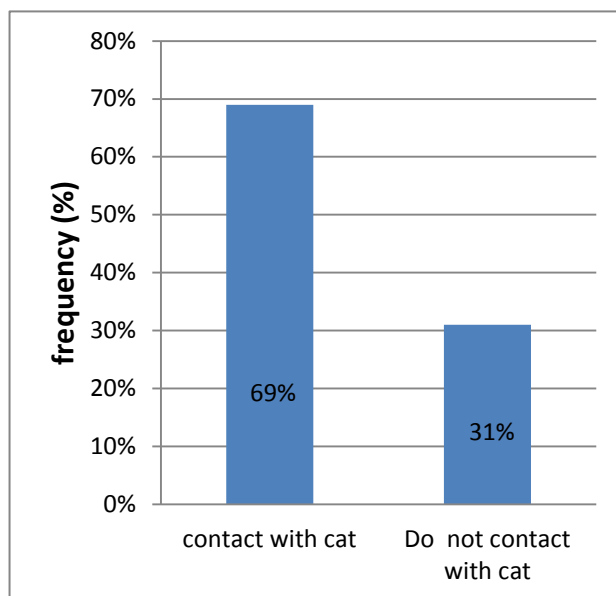
(A)

Consuming of raw/ undercooked meat among participants



(B)

Eating of raw vegetable among participants



(C)

History of contact with cat among participants

5- Discussion

Toxoplasma gondii infection consist a major public health problem, epically in low and middle income countries. More than 20% of people world-wide showed serological evidence of encountering *Toxoplasma gondii* infection (Flegr *et.al* 2017). In countries, where the disease was prevalent, primary infection during pregnancy may cause spontaneous abortion or stillbirth, but in immune compromised patients often develop fulminating life-threatening symptoms as pneumonia and encephalitis (Field, 1997). The disease has been recognized in Sudan and the from 18.9% to 65.5% (Adalla *et.al* 2015). The infection rate in this study among pregnant women in Dongola area was 61% which comparable to results previously reported in Khartoum state (58.5%) by Khalil *et.al* (2013), in Gazira state (prevalence varies 65.5%) by Elsheikh (2015) and in the Red sea state (68%) by Musa (2008). When compared to other countries, the seroprevalence reported in this study was lower than that reported in pregnant women in Brazil 72%, Lebanon 82.6% Ethiopia 85.3% and Ghana 92.5% (Pappas *et.al*2009). The variation in seropositivity might be due to the geographical distribution of the parasite, climatic conditions and pattern of feeding habits. According to age, Toxoplasmosis seropositivity was higher in a symptomatic pregnant women aged 36-45 years old (76.6%) compared to those aged 16-25 years old (35%) and 26-35 years old (58.7%). This finding is in accord with studies conducted by (Hind *et.al*2017, Mohammed *et.al* 2012 and Ullah *et.al*2020). This probably occurred because women with older age had more chances of contact with the parasite through life.

Regarding, residence, our finding demonstrated that, toxoplasmosis prevalence among pregnant women from rural areas was higher (67.8%) than

from urban (4.3%), with significant differences ($P>0.5$). This finding consistent with studies reported by Gae *et.al* (2012), Foroutan *et.al* (2018) and Pppas *et.a* (2009). This might due to inadequate health literacy and restricted accessibility to health care facilities in rural regions. The present study showed that, the seroprevalance, of *Toxoplasma gondii* infection was influenced by the education level. Hence, those study participants who with basic level of education (66.6%), were about two times more likely to be seropositive than those with high level of education (25%). This is in agreement with previous studies conducted by Fallah *et.al*(2008), Alvarado *et.al*(2014) and Wam *et.al*(2016). Regarding, occupation the current study showed strong association between self. employed and seropositivity to *Toxoplasma gondii* (64%, 267/171). Similar findings were reported by Nasir *et.al* (2015) and Adunga *et.al* (2017).

This study showed high statistically significant seroprevalance in participants with history of abortion (70%) and stillbirth (63%), which consistent with several previous studies reported by Nassef *et.al* (2015), Desta *et.al* (2015) and Saif *et.al* (2014). On regarding gestation period, we found that, seropositivity increase during the first trimester (70%) compared with the second and third trimester, (56.6%) and (49.4%) respectively. Similar findings were demonstrated by Borkakoty *et.al* (2016). In this study, the habits of eating raw/undercooked meat or raw vegetables were significantly associated with *Toxoplasma gondii* seropositivity. This finding is in agreement with previous studies conducted by Codemartori *et.al* (2008) and Spalding *et.al* (2005) Consuming raw/ under cooked meat is a potential risk of transmission of the disease, however, this habit, partially attributed to the costume very common in some parts of the Sudan. In the current study, seropositivity to *Toxoplasma gondii* among pregnant women contacted with cats was higher (68.5%) compared with those did not contact with cats (43.6%), which agree with several studies (Ishaku *et.al* (2002), Zemene *et.al*(2012), Hany *et.al* (2017) and Milar *et.al* (2011) and disagree with some studies obtained no significant association between seropositivity and contact with domestic cats (Dias *et.al*(2011) and Spalding *et.al* (2005). These cats might be treated with proper hygiene measures, such as correct disposal of cat feces, which minimize the risk of infection.

In the absence of an effective vaccine in humans, following the best protective measures remains, pregnant women should avoid contact with pet cats.

6. Conclusion

The study revealed that, high prevalence of *Toxoplasma gondii* among pregnant women in Dongola area (61%). Age-groups, residence, education level, Occupation, gestation periods, history of abortion, stillbirth, consuming raw/ under cooked meat, vegetables and contact with cats remain potential determinants of Toxoplasmosis. Continued strategies should be adopted to promote healthy life style and management the disease, espically among pregnant women.

7. Acknowledgement:

We would like to thank all volunteer participants to accomplish this work. We would also like to acknowledge the staff of Dongola Obstetric and Gynecology Hospital for support and kind help.

6. References :

1. Abdalla I, Adam A (2015) Human Toxoplasmosis in Sudan. WWW. Researchgate/ 282845. 6:6890-6903.
2. Adugna B, Zewdu ST, Seleshe UW, Abraham A (2017) Seroepidemiology of Toxoplasma gondii among pregnant women attending antenatal care in Northwest Ethiopia. Inf. Drug. Res. J. 14 : 1295 – 1303.
3. Alvarado EC, Pacheco VS, Hernandez J, Beristain GI, Sanchez L (2014) Miscarriage history and Toxoplasma gondii infection cross-sectional study in women in Durango City, Mexico. Eur. J Microbiol. Imm. 4(2) 117-22.
4. Beverly MH, Berrebi A, Rolland M, Bloom MC, Cassaing S, seguela JP (1974) Rational approach to the treatment of Toxoplasma Uvities- trans. Opth. SOC. U.K 78. 109 – 121.
5. Borkakoty B, Biswas D, Jakharia A, Mahanta J (2016) Seroprevalence of Toxoplasma gondii among pregnant women in Northeast India. J. Assoc physic. India 64: 24-8.
6. Cademortori BG, Farias NAR, Brod CS (2008) Seroprevalence of Toxoplasmosis in pregnant women of Pelotas, Brazil. Rev. panam infect.10:30 35.
7. Carter FS and Fleche DG(1966) The incidence of toxoplasma antibodies in the Sudanese . Tropical Med and Hyg 60:539-543.
8. Desta AH (2015) Knowledge, attitude and practice of community towards Zoonotic importance of Toxoplasma infection in Central Afarica region. Ethiopia. Int. J. Biomed. SCI. Eng 3, 6: 74 – 81.
9. Dias RCF, Lopes FMR, Mitusk, Dias RAF, Tokano DV,Reiche EMV(2011)Factors associated to infection by Toxoplasma gondii in pregnant women attending Basic health units in the city of Rolandia, Brazil Rev. Inst. Med. Trop. J 53: 185 – 191.
- 10.Dubey JP(2009)History of the discovery of life cycle of Toxoplasma Gondi. International J for parasitology 39(8):877-882.
- 11.Elsheikh MY (2015) Diagnosis of Toxoplasma gondii in pregnant women attending Wad Madani Gynecology hospital and Om Algora private hospital using latex Agglutination and Cobas tests. MSc. University of Gezira.
- 12.Ertug S, Okyay P, Turkmen M, yuksel H (2005) Seroprevalence and risk factors for Toxoplasma infection in pregnant women in Aydin province, Turkey BMC public he ALh 5(1): 66.
- 13.Fallah M, Robiees, Matini M, taherkhar H (2008) Seroepidemiology of Toxoplasmosis in primigravida women in Hamadan. Iran. East. Med Health J. 14 : 163 – 71.

14. Field L, Guerina G (1997) Toxoplasmosis pediatrics in review. *Vat. Med* 10 (2) 65-79.
15. Flegr. I, Prandota J, Sovickova, IS hake Z (2017) Toxoplasmosis: a global threat: correlation of latent Toxoplasmosis with specific disease burden in a set of 88 countries. *PLOS. ONE* (3) 1-22.
16. Foroutan M, Dalvand S, Daryani A, Ahmadpour E, Mojidiani H, Khademvatans, Abbasi E (2018) Rolling up the pieces of a puzzle: A systemic review and meta-analysis of the prevalence of Toxoplasmosis in Iran. *Alex. J. Med* 54: 189-196.
17. Gao X (2012) *Toxoplasma gondii* infection in pregnant women in China. *Parasitology* 139 - 147.
18. Hany MI, Aballah ES, Azza HM (2017) Seroprevalence of *Toxoplasma gondii* infection and associated risk factors among asymptomatic pregnant females in Egypt. *J. of Egyptt. Soc. Para.* 47(1) 93-100.
19. Ishaku B, Ajogi I, Umoh J, lawal I, Randawa A (2009) Seroprevalence and risk factors for *Toxoplasma gondii* infection among antenatal women in Zaria. Nigeria. *Rea. J. Med. Medical Sci.* 4: 483-8.
20. Jones J, Dubey JP (2012) Food borne Toxoplasmosis. *Clin. Infect. Dis.* 55, 845 – 851.
21. Khalil M, Ahmed A, Elrayah I (2013) Prevalence and risk factors for *Toxoplasma gondii* infection in humans from Khartoum State. Sudan. *Int. pub Health. Epid* 2(3) 60-66.
22. Milar PR, Sobreiro LG, Bonna ICF, Amendoeria MRR (2011) The importance of food animals in the infection for *Toxoplasma gondii* in Brazil. *Semina. Ciencias Agrarias* 22 : 296 – 298.
23. Mohamed NA, Ibrahim HDF (2012) Evaluation of health education program about Toxoplasmosis infection in pregnant women at Qena University Hospital. *J. Am. SCI* 8. 12 :1306 – 15.
24. Mohammed MA, Musa DA, Toboli AB, (2011) *Toxoplasma gondii* infection in pregnant women with previous adverse pregnancy outcome. *Med. J. Islamic. W. AC. SCI A*:2: 95- 102.
25. Montoya JG, liesenfeido (2004) Toxoplasmosis. *Lancet.* 363: 1965-76.
26. Naseef NE, Abd Elgaffar MM, El- Nahas NS, Shams. SA (2015) Seroprevalence and genotyping of *Toxoplasma gondii* in Menofia gevemate. *Med. J.* 28: 617 – 626.
27. Nasir IA, Aderinosayo AH, Mele HU, Aliyu MM (2015) Prevalence and associated risk factors of *Toxoplasma gondii* among pregnant women attending Maiduguri Teaching hospital, Nigeria. *J. Med SCI.* 15(3) : 147 – 154.
28. Pappas G, Roussos N, flaogas (2009) Toxoplasmosis snapshots: global status of *Toxoplasma gondii* seroprevalence and implication for pregnancy and congenital Toxoplasmosis. *Int. J. parasitol.* 39: 1385 – 1394.

29. Remington JS, Desmonts G, Klein JO (1990) JN: Sounders WB (Ed). Infectious diseases of the fetus and newborn infants (3rd edn) Philadelphia USA PP: 89-195.
30. Saif N, Almeeri G, Alhweesh M, Alkabasi M, Zaid AA, (2014) Seroprevalence of Toxoplasmosis in pregnant women in Taiz-Yemen. Int. J. Curr. Microbiol. APP. Sci. 3: 680 – 90.
31. Siddig AB (2010) Study on Toxoplasmosis in Humans and cats in the Red- sea state. Sudan. M.Sc thesis SUST 2010.
32. Spalding SM, Amendoeria MRR, Klein CH, Ribeiro CH (2005) Serological screening and Toxoplasmosis exposure factors among pregnant women in South of Brazil. Rev. Soc. Bras. Med. trop. 38. 1965 -1976.
33. Ullah N, Nawaz D, Shah M, Rasool A, Akbarf, Israr M (2020) Prevalence of Toxoplasma gondii in women population in Swat. Pakistan. Biomed. J. sci Tech. Res. 36: 23251.
34. Wam EC, Sama LF, Ali M, Ebile WA, Aghangu LA (2016), Seroprevalence of Toxoplasma gondii IgG and IgM antibodies and associated risk factors in women of Child-bearing age in Njnikom, Cameroon. BMC research. Note. 9(1) 406.
35. Zemen E, yewhalaw D, Abera S, Belay Y, Zeynudin A(2012) Seroprevalence of Toxoplasma gondii and associated risk factors among pregnant women in Jimma town, Ethiopia BMC. Infect. Dis 6(1): 337.